الجامعة الإسلامية- غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية:قسم علم النفس

التوكل و علاقته ببعض سمات الشخصية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة

رسالة ماجستير مقدمة من

الطالبة: تغريد شريف نصر الداية

إشراف

الدكتور: سامي أبو إسحاق

رسالة ماجستير مقدمة لقسم علم النفس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس

العام الجامعي
2001 – 2002م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى:

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِينَ

[آل عمران: 159]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهداء

إلى مجاهدينا الغوالي في أرض الرباط والاستشهاد.

إلى صانعات الأبطال اللاتي يفوح من صبرهن رائحة النصر القريب.

إلى مصابيح الهدى الذين يخرجون الناس من الظلمات إلى النور.

أهدي هذه الرسالة المتواضعة

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

انطلاقاً من قوله ﷺ ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله)) فإني أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً على ما وفقني إليه حين اخترت سمة التوكل عليه موضوعاً للدراسة، ووفقني إلى إتمام هذه الدراسة وإخراجها على هذا النحو بعد طول معاناة؛ فلله الحمد والمنة، كما أقدم عظيم شكري وأكرمه لأعظم الناس حقاً علي، وأحبهم إلي **والدي الكريمين** أطال الله في عمريهما وباركني بدعائهما، كما أقدم جزيل شكري وامتناني إلى **إخواني وأخواتي** الغوالي على كل ما قدمنّه لي من بذل معنوي ومادي، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى **أستاذي الفاضل: سامي أبو إسحاق** على قبوله الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما منحني إياه من علم ورأي وتقدير، ساهم في إخراج هذه الرسالة على هذا النحو، كما أقدم جزيل شكري إلى **الأستاذ الدكتور: صلاح الدين أبو ناهية، والدكتور:عاطف الأغا** لقبولهما مناقشة هذا البحث والعمل على إثرائه بملاحظتهما المفيدة، ثم أقدم شكري إلى **أستاذي الفاضل الدكتور: عاطف عثمان الأغا** الذي رعى هذا الموضوع منذ أن كان فكرة، حتى أصبح موضوعاً يقرأ، كما أقدم عظيم شكري وتقديري وامتناني **للدكتورة: سناء أبو دقة** على ما بذلته من وقت وجهد في مساعدتي، في فهم وإجراء العمليات الإحصائية المتعلقة بهذه الدراسة؛ فأشكر لها صبرها وتواضعها، رغم كثرة مشاغلها ومسئولياتها، كما أقدم شكري إلى زميلة الجيرة، وأخت المسجد، وصديقتي الوفية **الأستاذة: نادية الدريملي** على ما قدمته لي من مساعدة، فتارة تساعدني في تدخيل البيانات، وأخرى في تخريج الأحاديث، وثالثة في تصحيح أخطاء الطباعة مع ما كلفها ذلك من وقت وتعب وجهد، فجزاها الله خير ما يجزى أخت عن أختها، كما أقدم شكري واحترامي إلى **أسرتها الكريمة** الذي طالماً احتضنتني ورحبت بي، كما أقدم خالص شكري وامتناني إلى **مدير مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية بالسعودية** على ما قدمه لي من تسهيلات في الحصول على المراجع والمستندات الخاصة بهذا البحث، كما أجد نفسي عاجزة عن شكر **الأستاذ: الفاضل محمد النور** المسئول في قسم المعلومات في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث لتواضعه الجم، وصبره الشديد معي، وما بذله من وقت وجهد، فكان له أثراً كبيراً في إخراج هذا البحث إلى النور. كما أقدم شكري وتقديري **للأستاذ: الفاضل عبد اللطيف أبو هاشم** مدير دائرة التوثيق والمخطوطات والآثار بوزارة الأوقاف لما قدمه لي من كتب ومراجع ساهمت في إثراء هذا البحث، كما أتقدم بالشكر الجزيل **للأساتذة الأفاضل** الذين تفضلوا بتحكيم الاستبانة، كما أقدم الشكر الجزيل إلى هذا **الصرح التعليمي العملاق** الذي كان وسيزال قلعة للعلم ومنارة تشيع بالنور على جميع أبناء هذا الوطن المعطاء. وأخيراً أقدم شكري لكل من تمنى لي الخير.

الباحثة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الصفحة

إهداء..... ج
شكر وتقدير ..... د
قائمة المحتويات..... هـ
قائمة الجداول..... ح
قائمة الملاحق..... ي
ملخص الدراسة..... ك

الفصل الأول

مشكلة الدراسة، هدفها، أهميتها 1- 15

مقدمة.....2
مشكلة الدراسة.....5
أهمية الدراسة.....6
أهداف الدراسة.....7
حدود الدراسة..... 7
مصطلحات الدراسة.....8
منهج البحث.....15

الفصل الثاني

الإطار النظري 19- 138

أولاً: التوكل في اللغة 19
التوكل في الاصطلاح..... 19
أهمية التوكل وفضله.....21
أولاً: القرآن الكريم.....22
ثانياً: في السنة النبوية.....24
مجال التوكل.....26
ديناميات الشخصية المتوكلة على الله.....28
بواعث التوكل..... 34
الجانب الإدراكي المعرفي للتوكل على الله 38

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجانب النفسي للتوكل على الله 48
آثار التوكل على الله.....69
الجانب السلوكي الإرادي للتوكل على الله 77
تصورات نظرية حول نشأة العقيدة الدينية.....86
ثانياً: الدافعية للإنجاز:..... 91- 100
سمات الأشخاص ذوو الإنجاز المرتفع..... 91
خصائص الدافعية للإنجاز..... 91
مؤثرات على دافعية وسلوك الإنجاز.....91
التنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز 93
الاتجاهات النظرية للدافعية للإنجاز..... 94
الدافعية للإنجاز في الإسلام..... 95
ثالثاً: التفاؤل والتشاؤم 101- 123
دوافع التفاؤل..... 102
الدور الذي تلعبه البيئة والوراثة في اكتساب الأشخاص للتفاؤل أو التشاؤم..... 103
سمات الشخصية المتفائلة..... 104
سمات الشخصية المتشائمة..... 107
التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالصحة النفسية والشخصية..... 110
كيفية التخلص من التشاؤم..... 113
نظريات المفسرة للتفاؤل والتشاؤم..... 116
التفاؤل والتشاؤم في الإسلام.....118
رابعاً: الذكاء الاجتماعية.....124- 139
عناصر الذكاء الاجتماعي وأسسه..... 125
مظاهر الذكاء الاجتماعي 126
نظريات الذكاء الاجتماعي..... 128
الذكاء الاجتماعي في الإسلام.....130
تعقيب عام على متغيرات الدراسة.....138

الفصل الثالث

الدراسات السابقة 160- 198

دراسات تناولت التدين.....141
دراسات تناولت الدافعية للإنجاز.....151

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسات تناولت التفاؤل والتشاؤم.....161
دراسات تناولت الذكاء الاجتماعي.....165
تعقيب عام على الدراسات السابقة.....168
فروض الدراسة..... 173

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات 175- 196

منهج الدراسة..... 175
مجتمع الدراسة.....175
عينة الدراسة.....175
مبررات اختيار العينة..... 175
متغيرات الدراسة..... 177
أدوات الدراسة.....177
خطوات الدراسة..... 195
الأسلوب الإحصائي المستخدم في معالجة المتغيرات.....196

الفصل الخامس

النتائج وتفسيرها 198- 228

عرض النتائج.....198
تفسير النتائج ومناقشتها.....210
مناقشة عامة لنتائج الدراسة.....225
توصيات ومقترحات الدراسة 228
المراجع العربية 230
المراجع الأجنبية 236
الملاحق 238
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية 263

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

- جدول رقم (1) المجتمع الأصلي لعينة الدراسة.
- جدول رقم (2) العينة الاستطلاعية للدراسة.
- جدول رقم (3) عينة الدراسة الكلية الموزعة في كليتي العلوم وأصول الدين بجميع المستويات والنسب المئوية الممثلة للعينة.
- جدول رقم (4) معاملات الارتباط بين كل بند من بنود مقياس التوكل والدرجة الكلية للمقياس.
- جدول رقم (5) نتيجة اختبار (ت) لبيان الصدق التمييزي بين الطالبات مرتفعات التوكل على الله وطالبات منخفضات التوكل على الله.
- جدول رقم (6) نتائج الصدق العاملي لاستبانة التوكل مع تشبعات العوامل، ونسبة شيوعها والجذور الكامنة ونسبة التباين.
- جدول رقم (7) التوسطات والانحرافات المعيارية للعوامل الفرعية في استبانة التوكل.
- جدول رقم (8) مصفوفة معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية والدرجات الفرعية لاستبانة التوكل.
- جدول رقم (9) معاملات ثبات الاستبانة الكلية والأبعاد الفرعية للتوكل.
- جدول رقم (10) معامل ارتباط بيرسون بين فقرات المقياس والدرجة الكلية لمقياس التفاؤل والتشاؤم.
- جدول رقم (11- أ) نتيجة اختبار (ت) t -Test لبيان الصدق التمييزي بين الطالبات مرتفعات التفاؤل والطالبات منخفضات التفاؤل.
- جدول رقم (11- ب) معامل ثبات مقياس التفاؤل والتشاؤم.
- جدول رقم (12) معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الدافعية للإنجاز.
- جدول رقم (13) نتيجة اختبار t-Test لبيان الصدق التمييزي بين الطالبات منخفضات الدافعية ومرتفعات الدافعية للإنجاز.
- جدول رقم (14) معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس المواقف السلوكية.
- جدول رقم (15) معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية لاختبار المواقف السلوكية اللفظية.
- جدول رقم (16) مصفوفة الارتباط بين اختباري الذكاء الاجتماعي والدرجة الكلية لهما.
- جدول رقم (17) نتيجة t-Test لبيان الصدق التمييزي بين الطالبات مرتفعات الذكاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي والطالبات منخفضات الذكاء الاجتماعي حسب الدرجة الكلية للذكاء الاجتماعي.
- جدول رقم (18) المتوسط والعدد والانحراف المعياري والقيمة الصغرى والعظمى لعينة الدراسة.
- جدول رقم (19) المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) ومستوى الدلالة للطالبات عينة الدراسة.
- جدول رقم (20) مصفوفة معاملات الارتباط بين كل من التوكل والدافعية إلى الانجاز، والتفاؤل والتشاؤم، والذكاء الاجتماعي، وبين كل عامل مع العامل الآخر.
- جدول رقم (21) تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة (التفاؤل، التشاؤم، الذكاء الاجتماعي، الدافعية للإنجاز) التي دخلت معادلة الانحدار التنبؤ بالتوكل على الله بطريقة (Stepwise) لدى طالبات الجامعة الإسلامية.
- جدول رقم (22) تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة (التفاؤل، التشاؤم، الذكاء الاجتماعي، الدافعية للإنجاز) التي دخلت معادلة الانحدار التنبؤ بالتوكل على الله بطريقة (Stepwise) لدى طالبات كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية.
- جدول رقم (23) تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة (التفاؤل، التشاؤم، الذكاء الاجتماعي، الدافعية للإنجاز) التي دخلت معادلة الانحدار التنبؤ بالتوكل على الله بطريقة (Stepwise) لدى طالبات كلية العلوم الجامعة الإسلامية.
- جدول رقم (24) تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة (التفاؤل، التشاؤم، الذكاء الاجتماعي، الدافعية للإنجاز) التي دخلت معادلة الانحدار التنبؤ بالتوكل على الله بطريقة (Stepwise) لدى طالبات المستوى الأول في الجامعة الإسلامية.
- جدول رقم (25) تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة (التفاؤل، التشاؤم، الذكاء الاجتماعي، الدافعية للإنجاز) التي دخلت معادلة الانحدار التنبؤ بالتوكل على الله بطريقة (Stepwise) لدى طالبات المستوى الثاني في الجامعة الإسلامية.
- جدول رقم (26) تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة (التفاؤل، التشاؤم، الذكاء الاجتماعي، الدافعية للإنجاز) التي دخلت معادلة الانحدار التنبؤ بالتوكل على الله بطريقة (Stepwise) لدى طالبات المستوى الثالث في الجامعة الإسلامية.
- جدول رقم (27) تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة (التفاؤل، التشاؤم، الذكاء الاجتماعي، الدافعية للإنجاز) التي دخلت معادلة الانحدار التنبؤ بالتوكل على الله بطريقة (Stepwise) لدى طالبات المستوى الرابع في الجامعة الإسلامية.
- جدول رقم (28) تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة (التفاؤل، التشاؤم، الذكاء الاجتماعي، الدافعية للإنجاز) التي دخلت معادلة الانحدار االتنبؤ بالتوكل على الله بطريقة (Stepwise) لدى طالبات الجامعة الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الملاحق

رقم الملحق	موضوع الملحق	الصفحة
.1	فقرات استبانة التوكل على الله في صورتها الأولية	272
.2	أسماء أعضاء هيئة التحكيم بالجامعات الفلسطينية	278
.3	فقرات استبانة التوكل على الله في صورتها النهائية	279
.4	فقرات مقياس التفاؤل والتشاؤم من إعداد: أحمد عبد الخالق وبدر الدين الأنصاري	284
.5	فقرات مقياس التفاؤل والتشاؤم في صورتها النهائية	285
.6	فقرات مقياس الدافعية للإنجاز من إعداد: عاطف الأغا	287
.7	فقرات مقياس الدافعية للإنجاز في صورتها النهائية	289
.8	فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي (المواقف السلوكية اللفظية) من إعداد:أحمد الغول.	291
.9	فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي (المواقف السلوكية اللفظية) في صورتها النهائية.	294
.10	فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي (المواقف اللفظية) من إعداد: أحمد الغول.	296
.11	فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي (المواقف اللفظية) في صورتها النهائية.	297

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى التوكل لدى طالبات الجامعة الإسلامية، ومن ثم التعرف على العلاقة بين التوكل وكل من التفاؤل والتشاؤم، والدافعية للإنجاز، والذكاء الاجتماعي، ثم إلى معرفة ما تتبنا به هذا المتغيرات في تفسير درجة التوكل على الله عند طالبات الجامعة الإسلامية بغزة **في كليتي العلوم وأصول الدين، ولقد طبقت أدوات الدراسة وهي:** مقياس التفاؤل والتشاؤم، مقياسين للذكاء الاجتماعي، مقياس الدافعية للإنجاز، ومقياس التوكل على الله على عينة قوامها (521) طالبة من طالبات المستوى الأول والثاني والثالث والرابع في كليتي العلوم وأصول الدين. ولقد تم معالجة استجابات الطالبات على تلك الاختبارات مستخدمة المنهج الوصفي الارتباطي وأسلوب الانحدار المتعدد بطريقة **stepwise**

وأشارت نتائج الدراسة إلى:

- وجود علاقة إيجابية بين كل من التوكل، والذكاء الاجتماعي، والتفاؤل والتشاؤم، وعلاقة سلبية بين التوكل والتشاؤم، كما تبين عدم وجود علاقة بين التوكل والدافعية للإنجاز.
- متغيرات التفاؤل والتشاؤم والذكاء الاجتماعي وتفاعلاتهم فسرت التباين في درجة التوكل على الله عند طالبات الجامعة الإسلامية.
- فسرت نفس المتغيرات السابقة وتفاعلاتها التباين في درجة التوكل على الله عند طالبات كليتي أصول الدين والعلوم بنسب متفاوته.
- فسرت نفس المتغيرات أيضاً مع تفاعلاتها التباين في درجة التوكل على الله عند طالبات المستوى الأول والثاني.
- فسر كل من التشاؤم والذكاء الاجتماعي وتفاعلاتهم التباين في درجة التوكل على الله عند طالبات المستوى الثالث .
- فسر التفاؤل وتفاعلاته التباين في درجة التوكل على الله عند طالبات المستوى الرابع.
- خرجت الدافعية للإنجاز من جميع معادلات التنبؤ.

ولقد كانت جميع نسب التباين المفسِّرة ذات دلالة إحصائية، كما تم تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

النتائج وتفسيرها

- أولاً: عرض النتائج
- ثانياً: تفسير النتائج ومناقشتها
- ثالثاً: مناقشة عامة لنتائج الدراسة
- توصيات ومقترحات الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مشكلات الدراسة، أهميتها ، أهدافها

- مقدمة
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- أهمية الدراسة
  - الأهمية النظرية
  - الأهمية العملية
- أهداف الدراسة
- حدود الدراسة
- تعريف المصطلحات
- منهج الدراسة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي هدانا لدينه القويم، وما كنَّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على نبيه الهادي الأمين وعلى آله وصبحه أجمعين وبعد:

يعتبر التدين استعداداً فطرياً يولد مع الإنسان لقوله ﷻ ﴿**فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [الروم : 30] ففطرة التديُّن هي التي تحثُّ المرء على الالتجاء إلى الله وقت الشدَّة والتقرب إليه، ولا يمكن لهذه الفطرة أن تنمحي حتى عند أكثر الناس همجيةً، فهي تضرب بجذورها بعمقٍ داخل النفس البشرية وقد أدرك علماء النَّفس أمثال **ماكس** حيث يقول عن التدين: "هو إحساسٌ أصيلٌ يجده الإنسان غير المتدين، كما يجده أعلى النَّاس تفكيراً وأعظمهم حدساً، وستبقى الديانات ما بقيت الإنسانية، وستتطور بتطورها، وستتجاوب دائماً مع درجة الثقافة العقلية التي تبلغها الجماعة" (دراز، 1952: 85). أما **ابن القيم (ب.ت: جـ2/ 89)** فيقول:" في القلب شعثٌ لا يلمُّه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشةٌ لا يزيلها إلا الأنس بالله، وفيه حزنٌ لا يذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلقٌ لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار إليه، وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه، ومعانقة الصَّبر على ذلك وقت لقائه، وفيه فاقةٌ لا يسدُّها إلا محبَّته والإنابة إليه، ودوام ذكره، وصدق الإخلاص له، ولو أعطي الدنيا وما فيها لم تسدُّ تلك الفاقة أبداً ".

كما قد أدرك العديد من علماء النفس والمحللين النفسيين الغربيين أهمية الإيمان وما له من آثارٍ جمَّةٍ على الصحة النفسية والعقلية والتوافق النفسي عند الأفراد إضافةً إلى دوره الفعال في علاج الأمراض النفسية وذلك لأن التديُّن (الإيمان) يمدُّ صاحبه بطاقةٍ روحيةٍ تعينه على تحمل مشاق الحياة، وتجنبه القلق الذي أصبح من الأمراض الشائعة في العصر الحديث، نتيجة سيطرة الحياة المادية، والتنافس الشديد على الكسب المادي مفتقرين في الوقت نفسه إلى الغذاء الروحيِّ مما جعل **وليم جيمس** يصيح منادياً: " إن أعظم علاج للقلق ولا شك هو الإيمان " وقال أيضاً: " إن أمواج البحر المحيط المصتخبة المتقلبة لا تعكر قط هدوء القاع العميق ولا تقلق لأمنه، كذلك المرء الذَّي عمقَّ إيمانه بالله، خليقٌ ألاَّ تعكِّر طمأنينته التقلباتُ

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

السطحية المؤقتة، فالرجل المتدين حقّاً عصيٌّ على القلق، محتفظٌ أبداً باتزانه، مستعدٌ دائماً لمواجهة ما عسى أن تأتي به الأيام من صروف". (كارنيجي، 1980: 282، 298، 232).

كلُّ ذلك أثار لدى العديد من الباحثين الرغبة في دراسة سيكولوجية التدين وأثره في السلّوك الإنسانِّي، وأثره على الشخصية، ومن هذه الدراسات دراسة **الخرّاز والزهراني (1996)** وهي بعنوان: " العلاقة بين التدين والصحة النفسية"، ودراسة **مختار(1996)** هي بعنوان : "علم النَّفس الإسلامي وتكوين الشخصية المتكاملة " ودراسة **بروان ولوي(1975)** تحت عنوان " العلاقة بين الاعتقادات الدينية وخصائص الشخصية لدى عيِّنة من الطلبة الجامعيين"، وغيرها.

ولأنَّ شعب الإيمان متعددةٌ وكثيرةٌ في الدين الإسلاميِّ، فقد أرتأت الباحثة إفراد إحدى هذه الشعب بالدراسة والبحث، مبينةً وعلاقتها ببعض سمات الشخصية وقد اختارت الباحثة شعبة التوكُّل على الله وذلك للأسباب التالية:

1- إن الله جعل التوكُّل شرطاً للإيمان، ودليلاً على صحته وذلك في قوله ﷻ ﴿ **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [المائدة : 23] كما أنَّه ﷻ لم يخرج عموم المسلمين منه لقوله ﷻ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: 84].

2- التوكل كما عرَّفه ابن القيم (ب.ت: جـ2/ 113) نصف الدِّين، والنصف الثاني العبادة، فالدين استعانةٌ وإنابةٌ فالتوكل هو الاستعانة والإنابة هي العبادة.

3- لمنزلة التوكُّل: حيث يقول **ابن القيم (ب.ت: جـ2/117)** "التوكل أوسع المنازل وأجمعها ولا تزال معمورةً بالنازلين فيها لسعة متعلَّق التوكل، وكثرة حوائج العالمين له، وإن تباين متعلق توكلهم، فمنهم من يتوكل على الله في نصرة دينه، ونشر دعوته، ومنهم من يتوكل عليه في استقامة حالة وحده ومنهم من يتوكل عليه في حصول الإثم والفواحش".

4- للآثار النفسية الجمة التي يحصل عليها المتوكل كما يقول **الحسينيُّ** (1987: 109، 110) : " إنَّ من لابسته حالة التوكل، يكون ثابت الجنان، يمتلئ قلبه بالأمن والاطمئنان في الوقت الذي يتحرك فيه بعزم وإصرارٍ نحو تحقيق الكمال في ثقةٍ واطمئنان، أمّا الذي يعتمد على حوله وقوته كأساسٍ وحيدٍ في تحقيق خبرته وسعادته كان في الواقع كمن يدفع نفسه بين يديه إلى التردَّي في اليأس والقلق إذا لم يتحقق له ما يريد، والبطرُ والكبرُ والطُّغيانُ إذا تحقق له ما يريد، وقد عبّر القرآن عن هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموقف قائلاً: ﴿ **إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلا الْمُصَلِّينَ** ﴾ [المعارج: 19- 21].

ولأن هذه الدراسة دراسةٌ ارتباطيةٌ تعتمد المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يتيح لمستخدمه دراسة العلاقة بين المتغيرات، أو التنبؤ بحدوث متغيراتٍ من متغيراتٍ اخرى، فقد قامت الباحثة باختيار بعض المتغيرات التي لها علاقة بقضية التوكل على الله مثل: التفاؤل والتشاؤم، والدافعية للانجار والذكاء الاجتماعي، لمعرفة مدى ما تتنبأ به هذه المتغيرات في تفسير التباين في درجة التوكل على الله عند طالبات الجامعة الإسلامية.

ويكمن اختيار الباحثة **للتفاؤل والتشاؤم** كمتغير يمكن أن يتنبأ كل منهما بالتوكل على الله لما يلعباه من دور في الصحة النفسية والشخصية، حيث أثبتت معظم الدراسات الدور الإيجابيَّ للتفاؤل على كلٍّ من الصحة النفسية والشخصية والدور السلبيِّ للتشاؤم (1990: 593)على كل من الصحة النفسية والشخصية، ومن هذه الدراسات دراسة **عبد الخالق والأنصاري، ودراسة كولجان** (1998)، ودراسة **تشانج** كذلك لارتباط التفاؤل بالتوكل على الله من حيث حسن الظن بالله لقوله ﷺ: ((أحسن الطِّيرة الفأل وهو أن يسمع أحدكم الكلمة الطيبة فيتمَّين بها)) (الترمذي، 1962: جـ4/ 16). وارتباط التشاؤم بسوء الظنِّ بالله لقوله ﷺ : ((الطيرة شركٌ ثلاثاً، ومن منَّا إلا يتطير ولكن يذهبه الله بالتوكل))(أبو داود، ب.ت: جـ4/ 17) . كذلك قوله ﷺ: ((من تكهن أو تقسَّم أو تطير طيرةً فردَّه عن سفره لم ينظر إلى الدرجات من الجنة يوم القيامة)) (البيهقي، 1990: جـ4/ 64).

أما اختيار الباحثة **للدافعية للانجاز** كمتغير آخر يمكن أن ينبئ بالتوكل على الله، فذلك أن الإنسان المسلم المتوكل غايته القصوى رضا الله ومحبته ولن يتمَّ له ذلك إلا من خلال قيامه بالأعمال والطاعات التي تقِّربه إلى الله ، عن طريق إسراعه إلى الطاعات واتقانها لقوله ﷻ ﴿**وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ [التوبة: 105] وقوله ﷻ ﴿ **خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ** ﴾ [المطففين: 26]. وقد أثبتت بعض الدراسات كذلك العلاقة الإيجابية بين الدافعية للإنجاز والتدين منها: دراسة **حسن** (1988)، ودراسة **جو ستيورات** (1993)، دراسة **سنها وجها** (1983). كما اختارت الباحثة **الذكاء الاجتماعي** كمتغيرٍ رابعٍ يمكن أن ينبئ بتفسير التباين في درجة التوكل على الله، لأنه يتعرض لعلاقة الفرد مع الآخرين من جيران وأقارب وأصدقاء، مما يحتاج المرء إلى التعامل معهم لقوله ﷻ ﴿ **يا أيها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[الحجرات: 13] كما يحتاج المرء أثناء تعارفه وتعامله مع الآخرين إلى أساليب وأدبيات لاكتساب القلوب والتأليف بينه وبينهم، إن أراد أن يعيش حياةً اجتماعيةً متوافقةً وسعيدةً، علاوةً على أن الله ربط بين المعاملة الحسنة والتوكل على الله في قوله ﷻ : ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ [آل عمران: 159]. وفي حدود علم الباحثة إنَّه لم يتطرق أحدٌ من قبل لدراسة التدين أو القيم الدينية علاقته بالذكاء الاجتماعيِّ.

ولعلَّ أكثر الأسباب التي دفعت الباحثة إلى تناول التوكل على الله بالدراسة البحث إحساسها بخصوصية الأرض الذي تعيشُ عليها، وما أراد الله لهذه الأرض من أن تكون حلبة صراع بين الحق والباطل إلى يوم القيامة، وخصوصية الأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني وما يتعرض له هذا الشعب من الابتلاءات والمحن الذي تأخذ شكل الاستمرارية وتعتبر أقرب إلى الديمومة منها إلى الندرة، والتي توجب على الشعب الفلسطيني التوكل على الله، حتى يستطيع التكيف مع المتغيرات المستمرة التي تواجهه، وإضافةً إلى إحساس الباحثة بالدور الإيجابي الذي يمكن أن تلعبه الفتاة الفلسطينية لتخفيف العبء عن أسرتها .

ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة متمثلة في الإجابة على التساؤلات التالية:

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

1. ما مستوى التوكل على الله لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة.؟
2. ما العلاقة بين التوكل وكل من الدافعية للإنجاز، والتفاؤل والتشاؤم، والذكاء الاجتماعي؟
3. ما الأهمية النسبية لتفاعل متغيرات التفاؤل والتشاؤم، والدافعية للإنجاز، والذكاء الاجتماعيَّ في تفسير تباين درجة التوكل على الله لدى طالبات كلية أصول الدين؟.
4. ما الأهمية النسبية لتفاعل متغيرات التفاؤل والتشاؤم، والدافعية للإنجاز، والذكاء الاجتماعيَّ في تفسير تباين درجة التوكل على الله لدى طالبات كلية العلوم؟.
5. ما الأهمية النسبية لتفاعل متغيرات التفاؤل والتشاؤم، والدافعية للإنجاز، والذكاء الاجتماعيَّ في تفسير تباين درجة التوكل على الله لدى طالبات المستوى الأول؟.
6. ما الأهمية النسبية لتفاعل متغيرات التفاؤل والتشاؤم، والدافعية للإنجاز، والذكاء الاجتماعيَّ في تفسير تباين درجة التوكل على الله لدى طالبات المستوى الثاني؟.
7. ما الأهمية النسبية لتفاعل متغيرات التفاؤل والتشاؤم، والدافعية للإنجاز، والذكاءالاجتماعيَّ في تفسير تباين درجة التوكل على الله لدى طالبات المستوى الثالث؟.
8. ما الأهمية النسبية لتفاعل متغيرات التفاؤل والتشاؤم، والدافعية للإنجاز، والذكاء الاجتماعيَّ في تفسير تباين درجة التوكل على الله لدى طالبات المستوى الرابع؟.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله " التوكل " فالتوكل يكسب صاحبه الأمن النفسي والطمأنينة والثقة بالله والثقة بالنفس، كما يَسمُ صاحبه بالتواضع والعزَّة وقوة الإرادة وقوة دافعة للإنجاز وراحة نفسية وصبر يواجه به صعوبات الحياة ومتاعبها بنفس هادئة مطمئنة ومتفائلة.

وللموضوع أهمية في كلا الناحيتين النظرية والعملية.

الأهمية النظرية:

1. من المتوقع أن تحظى هذه الدراسة باهتمام أساتذة العقيدة، وعلم نفس الدعوة، سواء من الناحية التنظيرية أو العملية، وذلك عن طريق معرفة مواطن الخلل في فهم كلية التوكل على الله وطرق علاجها من خلال الإطار النظري لهذه الدراسة ونتائجها وتفسيرات هذه النتائج، كذلك التعرف على النواحي النفسية للتوكل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. العودة إلى الاهتمام بالصحة النفسية المستوحاة من كتاب الله وسنَّة نبيه، ومن تراثنا الإسلامي الضخم بدلاً من الاستناد إلى نظريات قد تكون غريبة الجسد والروح عن عقيدتنا وعاداتنا وتقاليدنا، إن لم تكن مخالفة لكل ذلك، ومن ثَمَّ التركيز على معالم الصحة النفسية الدينية وأسسها لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء حدوث المشكلات، والأزمات النفسية عند الأفراد بدلاً من التركيز على معالجة الأعراض الظاهرة التي قد تشفي صاحبها، لكن دون أن تستأصل جذور المرض من نفسه.
3. قد تكون هذه الدراسة هي الأولى من حيث الموضوع الذي تتعرض له، ففي حدود علم الباحثة أن موضوع التوكل لم يتطرق إليه أحد من علماء النفس أو الباحثين في هذا المجال، كإفراده في دراسة مستقلة تدرس أبعاده أو تدرسه مع متغيرات أخرى ومدى علاقته بها، مع أن كثيراً من العلماء بدأ يتناوله في كتاباته عن الصحة النفسية كالعيسوي ومرسي وموسى وأبو العزايم ونجاتي وغيرهم، موضحين آثار التوكل الإيجابية على الصحة النفسية للأفراد.

الأهمية العملية:

1. من المتوقع أن تُفيد الدراسة الجامعة الإسلامية وهي المكان الذي سيُطبق على عينة من أفراده البحث الحالي، وذلك لاهتمام الجامعة الإسلامية كمؤسسة علمية إلى تخريج جيل قوي الإرادة ، جيل قادر على خوض غمار الحياة بنفس مطمئنة ثابتة، وعزيمة صلبة جبارة لا يفترها ما تواجهه من صعوبات الحياة من خلال معرفة الأهمية النفسية والخلقية والعملية لكلية التوكل على الله ومعرفة نقاط الخلل في فهم عقيدة التوكل وكيفية معالجتها.
2. من المتوقع أن تفيد هذه الدراسة وما يُسفر عنها من نتائج العاملين في مجال الصحة النفسية، والإرشاد النفسي، خصوصاً بعد أن بات واضحاً لعلماء النفس الأجانب والمسلمين، بضرورة أن يكون المعالج النفسي أو المرشد النفسي على اطلاع بالقضايا الدينية، كذلك سيتم إعداد أداة لقياس التوكل عند الطلبة مما يفيد الباحثين في هذا المجال في دراساتهم.
3. من المتوقع أن تلفت هذه الدراسة نظر الباحثين التربويين والمهتمين بهذا المجال، إلى إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع وعلاقته بمتغيرات نفسية أخرى للحصول على رؤية أشمل وأعمق عن الموضوع محل الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. سيتم تقديم توصيات للعاملين في مجال الإرشاد والصحة النفسية تساعدهم عند إعداد البرامج الصحية النفسية والإرشادية من منظور ديني.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى التوكل لدى طالبات الجامعة الإسلامية، كما تهدف إلى التعرف إلى بعض العوامل التي قد تؤثر على درجة التوكل لدى الطالبات مثل نوع التخصص والمستوى الأكاديمي، كذلك تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوكل وبعض سمات الشخصية مثل التفاؤل والتشاؤم، والذكاء الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى طالبات الجامعة الاسلامية؛ ومدى ما تتنبأ به هذه المتغيرات في تفسير نسبة التباين في درجة التوكل لدى طالبات الجامعة الإسلامية.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة بالمحددات التالية:

- **الحد الزمني:** ستُجري الباحثة هذه الدراسة في العام الدراسي 2000 – 2001 م.
- **الحد المكاني:** ستُجري الباحثة هذه الدراسة في الجامعة الإسلامية بقطاع غزة علىعينة من طالبات الجامعة الإسلامية بغزة.
- **الحد البشري:** ستُطبق هذه الدراسة على عينة عشوائية من طالبات الجامعة الإسلامية بكليتي العلوم وأصول الدين بجميع مستوياتهن.
- **الحد القياسي:** تحددت الدراسة بالمقاييس التالية: استبانة التوكل للباحثة، مقياس التفاؤل والتشاؤم لكل من أحمد عبد الخالق، وبدر الدين الأنصاري، مقياس الدافعية للإنجاز من إعداد عاطف الأغا، ومقياس الذكاء الاجتماعي من إعداد أحمد الغول.

تعريف المصطلحات:

أولاً: التوكل:

" هو حال للقلب ينشأ عن معرفته بالله وتفرده بالخلق والتدبير، والضر والنفع والعطاء والمنع، وأنه ما شاء كان وإن لم يشأ الناس، وما لم يشأ لم يكن وإن شاء الناس، فيوجب له هذا اعتماد عليه، وتفويضاً إليه وطمأنينة به، وثقة به، ويقيناً بكفايته لما توكل عليه فيه ".

(الجوزية، ب: ت: جـ1/82)

تعريف أبو سليمان:

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

" التوكل هو اعتماد القلب المؤمن على الله والثقة به، والقبول بقضاء الله وقدره في كل ما يتعلق بالحياة وما يلقاه الإنسان فيها، وما ينتهي إليه نصيبه منها، وتوكل الإنسان المسلم هو فهم وإدراك، وحس فطري إيماني مرهف، يمثل مصدراً من أهم مصادر قوة المسلم وطاقته النفسية الهائلة التي تتفجر منها ينابيع الصبر والمصابرة والمجاهدة، وينابيع الرضى والسعادة. (1991 : 148)

تعريف العلي:

" هو إظهار العجز والاعتماد على الله وحده والاستسلام له ويقال: وكَّلت أمري فلان أي ألجأته إليه واعتمدت عليه، والمتوكل على الله هو الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره. (1997: 103)

تعريف عبد العال:

" التوكل هو أن يسعى الإنسان ما وسعه الجهد في حدود أوامر الشرع ونواهيه، ثم يترك النتائج المترتبة على سعيه هذا إلى الله تعالى ". (1985: 108)

تعريف الغزالي:

" التوكل إيمان بالغيب بعد استنفاد كل الوسائل المقررة في عالم الشهادة ، إيماناً بالله بعد أداء كل ما يرتبط بالنفس من واجبات ". (ب: ت: 277) .

تعريف الباحثة للتوكل اجرائياً :

التوكل قوة نفسية داخلية مركبة تمدُّ الفرد بالتوازن الدقيق في كل لحظة من لحظات حياته وتنقسم هذه القوة إلى قوتين: قوة دافعة تتيح للفرد الأخذ بالأسباب المأمور بها شرعاً وبذلها في مسارها الصحيح، وهي قوة تضمن استمرارية العمل دون كلل أو ملل ، وقوة واقية تقي الفرد من الاستسلام للكسل أو الإحباط أو الفشل الذي قد ينتج أثناء العمل، أي أنها قوة من أجل بذل السبب من جديد ناتجة من اعتماد الإنسان على الله وحده، وثقته به وعدم ركونه إلى الأسباب ونتائجها. وهو ما ستقيسه استبانة التوكل.

ثانيا: التشاؤم – التفاؤل:

التفاؤل: سمة شخصية ترى الخير في معظم الأشياء والأحداث وتتوقع العواقب أن تكون سليمة أو في صالح المرء. (الدسوقي، 1990: 992)

التشاؤم: اتجاه إزاء الحياة أو فلسفة حياة، تعبر عن نفسها في فكرة أن من الخير ألا نكون، وأن الإنسان قد وُجد للشقاء وسوء الحظ. (الدسوقي، 1990 : 1065)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ويعرف الحفني كلاً من التشاؤم والتفاؤل في موسوعته فيقول:

التشاؤمية: عكس التفاؤلية اتجاه في الحياة أو فلسفتها، يُعبر عن نفسه في تفضيل اللاوجود على الوجود أو في القول بأنَّ الإنسان مولود للشقاء. (الحفني، 1994 : 606)

تعريف عبد الخالق والأنصاري للتفاؤل والتشاؤم:

"التفاؤل نظرة استبشار نحو المستقبل ، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك ". (1995 : 132).

" التشاؤم توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما خلا ذلك إلى حد بعيد ". (1995 : 133)

ويلاحظ مما سبق: اختلاف علماء النفس في تحديد ماهية التفاؤل والتشاؤم فقد اعتبرهم بعض العلماء اتجاهات، وعرَّفهم فريق آخر كسمات، وفريق ثالث كنظرة مستقبلية أو توقع، وهذا الاختلاف ناتج من حداثة التعرض للتفاؤل والتشاؤم بالبحث حيث يعتبر تايجر (Tiger) أول من تعامل مع هذين المصطلحين سنة 1979، لذلك فما زال علماء نفس الشخصية يواجهون صعوبات عند محاولاتهم للخروج بتصور نظري مقبول ومفهوم للتفاؤل والتشاؤم. حيث إنِّه ليس من المألوف لدى علماء النفس أن ينظروا إلى مفهومي التفاؤل – التشاؤم على أنهما أحد عوامل الشخصية (أحادية القطب أو ثنائية القطب) أو ميول أو اتجاهات أو قيم. (عبد الخالق، النيال، 1995: 131)

ولكنَّ الباحثة تميل إلى ما ذهب إليه كل من أحمد عبد الخالق، وبدر الدين الأنصاري، من اعتبار التفاؤل سمة في الشخصية وليس حالة، فلمختلف الأفراد درجات عليها، وهي سمة تتوجه عادة صوب المستقبل، ولكنها مع ذلك تؤثر في سلوك الإنسان الحاضر، وهي سمة ترتبط بالجوانب الإيجابية في سلوك الإنسان ومختلف جوانب شخصيته، كما أنها تؤثر تأثيراً طيباً في الصحة النفسية والجسمية للفرد؛ كذلك فقد اعتبرا التشاؤم: سمة في الشخصية وليس حالة، وتتوزع لدى الجمهور توزيعاً اعتدالياً كما أنها كسمة يمكن أن تؤثر تأثيراً سيئاً في سلوك الإنسان وصحته النفسية والجسمية، ويمكن أن ترتبط ارتباطاً إيجابيًا جوهرياً بالاضطرابات النفسية أو الاستعداد للإصابة بها. (1995: 131-152)وهذا ما ذهب إليه أيضاً ميخائيل أسعد في كتابه التفاؤل والتشاؤم. لذلك فقد تبنت الباحثة تعريف كل من أحمد عبد الخالق وبدر محمد الأنصاري.

الدافعية للإنجاز:

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

يعرفها ريتشارد لن: بأنها " دافع يتولد لدى الفرد، يحثُّه على التنافس في مواقف تتضمن مستويات من الامتياز والتفوق، إنَّه النضال من أجل السيطرة على التحديات الصعبة، فضلاً عن كونه الأداء الذي تحثه الرغبة في النجاح، ويتضمن الدافع للإنجاز أنماطاً وأنواعاً متباينة من السلوك ويتدخل فيه عنصر التحدي، والدافع إلى إنجاز شئ ذي شأن ، فضلاً عن كونه الحافز إلى حل المشكلات الصعبة التي تتحدى الفرد وتعترض طريقه.

(عبد الخالق، النيال، 1992: 196).

تعريف موراي:

" قوة فسيولوجية كيميائية تثار بواسطة عمليات داخلية في الإنسان أو مؤثرات خارجية وعندما تثار الحاجة توجه هذه القوة السلوك في البيئة بطريقة معينة لإشباعها، كما أنها تمثل الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح ". (عطية ، 1996 : 93)

تعريف عبده:

" استعداد ثابت نسبياً في الشخصية يحدِّد مدى سعي الفرد ومثابرته في سبيل تحقيق هدف أو بلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الإشباع وذلك في المواقف التي تتضمن تقييم الأداء في ضوء مستوى محدد للامتياز". (1984: 393)

تعريف الأغا:

" قدرة الفرد على أن يعمل بجد واجتهاد ونشاط مستمر، وأن ينظم مهامه وأعماله، وأن يكون راغباً في العمل مقبلاً عليه بروح عالية، ولديه القدرة على إدارته بأسلوب منظم ومرتب، ولديه تطلع دائم للنجاح، ولديه من الكفاءة والفاعلية ما تجعله أكثر إنجازاً وأكثر تحدياً وتنافساً مع الآخرين من أجل التفوق عليهم، وتحقيق المزيد من الإنجاز. (1996: 9).

وقد تبنت الباحثة هذا التعريف للأسباب التالية:

- بيَّن التعريف مقدرة الإنسان على العمل.
- الرغبة الجدية والجدّ في العمل والمثابرة عليه.
- المقدرة على تنظيم الأوقات واستغلالها جيداً في العمل الجاد.
- الفاعلية والكفاءة والإخلاص في العمل.
- المنافسة من أجل مزيدٍ من العمل والإنجاز.

التعريف الإجرائي للدافعية للإنجاز:

يتحدد فيما يقيسه مقياس الدافعية للإنجاز من إعداد: عاطف الأغا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذكاء الاجتماعي:

يعرف **وول هرم فيتشل** Wallherm fitcthel و **جيمس هيرمان** J. Herman الذكاء الاجتماعي باعتباره " مجموعة من القدرات يستطيع بها بعض الأفراد التعرف على، وتفسير نواحٍ مختلفة من المواقف الاجتماعية والحصول على مستوىً أعلى من الإشباع عن طريق الاتصال بالآخرين ". (الغول، 1993: 46)

ويعرفه **حامد زهران** (1984: 225) بأنه: " القدرة على إدراك العلاقات الاجتماعية، وفهم الناس والتفاعل معهم، وحسن التصرف في المواقف والأوضاع الاجتماعية، مما يؤدي إلى التوافق الاجتماعي، ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية ".

ويعرفه **أبو حطب** (1990: 410) بأنه: " القدرة على تذكر أو تجهيز المعلومات (تفكير) عن الأشخاص الآخرين فيما يتصل بمدركاتهم وأفكارهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وسماتهم الشخصية (أدائهم المميز) ".

ويعرفه **مارلو**: بأنه " القدرة على فهم مشاعر وأفكار وسلوكيات الآخرين بما فيهم الشخص نفسه، وذلك في المواقف الاجتماعي المختلفة. وأيضاً الاستجابة بطريقة ملائمة بناءً على هذا الفهم وهو يتضمن تمكن الفرد من الوصول إلى حل المشكلات الاجتماعية ويكون نتيجة ذلك مواقف اجتماعية ناجحة ". (أبو دينا، 1994: 1086)

وقد تبنت الباحثة تعريف مارلو للأسباب التالية:

أ. اعتبر مارلو الذكاء الاجتماعي قدرة عقلية، وتتضمن أيضاً:

ب. استبصار الفرد بنفسه، وإدراكه لمشاعره وأفكاره وما يصدر عنه وعن الآخرين من سلوك.

ج. إدراك المواقف الاجتماعية المختلفة من قبل الفرد.

د. الاستجابة الملائمة لكل موقف من المواقف الاجتماعية التي تنمُّ عن فهم الفرد ووعيه الصحيح للموقف.

ه. الخروج من المآزق المحرجة التي قد يتعرض لها الفرد بنجاح، ودون إحراج من يتعامل معهم.

التعريف الإجرائي للذكاء الاجتماعي:

تحدد بما يقيسه اختبار أحمد الغول للذكاء الاجتماعي بفرعيه: المواقف السلوكية والمواقف اللفظية فقط.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الشخصية:

يقول **جوردن ألبورت** يبدو أنَّ كل فرد يعرف ما هي الشخصية، ولكن لا يستطيع أحد أن يصفها بدقة ونتيجة لذلك فإنَّ هناك مئات من التعريفات موجودة ومتوفرة لدينا لمفهوم الشخصية.

ومن هذه التعريفات ما أوردها الأشول (1988: 10-16) في كتابه سيكولوجية الشخصية وهي ما يلي:

تعريف جون واطسون:

" الشخصية هي مجموع الأنشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك لفترة كافية بقدر الإمكان، لكي تعطي معلومات موثوق بها ... وبكلمات أخرى، فإنَّ الشخصية ما هي إلا النتاج النهائي لأنظمة عاداتنا، وطريقتنا في دراسة الشخصية هو عمل تعميم جزء قطعي لسيل من نشاطاته المتجددة باستمرار ... ".

تعريف جوردن البورت:

" الشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي داخل الفرد من تلك الأنظمة السيكولوجية التي تُحدد توافقاته المتفردة لظروف بيئية ... ".

تعريف فرويد:

" إن الأنا الأعلى والأنا والهو ، تعتبر بمثابة ثلاث مناطق تقسم فيها العمليات العقلية للكائن الآدمي كما أنَّ اهتمامنا سيتمركز على علاقاتها المتبادلة ".

تعريف ريموند كاتل:

" الشخصية هي تلك التي تسمح بالتنبؤ بما سيفعله الشخص مع موقف معين، والشخصية تهتم بالتالي بجميع أنماط سلوك الفرد الظاهرية منها والباطنية ".

تعريف سيد صبحي:

" نظام متكامل من الصفات الجسمية والسمات النفسية التي تميز بالثبات النسبي، والتي تميز الفرد عن غيره من الأفراد، كما تحدد أساليب نشاطه وتفاعله مع البيئة الخارجية المادية والاجتماعية التي يعيش فيها " (1998: 66).

والواضح من التعريفات أنه لا يوجد إجماع عام على تعريف موحد للشخصية، نظراً لتباين وجهات النظر، ولكن على الرغم من ذلك فإنَّ جميع التعريفات اشتملت على خصائص أساسية هي:-

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

1. **التفرد:** أي أنهم تعاملوا مع الشخصية على أساس متميز ومنفرد، فلكل إنسان شخصية تميزه عن غيره بخصائص شخصية مغايرة لخصائص الشخصية عند الآخرين، فالشخصية تختلف من فرد إلى آخر.
2. **الدينامية:** أي أنَّ الشخصية ما هي إلا محصلة التفاعل الحركي المستمر بين الإنسان والبيئة المحيطة به في نتاج للتفاعل الاجتماعي.
3. **الشمولية:** بمعنى أن الشخصية الإنسانية تنظيم من سمات و خصائص معينة تميز الفرد وتحدد استعداده وتعبر عن مجموعة من التوقعات لتصرفاته في المواقف المختلفة.

(الجبوري، 1990: 19، صبحي، 1998: 66، بتصرف).

أما الباحثة فقد تعاملت مع الشخصية السوية باعتبارها مجموعة من المكونات العامة التي تشتمل على سمات فرعية تضمها المكونات العامة وقد استخلص محمد عثمان نجاتي هذه المكونات من القرآن الكريم في كتابه " القرآن وعلم النفس " وهي تسع مكونات عامة كالتالي:

- **مكونات تتعلق بالعقيدة:** وتتمثل في الإيمان بالله، وبرسله، وكتبه، وملائكته، واليوم الآخر، والبعث، والحساب، والجنة والنار، والغيب، والقدر.
- **مكونات تتعلق بالعبادات:** وتتمثل في عبادة الله، وأداء الفرائض من صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد في سبيل الله بالمال والنَّفس، وتقوى الله وذكره دائماً، واستغفاره، والتوكل عليه، وقراءة القرآن.
- **مكونات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية:** وتتمثل في طاعة الوالدين، والبرِّ بهما، والإحسان بالوالدين وبذي القربى، حسن المعاشرة بين الأزواج، ورعاية الأسرة والإنفاق عليها، والتنشئة السليمة للأبناء.
- **مكونات خلقية: وتتمثل في الصبر**، الحلم، الصدق، الأمانة، الوفاء بالعهد، العفة، التواضع، القوة في الحق، عزة النفس، قوة الإرادة، والتحكم في أهواء النفس.
- **مكونات انفعالية وعاطفية:** وتتمثل في حب الله، الخوف من عذاب الله، الأمل في رحمة الله، حب الناس، كظم الغيظ والتحكم في انفعال الغضب، عدم الاعتداء على الغير، عدم حسد الآخرين، الرحمة، لوم النفس والشعور بالندم عند ارتكاب ذنب ما وعدم الغرور.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- **مكونات عقلية ومعرفية:** وتتمثل في التفكير في الكون، وخلق الله، طلب العلم والمعرفة، عدم اتباع الظن، وتحري الحقيقة، حرية الفكر والعقيدة.
- **مكونات تتعلق بالحياة العملية:** وتتمثل في الإخلاص في العمل وإتقانه والسعي بنشاط وجد في سبيل كسب الرزق.
- **مكونات بدنية:** وتتمثل في القوة والصحة والنظافة والطهارة.

(موسى، 1996: 330-331، نجاتي، 1997: 239- 240)

السمة:

عُرِّفت السمة بعدة تعريفات منها ما ورد في موسوعة ذخيرة علم النفس من أنها:

1. طراز سلوك تمييزي ، مستديم قليلاً أو كثيراً، ومن ثم مجموعة عادات كالمثابرة والانطواء والدقة وما شابهها.
2. طراز سلوك دائب ومتسق يتجلى في مدى شاسع من الملابسات.

(الدسوقي،1988: 1521)

تعريف ولتر ميشيل:

السمة هي البعد المتواصل الذي يمكن أن ينتظم بموجبه الفروق الفردية بصورة كمية من حيث مقدار الخصائص التي يمتلكها الفرد. (الجبوري، 1990 : 25)

وقد أورد الأشول في كتابه سيكولوجية الشخصية (1988: 121-143) تعريف كل من ألبورت وكاتل للسمة وهي على التوالي:

" السمة هي بناء نفسي عصبي، لديه القدرة على تقديم واستخراج مثيرات عديدة متساوية من الناحية الوظيفية، وأيضاً لبدء واستهلال وتوجيه أشكال متساوية، (متسعة ذات معنى ودلالة من الأنماط السلوكية التوافقية والتعبيرية ... ".

" بعض الميول أو النزعات الدائمة والواسعة نسبياً ... "

ويعتبر تعريف **ألبورت** للسمة تعريف شامل، لأنه يشير إلى أن السمات بالرغم من ارتباطها مع عدد قليل من المنبهات إلا أنها عامة وثابتة في طبيعتها، وهذا ما عرَّج إليه بقية التعريفات.

الجامعة الإسلامية:

أنشئت الجامعة الإسلامية بغزة سنة1398هـ، سنة 1878م انبثاقاً عن معهد فلسطين الديني (الأزهر)، وظلت إلى عام 1991م الجامعة الوحيدة التي تخدم قطاع غزة، وبذلك فهي جامعة القطاع الأولى.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

والجامعة الإسلامية بغزة جامعة إسلامية الفلسفة، فلسطينية النشأة والهوية والانتماء، وهي جامعة لجميع أبناء الشعب الفلسطيني بشكل عام، ولأبناء قطاع غزة بشكل خاص، دونما تمييز بينهما لأي سبب من الأسباب، يُعامل فيها الطلبة على مبدأ تكافؤ الفرص، وهي جامعة منفتحة على الحضارة العالمية، تواكب التقدم العلمي، وتُوفر الأجواء السليمة للعملية التعليمية بما في ذلك انتهاجها سياسة الفصل بين الطلاب والطالبات.

وتعمل الجامعة الإسلامية شأن شقيقاتها من الجامعات الفلسطينية تحت مظلة التعليم العالي بالسلطة الوطنية الفلسطينية. وهي عضو في رابطة جامعات البحر المتوسط، وهي كذلك عضو في الاتحاد العالمي للجامعات، ولها علاقات بالكثير من الجامعات العربية والإسلامية والأجنبية.

ويوجد في الجامعة الإسلامية التخصصات التالية: الهندسة، التمريض، العلوم، التجارة، التربية، الآداب، الشريعة، أصول الدين. وتقوم بمنح طلابها درجة الدبلوم ،ودرجة البكالوريوس ، ودرجة الماجستير لوجود تلك الأنظمة فيها.

منهج الدراسة:

سوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، لأنه يقوم بالكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات، والتعبير عنها بصورة رقمية. حيث إن " البحوث الإرتباطية هي البحوث التي تدرس العلاقة بين المتغيرات أو التنبؤ بحدوث متغيرات من متغيرات أُخرى مستخدمة في ذلك أساليب إحصائية متطورة مثل انحدار المتعدد والتحليل التمييزي والتحليل العاملي وغيرها " . (أبو علام، 1998: 234).

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الثاني

الإطار النظري

- أولاً: التوكل على الله
  - التوكل في اللغة والاصطلاح
  - أهمية التوكل وفضله

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: في السنة النبوية

  - مجال التوكل
  - ديناميات الشخصية المتوكلة على الله
  - بواعث التوكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ❖ الجانب الإدراكي المعرفي للتوكل على الله
- ❖ الجانب النفسي للتوكل على الله
- ❖ آثار التوكل على الله
- ❖ الجانب السلوكي الإرادي للتوكل على الله
- ❖ تصورات نظرية حول نشأة العقيدة الدينية

❑ ثانياً: الدافعية للإنجاز

- ❖ سمات الأشخاص ذوو الإنجاز المرتفع.
- ❖ خصائص الدافع للإنجاز
- ❖ مؤثرات على دافعية وسلوك الانجاز
- ❖ التنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز
- ❖ نظريات الدافعية للإنجاز
- ❖ الدافعية للإنجاز في الإسلام

❑ ثالثاً: التفاؤل والتشاؤم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ❖ دوافع التفاؤل
- ❖ سمات الشخصية المتفائلة
- ❖ سمات الشخصية المتشائمة
- ❖ التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالصحة النفسية والشخصية
- ❖ كيفية التخلص من التشاؤم
- ❖ نظريات التفاؤل والتشاؤم
- ❖ التفاؤل والتشاؤم في الإسلام

❑ رابعاً: الذكاء الاجتماعي

- ❖ عناصر الذكاء الاجتماعي
- ❖ مظاهر الذكاء الاجتماعي
- ❖ نظريات الذكاء الاجتماعي
- ❖ الذكاء الاجتماعي في الإسلام
- ❖ تعقيب عام على متغيرات الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: التوكل على الله:

1. التوكل في اللغة:

وردت معاني عديدة للتوكل ومشتقاته ذكرها ابن منظور في كتابه لسان العرب (ب. ت، جـ1/ 4909-4910) ومنها:

الوكيلُ: اسم من أسماء الله الحسنى، والوكيل: هو المقيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنَّه يستقل بأمر الموكول إليه. وقيل الوكيل الحافظ، وقال أبو إسحاق: الوكيل في صفة الله تعالى الذي توكَّل بالقيام بجميع ما خلق.

المتوكلُ على الله: الذي يعلم أنَّ الله كامل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره وقيل: وُكِّل بالله وتَوكَّل عليه واتَّكل واستسلم إليه، ووكلتُ أمري إلى فلان، أي ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه. ويُقال: قد أوكلت على أخيك العمل، أي خليته كله.

التوكل: إظهار العجز والاعتماد على غيرك، والاسم **التُكلان**. واتَّكلت على فلان في أمري إذا اعتمدته.

2. التوكل في الاصطلاح:

قال رسول الله ﷺ ((لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً)) (البيهقي، 1990: جـ2/66).

يؤكد حديث رسول الله ﷺ أن التوكل لا ينفي الأخذ بالأسباب بل يُثبتها ، وذلك لأن غدو الطير ورواحها سبب لحصولها على الطعام ، ولو أنَّها بقيت في أوكارها ما حصلت عليه ، وعليه يجب على الإنسان أن يبذل السبب ولكن مع عدم تعلقه به وهذا هو التوكل الحق.

وقد وعى المسلمون الأوائل ما أراده الرسول ﷺ من التوكل على الله ﷻ ويتبين ذلك من خلال الأمثلة التالية:

أولاً: عن معاوية بن مُرة: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى على قوم فقال: ما أنتم؟ قالوا نحن المتوكلون قال: بل أنتم المتكلون، ألا أخبركم بالمتوكلين؟ رجل ألقى حبة في بطن الأرض ثم توكل على ربه. (البيهقي، 1990: جـ 2/ 81).

والواضح أن عمر رضي الله عنه لم يفهم أن التوكل هو ترك السبب، ولكن التوكل عنده بذل السبب الواجب شرعاً ثم الاتكال على الله والرضا بقضائه بعد ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : قول سفيان الثوري (المتوفى 161 هـ): " التوكل هو القيام بالعبودية، وإلقاء النفس في الربوبية ". (الأصفهاني، 1980: جـ7 / 19)

ويُريد بذلك أنَّ التوكل لا يكون إلا بالقيام بكل أوامر الشرع وأحكامه ، وذلك من خلال القيام بها ببدنه وحركته مثل الكسب والعمل والحركة ، أما عن قصده بإلقاء النفس في الربوبية هو استسلامه لله ﷻ ثقة، ومعرفة بأنَّ الله هو العالم القدير ، مدبر الكون ، العالم بشئونه ، لا يكون إلا ما أراد ، فإن تيقن قلب المؤمن بذلك ثبت له التوكل على الله ، فلا يلتفت إلى غيره ، ولا إلى نفسه وحوله وقوته .

ثالثاً : قول سهل بن عبد الله : " التوكل حال النبي ﷺ ، والكسب سنته، فمن بقي على حاله فلا يتركنَّ سنته ". (القشيري، 1997: 166)

أي أن التوكل على الله لا يمنع السعي وراء الرزق وبذل الأسباب ، طالما أنَّ السعي لا ينسيه التعلق بمسبب الأسباب والاعتماد على الرازق الوهاب .

رابعاً : قول الحارث المحاسبي (المتوفى 243هـ) : " التوكل هو الاعتماد على الله بإزالة الطمع فيما سوى الله ، وترك تدبير النفوس في الأغذية ، والاستغناء بالكفاية ، وموافقة القلب لمراد الله ، والتعود في طلب العبودية واللجوء إلى الله " .

(الأصفهاني ، 1980 : جـ1/ 103).

ويعني ذلك أنَّ التوكل لا يصح للمرء إذا اعتمد على حوله وقوته فقط ، بل عليه أن يعتمد على الله ببذل جهده للحصول على السبب . أي أنَّ التوكل لا ينفي أصل التدبير والاختيار .

خامساً : قول حمدون القصَّار (المتوفى عام 271 هـ) : " التوكل محله القلب ، والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل بالقلب " (القشيري ، 1997 : 163)

أي أن التوكل على الله ﷻ لا يتعارض مع حال الكسب والعمل ، فالعمل واجب في حق المسلمين .

سادساً : أقوال الغزالي (المتوفى عام 505 هـ) وقد أوردها في كتابه إحياء علوم الدين (1993: جـ 5 ، 259، 115، 275). وهي:

" التوكل هو اعتماد القلب على الوكيل وحده "

" التوكل هو منزلة من منازل ومقام من مقامات الموقنين ، ومع ذلك فإن مقام التوكل غامض من حيث العلم ، وشاق من حيث العمل ، ويرجع سبب غموضه إلى الاعتماد على الأغيار والأسباب مما يؤدي إلى الشرك في التوحيد "

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" وقد يُظن أنَّ معنى التوكل ترك الكسب بالبدن، وترك التدبير بالقلب، والسقوط على الأرض كالخرقة الملقاة ، وكاللحم على الوضم، وهذا ظنُّ الجهال، فإنَّ ذلك حرام في الشرع ، وإنَّما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد ".

ويريد **الغزالي** من تعريفاته توضيح حقيقة التوكل وسبب غموضه عند الناس **وخلاصة قوله:**

1. التوكل على الله يكون بالقلب، عن طريق استسلام القلب لله ، واعتماده عليه ، وتيقنه بقدرة الله على كل شيء، وثقته به وحسن الظن به ﷻ.
2. أن حال التوكل على الله لا يتم إلا بالتوحيد ، فكلما رأى المتوكل بأن الله هو الواحد الأحد، مسبب السبب ، كلما زادت ثقته بالوكيل، واطمأنت نفسه وقلبه إلى تقادير الله وأقداره. وكلما علم المسلم أنَّ كل سبب يوصل إلى الله ﷻ لأنه هو مسبب تلك الأسباب ، كلما رسخ قدمه في مقام التوكل على الله.
3. التوكل على الله شائك وليس بالأمر السهل لأنه يحتاج من المرء بذل الجهد الجهيد، من أجل الحصول على التوازن بين علاقة القلب بالله ﷻ ومدى ثقته به، واتكاله عليه، وعلاقة جوارحه ببذل الأسباب والحركة المؤدية للعمل. فترك الكسب تعطيل لحركة الجوارح، والاعتماد على الجوارح فقط في تحصيل السبب، فيه تعطيل للتوكل ونسيان الله ﷻ. لذلك فقد عاب الغزالي على أولئك الجهال الذين ظنُّوا أنَّ التوكل يكون بعدم الحركة والاستسلام المطلق للمقادير دون أن يكون لهم إرادة تذكر في تغيير تلك المقادير.

والتوكل في ضوء ما سبق ليس تواكلاً ولا بطالة ولا مسألة، ولكنه سعي وعمل وجهاد وحركة، يحمي صاحبه من هوان الحاجة والتشوف إلى الخلق والمذلة إليهم، ومن ثمَّ فإنَّ العمل والكسب والأخذ بالأسباب لا يتعارض مع التوكل على الله، فالتكسب مباح ومأمور به، لأن قعود المرء عن التكسب يؤدي إلى تشتت همَّه واضطراب نفسه وكراهيته لقضاء ربه، ثم خروجه من ذلك إلى التبرم والشكوى. وعلاوةً على ذلك فإن التوكل قوةٌ دافعة تملأ القلب باليقين وتريح المتوكل من عذاب الحرص والتفكير في أمر الرزق، والثقة في كفالة الله له رزقه وسيتضح ذلك جلياً في ثنايا هذا البحث المتواضع. كما سيبين البحث الآثار السلبية التي تصيب العقلية والشخصية المسلمة إذا أساءت فهم التوكل على الله.

أهمية التوكل وفضله:

لقد اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية بالتوكل اهتماماً بالغاً، وهذا الاهتمام دليل أهمية، أو تنبيه إلى أهمية التوكل في حياة المسلمين وفيما يلي توضيح ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: في القرآن الكريم:

وردت كلمة التوكل ومشتقاتها سبعين مرة في كتاب الله ﷻ. ويمكن دمجها تحت خمسة محاور وهي كالتالي:

- **المحور الأول:** الله وحده هو أهل التوكل وعليه يكون التكلان.

الوكيل اسم من أسماء الله ﷻ ومعناه الموكول إليه بتدبير أمور الخلائق، فهو وحده ﷻ مناط التوكل من قِبَل العبد، وعليه فقط يجب أن يكون الاعتماد والاستناد. يقول ﷻ: ﴿ **وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ [المجادلة: 10] ويقول ﷻ: ﴿ **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [الأنفال : 49] وقوله ﷻ :﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل: 79] وقوله ﷻ:﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً** ﴾ [الأحزاب:3].

وعليه لا يجوز لمسلم أن يتخذ غير الله وكيلاً، لأن ذلك من الإشراك بهﷻ ، ومن أشرك مع الله أحداً وكله الله إلى نفسه.

- **المحور الثاني:** أمر من الله لرسوله ﷺ بالتوكل عليه.

نبَّه الله ﷻ رسوله ﷺ في ثلاثة عشر موضعاً بضرورة التوكل على الله وحده فقالﷻ مخاطباً رسوله ﷺ ﴿ **رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً**﴾ [المزمل :9] وسورة المزمل من أوائل السور التي نزلت عليه ﷺ، وفي هذه الآية تهيئة نفسية للرسول ﷺ بما سيلاقي من صعاب أثناء دعوته إلى الله، وفيها أيضاً إيضاح منه ﷻ بأن الله وحده هو المعين على الصبر، وأن المستند لا يكون إلا عليه ﷻ ويتضح ذلك في قوله ﷻ: ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [الشعراء: 217–220] كما أمر الله ﷻ رسوله بإعلان التوكل على الله ﴿ **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا**﴾ [الملك: 29] ثم أمره بتحمل المكذبين به وبرسالته والصبر على أذاهم والاستعانة بالله وحده وذلك في قولهﷻ ﴿ **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾ [التوبة: 129].

ومن المعروف بالشرع أن ما خُوطِبَ به النبي ﷺ من أوامر ونواهي وتشريعات هي عامة لجميع المسلمين ما لم يأت تخصيص له من الله ﷻ ودليل ذلك قوله ﷻ ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ [الأحزاب : 33] وعلى ذلك فأمرُ الله لرسوله ﷺ بالتوكل عليه هو أمرهُ للمسلمين كذلك.

- **المحور الثالث :** التوكل سُنَّة الأنبياء والرسل أجمعين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد كان التوكل على الله ديدن الرسل والأنبياء أجمعين حيث يقول ﷻ على لسان الرسل جميعاً ﴿ **وَمَا لَنَا أَلا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾ [إبراهيم : 12] وهذا سيدنا نوح يقول:﴿ **يَاقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِي** ﴾ [يونس : 71].

ويقول ﷻ على لسان إبراهيم ﴿ **رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ﴾ [الممتحنة : 4] أما على لسان شعيب فيقول ﷻ ﴿ **إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ﴾ [هود : 88] ثم هذا سيدنا موسى عليه السلام يعلن التوكل عليه ﷻ ﴿ **وَقَالَ مُوسَى يا قوم إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ * فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ [يونس: 84-86].

وبما أنَّ الأنبياء والرسل هم مصابيح الهدى إلى البشرية، وهم أقرب الخلق إلى الله وأكرمهم عليه ، فلا بد لمن أراد أن يكون قريباً من الله عزيزاً عليه أن يتبع طريق الأنبياء والرسل من حسن التوكل عليه ﷻ وجميل الاستعانة به.

- **المحور الرابع:** وجوب توكل المسلمين على الله ﷻ:

يقول ﷻ : ﴿ **إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ** ﴾ [يونس : 84] ويقول أيضاً ﴿ **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ [المائدة : 23] وقوله ﷻ ﴿ **وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ [إبراهيم : 11] ويقول أيضاً ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ [التغابن : 13] ويصف الله المؤمنين الصادقين قائلاً: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴾ [الأنفال : 2].

والملاحظ من الآيات: أنه مع اشتراط التوكل للإيمان بعد الأمر به في قوله تعالى ﴿ **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ وقولهﷻ: ﴿ **إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ** ﴾. فلم يُخرج عموم المسلمين من شرط عموم التوكل، كما لم يُخرج خصوص المؤمنين من شرط وجود الإسلام. وكما أن كل مؤمن حقاً مسلم لا بد عملاً، كذلك كل مسلم صدقاً يكون على الله متوكلاً ". (ابن أبي الدنيا، 1988 :31).

إذن فلا بد لمن أراد أن يحقق الإسلام ويُكمِّله وبالإيمان الصادق والإخلاص لله أن يصحح توكله على الله ﷻ أولاً.

- **المحور الخامس :** أثر التوكل على أهله في الدنيا والآخرة :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للتوكل آثار جليلة وضحها الله ﷻ لعباده وهي:

1. ضمان مساندة ومساعدة الله لمن توكل عليه وذلك في قوله ﷻ ﴿ **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾ [الطلاق : 3] فالله سبحانه وعد المتوكلين عليه بكفايته لهم عمن سواه .
2. التوكل علامة حب الله لعبده وذلك في قوله ﷻ ﴿ **فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾ أي أن الله جعل المتوكل حبيبه وألقى عليه محبته ومن أحبه الله لا يعذبه بناره.
3. كيد الشيطان ضعيف على المتوكلين: وذلك في قوله ﷻ ﴿ **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴾ [النحل : 99].
4. تيسير سبل الرزق للمتوكلين لقوله ﷻ ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** ﴾] الطلاق: 2-3[.
5. وعد الله المتوكلين عليه بالثواب الجزيل : وذلك في قوله ﷻ ﴿ **فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ [الشورى : 36].

يتبين مما سبق:

أن الله ﷻ أوجب التوكل على الخاصة والعامة من خلقه فهو واجب في حق الأنبياء والمرسلين والمؤمنين والمسلمين، فلا يصح لمسلم توحيده إلا بتصحيح توكله على الله، وحسن التسليم إليه وحسن الظن به. لذلك فقد رغب الله ﷻ عباده بالتوكل عليه، موضحاً أن أهل التوكل قد ذهبوا بخيري الدنيا والآخرة وهل هناك أعظم من الحصول على محبة الله في الدنيا وكفايته لعبده وعونه له في كل أمر وشأن من شئون حياته! وإن كان ذلك ثواب المتوكل في الدنيا فكيف بثوابه في الآخرة!

ثانياً : في السنة النبوية:

اصطبغ الرسول ﷺ بصفة التوكل حتى أنه سُمِّي بالمتوكل، وكان النبيﷺ إذا دخل منزله أعلن التوكل على ربه، وإذا خرج من بيته استعان بالتوكل على الله، وإذا استيقظ من نومه لجأ إلى ربه، مستعيناً به، متوكلاً عليه. ويتضح ذلك من الأحاديث التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- **عن أبي مالك الأشعري** ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يقول : ((إذا ولج الرجل بيته فليقل : اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ، ثم يسلم على أهله)). (أبو داود، ب : ت :جـ4/ 325).

يوضح الحديث الشريف ضرورة الاستعانة بالله والتوكل عليه عند دخول البيت والخروج منه .

2- **عن أنس بن مالك** ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((من قال ، يعني إذا خرج من بيته : "بسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له : كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان)). (الترمذي، 1962: جـ5/ 490).

ويرشد الحديث إلى أن التوكل على الله وقاية وكفاية وهداية من الله لعبده أي أن الله يكون مع عبده في مصلحته إذا توكل عليه.

3- **عن ابن عباس** ﷺ قال: إنَّ النبي ﷺ كان إذا قام من الليل يتهجد قال: ((اللهم لك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك حق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، ومحمد حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت ، وعليك توكلت وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت)) . (عبد الرزاق، ب. ت: جـ2/ 79).

ويدل الحديث على ضرورة دوام إعلان التوكل على الله والاستسلام والخضوع له آناء الليل وأطراف النهار ويوضح ذلك وصية الرسول لابنته فاطمة .

4- **قال رسول الله ﷺ موصياً ابنته فاطمة الزهراء قائلاً** : ((ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت : يا حي يا قيوم بك أستغيث ، فأصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)) . (الهيثمي، 1988: جـ1/ 117).

يرشد الحديث على ضرورة الاستعانة بالله كل صباح وكل مساء وإعلان التوكل على الله وعدم ركون الإنسان إلى حوله وقوته حتى في أهون الأشياء وأبسطها فلا مسهِّل إلا ما سهله الله ويسره.

5- **عن عمر بن الخطاب** ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((لو أنَّكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً)) .(القضاعي، 1985: جـ319/2) . يوضح هذا الحديث أنَّ الله كفيل بتيسير سبل الرق لمن توكل عليه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- **عن ابن عباس** ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((عُرضت عليَّ الأمم قال فرأيت النبي معه الرهط ، والنبي معه الرجلان ، والنبي ليس معه أحد ، إذ رفع لي سواد عظيم فقلت : هذه أمتي فقيل هذا موسى وقومه ، ولكن أنظر إلى الأفق قال : فنظرت فإذا سواد عظيم ، ثم قيل أنظر إلى هذا الجانب الآخر فإذا سواد عظيم فقيل هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض النبيﷺ فدخل فخاض القوم في ذلك فقالوا : من هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؟ فقال بعضهم لبعض : لعلهم الذين صحبوا النبي ﷺ ، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله شيئاً قط، وذكروا أشياء فخرج إليهم النبي ﷺ فقال : ما هذا الذي كنتم تخوضون فيه فأخبروه بمقالتهم فقال: هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال: أنا منهم يا رسول الله ؟ فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال: أنا منهم يا رسول الله قال: سبقك بها عكاشة)). (مسلم، 1983: جـ1/ 198)

ويتضح من هذا الحديث أن للمتوكلين على الله منزلة عظيمة، لم يبلغها أحد سواهم، فهم مغفورو الذنوب، يدخلون الجنة بغير حساب ولا عتاب ولا عذاب.

تبين في ضوء ما سبق مدى اهتمام القرآن والسنة بالتوكل على الله، فالسنة مفتاح القرآن وموضحته، لذلك فقد جاءت لتحث المؤمنين على التوكل تارة، وترغبهم فيه تارةً أخرى، وتبين لهم صفات المتوكلين وعظيم جزائهم مرة ثالثة، والآثار الجمّة التي تعود عليهم من جرّاء توكلهم على الله. كما يتضح من خلال ذلك كله أهمية دراسة التوكل دراسة سيكولوجية للوقوف على آثاره النفسية والخلقية على الشخصية المسلمة.

مجال التوكل:

للتوكل مجالات كثيرة وواسعة، والسبب في ذلك أن التوكل على الله واجب في كل أمر من أمور الدنيا والآخرة. ويوضح ابن القيم الجوزية (ب: ت : جـ2/ 113) ذلك قائلاً: " ومنزلته [التوكل] أوسع المنازل وأجمعها. ولا تزال معمورة بالنازلين، لسعة متعلق التوكل، وكثرة حوائج العالمين، وعموم التوكل، ووقوعه من المؤمنين والكفار، والأبرار، والفجار والطير والوحش والبهائم. فأهل السموات والأرض – المكلفون وغيرهم في مقام التوكل، وإن تباين متعلق توكلهم ".

ونظراً لتعدد متعلقات التوكل، فكل امرئ يتوكل على الله فيما يخصُّه، ويسعى إليه في تحقيقه، وقد شرح القرضاوي هذه المتعلقات في كتابه **التوكل** وفيما يلي ملخصاً لها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. التوكل في أمر الرزق:

إذا ذكر المتوكل على الله، لم يخطر ببال الأغلبية من الناس إلا أمر الرزق، حيث يتوكل على الله في أمر الرزق الذي ضمنه لعباده كما ضمنه لكل دابة على وجه الأرض﴿ **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا**﴾ [هود: 6]، و﴿ **وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [العنكبوت : 60].

وإذا دُعي إلى الإنفاق أنفق وهو مطمئن إلى أن الله سيرزقه خيراً مما أنفق، كما قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾ [سبأ : 39].

وهؤلاء توكلوا على الله في أمر الرزق، فأراحوا أنفسهم من شدة الحرص في طلبه، بل يسعون إليه وهم مطمئنين، لأن أحداً لن يأكل رزقهم، وأن ما أصابهم من رزق لم يكن ليخطئهم، وما أخطئهم لم يكن ليصيبهم.

ومن أمثله هؤلاء المتوكلين: بعض المتوكلين في عصور الفتح الإسلامي الذي قيل له: من يكفي أولادك من بعدك؟ قال: علينا أن نجاهد في سبيله كما أمرنا. وعليه أن يرزقنا كما وعدنا !

وقيل لزوجة مجاهد من السلف: من أين تعيشين أنت وأولادك بعد ذهاب زوجك؟ فقالت بكل ثقة: زوجي منذ تزوجته وعرفته، عرفته أكَّالاً، وما عرفته رزَّاقاً، فلئن ذهب الأكَّال لقد بقي الرزاق! (القرضاوي، 1995: 28).

2. التوكل في أمور الدنيا الأخرى:

- لكل امرئ هدف يريد أن يحققه في هذه الحياة، ويعتبر نشدان هذا الحق وتحقيقه هو جُل ما يصبو إليه، لذلك يتوكل على الله فيه ومن هذه الأمور: هناك من يتوكل على الله في طلب الزوجة، ويكون هذا المطلب من أهمّ مطالبه من دنيا الناس وفي الحديث ((الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة)).
- هناك من يتوكل على الله في طلب الذرية الصالحة﴿ **رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ**﴾ [الصافات : 100]. و ذكر القرآن على لسان زكريا عليه السلام ﴿ **رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾ [آل عمران : 38].

– بعض الناس يتوكل على الله في حصول العافية والصحة وتكون الصحة من أهم مطالب حياته. وفي الحديث ((اسألوا الله العفو والعافية، فإن أحداً لم يُعط بعد اليقين خيراً من العافية)). (الترمذي، 1962: جـ5/ 557).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بعض الناس يطلب الانتصار على عدو ظلمه، فهو يريد أن يشفي غلَّته بأخذ الله له. وقد رخَّص له الله في ذلك لقوله تعالى ﴿ **لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنْ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**﴾ [النساء : 148]. وهكذا فكلٌّ يتوكل على الله في حصول مبتغاه من زوجة أو مال أو ولد أو نصرة لحق.

3. التوكل على الله في حصول الإثم والفواحش:

هناك صنف من الناس يتوكل على الله للحصول على الفواحش، وإن أصحاب هذه المطالب لا ينالونها غالباً إلا باستعانتهم بالله، وتوكلهم عليه، بل قد يكون توكلهم أقوى من توكل كثير من أصحاب الطاعات. ولهذا يلقون أنفسهم في المتالف والمهالك، معتمدين على الله أن يسلمهم، ويُظفرهم بمطالبهم، كالسارق الذي يطلب من الله الإعانة والستر على سرقته.

4. التوكل على الله في أمر الدين:

وهو أعظم أنواع التوكل وأعلاها مرتبة، وهي مرتبة الأنبياء وورثتهم من العلماء والدعاة، لأنهم يتوكلون على الله في إعلاء كلمته، ونصرة دعوته، وتأييد شريعته، وتبليغ رسالته، وجهاد أعدائه، والتمكين لدينه في الأرض، حتى يحق الحق، ويُبطل الباطل، ويقوم العدل، وينقشع الظلم، ويُخرج النَّاس من الظلمات إلى النُّور، ويكون الدين كلُّه لله.

وهؤلاء النفر من المتوكلين هم أهل الله وخاصته يتوكلون عليه في الإيمان، ونصرة دينه، ومحاربة أعدائه، وتنفيذ رسالته.﴿ **وَمَا لَنَا أَلا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾ [إبراهيم : 12].

والتوكل في أمر الدين من أنفع مجالات التوكل وأفضلها، لأنها تقوم على التوكل في التأثير في الخارج في مصلحة دينية.

ويلخص ابن القيم هذه المجالات فيما يلي:

من صدق توكله على الله في حصول شيء ناله، فإن كان محبوباً له مرضيًّاً كانت له العاقبة المحمودة، وإن كان مسخوطاً مبغوضاً كان ما حصل له بتوكله مضرَّة عليه، وإن كان مباحاً حصلت له مصلحة التوكل دون مصلحة ما توكل فيه. إن لم يستعن به على طاعاته.

(الجوزية، ب.ت: جـ2 /114) .

ديناميات الشخصية المتوكلة على الله:

يَحدث التوكل في نفس المسلم وقلبه نتيجة لتفاعل ديناميات معينة، قد أيقنها قلبه، فاطمأن إلى ربه وتوكل عليه، وقبل التعرض لهذه الديناميات، لا بد من التعرف إلى معنى الدينامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وردت للدينامية عدّة معانٍ في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (الحفني، 1994: 245- 246) ومنها:

" **الدينامية** هي : المذهب الدينامي الذي يفسر جميع الظواهر النفسية ، بردها إلى قوى خارجية وقوى داخلية، أو قوى بيئية وقوى بيولوجية، أو هي هذا النمط من السلوك الدائب والمستمر نسبياً الذي يتحقق به إشباع الحافز ، أو حماية الذّات من الضيق النفسي. أما عن **السمة الدينامية** فهي: " السمة ذات الطابع الدافع التي تتمثل في السلوك المتجه لهدف". **والدينامية** هي: " المتغيرات النفسية التي تمثل شبكة متفاعلة فيما بينها ، وتشترك في تفسير ظاهرة نفسية معينة ".

وبناء على هذه التعريفات فإنَّ الشخصية المتوكلة تتميز بديناميات خاصة بها تتفاعل مع بعضها بعضاً منصهرة في بوتقة واحدة، مُحدثة آثاراً جليَّةً على نفسية وسلوك المتوكل على الله ، وهذه الديناميات هي :

أولاً : يقين المتوكل على الله بضمان رزقه .

إن الله هو الرزاق وحده ، لذلك فقد تكفَّل بضمان الرزق لعباده ، لما يعلم من عظيم تعلقهم بأمر الرزق ، وقد أقسم ﷻ على ذلك قائلاً : ﴿ **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ**﴾ [الذاريات : 22-23] . قال المفسرون " وهذا على سبيل التشبيه والتمثيل . أي رزقكم مقسوم في السماء كنطقكم فلا تشكوا في ذلك " (الصابوني ، 1997 : جـ3/ 260)

إن اليقين في قلب المتوكل بأن رزقه آتيه من عنده ﷻ لا محالة استناداً إلى قوله ﷺ ((إن الرزق يطلب العبد كما يطلبه أجله)) (ابن حبان، ب.ت: جـ8/ 31)، بالإضافة إلى الضمـــانات التي كفلها الله له، وكيقينه بأن الله هو الرازق ذو القوة المتين ، فبهذا اليقين يطرد المتوكل كل شك في أمر الرزق ، فيصبح في براءة من الهمِّ والغمِّ الذي ينتجه كثرة التفكير والتدبير في أمور المعيشة والمعاش ، فهو مطمئن القلب، يَهُبُّ إلى البحث وطلب الرزق غير هياب ولا يائس ولا قانط ، فالله يعطي من جود ، كما أنَّ هذا اليقين يُحدث عنده القناعة بما يحصل عليه والزهد بما في أيدي الناس فلا يزاحمهم أقواتهم ولا أرزاقهم ، بل قد يؤثرهم في كثير من الأمر على نفسه طامعاً في مرضاة الله ﷻ.

ثانياً : علمه أن الأجل بيد الله ﷻ:

إن الله هو خالق الموت وواهب الحياة لقوله ﷻ ﴿ **لا إِلَهَ إِلا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ** ﴾ [الدخان : 8] وقوله ﷻ ﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَأَحْيَا﴾ [النجم : 43-44]. ومن عظيم رحمته تعالى بعباده أنه جعل الموت والحياة بيده مثلما جعل الرزق بيده ، وهذه من أعظم النعم على الإنسان فالرزق والحياة من أكثر الأمور استحواذاً على فكر الإنسان وقلبه ، وتفاعل اليقين الحي عند المتوكل بأن أجله بيد الله ، وأن أحداً لا يستطيع القضاء عليه أو النيل منه ، إلا بإرادة الله وقدره﴿ **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلاً﴾** [آل عمران : 145] تفاعل هذا اليقين الحي في قلبه جعل الخوف والارتجاف ينقشع من قلبه إلا من الله ﷻ ﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾** [آل عمران : 173] فاليقين بأن الأجل بيد الله أبدل خوفهم أمناً ، ومنحهم القوة والشجاعة لأنهم تحصنوا بالقوي المتين واستندوا على الحي الذي لا يموت﴿**وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ** ﴾ [الفرقان :58]. فأصبحوا بمعية الله آمنين ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** [يونس :62].

ثالثاً :إدراكه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه :

يقول ﷺ : ((إن لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وان ما أخطأه لم يكن ليصيبه)) (الهيثمي، 1988: جـ11/ 197)وذلك مصداقاً لقولهﷻ ﴿ **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾** [يونس :107] وقولهﷻ﴿ **قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾** [التوبة : 51].

إذن فالنافع هو الله والضار هو الله والمانع هو الله والمعطي هو الله ، فإذا أبصر المتوكل معاني هذه الأسماء ووصل إلى يقين أن ما أراده الله هو الكائن وإن لم يشأ الناس وما لم يرده الله له لم يصبه وإن أراده الناس ازداد توكلاً على ربه وثقة به واستناداً عليه. وبمقدار ما تتفاعل هذه المعاني مع سابقاتها بمقدار ما تلجئه إلى ربه وتعيده إليه مستسلمًا تاركًا كل ما عداه لأن ما عداه باطل فيزيده ذلك اليقين قوة وثقة وعزة، فعزته من الله العلي العزيز، وثقته بالله، وقوته من الله مستمدة فهو في بحر الطمأنينة والسكينة يرتع، لا يخاف إلا ربه، ولا يرجو إلا رحمته ومرضاته.

رابعاً : إدراك المرء لقصور عقله :

يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية بمقدرته على المعرفة والتعلم والإدراك والتصوُّر ولكن هذه المعرفة تظل محدودة رغم اتساعها، ضئيلة رغم كبر حجمها يقول ﷻ ﴿ **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً﴾**[الإسراء : 17] فالإنسان مثلا لا يعرف عن نفسه والكون المحيط به إلا القليل القليل، لذا من الصعب عليه مع قلَّة علمه، وقلَّة خبرته، وضآلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معرفته بنفسه وبالكون والحياة أن يحدد ما يصلح له وما يناسبه دائما، ولكن المتوكل قد أراح نفسه من الحيرة والضلال والغي لأنه عرف ربه فاطمأن إليه واطمأن به، فبات يعلم يقينـــاً أن تدبير الله له خير له من تدبيره لنفسه فرضى بما يأتي له به القدر من تصاريف.

خامساً : الابتلاء سنة الله في خلقه :

جعل الله ﷻ الحياة الدنيا للابتلاء والتمحيص لقوله ﷻ ﴿ **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**﴾ [تبارك : 2] إذن فالمرء في الدنيا فـــي دار ابتلاء وعمل، ونتيجة لعلم المتوكل على الله أنه في دار عمل وتعب وشقاء ونـــصب ﴿ **لَقَـــدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ**﴾[البلد :4] وأن المكابدة والمجاهدة هي سُنَّة الحياة الدنيا، وليس الدعة والراحة، لذلك تجد المتوكل قد وطّن نفسه على قبول الابتلاءات وأعد لها عدَّته من الـــصبر وقوة التحمل والمصابرة والرضا، فأصبح يستقبل الأزمات والمصائب بواقعية وتقبل وتفـــاؤل، فلم يعرف القلق والاضطراب النفسي والاكتئاب إلى قلبه سبيلا بل ما تزيده الابتلاءات إلا قوة على قوته كالذهب يصبح أجود ما يكون بعد حرقه بالنار.

سادساً : علمه بخيرية المستقبل :

إذا كان المتوكل على الله قد أصبح يتقبل المصائب بواقعية وتقبل وتفاؤل وذلك ليقينه بخيرية مستقبله فلا ييأس من روح الله، لأنه دائم التطلع إلى العنصر الرباني الذي يعينه حتى لا تسير حياته وفق التغيير العقلي والمادي وحدهما، لأن التوفيق عنده أن لا يَكِلـــه الله إلـــى نفسه فتراه قوى العزيمة، صلب الإرادة مهما ابتلى، مستنهض الهمة بـــاذلاً للأســـباب مهمـــا فشل، لأنه ستيقن بالفوز مهما ناله من فشل وتعب، ومهما تأخر عنه النجاح أو العطـــاء ومـــا ذلك إلا لإيمانه بخيرية المستقبل التي تخفف عنه مر القضاء فيقينه أن للمصيبة وجوهاً أخرى غير الوجه الذي أدركه بعقله القاصر، وعلمه المحدود يجعله يتسامى على الألـــم، مـــدركاً أن الأجر على قدر النصب، مستبشراً بخيرية القضاء الجديد فلن يغلب عسرٌ يسرين أبـــدًا لقولـــه تعالى ﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** ﴾[الشرح :5 –6] فيبدأ دائمًـــا مـــن جديد محولاً الجهد الذي يستشعره من الألم تحويلا تلقائيًا إلى عمل دؤوب دون حاجة لتخزين الألم وكبته حسرات وبذلك يتخلص من القلق والاكتئاب فهو متفائل أبدًا، وهذا التفاؤل نابع من ثقته بالله ورحمته ومعرفته بسعة عطف الله عليه فلا يخاف ظلمًا ولا يخشى.

يتضح مما سبق ذكره أن الديناميات النفسية لها القدرة علـــى الامتـــداد والتغلغـــل والتعمق داخل نفسية المرء المسلم والتأثير في مناحي شخصيته ومناشطها المتعددة بمقدار عمق اليقين في قلبه، فكلما ازداد يقينه بهذه الديناميات ، كلما ازداد تفاعل هذه الـــديناميات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وانصهارها مع بعضها البعض، فتزداد قوتها فيقوى التوكل عنده ويزداد إحساسه بالسكينة والطمأنينة، وأما إذا كان يقينه بهذه الديناميات أو في إحداها ضعيفًا، ضعف التفاعل بينهما ويتبع هذا الضعف ضعف في التوكل عنده فيضطرب قلبه بمقدار ما ينقص من توكله ويقينه.

و للإيمان بهذه الديناميات أهمية خاصة عند المجتمع المسلم بوجه عام والمجتمع الفلسطيني بوجه خاص؛ فالمسلم في فلسطين يحتاج إلى تعبئة نفسية خاصة تنبع من خصوصية هذه الأرض ومن خصوصية عقيدته كذلك، وأي تعبئة تبنى على غير ذلك تكون فيها من النقص وقلة الفائدة بمقدار ما بعدت عن هذه المسلمات، أما عن أهمية تلك الديناميات في حياة الإنسان الفلسطيني والمجتمع الفلسطيني فإنها تكمن في عملها كمحفز تنشط المناعة النفسية، التي تعين المرأة والرجل على مواجهة الأزمات والكروب، وتحمل الصعوبات والمصائب ومقاومة ما ينتج عنها من أفكار ومشاعر غضب وسخط وعداوة وانتقام، أو أفكار ومشاعر يأس وعجز وانهزامية وتشاؤم؛ ولا يمكنهما من تحويل مشاعر اليأس والعجز والانهزامية إلى مشاعر تفاؤل ورضا وأمن وسكينة إلا إذا أدركوا أنهم في أرض رباط إلى يوم القيامة، ووعوا جيداً ما تعنيه أرض رباط، أي أنهم في جهاد إلى يوم القيامة وفي ويلات وابتلاءات إلى يوم القيامة نتيجة قدسية المكان الذي تعيشون فيه لقوله ﷻ ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الإسراء: 1]، إذن فقد أختير هذا المكان من قبله ﷻ ليكون حلبة صراع بين الحق والباطل إلى قيام الساعة والدليل قول الرسول ﷺ ((لا تزال عصبة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله ليضربهم من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة)) (الهيثمي، 1988: جـ10 /61) إن ترسيخ هذا اليقين في قلب المجتمع الفلسطيني ليحقق الطمأنينة للمجتمع الفلسطيني، ويمنحهم القوة في مواجهة النكبات والابتلاءات من فقدان للابن أو للزوج أو للطفل أو للأب ويجعلهم يتفاعلون بإيجابية مع هذا الواقع، وكونهم في أرض رباط أي موصولين بالله دائماً وهذه منَّة من الله على هذا الشعب، تتطلب من هذا الشعب أن يتفاعل معها بمقدارها، فيجود بأغلى ما يملك كذلك يقين الشعب بأن الرزق في السماء يأتي به الله ﷻ يقوي عنده العزة بالله ويمنع عنه الخوف والقلق خصوصاً في ظل الحصار الاقتصادي المفروض عليه، والبطالة المتزايدة نتيجة هذا الحصار؛ مما جعل المرأة تقف جنباً إلى جنب مع زوجها لمساندته وتقوية عزمه ومنحه الثقة بأن الله معنا، كذلك إذا رسخ عند المرأة الفلسطينية قوله ﷻ ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الجانب النفسي للتوكل على الله:

إن للجانب النفسي أثر كبير على سلوك الإنسان سلباً وإيجاباً، فالحالة النَّفسية مرآة تعكس حياة الفرد الداخلية كلها، وتُوجه كل أعماله وتصرفاته، وتظهر مدى سعادته وطمأنينته، واستقراره وقلقه واضطرابه، ثم هي بعد ذلك المحصلة المؤثرة على جهده وتحصيله وعمله وإنتاجه وبذله وعطائه، لذا ستقوم الباحثة بتوضيح فكرة التوكل من الناحية السيكولوجية على اعتبار أن المتوكل على الله يعيش حالات وجدانية خاصة ناتجة عن شعوره بحب الله والخوف والرجاء منه ﷻ، بالإضافة إلى بيان علاقة التوكل بالرياضة النفسية التي يقوم بها المتوكل كمجاهدة النفس عن طريق التحلي بمكارم الأخلاق والتخلي عن رذائلها، ثم التعرف على علاقة المتوكل بمقامات الصبر والشكر والتوبة والزهد وأخيراً بيان علاقة التوكل بالإرادة النفسية.

ويقوم الجانب النفسي عند المتوكل على الله نتيجة لبعض الإنفعالات النفسية وهي:

1. رسوخ القلب في مقام توحيد التوكل:

التوحيد هو: " أن يعتقد المسلم اعتقاداً راسخاً أن الله واحد لا شريك له، وأنه لا حول ولا قوة إلا به، بيده الخير وهو على كل شئ قدير، وأن كل أمر من خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت مرجعه إلى الله ﷻ". (عبد العال، 1985 : 104).

يقول الله ﷻ:﴿ **قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [آل عمران:26]، فبدون التوحيد لا يصح التوكل يقول **أبن القيم:** " لا يستقيم توكل العبد حتى يصح له توحيده، بل حقيقة التوكل توحيد القلب، فما دامت فيه علائق الشرك، فتوكله معلول دخول، وعلى قدر تجريد التوحيد تكون صحة التوكل، فإن العبد متى التفت إلى غير الله أخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه، فنقص من توكله على الله بقدر ذهاب تلك الشعبة (الجوزية، ب.ت:جـ2 /120). وتجريد التوحيد يكون بالإخلاص لله في العبادة، وخلو القلب من الرياء، ولا يتحقق للمتوكل ذلك، إلا إذا حدد القصد من العمل قبل البدء فيه، وعقد النية على أن هذا العمل من أجل الله فقط ،وليس من أجل كسب منزلة بين الناس، أو من أجل كسب مادي، لأن ذلك من علائق الشرك التي تبطل ثواب العمل والتوكل، كما تضيع القيمة الأخلاقية.

وعليه فالمتوكل لا يستطيع أن يصل إلى ربه، ويتلذذ بمناجاته إلا إذا اتقى الله وطهر قلبه من خبائثه وعيوبه، لأن الله طيب لا يقبل إلا الطيب المخلص في أعماله، وذلك من تمام التوكل، فالنفس الإنسانية إذا أكرهت على الطاعة، وأبعدت عن الشهوات ظاهرياً فقط، ولم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تترك شهواتها الخفية وملذاتها الطافية أصبحت نفساً مرائية غير مخلصة، لأنها تطلب حمد الناس وشكرهم عن طريق إظهار الخير وستر الشهوات، أما الإخلاص فهو الإقبال على عبادة الله وطاعته والبعد عن الشهوات بالإخلاص ومراقبة الله ﷻ، فبهذا يكون العمل خيراً في ظاهره وباطنه، فيصبح عملاً محموداً أخلاقياً وهذا من التوكل لأن " الإخلاص، تفريغ القلب عن الكل، والثقة بأن الإخلاص ليس إلا بالتوكل على الله ﷻ " .

(الأصفهاني، 1980: جـ10 /103).

كما أن الإخلاص في العبادة والتوحيد تمنح المتوكل الحرية في أرقى صورها وأبهى معانيها " فالحرية في أتم صورها، لا تتحقق للفرد أو المجتمع إلا بالتوحيد الخالص وإخلاص العبودية لله، وهي تتناسب تناسباً طردياً مع العبودية لله، فكلما ازداد الفرد إخلاصا في توحيد الله وعبادته، كلما ازدادت حريته من سلطان المعايير الذاتية، أياً كان مصدرها وقيمتها، ومن ثم يتحقق له امتلاك معيار المعايير وهو الحق، وغاية الغايات وهي الخير والسعادة. وتلك هي الحرية الحقيقية التي لا ينال المال أو الجاه أو المجتمع أو هم جميعاً منها شيئاً، والتي تجعل سلوك الفرد وحكمه على الأمور محكوم بمعيار موضوعي غايته الحق والخير، لأنه لا سلطان على إرادته سوى سلطان الواجب كما يحدده الوحي. (عبد العال، 1985 :106)

وبناءً على ما سبق: يتبين أن للتوحيد قيمة أخلاقية لأنه يحث الفرد على السعي نحو كمال النفس وترقينها عن طريق الإخلاص وتخليص النفس من الآفات النفسية الضارة، وبمقدار معرفة المرء بصفات الله وأسمائه يكون توحيده لله، وإخلاصه له ﷻ فالمعرفة واليقين بقدرة الله على الخلق أجمعين هي عين التوكل والتوحيد فعلى المتوكل أن يصحح توحيده دائما حتى يصح له توكله، ولن يكون ذلك إلا بمراقبة دائبة وواعية للنفس حتى تتخلص من كل العلائق التي قد تودي بتوكلها على الله.

2. اعتماد القلب على الله واستناده إليه، وسكونه إليه:

الإنسان كائن ضعيف، مهما بلغت قوته، ومهما تباهى بقدراته وإنجازاته، ويتأكد ضعفه هذا في حاجته الدائمة إلى الأمن والأمان، إذ أن حاجة المرء إلى من يحميه، ويسنده ويقويه ويؤمن روعه، حاجة طفليه فطرية متأصلة في أعمق أعماق جذوره، وهو شعور لا ينفك عنه مهما حاول الهروب منه، ولن يجد المرء ملاذاً يحميه ويحفظ عليه نفسه من الخوف المتأصل فيها إلا اللجوء إلى الله والسكون إليه.ولأن الشعور بالحاجة إلى الله تعالى والاعتماد عليه فطرة متأصلة في نفوس البشر، ويوضح ذلك ما جاء في معجم لاروس للقرن العشرين " إن الغريزة الدينية مشتركة بين كل الأجناس البشرية حتى أشدها همجية وأقربها إلى الحياة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحيوانية، وإن الاهتمام بالمعنى الإلهي، وبما فوق الطبيعة هو إحدى النزعات العالمية الخالدة للإنسانية" (دراز، 1952: 84). لذلك لم يستطع عصر التقنيات والتكنولوجيا وأدها، ذلك العصر الذي اعتقد الإنسان أنه يستطيع السيطرة على الكون بقواه الذاتية، دون أن يكون بحاجة إلى إله يستند إليه ويركن. ولكن هل وجد الإنسان ضآلته المنشودة من الراحة والآمان بعيداً عن ربه؟ يجيب **سوليفان** (1980: 30) هذا السؤال قائلاً:

> إن غريزة الاعتماد على الله متأصلة في جميع البشر ولكنه كثيراً ما يحدث أن يكون نظرة الإنسان الحديث إلى ذلك الميل الغريزي للتوكل على أنه شيء غير مرغوب فيه، وعلى أنه ضعف. إن المجتمعات الغربية المادية بصفة خاصة تغالي في فكرة الاستقلال، وذلك شئ يتعارض مع الطبيعة البشرية، فإن الشخص لو لم يوجه غريزته في الخضوع إلى مجراها الصحيح " أي الله "، فإنه سوف يوجهها إلى النفس والأشخاص الآخرين و الأفكار و الأشياء التي لا تستطيع أن تجلب السعادة التي ينشدها الإنسان. وطالما يوجه ذلك الدافع للخضوع في الوجهة الخاطئة، سوف يستمر القلق والشك والاضطراب. لقد كان علم النفس الغربي جاهلاً لحقيقة أن مثل هذا الانسلاخ الروحي يمثل السبب الرئيسي لمعظم الأمراض العقلية. ومن الواضح أن الشخص الذي يعاني من الاضطراب العصبي أو الاختلال العقلي هو شخص إما أنه أنكر الإيمان بالله، أو أنه توجهه لعبادة الله والإيمان به، تتخلله تناقضات ومعتقدات تدل على ضيق الأفق، وتعلق بحت بالطقوس وكيف نستطيع أن نتوقع نشوء شخصية متوازنة من تلك القيم والتعاليم المشوهة.

إذن فالتقدم العلمي والتكنولوجي لم يزد الإنسان إلا قلقًا وهماً وخوفاً، حتى أصبح القلق سمة متأصلة في إنسان العصر، وأصبح يخاف كل شئ، ومن كل شئ، لأن الإنسان كلما ازداد اعتماداً على نفسه، كلما زادت حاجته إلى من يدعمه ويهدأ من روعه، ويقلل من أطماعه ويرجعه إلى أمنه وطمأنينته. وهذا ما جعل المفكر **جود** يقول في كتابه: " نقد الفلسفة الغربية المنطقية ": " إن الإنسان لم يشعر أبداً طوال تاريخه بحاجة إلى الدين شعوره بها اليوم ". (العمري ، 1987 :21).

ولا يفهم من ذلك أن الاعتماد على الله ﷻ ينفي القدرة عن المتوكل على الله، أو ينفي عنه ما هو مطالب به من كد وسعى في هذه الدنيا، بل لابد للمتوكل عليه أن يعمل ويكد لما يقتضيه استعمار الأرض وخلافتها من ذلك، ولكن التوكل الصحيح هو أن لا يعتمد المرء على نفسه كل الاعتماد غير معترف بضعف حوله وقوته أمام حول الله وقوته. " فمتى اعتمد الإنسان على ربه، واستمد منه الهداية والمعونة ثم وثق بنفسه واعتمد عليها كان أثبت جناناً،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكثر اطمئناناً، فبلغ ما تتوق إليه نفسه من جلائل الأعمال، فثق بالله فوق ثقتك بنفسك دون تفريط ولا إفراط . وأصحب اعتمادك على الله بالجد جهد استطاعتك إذ الأسباب مربوطة بالمسببات فالاجتهاد مطية النجاح، والزراعة وسيلة الحصاد، والتجارة طريق الربح والكسب، والكسل أساس الخيبة والفقر، ولكن يجب أن تمتلئ الأفئدة بأن الأسباب لا قيمة لها ما لم تلحظها عناية الله، وتؤيدها قدرته، إذ بيده مقاليد السماوات والأرض وهو على كل شئ قدير". (جاد المولى، 1936:جـ4/1095)

3. حسن الظن بالله ﷻ:

يقول الله ﷻعلى لسان نبيهﷺ في الحديث القدسي: " أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني " (البخاري، ب.ت: جـ13/ 384). وهذا وعد من الله ﷻ بأن يكون لعباده كما يكونون له،فإن كانوا عباداً مخلصين، أغدق عليه نعمه ظاهرة وباطنة، لأنَّ الله يستحيي أنْ يخيب أمل عباده ورجاءهم فيه، فعن الرسولﷺ قال: يقول الله تعالى: ((يا ابن آدم إنَّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة)) (المنذري، 1987: جـ4/286). "فعلى قدر حسن ظنك بربك، ورجائك له، يكون توكلك عليه، ولذلك فسَّر بعضهم التوكل بحسن الظن بالله" (الجوزية، ب.ت: 121)، وقد اعتبر حسن الظن من حسن العبادة، لقولهﷺ: ((حسن الظنِّ من حسن العبادة)) (المنذري، 1987: جـ4/ 269)، كما يُعتبر حسن الظنِّ من مقويات التوكل عند المسلم، ودليل ذلك قولهم " والذي يقوي التوكل ثلاثة خصال: حسن الظن بالله، ونفي التهم عن الله، والرضا عن الله تعالى ". (الأصفهاني، 1980: جـ8/ 104).أي أنَّ من موجبات التوكل على الله، حسن الظنِّ به فحسن الظن به من حسن الأدب معهﷻ، فالمتوكل لا يتهم ربه بما ينافي الأسماء والصفات التي أثبتها لنفسه ﷻ ، كذلك عدم الرِّضا بقضاء الله يأتي من جهتين:

الأول: سوء الظنِّ باللهﷻ .

فالرجاء وسوء الظنِّ لا يجتمعان في قلب مؤمن متوكل، لأنَّ سوء الظنِّ لا ينتج إلا عن نفس أليمة خبيثة لم تذق طعم الإيمان، فنفس مليئة بالهواجس والظنون، يقول د. **ماردن:** " إن سوء الظن يذهب بالصحة، ويضعف القوى الخلقية، إن الأرواح المتزنة لا تنتظر سوءاً قط، بل تأمل دائماً أن تواجه كل خير، فإنه يعلم أن الخير حقيقة أبدية، وأن ليس السوء إلا من ضعف القوى الخيرَة، كما أن الظلام لا يعد في نفسه شيئاً مستقلاً، بل هو من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدم الضياء فاسعوا وراء الضياء فإن النور يذهب الظلام من القلوب " (اللاري، 1993 : 45). ولسوء الظنِّ بالله عاقبة وخيمة لقوله ﷻ: ﴿ **وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾ [الفتح: 6] فالمنافقين والمشركين لمَّا طمست فطرتهم، وزُين لهم سوء أعمالهم، فأساءوا الظنَّ بالله استحقوا عذاب الله العظيم ولعنته.

الثاني: سوء الفهم لحسن الظنِّ بالله:

كثير من الناس يسيئون فهم حسن الظنِّ بالله ﷻ، فهم يتمنَّون على الله الأماني، دون أن يتبعوا أمانيَّهم هذه بجميل العمل، وهذا من الجهل بالله ﷻ ، فحسن الظنِّ بالله يكون مع انعقاد أسباب النجاة، ولا يكون مع أسباب الهلاك لقوله ﷻ ﴿ **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأعراف: 156]. فالله يكتب رحمته ومغفرته للذين يعملون ثم يتوكلون على ربهم راجين ثوابه ومغفرته، أما الاستغراق في الأمانيّ وأحلام اليقظة، فذلك من العجز الذي ينهى الله عنه، ويقول **الحسن** موضحاً ذلك: " إنَّ قوماً ألهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا بغير توبة يقول أحدهم: أني أحسن الظنَّ بربي، وكذب، لو أحسن الظنَّ لأحسن العمل " (الجوزية، 1992: 36).

وفي الجملة ينبغي للمتوكل على الله أن ينفي التُّهم عن ربه، ويُخلص له عبادته، ويُكثر من طاعته، ويديم له الرَّجاء حتى يصحَّ منه حسن الظنُّ والتوكل عليه ﷻ.

4. استسلام القلب لله، وانجذاب دواعيه كلها إليه وقطع منازعاته:

الاستسلام لله ﷻهو: " أن يسلم المرء أموره كلها لخالقه ومولاه وأن يكون العبد بين يدي الله ، كالميت بين يدي الغاسل، يقلبه كيف أراد. لا يكون له حركة ولا تدبير ".

(الجوزية، ب: ت :جـ2/121).

ويقصد ابن القيم بقوله هذا: أن يستسلم المرء لاختيار ربه له، ويتقبله دون منازعة، لأن الخالق أدرى بمصلحة عباده من أنفسهم، وإن لم يدركوا ذلك. ولقد جرب أحد المرضى المترددين على عيادة **يونج** ما قصده بقضية التسليم والاستسلام لمقادير الله فكتب إلى طبيبه موضحاً التغيير الذي طرأ عليه وسببه حيث يقول:

> إنه بين الشر كثير من الخير أتى إلىَ، وذلك بأن ظللت هادئاً دون أن أكبت أي شئ، وبأن ظللت منتبهاً، و بأن صرت أقبل الواقع آخذ الأشياء كما هي، وليس كما أردتها أن تكون عليه، فبعمل هذا فإن معرفة غير عادية وردت إلى ذهني، و قوة غير عادية أيضاً، على نحو لم يسبق أن تخيلته من قبل. لقد ظننت دائماً أننا عندما نقبل الأشياء، فإنها تهزمنا بطريقة أو بأخرى، ولكن اتضح أن الوضع ليس كذلك على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

> الإطلاق، وأنه بتقبل الأشياء فقط يستطيع المرء أن يتخذ موقفاً إزائها. وهكذا فإني أعتزم الآن أن أمارس لعبة الحياة وذلك بأن أكون متقبلاً لكل ما يرد إليَّ خيراً كان أم شراً. فالشمس والظل يتبادلان الظهور إلى مالا نهاية، و بهذه الطريقة فإني أتقبل طبيعتي بما تتضمنه من جوانب إيجابية وجوانب سلبية على السواء. وهكذا فإن كل شئ يصير أكثر حيوية بالنسبة لي. لكم كنت غبياً، كيف كنت أحاول أن أجبر كل شيء على أن يسلك وفق ما أريد ووفق ما كنت أظن أنه واجب أن يكون عليه.
>
> (ستور، 1993 : 190)

إذن فهذا المريض الذي لم يعرف الطب لعلته دواءً، بل كاد يسقط صريع الأمراض النفسية والعصبية نتيجة للهموم التي كادت أن ترديَه في شعابها، فخرَّت قواه واستنزفت طاقاته لعدم رضاه ودوام تذمره وشكواه في سابق عهده، ولم يجد ضآلته المنشودة من الراحة والسلام النفسي حتى تقبل المقادير فحصل على سعادته المفقودة نتيجة استسلامه هذا. وإذا كان استسلام هذا المرء غير المسلم قد أراحه وفرَج همه، فكيف باستسلام المسلم المتوكل على الله وركونه إلى ربه ومدى ما يوفره له ذلك من السعادة النفسية ويؤكد **رسل** ذلك حيث يقول: " للتسليم شأن في تحصيل السعادة ... ومن الناس من يضطربون لأقل عثرة، فعلى هؤلاء أن يوفروا قواهم النفسية، ولا يسرفوا في تعثرها عند كل صدمة في العمل .... والحذق في العمل لا يتعادل مع اندفاع العاطفة نحوه، بل كثيراً ما تكون شدتها مما يعرقل حذق الإنسان ومهارته، والأديان تنصح بالخضوع لإرادة الله، وليس من شك أن الإنسان مضطر إلى أن يستسلم إلى شئ من هذا القبيل في كل أعماله، وما يتعثر فيه، وعلى المرء أن يعمل أقصى جهده، ثم يسلم الأمور بعد ذلك لمدير الكون " .

(جاد المولى، 1936: جـ1/447)

ومع ذلك يخطئ بعض المتوكلين يخطئون فهم التسليم والاستسلام له ﷻ في جميع أمور حياتهم، فيستسلمون استسلام من ليس له أدنى إرادة وهذا مخالف لفطرة الله التي فطرنا عليها، فالله ﷻ لا يريد منا استسلام تعطيل .

إذن فالاستسلام لله ﷻ لا يكون مطلقاً إلا في الأوامر والنواهي، وفي الأشياء التي تخرج عن إرادة الإنسان، أما غير ذلك من الأمور الذي يوجد للإنسان فيها بعض الإرادة فعليه أن يبذل فيها الأسباب، ويعمل فيها إرادته ثم يستسلم لقضاء ربه، ويبين **رسل** ما قد يقع فيه الناس من لبس فيقول:

> التسليم نوعان: نوع يتصل أكبر الاتصال باليأس، ونوع يتصل بالأمل الذي لا يقهر، فالذين ينحدرون انحداراً يفقدهم كل أمل في الأعمال العظيمة يلجئون إلى تسليم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليأس، ويشرعون في تعزية أنفسهم بترديد عبارات السلوى، و لكن نفوسهم تظل غير سعيدة، وأصحاب الأمل الذي لا يقهر مهما أصابهم من خيبة يظلون سعداء . وذلك لأن الأمل العظيم هو الذي يتعدى حدود الشخص، ويمتد إلى حدود الإنسانية جميعها، والعلم مهما خاب في مساعيه العلمية لا يشقى، لأن أمله غير شخصي، وإنما هو أمل السعي في سبيل الحقائق العلمية، ومثل هذه الحالات لا دخل للتسليم فيها، وإن صح شيء منه فهو تسليم الأمل، والذين يفزعون لكل شئ يجب أن يتعلموا شيئاً من سجية تسليم الأمل فتبعث إلى نفوسهم بشيء من الراحة والهدوء. (جاد المولى، 1936: جـ1/448).

وأراد **رسل** بقوله: أن هناك من البشر من يكون مستسلماً استسلام العاجز، الذي لا يقدر على فعل شئ، ولا يرى نفسه أهلاً لعمل أي شيء، وهذا الصنف من الناس صنف تعس فهو يعيش إما عالة على غيره، أو على الأماني، دون أن يشمر لتحقيقها وجعلها أمراً واقعاً وهذا قمة التواكل والتكاسل، أما المتوكلين على الله فيعرفون سنة خلقهم، وأن الله قد استعمرهم في الأرض، واستخلفهم فيها، فيجدون ويجتهدون في الكشف عن نواميس هذا الكون، ومعرفة أسراره، وإدراك كنهها، واستغلال تلك النواميس بما يعود على الإنسانية بالنفع وهؤلاء هم الذين تقوم عليم الحضارات، وتستفيد منهم الأمم محققين الخلافة الذي أراد الله، ولن يتحقق لهم ذلك إلا بالسعي والمثابرة ومكابدة الأسباب، بالإضافة إلى القوة النفسية والعزيمة التي تذيب كل المعيقات، وتقيل لهم العثرات، ثم بعد ذلك يبيتون مستسلمين لله ، متوكلين عليه، فيريحون أنفسهم من عناء النتيجة والتفكير فيما تكون عليه النتائج فيحصلون على الهدوء والراحة ويجدون السعادة التي ينشدون.

5. التفويض:

التفويض هو: إنزال المرء حوائجه إلى الله تعالى، وتفويض الله في جميع أمور حياته، ثقة به ﷻ واعتماداً عليه. ويقول عنه ابن القيم: " روح التوكل ولبه وحقيقته، هو إلقاء الأمور كلها إلى الله، وإنزالها به طلباً واختياراً، لا كرهاً واضطراراً ". (الجوزية، ب.ت: جـ2/122). ومعنى هذا أن يلقى المرء حمله على الله ﷻ في جميع أوقاته، في الرخاء قبل الشدة، أما أن يتعرف إلى ربه عند حاجته فقط، فهذا توكل العاجز المضطر وقد تمثل معنى التفويض جلياً في حديث رسول الله ﷺ: ((إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل : اللهم إني أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت،واجعلهن من آخر كلامك فإن مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة)) (البخاري، ب.ت: جـ1/ 357) .

ويوضح هذا الحديث ضرورة اللجوء إلى الله دائماً، والفزع إليه ﷻ، صارفاً النظر عن عالمنا المادي المثقل بالهموم، مستجيراً بالعالم الروحي خصوصاً بعد عناء يوم طويل في مكابدة الأسباب والجري وراء الرزق، فبذلك تعود الفطرة إلى نقائها وتتخلص مما قد يكون أصابها من تشوه أثناء النهار، فتسكن النفس إلى ربها بعد أن صححت وجهتها ، وأقامت ما اعوج من فطرتها فيصحو المرء نشيطاً، مرتاحاً، غير قلق، ولا هياب، لديه القدرة على البدء من جديد، فيسعى للعمل من جديد شكراً وعرفاناً، بعد أن أوى إلى الحصن الحصين، حصن رب العالمين، مدركاً إدراك اليقين أن الله لن يخذل أبداً عبداً استجار به، ولاذ بحماه، فيحصل على أشهى الثمرات من التوفيق وهذا ما جناه مؤمن آل فرعون حين فوض أمره إلى الله قال تعالى:﴿ **فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ**﴾ [غافر: 44-45]، فالتفويض من قبل المرء يعقبه ميثاق طمأنينة وأمان من قبل الله ﷻ.

ويؤكد **مخيمر** ما لهذا الميثاق من قيمة سيكولوجية قائلاً: " وليس ثمة شك أن المؤمن حين ينفض فكره من هموم حياته، فإنه سيجدد طاقته، ويستعيد راحته النفسية. إن من يفوض أمره إلى الله، فقد توكل عليه، ومن توكل على الله كفاه شر القلق والاضطراب، ومنحه الهدوء والرضا " (1993: 81).

كما تنتج هذه الانفعالات استعدادات وانفعالات وسمات أخرى يتميز بها المتوكل على الله بمقدار عمق التوكل لديه ويمكن إيضاحها فيما يلي:

1. التوكل والاستعداد النفسي:

الاستعداد النفسي هو: " القدرة الكامنة أو الطاقة التي إذا دربت كان صاحبها قادراً على القيام بعمل بعد التدريب عليه ". (الحفني، 1994 : 65).

تعتبر حالة الاستعداد النفسي من أهم الحالات الوجدانية التي تصاحب المتوكل على الله، وترتبط بقوة التوكل عنده، فبقدر القدرة الكامنة داخل هذا الاستعداد ، بقدر ما يستطيع التغلب على العقبات والصعوبات التي ستواجهه، وبقدر ما ينجح في التغلب على تلك المعيقات، بقدر ما يرتقي في سلم التوكل.

والصعوبات أو التحديات التي تواجه المتوكل على الله قد تكون تحديات داخلية مثل النفس الأمارة بالسوء، والخوف والتردد والكسل، وقد تكون تحديات خارجية مثل إخوان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السوء، والمؤثرات البيئية السيئة، وكل متوكل على الله يحتاج إلى بذل الجهد للتغلب على تلك المعيقات ويتسنى له ذلك إذا استثمر تلك الطاقة الممنوحة له من الله ﷻ، ووظفها فيما يعود عليه بالنفع، كالعمل على توحيد أهدافه وتوجيهها نحو وجهة واحدة، حتى تقوى الطاقات الكامنة فيها وتتضافر معاً، فتصير قوة هائلة، قادرة على الوقوف في وجه المعيقات والسلبيات وبما أن غاية المتوكل على الله هي رضا الله ﷻ، فيجب عليه أن يوحد أهدافه كلها لتسير في نفس الاتجاه (رضا الله)، وبمقدار الإخلاص والعزيمة وصدق الإرادة والقصد عنده، بمقدار ما سينجح في تحقيق هدفه، وينعم برضا ربه. يقول **هوايت أيجل:** "عندما يتعلم كيف يكون متزناً وساكناً وهادئاً، فإنه سوف يستمع في النهاية إلى الصوت الداخلي، و بقدر ما تتعلم النفس كيف تسيطر على انفعالاتها الصاخبة، وكيف تحيا في اطمئنان، و في وجود وحب، فإن جسدها المادي الذي يحتويها سوف يحصل في الوقت المناسب على الصحة التامة. فعلى النفس أن تتطلع باستمرار نحو داخلها الخاص لكي تشاهد قوة روحها الداخلية هذا القبس الإلهي فيها، وعند كل مفترق للطرق وإزاء كل صعوبة ومشكلة تواجهها، تتعلم النفس كيف تهرول متجهة نحو هذا الضوء الداخلي". (عبيد، 1982: جـ2/1205).

يتضح من كلام **هوايت** أن على الإنسان أن يدرب نفسه ويعلمها كيف تحيا بسلام وحب وجود، كي تستطيع أن تنعم بالاتزان النفسي، وتنعم كذلك بالسكون إلى ربها، والطمأنينة به، فلابد من تعليم النفس وتطويعها لتحيا في سلام وفي حب وجود، ولن تصل إلى هذه الدرجة، إلا إذا امتلكت نوعاً آخر من الاستعداد متمثلاً بالقدرة على تحويل الطاقات السالبة داخلها إلى طاقات إيجابية ومن أمثلة ذلك في حياة المتوكل على الله : تحويل البعد عن الله إلى قرب منه ﷻ، وتحويل الضعف إلى قوة، والكراهية إلى حب، والكذب إلى الصدق، والمعصية إلى الطاعة، والانتصار للذات إلى الانتصار للحق، وتحويل الانتقام من الناس إلى الإحسان إليهم وغيرها، حتى يتم له القضاء على جميع أنواع السلب، وكذلك يحتاج إلى مران طويل للنفس وشاق ولكنه ليس مستحيل، إذا تحلى المتوكل بالصبر، والثقة، وداوم مجاهدة نفسه واستعان بإخوان الصلاح والهداية، " لكن لتنمية هذه البذور والطاقات التي فينا لابد من الكفاح، الكفاح ضد المادة، وضد الشهوات، وضد كل ما نطلق عليه وصف الشر. وهذا الكفاح أليم، وأوجه الفشل فيه عديدة، لكن التجربة تجتازها بالتدريج، وبدرب الإرادة ننقذ الخير من براثن الشر، وتجئ ساعة تنتصر فيها النفس على التأثيرات الدنيا وتسترد اعتبارها، وتسمو إلى الحياة السعيدة تماماً عن طريق التفكير والتطهير وعند ذاك تعجب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفس من حكمة الله و بصيرته لأنه جعل منها حكماً مختاراً لمصائرنا الخاصة ". (عبيد ، 1982 : جـ1/ 1438- 1439).

وعليه فإن الاستعداد النفسي يتمثل في القدرة على تطويع النفس وترويضها على الاستسلام لله وعلى الترقي في الأخلاق الحميدة، وبقدر استعداد المتوكل النفسي لبذل الجهد في مجاهدة نفسه وترويضها بقدر ترقيه في مقام التوكل على الله.

2. التوكل ومحاسبة النفس:

المحاسبة هي: " مجاهدة النفس وقمع شهواتها عن طريق التحلي بالأخلاق الفاضلة والتخلي عن الأخلاق السيئة التي لا يقبلها الدين والمجتمع.

تقوم مجاهدة النفس على أساس القيام بالطاعات والعبادات وقهر النفس عن الملذات والمحرمات، مع عدم التقصير في أي أمر من أوامر الله، وهذا يتطلب من المتوكل دوام محاسبته لنفسه على كل ما يقوم به من الأمور والأفعال، و " لا يكون الرجل من المتوكلين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه ". (الأصفهاني، 1980 : جـ4/89)

وتتضمن محاسبة النفس عمليتين رئيسيتين: " تنشيط أفكار ومشاعر عمل الواجبات بإنفاذها، والتعود على أدائها، وأضعاف أفكار ومشاعر عمل الانحرافات، أو التقاعس عن الواجبات ، بعدم التجاوب معها فتخبو وتنطفئ ". (مرسي ، 1989 : 59) .ومحاسبة النفس نوعان نوع قبل العمل ونوع بعده. (الغزالي، 1993: جـ5/ 12- 19). وهما :

النوع الأول : وهو أن يختبر المتوكل نيته فإن كانت خيراً مضى وإلا تراجع، ثم يختبر استطاعته فإن كان يستطيع أداء العمل المراد فعله على وجهه الأكمل مضى وعزم على القيام به، وإن لم يكن لديه الاستطاعة تركه ولم يقدم عليه، ثم يحاسب نفسه مرة أخرى هل فعل هذا العمل خير من تركه أم العكس، فإن كان العكس ترك العمل، ثم ينظر هل العمل هذا يحتاج معاونة ومساندة من الآخرين فإن كان محتاج إلى معاونين ولم يجد أمسك عنه.

النوع الثاني: وهو المحاسبة بعد العمل فتكون بمحاسبة المتوكل على الله لنفسه على ما قصرت فيه، وعلى مدى إخلاصها، وهل شكر الله أم لم يشكره، وهل أتقن العمل أم قصر فيه، بالإضافة إلى محاسبة نفسه عن كل عمل عمله وكان تركه أولى، وكل عمل فاته. وكان فعله أولى، حتى يتحقق له الصدق مع نفسه ومع ربه، فلا توكل بدون صدق".

(الغزالي، 1993: جـ5/ 12- 19)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال ما سبق يتبين أن عملية محاسبة النفس ومجاهدتها و تقوم على أسس وضحها مرسي (1989: 59- 60) وهي .

1. **معرفة النفس:** ومعرفة قدراتها وميولها وجوانب الضعف وجوانب القوة فيها، لأن معرفة الإنسان بنفسه تجعله قادراً على تقبلها والتعامل معها بواقعية وتوجيهها إلى عمل ما يصلحها، ويساعده على ضبط شهواتها وأهوائها ووقايتها من الغواية والانحراف، وتوجيهها إلى الطريق القويم.
2. **الإخلاص في أداء الواجبات:** والإخلاص عملية نفسية تنشط أفكار ومشاعر الصدق في العمل، والاستمتاع بأدائه والرضا به، وتدفع إلى الدقة والتفوق والإخلاص هنا ليس للمهنة أو للأشخاص ولكنه إخلاص لله، فهو إخلاص ثابت الوجه،لا يتلون مع تغير المناصب والأشخاص، فالمتوكل يعمل من أجل رضا الله، فلا يحتاج إلى مراقبين عليه كمن يرائي الناس، ولكنه يراقب نفسه ذاتياً عن طريق نيته ومدى إخلاصه، فلا يتساهل ولا يبرر لنفسه أهوائها، بل يأخذها بالعزم والحزم والإخلاص حتى يقبل عمله عند ربه.
3. **تقويم الجهود ومحاسبة النفس أولاً بأول:** وتتم محاسبة النفس في ضوء إمكاناتها وقدراتها والواجبات المطلوبة منه، والظروف المحيطة بها، فلا يقسو عليها ولا يتساهل معها، بل يأخذها باللين تارة والشدة تارة أخرى، وبذلك يحصل على الاتزان والتوازن في أفعاله وأعماله، فلا يطغى عنده واجب على الآخر. ومن خلال هذه المحاسبة يتعرف أيضاً على نقاط ضعفه وقوته، فيصلح ما ضعف واعوج من نفسه وعمله، فيزداد قوة على قوته، ويزداد رقياً وكمالاً.
4. **عدم الإصرار على الخطأ والرجوع عنه:** بمحاسبة المتوكل لنفسه، ومعرفته مواطن التقصير والغفلة يتنبه إلى ما وقع فيه من اللمم واقتراف السيئات ، فيسرع إلى ربه تائباً راجياً العفو والمغفرة، وهذا يحثه على زيادة الطاعات، وتقديم القربات إلى الله من الصدقات وغيرها حتى يصلح ما فسد بغفلته، فيخف بذلك توتره ومشاعر الذنب عنده فتطمئن نفسه بالرجوع إلى ربها والإنابة إليه.

يتضح مما سبق ما للمحاسبة من فوائد خلقية وسيكولوجية عظيمة للمتوكل منها : الاطلاع على عيوب نفسه والعمل على إزالتها وإصلاحها والعمل على ترقيتها وتزكيتها مما يقربه إلى الله زلفى، كما أن المحاسبة تتزيد من معرفة المتوكل بربه، وذلك يورثه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التواضع ويخلصه من العجب والغرور ورؤية العمل، ويفتح لـه بـاب الخـضوع والـذل والانكسار بين يدي الله.

3. التوكل وحب الله:

ويقصد بحب الله: حب كل ما يحب، وبغض كل ما يـبغض، وفعـل الخيـرات كلهـا والإكثار منها، والحب شعور استحواذي يملك الحياة النفسية كلها، ويوجههـا وجهـة معينـة، ووجهة المتوكل دائماً هي حب الله ومرضاته، لأن محبة الله هي الغايـة القـصوى والـذروة العليا التي يسعى المتوكل للحصول عليها، ومحبة الله عند المتوكل نابعة من شعوره بحـب الله الغامر له، وجميل امتنانه، فحيثما ولى وجهه فثم وجه الله برحمته وعطفه ورأفته به وبعبـاده أجمعين، وكلما أدرك المتوكل ذلك الحب، كلما وقف عاجزاً عن شـكر ربـه فيتحـول هـذا الشعور بالمنة والحمد عنده إلى حب ينمو ويزداد ، كلما نما وازداد إحساسه بنعم الله المـسبغة عليه، لأن القلوب مفطورة ومجبولة على محبة من أنعم وأحسن إليها، فكيف بحب من فـضله على الناس أجمعين قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُـبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ**﴾ [البقرة : 165]، لذا وجب على المتوكل أن يسعى جاهـداً في تطهير حبه لله من الشوائب الذي قد تفتك به، وتضعفه من حب للذات أو للأهل أو للمـال أو هم جميعاً قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْـوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُـمْ وَعَـشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِـقِينَ**﴾ [التوبـة: 24]. فالله لا يحب ولا يقبل إلا ما خلص لوجهه الكريم.

ويعتبر الصبر والرضا من أكبر المعينات على حب الله، لأن المحـب يرضـى بـأن يترك هواه تبعًا لمحبوبه، وإن خالف ذلك رغبته، وكذلك المتوكل المحب يصبر ويرضى بكل ما يأتيه من ابتلاءات ومحن ليرضى الله عنه ولذلك قيل: " التوكل على ثلاث درجات هـي : الصبر، الرضا، المحبة، لأنه إذا اتكل وجب عليه أن يصبر على توكله، بتوكله لمـن توكـل عليه، وإذا صبر وجب عليه أن يرضى بجميع ما حكم عليه، وإذا رضي وجب عليه أن يكون محباً لكل ما فعل موافقاً له ". (الأصفهاني، 1980 : جـ10/329).

فحب الله ليس ادعاء، بل مسؤولية عظيمة تستنهض الهمم الفاترة ، وتستلزم المجاهدة والمثابرة على الطاعة، فلا مجال للكسل أو التواكل أو الخذلان لمن أراد أن يذيق قلبه ثمرة هذا الحب. ويوضح عبيد ذلك قائلاً:

ينبغي أن نضع في الاعتبار أن الحب الصادق بمقدار ما هو مزية عظمى للإنسان،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هو أيضاً مسئولية أعظم، والمسئولية تتطلب مشقة دائمة للقيام بها على وجهها الصحيح بلا تراجع ولا تكاسل. وأول مسؤوليات الحب أنه يتطلب الكثير من ترويض النفس على ضبط الشهوات والميول. وهو حتى بوصفه ملكة أو فطرة يكون دائماً محتاجاً للتدريب الشاق والمران الطويل للحفاظ عليه، وتنميته...، بمقدار ضرورة التدريب الرياضي للحفاظ على صحة البدن، يلزم التدرب على الحب للحفاظ على صحة النفس، والتالي على السعادة الحقيقية من ينابيعها الحقيقية، والتي لا يوجد مصدر آخر غيرها للسعادة. والتدريب على الحب الصحيح عبارة عن مزيج من خدمات تؤدي الآخرين بلا مقابل، و نسيان لإساءاتهم بغير حساب، مع الاتجاه الخالص للقدرة الخالقة في رضا وثقة وتأمل وتركيز واستغراق وشكر وتفان... (عبيد ، 1982 : جـ1/ 510).

إذن تقتضي محبة الله تدريب النفس على ضبط الشهوات والميول، وأن ينمي المتوكل عنده الإحساس بشكر الله، والثقة به، ورجاؤه، ثم يتفانى في طاعته، ويتم له ذلك إذا واظب على مجاهدة نفسه وأحسن تأديبها، والعمل جاهداً على منفعة عباد الله، فأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله، والمعاملة هنا تقتضي أن تكون معاملة مع رب الناس، وليس مع الناس، والفرق بينهما عظيم، فمعاملة الناس تستوجب المثلية، فإذا شتمه أحد مثلاً، أجابه بالمثل أو يزيد، أما معاملة رب الناس ففيها تأدب. مع الناس لأن الغاية هنا الله، وليس الأثرة وحب النفس، ما دام المتوكل محتاج إلى ربه دائماً وأبداً، وغير محتاج إلى عباده، ولكن عباد الله هم أحب الخلق إلى الله، فوجب على المتوكل حب ما يحب الله، عن طريق تقديم النصح والخدمات لغيره من البشر، والتغاضي عن سيئاتهم وسوء فهمهم أحياناً، فلا سعة في قلبه للانتقام منهم أو ملئه بشحنات من الحقد و الكراهية والضغينة، بل يقابل إساءاتهم بالإحسان ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ولهذا " إذا امتلأ قلب الإنسان بمحبة الله والإخلاص له وإيثار مرضاته والتقرب إليه وقرة العين به والإنس به، واطمأن إليه، وسكن إليه واتخذه ولياً دون من سواه بحيث فوض إليه أموره كلها ورضى به، وغني بحبه وخوفه ورجاءه وذكره والتوكل عليه دون كل ما سواه فلا يبقى في قلبه متسع لشهود أذى الناس له البتة".

(الجوزية، ب: ت: جـ2/ 323، بتصرف).

وللحصول على هذه الدرجة لا بد للمتوكل على الله أن يوطن نفسه على اتخاذ معيار موضوعي للحكم على الناس فلا يخضع لأهواء النفس وشهواتها ورعوناتها، لأنه معيار رباني فعن رسول الله ﷺ قال: ((يا عبد الله : أي عرى الإسلام أوثق ؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم. قال: الولاية في الله والحب في الله والبغض في الله)) (البيهقي، 1994:جـ1/ 233) فالمتوكل يحب في الله، ويبغض لله، ولا يوالي سوى الله وأهله فلا يظلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا يطغى ولا يجور على أحد من عباد الله. كيف لا وحبه خال من الأنانية والأثـرة وحـب الذات.

الأثر السيكولوجي الذي يحدثه حب الله عند المتوكل عليه: إذا وقر في صدر، صـدقه العمل انتهاضاً إلى الخيرات وانحباساً عن حدود الله، وتتعاظم تلك الآثار في حيـاة المـؤمنين بقدر عظم الإيمان وبسطة شعابه في أنفسهم، بل كلما استجاب لداعية الحب والـشكر، أعقبـه عمل، وما يرى من أثره الطيب مزيداً من انقطاع الهم عن علائـق الـدنيا، ومـن إخـلاص الحب، واستشعار واجب الشكر لله، ومن ابتغاء مرضاته، وإيثارها على كل مرغوب، ويرتـد ذلك مضاعفة للعمل، والأثر الطيب في الحياة وهكذا دواليك ". (الترابي، 1979: 79).

وعلاوة على ذلك " حين يخلص الإنسان حبه لله، يصبح هذا الحب هو القوة الدافعـة الموجهة له في حياته وتخضع كل أنواع الحب الأخرى لهذا الحب الإلهـي، ويـصبح إنـساناً يفيض بالحب للناس والحيوان وجميع مخلوقات الله والكون بأسرة ، فهو يحبهـا لله، إذ يـرى في كل الموجودات من حوله آثار ربه الذي تشده إليه أشـواقه الروحيـة وتطلعاتـه القلبيـة (نجاتي ، 1997 :92). وبمحبة الله وحده يصل المتوكل إلى قمة التوكل: " أهل المحبة فـي أعلى درجات التوكل " . (الأصفهاني ، 1980 :جـ1/329).

4- **التوكل والخوف والرجاء :**

الرجاء: " هو ارتياح القلب، لانتظار ما هو محبوب عنده " **والخوف** هو: " سـوط الله يسوق به عباده إلى العلم والعمل لينالوا بهما القرب من الله تعالى "، أو هو عبارة عن: " تـألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال ". (أبو الليل، 1986: 115،109)

الخوف والرجاء ثمار ينتجها التوكل على الله في نفس المتوكل، وينتج التوكل عنهمـا كذلك ، فهما خطان متلازمان في النفس البشرية، وحتى يؤتيا أكلهما كل حين بإذن الله، كـان لابد على المتوكل أن يحرص على ملازمتهم حتى يصبحا ديدناً له لا ينفكا عنـه، ولا ينفـك عنهما، فنفس المتوكل على الله متأرجحة دائماً بين الخوف والرجاء حسب ما يقتضيه حالـه، فهو يخاف ربه خوف إجلال ورهبة، وخوف مقصر، خائف من عدم قبول عمله وطاعتـه ، وهو في نفس الوقت راج لعفو ربه الكريم ، الرؤوف الحليم، وقد ذكر حال المؤمن هـذا فـي الحديث حيث دخل النبي ﷺ على شاب وهو في الموت فقال : ((كيف تجدك؟ قال أرجو الله وأخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطـاه الله ما يرجو وآمنة مما يخاف)). (البيهقي، 1990، جـ 2/ 16)، فإحـداث التـوازن بـين الخوف والرجاء ضرورة على المتوكل تحقيقها ، حتى يصبح الخوف والرجاء عنده متوازنان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ككفتي الميزان، ولكن إذا أصيبت إحدى الكفتين بعطل نتيجة لتشوش في الإدراك والبصيرة عند المتوكل في لحظة غفلة فرجحت عنده كفة الخوف، يئس العبد وقنط، فإن رجحت كفة الرجاء عنده نتيجة لعطل في كفة الخوف الناتجة من طول الأمل، وعدم تقدير الله حق قدره في لحظات الغفلة والضعف الإنساني، تكاسل المتوكل عندئذ وتوانى عن العمل ، وتمنى على الله الأماني " . ولهذا يقول أبو على الروذبادي : " الخوف والرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطائر، وتم طيرانه ، وإذا نقص منهما وقع فيه النقص، وإذا ذهبا جميعاً صار الطائر في حد الموت. (المكي، 1996:جـ2/ 50) ولذا قيل : " لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا " . (البيهقي ، 1990 :جـ12/2). لأن " من حمل نفسه على الرجاء تعطل ، ومن حمل نفسه على الخوف قنط ، ولكن ينبغي أن يخاف العبد راجياً ويرجو خائفاً ".

(العيناثي، 1380هـ : جـ9/2).

الأثر السيكولوجي الذي يحدثه كل من الخوف في نفس المتوكل على الله: يبعد الخوف المتوكل على الله عن الشهوات وينبهه عند الغفلة " إذا سكن الخوف القلب أحرق الشهوة وطرد عن الغفلة ". (العيناثي ، 1380هـ :جـ2/ 2) .

يزيل من قلبه الخوف والرهبة من عباد الله، ويقطع عنه الطمع عما في أيديهم، لأنه مطمئن إلى ربه، عالم بقدرته وعجز من دونه فهو يخافه ولا يخاف عباده ، ويرجوه ولا يرجو غيره لأن " من اضطرب قلبه فخاف الله تعالى ، وطمع لما في أيدي العباد ، إنما يحتاج إلى التوكل عند هذه الحالة " (المحاسبي ، 1970: 394) ، واليأس مما في أيدي الناس تجعل المتوكل قوياً ، عفيف النفس ، قنوعاً.

والأثر السيكولوجي للرجاء : يدفع المتوكل عل الله إلى مزيد من العمل حتى يحقق الله له رجاءه، فلا رجاء بغير عمل لقوله ﷻ : **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [البقرة : 218] .

يعين الرجاء المتوكل على الله على مجاهدة نفسه ومجانبة الهوى .

إذن فالرجاء والخوف حالان عند المتوكل يساهمان في تحقيق التوازن النفسي عنده،لأنه الرجاء يقلل من حدة الخوف ويعمل علة هدوء النفس، والخوف يبعث على الطاعة مثله مثل الرجاء وينبه من الغفلات كذلك، فعلى المتوكل أن يأخذ من كل منهما ما يعينه على مداومة طاعة الله وجميل التوكل عليه .

5- التوكل والصبر :

الصبر لغة : هو المنع والحبس، وشرعاً هو حبس النفس عن الجذع واللسان عن التشكي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب، ونحوهما. (أبو الليل ، 1986 : 81).

ربط الله ﷻ بين الصبر والتوكل في أكثر من موضع في كتابه الكريم ومنها:﴿ **الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ [النحل :42]. وقد فسر أبو بكر الرازي هذه الآية قائلاً: " أما الصبر فالسعي في قهر النفس، أما التوكل فالإنقطاع بالكلية عن الخلق، التوجه بالكلية إلى الحق، فالأول مبدأ السلوك إلى الله تعالى، والثاني آخر هذا الطريق " (الرازي، 1278هـ :جـ142/4). أي أن الصبر بداية كل توكل، فكل متوكل يحتاج الصبر في ثلاثة مواضع، لا ينفك حاله عن واحدة منهم ، فلا يكاد يخرج من أحد هذه المواضع حتى يتلبسه موضع آخر، وهذه المواضع هي : الصبر على الطاعة ، والصبر عن المعصية ، والصبر على النوازل. (أبو الليل، 1986، 83، بتصرف).

- **صبر الطاعات:** ويحتاجه المتوكل على الله لتقوية إرادته وعزيمته، وزيادة دافعيته نحو طاعة ربه ومثاله في القرآن الكريم:﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاعَلَى الْخَاشِعِينَ** ﴾ [البقرة : 45].
- **صبر المعصية :** ويحتاجه المتوكل على الله أثناء رياضية نفسه ومجاهدتها ليرفعها عن الشهوات وهو صبر يحتاج إلى يقظة دائمة من قبل المتوكل على الله ، ومحاسبة دائبة دائمة لنفسه.
- **صبر على النوازل:** ويحتاجه المتوكل على الله، ليسكن روعه، ويطمئن نفسه، لما تأتي به المقادير من مفاجآت غير متوقعة ولا محسوبة من قبل الإنسان، ولا يملك المتوكل على الله إزاءها إلا اللجوء إلى الله والاستناد عليه والثقة في حكمه وعدله. وهذا النوع هو سنة الله في خلقه ووسيلة أخرى من وسائل الترقي المتاحة للمؤمنين ومثله في القرآن الكريم :﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الْأَمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ**﴾ .

[البقرة : 155 – 157].

الأثر السيكولوجي الذي يحدثه الصبر عند المتوكل على الله :

- يخلص الصبر المتوكل على الله من مشاعر العجز واليأس والجزع والانهزامية عند المصيبة أو الكارثة إلى أفكار ومشاعر تحمل وتقبل ورضا وثقة وتفاؤل، فتتحول ردود أفعاله اليئوسة Cold recations إلى ردود أفعال ودودة متفائلة Cool recations فمن يصبر – كما قال الرسول ﷺ: ((ومن يصبر يصبره الله، وما أعطى أحد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عطاء خيراً وأوسع من الصبر)) (ابن حنبل، ب.ت: جـ3/ 47). (مرسي، 1989 : 46).

- يقي الصبر المتوكل على الله من الأمراض النفسية والانهيارات العصبية وهذا ما بينته دراسات نفسية كثيرة أن " سبب الانهيارات النفسية والأمراض الجسمية في المصائب ليست من شدتها وقسوتها، لكن عدم الصبر عليها، وسوء التفكير فيها، والجزع منها " . (مرسي ، 1989، 46).
- يعين الصبر المتوكل على الله على التخلص من أهواء نفسه ومطامعها والسيطرة على انفعالاتها.
- يمنح الصبر المتوكل على الله الرضا والسكينة والهدوء والتفاؤل كما يمنحه القدرة على التحمل والثبات في مواجهة الأحداث فيظل مستقر النفس ثابت الجنان.

6. التوكل والشكر:

الشكر هو: " الثناء على المنعم بما أولاه من معروف " (أبو الليل، 1986: 93).

يرتبط التوكل بالشكر ارتباطاً وثيقاً؛ لأن الشكر واجب في حق المتوكل على الله في جميع أحواله وأوقاته. يقول أبو على الروذبادي: " لا رضى لم لا يصبر، ولا كمال لمن لا يشكر، وبالتوكل على الله وصل العارفون إلى محبته وشكروه على نعمته " (إسماعيل ، فاطمة ، 1993: 121). وستوجب الشكر: " خضوع الشاكر للمشكور، وحبه له، واعترافه بنعمته، وثناؤه عليه بها، وأن لا يستعملها فيما يكره. وهذه الخمس هي أساس الشكر، وبناؤه عليها، فمتى عدم منها واحدة اختل من قواعد الشكر قاعدة" (الجوزية، ب. ت: جـ244/2). ولن يتم للمتوكل شكره إلا بتحقيق " الاعتراف بالنعمة باطناً، والتحدث بها ظاهراً، والاستعانة بها على طاعة الله ، فالشكر يتعلق بالقلب واللسان والجوارح. فالقلب للمعرفة والمحبة ، واللسان للثناء والحمد ، والجوارح لاستعمالها في طاعة المشكور وكفها عن معاصيه " .

(أبو الليل، 1986: 95).

ويستنتج مما سبق : أنه كلما ازدادت معرفة المتوكل بربه، وإحساسه بنعمه، كلما ازداد شكراً وحمداً له، معترفاً بعظيم رحمة الله به ، وجميل ستره عليه ، كيف لا ؟ وخير الله إليه نازل أبداً أبداً، وشره صاعد إلى ربه ، ممزوج بالغفلة وقلة الصبر في أحيان كثيرة، ولكنه مع ذلك ما يكاد يصحو من غفلته حتى يسارع إلى ربه تائباً، راجياً، ستره، شاكراً فضله. وهذا حال أبو تميم حين سئل: كيف أصبحت ؟ قال: " أصبحت بين نعمتين لا أدري أيتها أفضل: ذنوب سترها الله على فلا يستطيع أن يعيرني بها أحد، ومودة قذفها الله في قلوب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العباد لا يبلغها عملي ".(أبو الليل ، 1986 : 96). وهذا حال المتوكل فهو يحمد الله في الضراء والسراء، عند المنع وعند العطاء، فلا يقصر شكره وحمده على حال دون آخر، ولا يخصه بأمر دون أمر. لأنه يعلم أن ما يأتيه من ربه كله خير. ويولد الشكر طاقة فعالة للعمل عند المتوكل، طاقة تحثه على مزيد من العمل حتى يستأهل مزيداً من العطاء من نفحات الشكر والعمل، فلا شكر بلا عمل يصدقه، ونهوضاً في الطاعات تؤكده لقوله ﷻ:﴿ **اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** ﴾ [سبأ :13].

وللشكر آثار سيكولوجية عظيمة ومتعددة على شخصية المتوكل وضحها سيد عثمان (1986: 96- 110 ، بتصرف) في كتابه الإثراء النفسي وهي:

1. يحرر الشكر صاحبه من الطمع، ويلبسه لباس القناعة، التي يولد عنه قوة الاكتفاء بالله وقوة الاستغناء عن الخلق، لأنه يعلم أن ما قدره الله إليه هو ما يناسبه، وأن ما يناله هو ما يستحقه وقوة الاكتفاء والاستغناء هذه عمل على تصفية الفطرة وتنقيتها من شوائب الطمع والاكتناز، وتعود بها إلى صفاء الحس والروح والنفس.
2. يمد الشكر صاحبه بقوة الاستعلاء والتسامي عن الفضل، والنظر عما في أيدي الناس، لأنه متيقن أن نصيبه من النعيم واصل، وبالتالي يكون الحمد هنا أقوم سبيل إلى العبودية لله، التي لا تكتمل إلا بإسقاط الحاجات خصوصاً الحاجات التي يكون مصدرها زيغ البصر أو كلل البصيرة أو الوهم وتضليل الشهوة، فالشاكر مكتف بالله، مكتف بما أعطاه.
3. يبث الشكر البشر والفرح والسرور والبهجة والسكينة في نفس صاحبه، وهي سكينة مفعمة بالهدوء وبشر مفعم بالرضا بقضاء الله ويقول **سيد عثمان** في ذلك: " ألا ترى الحامد الحق وهو يوشك أن يكون في أرفع حالات من حالات الإنسان وأنقاها، وهي الاستغناء بالحمد، وفي أرقى مكانة ممكنة للإنسان، وهي القوة بالحرية وهو في رفعته ونقائه، وسموه وارتقائه معبق بأريج بهجة لا يعطر به إلا الإنسان الحامد، ولا يجد ريحه إلا الإنسان الشاكر أنه من ريح الجنة. وهل يكون للجنة ريح إلا من الحمد والحرية. أليس آخر دعوى أهل الجنة الحمد لله رب العالمين " (ص97).
4. يبعث الشكر عند صاحبه الإحساس بالهمة والسعي كي يعمل ويجتهد ويجاهد من أجل مزيد من السعي ومزيد من العطاء، وهذا التراوح بين بهجة الرضا والسكون، وبهجة السعي أو الجهاد، يعمق صلات الإنسان بنفسه وبالحياة، فبهجة السعي تجدد روح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمل في عروق الإنسان الباردة بسبب بهجة السكينة والرضا، ثم بعد السعي والكد والنصب تشتاق النفس مرة أخرى إلى بهجة السكينة والهدوء وهكذا دواليك.

5. يستأصل الشكر اليأس والقنوط من النفس وينجيها منهم خصوصاً عند تعاملها مع غيرها في مستويات الوجود الإنساني من أدناها إلى أعلاها، وما ينتج عن هذا الاختلاط من تداخل وتقاطع وتعتم وتصادم في الإرادات، وظلمة في الوعي، فدوام الشكر يمنح صاحبه دائماً الأمل في مزيد من العطاء والعمل. لأنه واثق من رحمة ربه به.
6. يعمق الشكر مفهوم العدل عند صاحبه واستشعاره له ويقول سيد عثمان في ذلك: " إنه القلب الذي يحمد حمداً عميقاً مستغرقاً فلا يرى في عطاء الحياة جوراً، ويحمد حمداً مطمئناً فلا يرى إلا أن ليس للخير جزاء إلا الخير، ولا للشر جزاء إلا الشر، مهما تطاول الزمن بين الفعل والجزاء، ويحمد حمداً واثقاً ثابتاً فلا يتشكك في أنصبة الخلائق من مدد الخير وعطاء البركة ،وفيض النماء. ذلك لأن عين الحمد صافية صفاء نافذاً وراء المختلط، العابر،غير المتكافئ، لترى وضوح التمايز، ورسوخ البقاء، واستقرار التوازن. هناك في ميزان العدل في الوجودين الخارجي والداخلي ".
7. **التوكل و الزهد:**

الزهد: " انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خيرٌ منه، و أمَّا العلم المثمر لهذه الحالة فهو العلم بكون المتروك حقيراً بالإضافة إلى المأخوذ ".

(أبو الليل، 1986: 109- 115).

و الزهد حال ينشأ عند المتوكل على الله، بل هو أساس للتوكل يقول النقشبندي:" التوكل رأس الأعمال و الزهد أساسها ".(إسماعيل، 1993: 170). فالتوكل الصحيح هو ما قام على أساس الزهد الإنساني، والمقصود بالزهد الإنساني هو عدم التكالب المميت و المهين على الأسباب، واليأس عمَّا في أيدي النَّاس، و عدم التحسُّر و الشعور بالحسد لما فضل الله به بعض عباده على بعض، أمَّا الزهد الذي يعني احتقار الدنيا و زينتها كما يظن بعض الناس، فهو زهد مثالي نهى الله عنه لأنَّه مناف لسنَّة الله في خلقه يقولﷻ: ﴿ **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ** ﴾ [الأعراف: 32].

إذن فالزهد الحقيقي هو أن يأخذ الإنسان من الدنيا بقدر حاجته و حاجة المجتمع والجماعة، حاجتهم إلى تعمير الدنيا، و استخلاف الأرض، و حسن استعمارها يقولﷻ: ﴿ **هُوَ أَنْشَأَكُمْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: 61]. و قال رسول الله ﷺ: ((نِعمَ المال الصالح للرجل الصالح)) (البهيقي،1990: جـ2/91) و من البديهي أنَّ الحصول على تلك الطيبات من الرزق يستلزم العمل و الكدّ، فإنَّ السماء لا تمطر ذهباً و لا فضة.

و أصل الزهد عند المتوكل على الله هو الوثوق به و حسن الاتكال عليه، بعد بذله السبب المطلوب منه، و من ثم الرضا بما قسمه الله له دون تأفف أو تذمر. " التوكل أن تجمع بين الزهد و الرضا " (المكي، 1996: جـ2/7). و كلما زادت قناعة المتوكل بما أعطاه الله و قسم له، كلما تحقق له الزهد. و من ثمَّ يكون الزهد باعثاً على التوكل على الله و التعلق به، و عدم الاشتغال بشهوات الدنيا و حظوظها و كل ما يشغل عن الله ﷻ.

ومن الناحية السيكولوجية: يعتبر الزهد علاجاً سيكولوجياً للنَّفس من الأمراض الأخلاقية والنفسية التي يرفضها الدين والمجتمع كالطمع والجشع من خلال القناعة والثقة بالله والرضا بالمقسوم والقضاء الإلهي، مما يحقق لنفس المتوكل على الله الراحة النفسية والهدوء والسكينة ولذلك قيل لأبي فروة الزاهد: " أما علمت أنَّ المتوكلين هم المستريحون ؟ قلت: رحمك الله ممَّاذا ؟ قال: من هموم الدنيا وعُسْر الحساب غداً. قال أبو فروة: فوالله ما اكترثت بعد ذلك بإبطاء رزق، أو سرعته وذلك أنَّ من أجمع التوكل عليه كفاه ما همَّه وساق الرزق والخير إليه"، وقد قال ﷻ:﴿ **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ**﴾[الطلاق: 3].

8. **التوكل والتوبة:**

التوبة هي رجوع العبد إلى الله بعد مفارقته لذنوبه وسيئاته، فمن طبيعة الإنسان دوام غفلته عن ذكر الله، وشدة نسيانه لنعم الله عليه، وقلة شكره له على آلائه وإن حرص على ذلك جميعاً.

إذن فالتوبة ضرورة نفسية للإنسان لأنها تعيد له ثقته بنفسه، وقدرته على السيطرة على أهوائه وشهواته من جديد. وهي " عملية نفسية صحية يتم فيها التخلص من مشاعر الذنب، وتحويل أفكار العجز والتشاؤم، والحط من شأن الذات إلى أفكار كفاءة وتفاؤل، ورفع من شأن الذات، فينبعث في النفس تفاؤلاً ورضا، وإقبالاً على الحياة، ورغبة في الإصلاح وترك الأخطاء ".(مرسي، 1989: 62) والتوبة عملية إيجابية تزيل على الإنسان مشاعر الذنب واحتقاره لنفسه. وقد اقترنت التوبة بالتوكل في قوله ﷻ:﴿ **لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ**﴾ [الرعد : 30] فكل عبد محتاج للتوبة، كلما أحدث ذنباً أو وقع في معصية، أو خالف أمر من أوامر الله، لأن استمراره في الذنوب والمعاصي يخرجه من المتوكل على الله، ولا تنفك حاجته إلى التوبة مهما ارتقى في سلم الإيمان والتوكل. ولكن حتى تصح للمرء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توبته لابد له من بذل جهد حقيقي، وتصميم جاد وعزيمة قوية لتغيير نفسه بنفسه، وألا يعود من جديد إلى الذنب فيفقد الرؤية الصادقة لأن مجرد الاستغفار باللسان وحده لا يكفي، ولكن لابد أن يطابق القول الفعل، وأن يعزم على عدم العودة إلى المعصية أو الذنب الذي ارتكبه البتة. والتوبة من أهم الواجبات التي فرضها الله على عباده، بها يرتقون إلى مرتبة الكمال الإنساني، وبها يصلون إلى قمة العبودية لله ويوضح ابن القيم ذلك قائلاً : " إنَّ الله ﷻ يريد من عبده تكميل مراتب عبوديته من الذل والانكسار، والتوكل والاستعانة والخوف والرجاء ، والصبر والشكر، والرضا والإنابة وغيرها، لتكمل مراتب عبوديته بالتوبة التي هي من أوجب عبوديات عبده إليه فكذلك تكفيلها بالرجاء والخوف ". (الجوزية، ب. ت: جـ2/51) فالله ﷻ لا يريد منا الكمال الملائكي، بل يريد منا أن نخطئ ونستغفر لقوله ﷺ " ((والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله، فيغفر لهم)). (الترمذي، 1962: جـ5/ 548).

وسر الكمال والجمال في التوبة من المعاصي، أنها تعيد الإنسان إلى ربه خاضعاً ذليلاً ،خاشعاً، معترف بضعفه ورحمة ربه، كما أنه تعلمه التواضع، فكل بني آدم بين خطاء وتواب فلا مجال للتباهي، فكلنا سواسية علاوة على ذلك فالتوبة قد ترفع صاحبها إلى منزلة أرقى من الذي كان فيها قبل معصيته، ويوضح **ابن القيم الجوزية** (1992: 157- 158) ذلك في كتابه الداء والدواء فيقول:

> بحسب قوة التوبة وكمالها، وما أحدثته المعصية للعبد من الذل والخضوع والإنابة، والحذر والخوف من الله، والبكاء من خشية الله، فقد تقوي هذه الأمور حتى يعود التائب إلى أرفع من درجته، ويصير بعد التوبة خيراً من قبل الخطيئة فهذا قد تكون الخطيئة في حقه رحمة، فإنها نفت عنه داء العجب، وخلصته من ثقته بنفسه وإذلاله بأعماله، ووضعت خد ضراعته وذله وانكساره على عتبة باب سيده ومولاه، وعرفته قدره، وأشهدته فقره وضرورته إلى حفظ سيده ومولاه له، وإلى عفوه عنه ومغفرته له، وأخرجت من قلبه صولة الطاعة، وكسرت أنفه أن يشمخ أو يتكبر بها، أو يرى نفسه بها خيراً من غيره، وأوقفته بين يدي ربه موقف الخاطئين المذنبين، ناكس الرأس بين يدي ربه، مستحيياً منه خائفاً وجلاً، محتقراً لطاعته، مستعظماً لمعصيته، قد عرف نفسه بالنقص والذم وربه، متفرد بالكمال والحمد والوفاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلاوة على ما سبق فقد قام مصطفى فهمي (1997: 379، بتصرف) بتوضيح أهمية التوبة في إعادة بناء الشخصية من خلال النقاط التالية:

1. تفتح التوبة أمام الإنسان القَلِق الذي حطمته ذنوبه وآثامه، وأصبحت عبئاً ثقيلاً لا يستطيع عمله في معترك الحياة، تفتح أمامه الأمل في تطهير نفسه وفي تصفية حسابه مع ربه. إن هذا الأمل يجعله يشعر بالراحة النفسية والنظر إلى الحياة نظرة مختلفة، يسودها التفاؤل بعد أن كانت نظرته كلها تشاؤم وخوف ومرارة.
2. تؤدي التوبة بصاحبها إلى احترام ذاته، وهذا الاحترام يقوي شعوره بذاته، وبعبارة أخرى، نستطيع القول أن التوبة تؤدي إلى تأكيد الذات، وهذا دافع هام في تكوين الشخصية التي تتمتع بقدر كاف من الصحة النفسية.
3. تؤدي التوبة إلى أن يتقبل الفرد لذاته بعد أن كان دائماً يعلن الحرب عليها ويحتقرها ويحط من شأنها بسبب الآثام والذنوب التي ارتكبتها. فالشخص الذي يتقبل ذاته، لا يتطرف إلى الغرور الزائف، بل يواجه مشكلاته الشخصية بشجاعة وبأسلوب واقعي، لأن الشخص الواقعي مستعد لمواجهة الحقائق عن نفسه وعن عمله وعن قدراته وظروفه وعن المجال الذي يعيش فيه، حتى ولو كانت هذه الحقائق مؤلمة. لأنه يرى في هذه الصعوبات حافزاً أن يعمل ويكد ويضاعف من كفاحه أمام الأزمات.
4. تدفع التوبة إلى التحرر من الشعور بالذنب والخوف ذلك أن الفرد المذنب يشعر بالتعاسة ويحس بالتوتر الذي يعوق نجاحه في أي مجال من المجالات التي يتحرك فيها، نتيجة لخوفه الشديد من الأذى الذي قد يصيبه بسبب الشعور المؤلم بالذنب عما يعتقد أنه عمل خاطئ قام به.

علاوة على ذلك فإن للتوكل على الله آثار نفسيه تؤثر إيجاباً على شخصية صاحبه وصحته النفسية ويمكن إيضاحها فيما يلي:

آثار التوكل النفسية:

لقد تبين من خلال الجوانب المعرفية الإدراكية والنفسية والإرادية السلوكية أهمية التوكل للإنسان، وضرورته لحياة الفرد الذي يريد أن يحيا حياة هانئة مطمئنة متوافقة من الناحية النفسية والصحية والعملية، وسيتضح ذلك أكثر عند معرفة الآثار النفسية المترتبة على التوكل على الله وهي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. الأمل في الله:

الأمل درع من دروع التوكل العظيمة التي تحمي المتوكل على الله من اليأس والقنوط، وتمنحه القدرة والحيوية والعمل والثِّقة في مستقبل مشرق مضيء، مهما كانت الصعوبات والمعيقات الأنية قوية وشديدة، ويأتي الأمل كثمرة لثقة المتوكل بربه، ورجاؤه فيه، وحسن الظَّن به عزَّ وجل تبعث عند المتوكل الأمل في وجه الله، فالمتوكل لا يقنط من رحمة الله ﴿ **وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الكَافِرُونَ**﴾ [يوسف : 87] كذلك يقين المتوكل على الله بخيرية القضاء يبث في نفسه الأمل الذي لا يخبو، فالمتوكل لا ينظر إلى الأمور نظرة خارجية فقط كغيره من الذين لا يفقهون إلا قوانين الأسباب الظاهرة، ولا يستطيعون النظر فيما وراءها، بل ينظر المسلم دائماً إلى الله خالق الأسباب والمسببات، الذي بيده مفاتيح كل شيء، والذي إذا قال لشيء كن فيكون، فهو القادر على تغيير الأسباب، فإذا تعسر معه شيء، لا يفقد الأمل في الفرج ﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾ [الشرح: 5-6]، فكيف يغلب عسر يسرين، إذا أصابته مصيبة دعا الله أن يخفف عنه ويأجره في مصيبته خيراً منها ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ**﴾ [البقرة : 156-157]، وإذا رأى صورة الباطل تعلو على الحق تذكر قول ربه فتأمل مستبشرا ﴿ **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ**﴾ [الرعد : 17] وإذا تنازعته السُّبل واحتار في أمر لجأ إلى الله طالباً الهداية منه، أملاً فيه﴿ **قَالَ كَلا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾ [الشعراء:62]، وإذا أوشك على اليأس من شيء دعا الله مستجيراً، وأملاً أن يبدل يأسه وهمه إلى فرح واستبشار وسرور ﴿ **لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأنبياء 87-88]، وإن هو أذنب لجأ إلى ربه يستغفره ويعفو عنه مهما كبر ذنبه وعظم﴿ **قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [الزمر: 53] وهكذا لا يمر به أمر، أو تلم به لائمة إلا ووجهه معلق بربه، يرجوه والأمل يحذوه في إجابته طلبه؛ علاوة على أن معرفة الله بأسمائه وصفاته التي تمد المتوكل عليه بالتفاؤل والعزيمة والإصرار على الوصول إلى الأهداف الذي يبغيها ويبعد عن القنوط والاكتئاب والقلق المدمر " إن أعظم العلاجات النفسية لليأس والرعب والقلق والاضطراب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشديد الذي يعاني منه كثير من الناس يكمن في الأمل في الله فيتبدل الخوف رجاء والفزع أمناً، والرعب سكينة، والاضطراب والقلق طمأنينة ". (المطوع 1993: 183).

2. الأمن النفسي:

ينعم المتوكل على الله بالأمن النفسي ويحياه واقعاً لا يتغير جذوته مهما واجه من مصائب ومتاعب في هذه الحياة ويأتي إحساس المتوكل على الله وشعوره بالأمن النفسي نتيجة لإيمانه بالله ﷻ والإحساس بمعيَّته الذي يبثُّ الأمن والأمان في نفس المتوكل على الله، وتبعد عنه الخوف والقلق مما سوى الله وهذا ما قاله إبراهيم عليه السلام لقومه ﴿ **وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأنعام : 81] ويجيب الله ﷻ معلقاً الحكم بين الفريقين في قوله ﷻ ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ [الأنعام: 82] و" من الناحية النفسية فإن الإيمان يبعث في نفس الإنسان الشعور بالراحة والاستقرار والهدوء والطمأنينة والسكينة والرضا والتوكل على الله ، ويشعر الإنسان المؤمن أن هناك قوة عظيمة تقف بجانبه وتسانده، وتحميه من المخاطر والشرور والأضرار، فالله تعالى أقرب إليها من حبل الوريد يستجيب لدعاء الداعي، .. ويبعث الإيمان على الخوف من الله تعالى ومراقبته، والشعور بالأمل والرجاء، والورع والتقوى والسعادة والهناء، والسرور والبشر، والتفاؤل، والانشراح " (العيسوي، ب. ت : 43) ؛ كذلك إيمان المتوكل على الله بأن الأجل بيد الله يمنحه الأمن، ويحجب عنه الخوف والقلق من الآخرين ﴿ **فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ [الأعراف : 34]. ويقينه بأن رزقه آت من الله وحده يمنحه الأمن النفسي ﴿ **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ﴾ [الذاريات : 58] فالله يعطي من جود، ويمنح بغير حساب، ويهب من يشاء، فلا يخاف المتوكل على الله ظلماً ولا هضماً؛ ثم إن نزعته الدائمة نحو توقع حدوث الخير والتفاؤل الذي يحيا به نتيجة إيمانه بخيرية المستقبل، وبحرية القضاء سبب من أسباب أمنه؛ علاوة على إحساسه بالقيمة في هذا الكون ومعرفته للغاية التي خلق من أجلها وإحساسه بالانتماء والألفة مع العالم كل ذلك يعطيه الشعور بالأمن النفسي ؛ كما أن إحساسه بأن باب التوبة مفتوح دائماً يعطيه الشعور بالأمن وتخلصه من القلق والتوتر ومشاعر الخطيئة وإدانة الذات؛ وفوق ذلك فذكره لله ودوام طاعته والتذلل له بعبوديته تبعث الطمأنينة والأمن في نفس المتوكل بقوله ﷺ ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴾ **[الأنفال : 2] وقوله ﷻ ﴿ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [الرعد : 28] ؛ كذلك يعتبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرآن الكريم من أعظم مصادر الأمن عند المتوكل لقوله ﷻ ﴿ **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ** ﴾ [الزمر : 23] . " ويقول **جيمس فيثر** : " ومن مزايا القرآن أن القلوب تخشع عند سماعه وتزداد إيماناً وسموا (العتوم، عبد الله، 1997: 17) ؛ وذلك لما للقرآن من تأثير مادي وجسدي وروحي على قارئه.

3. التواضع:

يتسم المتوكل على الله بسمت التواضع وتبرز هذه السمة عند المتوكل نتيجة لتواضعه لله ﷻ بعبادته، وإطاعة أمره، ورؤية ما يراه الله، وليس رؤية ما تراه نفسه، لأن الباعث على طاعة الله عنده باعث المحبة له ﷻ والثقة به؛ فصحبته مع الله صحبة العبد الفقير إلى الملك العزيز القدير، بالاستسلام والتفويض إليه، والذل والانكسار له ﷻ حتى يرضى عنه فيجد السعادة الحقيقية في رضاه؛ فتواضعه لله ﷻ تواضع اطمئنان وأمن ناتج عن معرفته بالله ﷻ وعلمه بقدرته وإحاطة علمه وأنه لا يريد إلا الخير لعباده؛ كما أنه يتواضع للدين بقبوله كل ما جاء به النبي ﷺ قبول اطمئنان ويقين فلا يشك بأي شيء جاء به النبي ﷺ ، بل إن أخفى أو أشكل عليه شيء رده إلى أولى العلم فيطمئن قلبه؛ علاوة على تواضعه لإخوانه من المسلمين: فتراه هيناً معهم ليناً يقبل أعذارهم إذا اعتذروا، ولا يمتعضهم ولا يحاججهم في ذلك، ولا يستعلي عليهم لأن الله قد ارتضاهم عبيداً له، فكيف لا يرتضي هو أن يكون لهم أخاً؛ كذلك تراه يتواضع للحق ويرضى بالعدل حكماً، حتى وإن اقتضى منه عدوه، فالحق عنده أحق أن يتبع، ورضا الله فوق رضا نفسه، لذلك فتجد المتوكل دائماً يقبل الحق ممن أحب وممن لم يحب.

4. الطمأنينة:

يتصف المتوكل على الله بالطمأنينة الانفعالية والسكينة النفسية والطمأنينة لأنه استجاب إلى فطرته التي فطره الله عليها فعاش في سلام ووئام مع نفسه:﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [الروم : 30] وبذلك أراح المتوكل نفسه من القلق والتيه في غياهب الشكوك والظنون وأزال الوحشة عن قلبه حين أدرك أن " في القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله، وفيه حزن لا يذهب إلا السرور بمعرفته، وصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه غير الاجتماع عليه، والفرار إليه، وفيه نيران حسرات لا يطفئها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا الرضا بأمره وقضائه، ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه فاقة لا يسدها إلا محبتة والإنابة إليه، ودوام ذكره، وصدق الإخلاص له، ولو أعطى الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة أبداً " (الجوزية ب: ت: 89)؛ وكذلك وضوح الغاية والهدف عند المتوكل لأنه عرف أن وجهته هي الله فاطمئن إلى ربه واطمأن به وأراح نفسه فلم تتشعب نفسه في هموم الدنيا ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [الأنعام: 153]؛ كما أنه يعيش في معية الله وهذا يشعره أن الله معه، وأن الله أقرب إليه من حبل الوريد وهو معه ﷻ أينما ذهب ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾[البقرة : 115] وقد أدرك الألماني **فرانك لوباخ** ذلك قائلاً: " مهما بلغ شعورك بوحدة نفسك فاعلم أنك لست بمفردك أبداً ، فإذا كنت على جانب من الطريق فسر وأنت على يقين من أن الله يسير على الجانب الآخر " ويقول أديب غربي كذلك " قلت للرجل الواقف على باب العام : أعطني نوراً استضيء به في ظلمات الطريق ، قال : ضع يدك في يد الله فإنه يسدك سواء السبيل " (القرضاوي: 1987 : 116 ، 117) وإذا كان الأجانب يؤكدون على أهمية الشعور بمعية الله حتى نحصل على الطمأنينة فيكف بالمتوكل الذي كل همه هو التواصل مع الله والحصول على رضاه بالعمل الخير المتواصل أنى لهذا العبد أن يكون وحيداً ، أو يشعر بالوحدة؛ كما تعتبرالصلاة أكبر معين للحصول على الطمأنينة فهي تشعره بالسكينة والرضا والطمأنينة وتمنحه القوة ؛ ولقد توصل علماء النفس إلى ضرورة الصلاة وقراءة الكتب الدينية باعتبارها مسكنات جيدة للقلق، ومنشطات ممتازة للمناعة النفسية والجسمية، ومن هؤلاء **الكسس كاريل** (1985: 295) الذي يوضح عظمة الصلاة في قوله:

> " لعلَّ الصلاة هي أعظم طاقة مولِّدة للنشاط عرفت إلى يومنا هذا وقد رأيت بوصفي طبيباً كثيراً من المرضى فشلت العقاقير في علاجهم، فلما رفع الطب يديه عجزاً وتسليماً، تدخَّلت الصلاة فأبرأتهم من عللهم. إنَّ الصلاة كمعدن "الرَّاديوم" مصدر للإشعاع، ومولد ذاتي للنشاط، وبالصلاة يسعى الناس إلى استزادة نشاطهم المحدود، حين يخاطبون القوة التي لا يفنى نشاطها، إننا نربط أنفسنا حين نصلِّي، بالقوة العظمى التي تهيمن على الكون، ونسألها ضارعين أن تمنحنا قبساً منها نستعين به على معاناة الحياة، بل إن الضَّراعة وحدها كفيلة بأن تزيد قوتنا ونشاطنا، ولن تجد أحداً ضرع إلى الله مرةً إلا عادت عليه الضراعة بأحسن النتائج".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن المتوكل لا يعيش بين (لو) و(ليت): مما يجعله يحيا في توازن عجيب يتأرجح بين إيمانه بقضاء الله وقدره﴿ **مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [التغابن: 11] فبإيمانه بقضاء الله وقدره يحاول الخروج من الابتلاءات بأقلِّ الخسائر، وتقبلها بصدر رحب فلا يكثر من الأفكار السوداء ولا يكثر التفكير فيها وقد استطاع أحد رجال الأعمال البارزين الذين أوردهم دايل **كارنيجي** (كارنيجي، 1980: 117). في كتابه " دع القلق وابدأ الحياة " أن يفهم ذلك فقال: " لقد وجدت أن التفكير المستمر في مشكلة ما إلى أبعد من مدى معين يخلق القلق، ويولد الاضطراب، فإنه يأتي وقت يصبح فيه المداومة على التفكير ضرراً يجب اجتنابه، فمتى اتخذت قراراً عمدت إلى تنفيذه دون أن أتطلَّع البتة إلى الوراء ".

القوة النفسية(القرضاوي، 1987: 125- 129):

يقول الرسولﷺ: ((من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله)) تجيء القوة النفسية كمحصلة لتفاعل جوانب شخصيته المختلفة؛ المعرفي والنفسي والسلوكي، فالمتوكل على الله يستمد قوته من الله ﷻ الذي يؤمن به ويتوكل عليه، لقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [الأنفال: 49]، فالمتوكل معتصمٌ بالله لا يخاف من سواه، وهذا الاعتصام بحبل الله المتين، هو سرُّ القوة عند المتوكلين، وعند الرُّسل من قبلهم حيث وقفوا معتصمين بالتوكل على الله أمام عناد أقوامهم وإيذائهم ﴿ **وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾ [إبراهيم: 12]؛ كما تأتي القوة النفسية عند المتوكل كثمرة لإيمانه بالله الحق ، فالمتوكل يقف على أرض صلبة غير خائر أو مضطرب، لأنَّه يعتصم بالعروة الوثقى ويأوي إلى ركن شديد﴿ **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا**﴾ [البقرة: 256]، فليس هو مخلوقاً ضائعاً ولا كمَّاً مهملاً، إنَّه خليفة الله في الأرض، وإن تظاهر عليه أهل الباطل، لأنَّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين بعد ذلك ظهير، فكيف يضعف المتوكل أمام البشر ومن ورائه الملائكة؟ بل كيف ينحني للخلق ومعه الخالق؟﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ**﴾ [آل عمران: 173-174]. (القرضاوي، 1987: 264، بتصرف) ؛ واعتقاد المتوكل بالقضاء والقدر كذلك يمنحه القوة، فإن أصابته ضرَّاء لم يخرجه توكله عن المألوف عن الدين، بعكس الغافلين والملحدين والحيارى الذين أصابهم الخواء الرُّوحي فيصابون بالاضطراب، وينتابهم القلق والضجر في مواجهة العقبات والأحداث، فقد يفقدون وعيهم أو يضيِّعون عقلهم،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو يلجئون إلى المخدرات والانتحار لفقدانهم الإيمان، أما المؤمن المتوكل فإنه يجابه كل ذلك بصدر رحب، عالماً أن الخيرة فيما اختاره الله له، فعسى أن يكره شيئاً ويجعل الله فيه خيراً وخضوع المتوكل لله واستسلامه له، والإنابة إليه والتوكل عليه كل ذلك يقوي إرادة المسلم ويمدَّه بأعظم البواعث والدوافع لرضا ربه والظفر بمحبته فيسلحه ذلك بأنجع الوسائل لمقاومة التردد واليأس والقنوط كما تحرره من قيود الذل والخوف والجبن والتردد لأنه ارتفع إلى مصاف العزَّة بالله، والكمال بطاعته، والثقة بقدرته، فيتحدى العجز ويأنف الدون من الحياة لأنه يأبى الخضوع لغير الله، ويبغي الكمال والإتقان في كل شيء إرضاءً لله، والتزاماً بأوامره وتنفيذاً لأحكامه، فالمتوكل مخزن الطاقة التي تمدُّ صاحبها بالشجاعة والتضحية والإيثار؛ علاوة على وعي المتوكل بدوره كخليفة لله في أرضه: يمنحه القوة، ويرفع من روحه المعنوية، فيعمل بجد وحسم في البناء والتعمير والنجاح ليكون أهلاً للخدمة، فهو يأخذ الحياة بقوة، ويعطيها بقوة، كما أنَّ وعيه بأنَّه خليفة الله في أرضه يعطيه القوة الكافية لمحاربة أعداء الله وقتالهم والانتصار عليهم حتى يرضى عنه مستخلفه، فكونه خليفة الله في أرضه، وفي معيَّة ربه، وبأمره مشيه وسعيه، كلُّ ذلك يحرره من الخوف من الموت، أو الحرص على الحياة، بل ينازل أعداءه نزالاً مستميتاً حتى يكتب له النصر أو الشهادة؛ إضافة إلى أن إخلاص النيَّة لله تمنح المتوكل القوة في القول والعمل، فلا يخاف في الله لومة لائم، لأنه صادق مع ربه، لا يتبنى الحق لشهوة في نفسه، أو منصب يريد إدراكه، أو جاهٍ يريد تحصيله بل هو مخلص لله، يبتغي مرضاته، وصدق المتوكل وإخلاصه من بواعث القوة عنده، والتي تحثه على الإقدام والجرأة، وخشية الله فقط، وعدم الخوف ممَّن دونه، فهو صريح وواضح، ولا يتردد بكلامه أو بفعله لأنَّ غايته واحدة هي الله؛ وأخيراً يستمد المتوكل قوته من خلال التوازن النفسي الذي ينعم به، فلا يطغى في فرحه أو حزنه﴿**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ [الحديد:22-23]، بالإضافة إلى صبره وقدرته على كبح جماح نفسه يكسبه القوة. فالمتوكل على الله قويٌّ دائماً حتى في مواقف الضعف البشري، متمالك نفسه في الشدة والفرح.

5. الرضا:

من آثار التوكل على الله شعور الإنسان المتوكل على الله بالرضا وينبع هذا الرضا النفسي عند المتوكل من رضاه عن نفسه؛ فهو راضٍ عن نفسه المُكرَّمة من قِبَل الله ﷻ حيث شرَّفه الله بالتكريم وجعله خليفةً في أرضه﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: 70]. وهذا يُشعر المتوكل بالعزة في جنب الله، والثقة بالنفس واعتبار بالذات؛ وهو راض عن ربه لأنَّه إله يتمتع بصفات الجلال والكمال﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 11] فهو إله قوي، جبار، عادل، رؤوف، رحيم، أرحم من والديه، خبير بما يُصلح عبده ويَنفعه، الخيرُ كله بيده، والشر ليس إليه﴿ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 26] فيعبده عبادة محبة وتقدير وإجلال ورضا بكل ما يأتي بهثم غنه راض عن الكون والحياة لأنَّ هذا الكون من خلق الله البديع، والإنسان المتوكل جزء من هذا الكون الفسيح ومتفاعل معه، يعلمُ أنَّ الكون كله قد سُخِّرَ له ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: 13] هذا الإحساس بالتفاعل مع الكون والحياة يجعل المتوكل على الله إنساناً جاداً إيجابياً دائم العمل دائم العطاء ؛ كما أنه راض بما قدَّر الله له وما يأتي به من تصاريف لأنَّه متيقن أنَّ الله لا يأتي إلاَّ بما هو أنفع له وأكثر فائدة وينعكس رضا المتوكل بقضاء الله وقدره على شخصيته فتجده:

أ. **معتمد على الله تعالى عند فعل الأسباب:**لأنَّ السبب والمسبب كلاهما بقضاء الله وقدره.

ب. **مطمئن القلب ومرتاح النفس:** لأنه علم أنَّ كلَّ شيء حاصل له من الله ﷻ وأنَّ المكروه كائن لا محالة، لأنه في دار ابتلاء وعمل ونصب لذلك فقد ارتاحت نفسه واطمأن قلبه، ورضي بقضاء ربه وما كتب له.

ج. **غير معجب بنفسه:** حيث إنَّ حصول النعم لا تؤدي به إلى الإعجاب والغرور بل تؤدي به إلى شكر الله على هذه النعمة.

د. قليل القلق والضجر: خصوصاً عند فوات المراد، وحصول المكروه لأن ذلك كائناً لا محالة ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: 22-23]. فالمتوكل على الله إن أُعطي شكر أُعطي شكر، وإن مُنع صبر، فتراه مطمئناً دائماً إلى ما يعطيه ربه.

[*1]: التعليق

من المادة المعروضة في الجانب النفسي يتضح التالي:

- الأثر الطيب للاستسلام لله والاعتماد عليه وحسن الظن به والتفويض إليه على الصحة النفسية عند المتوكل على الله .
- التوكل على الله يرد العبد إلى الله دائماً، ويبصره بحقيقة السعادة وكيف تكون.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يعمل التوكل الصحيح على الله على التوازن النفسي للإنسان.
- يعمل التوكل على تكوين شخصية سليمة متوافقة، مقبولة من الدين والمجتمع.
- يعلم التوكل على الله صاحبه ضبط النفس عن طريق تحقيق القيم الأخلاقية الكريمة والعمل على توجيهها وترقيتها، وتوجيهها نحو الطاعات والعبادات والعمل الصالح في كل الأحوال والأوقات دون حرمانه من الحرية واللذة بالقدر المعتدل المعقول.
- يدعو التوكل على الله صاحبه إلى تحمل الأذى والصبر على البلاء، والبعد عن المعاصي والندم والتوبة من الذنوب، الشكر للحق تعالى في النعمة والبلاء، لذلك فإن التوكل بالمعنى الكامل يجعل الفرد يتحقق بالكمال الأخلاقي.
- يسم التوكل على الله صاحبه بسمات نفسية كالقوة النفسية والطمأنينة الانفعالية والتفاؤل والأمن النفسي وغيرها .

ثالثاً: الجانب السلوكي الإرادي للتوكل:

تتعرض الباحثة في هذا الجانب إلى كل من الإرادة والعمل بمعناه الشامل الذي أراده الإسلام وبالرغم أنَّ الإرادة تنتمي إلى الجانب النفسي؛ إلاَّ أنَّ الباحثة ارتأت أن تفردها في الجانب السلوكي، وذلك للعلاقة المباشرة بين العمل والإرادة، فإذا كانت الإرادة تمثل الجانب النفسي، فإنَّ العمل يمثل الجانب الوظيفي الذي يوضح مدى قوة الإرادة أو ضعفها، وفيما يلي بيان ذلك:

أولاً : التوكل والإرادة:

الإرادة هي: حب تحصيل أمر ما و إرادته والإخلاص له.

وهذا يعنى أن الإرادة عبارة عن عقد النية والعزم لتحصيل أمر ما كمنصب، أو درجة علمية أو نجاح أو مشروع تجاري أو غيره، ثم بذل الأسباب اللازمة لهذا العمل، ثم بذل الجهد المكثف والمتواصل دون تقاعس أو تخاذل، لتحقيق هذا الأمر والعمل للحصول عليه. وطالما أنَّ غاية المتوكل على الله هي رضا ربه وحبِّه، فلا يتحقق له ذلك إلاَّ بإرادة قوية يستطيع أن يدفع بها تكالب شهواته، وخموله تكاسله، وأنْ يسيطر على نفسه ويتغلب على رعوناتها وفي هذا المعنى قيل أنَّ الإرادة عبارة عن: " ترك عوائد النفس وشهواتها ورعوناتها وبطالاتها، ولا يتم ذلك إلا بصحبة العلم ومعانقته، فإنه النور الذي يعرف العبد ما ينبغي إيثار طلبه، وما ينبغي إيثار تركه، فمن لا يصحبه العلم لم يصح له إرادة " (الجوزية: ب. ت: جـ2/372، بتصرف)، فلا توكل بغير علم، لأنَّ العلم يجعل المتوكل على الله وقَّافاً عند حدود الله، يعرف ما حلَّل الله وما حرَّم، كما أنَّ العلم يهديه إلى معرفة أسماء ربه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصفاته ويعطيه البصيرة في فهم معانيها، فيُحسن ظنَّه بربه، واعتماده عليه وهذا كله من لوازم التوكل لذلك قيل: " إنَّ مصدر الإرادة ومبعثها وحده: أن لا نعبد إلا الله وأن نعبده بما شرع "(ابن تميمه،1398هـ: 15) والمعنى أن الله أعطى الإنسان حيزاً من الإرادة الحُرَّة وبناءً على كون الإنسان ذا إرادة، سيُحاسب الله النَّاس على أعمالهم ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾ [فصلت:46].

وعلى ذلك فإن الإنسان وحده هو الذي يقرر مصيره، ويحاسب بناء على قراره هو، ولكن الله ﷻ يريد من عباده أن توافق إرادتهم إرادته وهذا هو الامتحان الذي يجب على المسلم المتوكل النجاح فيه، فالله خلق الإنسان وركب فيه إرادة الخير وإرادة الشر، ومع ذلك فالله لا يحب أن يفعل عباده الشر لأنَّه مخالف لإرادة الله، وللفطرة التي خلق الإنسان عليها، لذا وجب على المتوكل على الله أن يسعى حثيثاً إلى أن توافق إرادته إرادة الله فمثلاً إذا شعر المتوكل في نفسه الميل إلى الغرور والاعتزاز بالعمل والطاعات وحب التباهي بها والميل إلى التقليل من عبادة غيره وجب عليه العزم لتخليص نفسه من هذه الأهواء وترك الغرور ونبذه؛ لأنَّه عمل لا يتوافق مع إرادة الله، فالله يحب التواضع لعباده ويرضه لهم " من تواضع لله رفعه)) (الهيثمي، 1988: 82/8)، ويكره التشوف بالعمل والغرور به لقوله ﷻ: ﴿ **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلْ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [الحجرات: 17]، إذن على المتوكل أن يُعْمِلَ إرادته في تحقيق التواضع حتى تتوافق إرادته مع إرادة الله بالمقدار الذي يُعْمِلَ فيه هذه الإرادة للتخلص من الغرور والتشوف الذي ينافي إرادة الله ويتنافى مع الخضوع والاستسلام والافتقار إليه ﷻ.

وخلاصة ذلك: يحتاج المتوكل إلى قوة داخلية متمثلة في الإرادة والعزيمة – القوية التي تمكنه من دفع ما يرغب عنه أي الإرادات غير المتوافقة مع إرادة الله – بالقدر الذي يستخدم من القوة لاجتلاب الصفات والأعمال والأفعال الذي يرغب فيها– أي الإرادات التي توافق إرادة الله ويرضى عنها.

ولا يتوقف عمل الإرادة عند المتوكل على ترقية النفس وتخليصها من الأهواء والآفات النفسية السيئة، وإثرائها بالفضائل وأعمال الخير، ولكنَّها يجب أنْ تكون جنباً إلى جنب مع الجانب العملي ، فالله ركَّب فينا الخير والشر، وركَّب فينا الميل إلى عمل معين كذلك والقدرة على أدائه، فهذا يستطيع الفلاحة، وذاك التجارة، وآخر تدريس العلم وغيرهم لذلك قيل ((اعملوا فكل ميسر لما خلق له)) (البخاري، ب.ت: جـ2/709)، ولكن كيف يمكن أن يُوفق المسلم المتوكل بين إرادته في العمل وإرادة الله ؟ **يمكنُ له ذلك إن اتبع شروط بذل السبب:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالرغم مما سبق ذكره إلاَّ أنَّ كثيراً من المسلمين لا يفرقون بين إرادتهم وإرادة الله فينقص ذلك من توكلهم على الله، بمقدار تشوه المعرفة عن ماهية الإرادة الإنسانية والإرادة الإلهية عندهم وقد وضح جودت سعيد (1980: 28، 38) مظاهر هذا الخلل في حياة المسلمين والذي يمسَّ صلب العقيدة عندهم ويمنعهم من الوصول إلى توكل صحيح ومن هذه المظاهر:

1. **الاعتقاد بالمقولة: " إنَّ علينا أنْ نسعى وليس علينا ضمان النجاح ".**

فاعتقاد المسلمين ممن يتبصرون حقيقة التوكل على الله أنَّ النجاح ليس نتيجةً حتمية للسعي الصالح، من أشد المعوقات التي تمنع المسلم من مراجعة أعماله ونقدها، لأنَّهم يفترضون أنَّ أعمالهم كانت خاطئة، بل وحسب ظنِّهم أنَّ إرادة الله هي التي منعت الإتيان بالنتيجة المطلوبة متجاهلين تماماً أنَّ تخلف النتائج في الغالب مصدره السعي الخاطئ أو الناقص الذي لا يصل درجة الإتقان على الأقل، ولا يعود إلى سعي صحيح تخلفت عنه النتائج.وسوء الفهم هذا ينتج عنه خوار عزيمة الشباب المسلم في الوقت الحاضر، والحيلولة دون سعيهم لتحويل أشخاصهم إلى الكفاءات التي يحتاجها المسلمون.

إذن: " ليس التوكل أنْ يزهد الإنسان في العلم والعمل بدعوى التفويض إلى الله، إذ يترتب على ذلك أنْ تجري معادلات الأسباب وتفاعلاتها بمعزل عن تدخله، وتستقر عند نتائجها المقضية بسنن الله وأوامره. وإنَّما يعني التوكل ثقة الإنسان بالله، ومن ثمَّ الاستعانة بما يوقن به من حقائق الإيمان، وما يتعلمه من قواعد الشريعة، فضلاً عن علمه الدنيوي بطبائع الوجود، ويتمكن بكل هذا الزاد والإعداد من تخطيط حياته بعلم تدبير ليبلغ به النتائج الطبية التي ينشدها ". (الترابي، 1979: 44).

2. **عدم فهم قضية القضاء والقدر:**

فالمسلم الذي يعتقد بحتمية القضاء والقدر وأنَّه ليس لديه أدنى إرادة، أصبح يرى أنَّ إرادته ليست مما يتحقق بجهده، وإنَّما يحققها الله ﷻ، ولما علق المسلم تحقيق إرادته على شيء آخر غير جهده، أصبح لا قيمة عنده لهذا الجهد، فزهد في بذله. وهذا واضح في حال المسلمين اليوم، فمعظمهم يريدون ويتمنون بكل صدق وإخلاص أن يتحقق في واقع الحياة المنهج الإسلامي، ولكنَّ هذه الإرادات وهذه الأماني الصادقة تظل حبيسة صدورهم، لا تبعثهم على فكر ولا عمل، لأنَّهم يعتقدون أنَّ الهداية من الله، وأنَّ النصر من عند الله، متجاهلين قول الله ﷻ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11]، وهذه الآية الكريمة وحدها دلالة كافية على أن تغيير المصير مرتبط بإرادة المرء في تبديل كيانه النفسي وإصلاح ما يعتوره من عيوب وآفات عاطفية وأخلاقية هدَّامة. (السيكولوجية المبسَّطة، 1994: 44).

وعليه " فعقيدة المؤمن في القضاء والقدر أن يعترف مطمئناً بحكم الأسباب ثم يتوجه للأخذ بها ما تيسر له، وأن ينتهي عن الجزع وانكسار النفس عند البأساء، فإنَّ ذلك لا يغني الإنسان إلا أن يُهلك نفسه، ويثبطه عن تجاوز المصائب بالصبر الجميل، ويُضعفه عن مواجهة تحديات الحياة:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾** [النساء: 97]".

(الترابي، 1979: 45).

ويتضح من الآية الكريمة ضرورة إعمال الإرادة الإنسانية في تغيير الواقع إلى أحسن منه طالما أنَّ هناك القدرة والاستطاعة إلى ذلك، وإلا تعرَّض المرء إلى غضب الله الشديد. فهذه الآية لا تنفي إرادة البشر، ولا تقول بحتمية القدر، وإنَّما تنصُّ على إمكانية التغيير إذا عزم الإنسان إلى التغيير وسعى إليه.

3. **سوء فهم الآية الكريمة﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:286].**

حيث يجد الكثيرون فيها مبرراً للتهرُّب من المسئولية، ولا يفطنون إلى مضمونها من التكليف، فالإنسان إذا ملأ يومه بالعمل بما وسعه، فإنَّ غده سيعطيه وسعاً جديداً، إضافة إلى أنَّ عمل ما نستطيعه يوصلنا إلى ما لم نكن نستطيعه.

" وإنَّ المرء إذا اتخذ هدفاً لحياته، وآمن أنَّ الفوز كله في التوجه إلى نحوه، فحقيق عليه أن يتعرَّف معالم السبيل التي تستقيم إليه، لئلا يضل سعيه ويتيه في شعاب الدروب، وانَّ الإنسان إذا طلب شيئاً بقصارى جهده في ظاهر الأسباب يسَّر الله له أسباباً خفية توفقه إلى ما يروم، كذلك إذا تعلَّم المؤمن المتوكل علماً صدَّقه العمل، فتح الله بصيرته لعلم أوسع بسنن الله الخفيَّة " (الترابي،1979: 48).

وقد أثمر هذا الخلل في فهم الإرادة بمظاهره المتعددة آثاراً سلبية على الشخصية المسلمة منها :

1. **نقص الدافعية لديهم:** لأنَّ اعتقاداتهم هذه تجعل منهم أناساً اتكاليون، لا يبذلون الأسباب كل ولا يسعون إليها، وإن بذلوها لم يبذلوها على الوجه الأكمل، ومع ذلك ينتظرون أن يحقق الله لهم كل ما يرجون ويتمنون عليه الأماني، وهذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الغرور والجهل فالله ﷻ عندما كرَّم هذه الأمَّة كرمها لإيجابيتها وعملها الدؤوب نحو الأحسن﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ**﴾ [آل عمران: 110]، فالإسلام دعون نحو الإيجابية لا السلبية.

2. **التخلف وعدم بلوغ المعالي:** سواء على المستوى الفردي أو المستوى المجتمعي. والمقصود بالتخلف الفردي هو تخلفه عن الكمال الإنساني، لأنَّ الوصول إلى الكمال الإنساني يحتاج إلى عزيمة ماضية وإرادة وتصميم على تعديل النفس والارتقاء بها. وأمَّا على المستوى المجتمعي، فإنَّ المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد،ولكن ما حال المجتمع الذي يكون معظم أفراده كسالى، وكل منهم يتَّكل على الآخر، وبعضهم يبرر أخطاءه وتخاذله وتوانيه في العمل، والبعض الآخر يُلقي أخطاءه على غيره، ويلقي اللوم على الدنيا كلها دون نفسه، حتى أصبح الإحساس بالمسئولية عندهم ضعيفاً أو معدوماً ... فأنَّى لمجتمع حال أفراده هكذا أن يرتقي ويتقدم في موكب الحضارة!

3. **اضطراب آلية أخذ القرار:** الملاحظ دائماً أنَّ الإنسان ضعيف الإرادة يكون كثير الآمال، قليل الأفعال فهو يعزم على فعل أمر، ويجزم بأنه سيفعله، ويبدأ بممارسته أو فعله حقيقة، ولكن على قدر تحمسه وفوران همَّته على العمل، على قدر ما يملَّه ويرغب في أمر آخر، قد يعتقد أنه الأفضل فلا يصبر على عمل حتى يكمله وينتهي منه، بل يتقلب بين هذه الرغبة وتلك. وبعدم الصبر على أهوائه تضيع الأوقات، وتذهب القرارات أدراج الرِّياح، ناهيك عن تخلف نيته مراراً وتكراراً، وضياع معظم طاقته ووقته في التردد بين هذا العمل وذاك، كيف لا وقانوني" فإذا عزمت فتوكل على الله" و " توكل على الله ولا تعجز " معطلان عنده لا يعمل بهما.

4. **اضطراب الفعل السلوكي:** يأتي نتيجة طبيعية لكل ما سبق من نقاط، والخلاصة أنَّ الإنتاج قليل، وثمرته تكاد تكون معدومة عندهم وأنَّى لأناس مثل هؤلاء أن يكونوا في موضع تأثير في مجتمعهم، أو في العالم!

وخلاصة الأمر:

يجب على المتوكل على الله أن يعلم أن ليس له مع الله إرادة ولا اختيار فالله يخلق ما يشاء، ويرفع من يشاء ويخفض من يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الأمر كله. وأنَّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله يختار لعبده ما فيه الخير له دائماً، ومع ذلك فقد منح الله الإنسان الإرادة اللازمة للعمل بمقتضى التكليف وبالرجوع إلى الله، والوقوف على أمره ونهيه، فالتوكل نصف الدين لأنَّه الاستعانة بالله والنصف الآخر هو القيام بالأعمال والعبادات كما أن المتوكل مأمور أن يُخضع إرادته لإرادة الله بالسعي والمجاهدة والصبر والشكر والعلم والتوبة والإنابة إلى الله وغيرها حتى يتمَّ له الطمأنينة والرَّاحة النفسية، ولن يتم له ذلك إلا إذا أعمل إرادته فيما يحب الله ورسوله، وخلَّصها من كل ما يشغلها ويُعكِّر صفوها من التفكير والتدبَّر في أمر معاشه وأولاده، فالله تكفَّل بذلك، وما عليه إلا السعي ما وسعه إلى ذلك سبيلا حتى يحصل على ما يريد ولكن دون أن يطغى، لأنه إذا اشغل نفسه بالتفكير وأهمَّه تدبير أمور معيشته، أتعب نفسه وحرمها الرَّاحة والسكينة ولن ينال إلا ما قُسم له. ولعل هذا ما أراده **يونج** بقوله " إذا أنت لخَّصت ما يقوله الناس عن خبراتهم، فإنك تستطيع أن تصوغ ما يقولونه على النحو التالي: إنهم رجعوا إلى أنفسهم، وقد استطاعوا أن يقبلوا أنفسهم، وكانوا قادرين على أن يصيروا على وفاق مع أنفسهم، وبذا يكونون على وفاق مع الظروف والأحداث المعاكسة، وهذا أشبه ما يكون بما اصطلح على التعبير عنه بقولنا: لقد توصل إلى سلامه مع الله، ولقد ضحَّى بإرادته الشخصية لكي يحلَّ محلها إرادة الله ويضع نفسه تحت تلك الإرادة ".

(ستور، 1993: 190).

أي أنَّ الإنسان مهما بلغ من الحكمة والحنكة فلن يجد أفضل من أن يتبع أوامر الله ونواهيه، وهذا معناه العمل الدَّءوب لجعل إرادته موافقة لإرادة الله، وبهذا فقط يحصل المرء على سلامه وأمنه الحقيقيين.

ثانياً: العمل:

لقد تبين عند الحديث عن علاقة الإرادة بالتوكل على الله، كيف أنَّ كثيراً من المسلمين يجهلون قضية القضاء والقدر، وقضية التكليف كجزء لا يتجزَّأ من التوكل على الله، مما أبعدهم عن إدراك فقه التوكل على الله خصوصاً سوء فهمهم لخصوصية هي من أخص خصوصيات التوكل على الله ألا وهي العمل، حيث اعتبروا أنَّ التوكل على الله ينافي العمل، وينفي الإرادة، ويمنع الانخراط في المجتمع، أو السعي الحثيث في مناكب الأرض وهم بذلك أخطأوا مرتين: مرَّة في فهم المعنى الصحيح للعبادة، ومرَّةً أخرى حين أساءوا فهم غاية خلقهم ووجودهم، كل ذلك أدى إلى اختلاف الجانب السلوكي الوظيفي عند كثير ممن يريدون التوكل على الله ألا وهو العمل، وقد وضَّح أصل الخلل هذا عمر بن الخطَّاب ﷺ فقال لهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

((ما أنتم؟ قالوا: متوكلون، قال: بل أنتم متكلون، إنما المتوكل من ألقى حبةً في الأرض وتوكل على ربه)). (البيهقي، 1990: جـ2/ 81).

وتعتبر كلمة عمر رضي الله عنه دستوراً عملياً لمن أراد أن يصحَّ له توكله على الله، فالفاروق الملهم يعلمُ أنَّ الله لا يحب أن يعيش عبده عالة على غيره من المسلمين، بل يريد من كل واحد أن يعمل وفق ما يسِّر له، وان يتعاون كلٌّ مع غيره، وكلٌّ في مجال تخصصه، للحصول على ما يريدون من الشراب والطعام والمأوى وغيرها من أمورهم الحياتية لقوله ﷻ: ﴿**وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأَرْضُ**﴾ [البقرة: 251].

ولذا فقد جاء مفهوم العمل في الإسلام واسعاً وشاملاً؛ فالعمل في الإسلام هو: " بذل الجهد الواعي لتحقيق مقاصد الله من الإنسان فوق الأرض. وهذه المقاصد هي: العبادة، والخلافة، والعمارة. وهذه الثلاثة متداخلة ومتلازمة، فالعمارة عند أدائها بقصدٍ ونية، وجزء من العبادة وقيام بحق الخلافة، والعبادة بمفهومها الواسع الشَّامل تشمل الخلافة والعمارة ".

(القرضاوي: 1990: 17، بتصرُّف).

فمهمَّة المسلمين على وجه الأرض إذن تحقيق العبادة لله، والخلافة عنه في أرضه، واستعمار الأرض وتعميرها. وهي موضحة على النحو التالي:

المقصد الأول: العبادة.

يقول الله ﷻ:﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِي مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِي**﴾ [الذاريات: 56-57]، إذن فالغرض من خلق الإنسان هو عبادة الله وحده، ومع ذلك كثير من الناس يسيئون فهم الحياة حين يحسبونها بضع فرائض تؤدَّى لدقائق أو لأيام معدودات، وهذا الخطأ في الفهم أدَّى إلى قصور في وظيفة المسلم على وجه الأرض، وقصور في فهم التوكل عنده، فما دام الغرض الأول من خلق الخلق هو عبادة الله والإخلاص له، فلا بدَّ أن تكون هذه العبادة منهاج حياة تستغرق أوقات المسلم كلها، أو جميع أعماله وأموره الحياتية والدينية والدليل قوله ﷻ:﴿ **وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ [التوبة: 105] " أي اعملوا لدينكم وآخرتكم ولأنفسكم ولأمتكم ، وحذف متعلق العمل يدل على العموم، وأنَّ خيري الدنيا والآخرة منوطان بالعمل، وكون الله يرى أعمال عباده، فيه إشارة إلى وجوب مراقبتهم له في أعمالهم ، ويتذكرون أنَّه ناظر إليهم، عليم بمقاصدهم ودنياهم. وهذا يجعل العامل يتَّبع حدود الشرع في أعماله، ويُخلص في إتقانها، وذلك من مصلحة الجماعة والأمَّة التي يعيش بينها" (العالم، 1994: 493).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذن يوضح معنى الآية أنَّ كل عمل يوافق إرادة الله هو عبادة لله تعالى. " فالعبادة تشمل النشاط الإنساني كله؛ لأنَّ نشاط الإنسان هي العبادة عن طريق القيام بحق الخلافة في الأرض، والقيام بحق الخلافة في الأرض يعني عمارتها وترقيته وفق منهج الله، وبهذا المعنى الشامل تصبح العبادة هي الصلة بين العبد وربه، وتصبح هي التربية الدائمة للإنسان كله؛ جسمه وعقله وضميره ووجدانه. (مدكور، 1997: 157).

المقصد الثاني: الخلافة:

ترتبط الخلافة بالعبادة ارتباطاً وثيقاً، فكون الإنسان خليفة الله في أرضه، فعليه أن ينفِّذ أوامر ربه ﷻ مستخلفه، لقوله تعالى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ**﴾ [الأنعام : 165] وقوله ﷻ ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلا مَقْتًا وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلا خَسَارًا**﴾ [فاطر: 39]. إذن، تقتضي الخلافة عن الله ﷻ " أنْ يكون الهمَّ الأكبر للخليفة ترقية نفسه نحو مستخلفه، واقترابه منه ليحقق معنى الاستخلاف على الوجه الأفضل، ولذلك فإنَّ الإنسان الخليفة جوهر خلافته أن يحصر همَّه وجهده في الاقتراب من الله ومستخلفه، وذلك بالعمل الدائب والكدح المستديم لترقية ذاته وتنميتها حتى يبلغ من الاكتمال الدرجة التي ذكرها الله في قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ**﴾ [الانشقاق: 6]. (النجار، 1993: 62). ولن يتمَّ له ذلك إلاَّ بإخلاص العبادة لله، بالإضافة إلى المهمة الوجودية للإنسان ألا وهي الخلافة، تفرض على الإنسان المتوكل ألاَّ يهمل أمر الخلافة ويلجأ للعبادة فقط بل يجب الجمع بينهما لأنَّ " الإنسان في طبيعة تركيبه مؤلفاً من عنصر روحي هو النفحة الإلهية وعنصر ترابي مادي، فإنَّ الترقي والتنامي في اتجاه الله يكون شاملاً للعنصرين معاً، ولذلك أيضاً فإنَّ مسرح التكامل والترقي هيأه الله ليكون صالحاً لهذه الطبيعة المزدوجة فكانت الأرض مجالاً لممارسة الخلافة ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[البقرة: 30]. (النجار، 1993: 63).

أمَّا عن القيمة السكولوجية العائدة على نفسية الفرد المسلم كونه خليفة الله تتمثل في:

1. شعوره وإحساسه بالقيمة كونه خليفة الله في أرضه، فهو ليس كمَّاً مهملاً، لا وزن له ولا قيمة.
2. تنمية الإحساس الدائم بالمسئولية، ويقظة الضمير، تدفعه إلى سباق زمني لا مثيل له لاستغلال الفرصة التي أتيحت له كي يفجِّر طاقاته، ويعبِّر عن قدراته التي منحه الله إياها عن طريق "القيم " التي يؤمن بها، "والأهداف" التي يسعى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لبلوغها فيما يعتبر جميعاً في نظر الإسلام عبادة شاملة يقترب بها الإنسان إلى الله وتجيء مصداقاً للآية﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: 56]. (خليل، 1991: 137-138).

المقصد الثالث: استعمار الأرض:

يحتاج استعمار الأرض وعمارتها إلى إرادات قوية، وبذل الجهد والأسباب، ومقاومة الكسل والتراخي واستغلال كل الإمكانيات والمواد التي أتاحها الله لعباده، ويسَّرها له من أجل هذه الغاية؛ لأنَّ استعمار الأرض يأتي كمحصِّلة للتفاعل القائم بين العبادة والخلافة وتفاعل الإنسان المتوكل أيضاً مع منهاج الله. ومع فطرة العمل التي أودعها الله به حيث أنَّ "ممارسة الخلافة في الأرض على سبيل تنمية الذات الإنسانية وتكميلها بمنهاج العبادة يقتضي التعامل مع هذه الأرض، بما يدفع الإنسان إلى اتخاذها طريقاً لتعظيم الله وإكباره، والخضوع والسعي إلى محبته، ونوال رضاه بما يناله من التدبُّر فيها، والاعتبار بأحوالها من معرفة بالله وبكمال صفاته، وعظمة سطوته، وسعة رحمته، وبما يدفع به أيضاً إلى استثمارها واستغلال منافعها وتسخير مرافقها، بما يكتشف من أسرارها وقوانينها وما يقيم منها من عمران وتجهيزات تحكم من سيطرته عليها وإخضاعها لإرادته وقد جمع الله هذه المعاني في قوله ﷻ﴿ **هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ**﴾ [هود: 61]. (النجار، 1993: 630).

أي أنَّ الله حلقنا في الأرض واستعمرنا واستخلفنا فيها ولن يتم لنا ذلك إلا بعبودية الله على الوجه الصحيح الذي أراد. فالعبادة والعمارة والخلافة كالعقد إذا انفرطت منه واحدة تدلَّت الأخريات. وخرب العقد كذلك وأي خطأ في إدراك هذه الحقائق أو فهمها فهماً خاطئاً يؤثر سلباً على التوكل عند الفرد ويوضح أبو سليمان (1991: 136) ذلك على النحو التالي:

> إنَّ غبش الفهم والرؤية لمفهوم الغائية ولمفهوم السببية أدى إلى تشويه مفهوم التوكل وعقيدة القضاء والقدر وانتهى بالعقل المسلم إلى حالة من الحيرة والفوضى والعجز والتراخي وصمته بداء التواكل والقدرية والعجز والتنسك الأعمى، وقضت على طاقته، وعلى أدواره الإصلاحية الحضارية. إنَّ مفهوم الغائية إذا تمَّ إدراك معناه ومدلولاته على الوجه الصحيح فهو أساس متين لا يقبل بأية صورة من صور التواكل والسلبية أو العجز والتقاعس ويدفع بالنفس المسلمة وبالإنسان المسلم إلى جد السعي وطلب العلم وبذل الجهد في علاقة الإنسان بالحياة والكون وبالحوادث،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سعياً منه بالحياة إلى غايتها وتحقيق معانيها على ما يقضي به نظام الخلق وتحكم به نواميس فطرة الحياة ومناطق حركتها. ﴿ **صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ** ﴾ [النمل: 88].

تصورات نظرية حول نشأة العقيدة الدينية:

تعريف العقيدة : " اعتقدت كذا ، عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل : العقيدة ما يدين به الإنسان أوله عقيدة سالمة من الشك " (الفيومي، ب.ت: جـ2/421) " ،اصل ذلك كله من العقد وهو الجمع بين أطراف الشيء ، فكأن المعتقد قد جمع أطراف قلبه على معتقده ، فأحم وثاقه ،وأمن انطلاقه ، ووثاقه : بالأدلة القاطعة عنده ، والبراهين الساطعة لديه ، فالاعتقاد بشيء هو تصديقه وعقد القلب والضمير عليه . (جاد المولي، 1936: جـ3 / 276).

العقيدة هي : التصديق بالشيء والجزم به دون شك أو ريبة فهي بمعنى الإيمان ، يقال أعتقد في كذا أي آمن به ، والإيمان بمعنى التصديق ، يقال : آمن بالشيء ، أي صدَق به تصديقاً لا ريب فيه ، ولا شك معه . (سابق ، ب:ت :8).

أما الدين فقد تطرق دراز (1952 : 29-33) إلى أقوال العلماء للدين في كتابه الدين ومنها:

- **تعريف الدين عند الإسلاميين هو:** " وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل " أو " وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات ،وإلى الخير في السلوك والمعاملات ".
- أما **الغربيون** فقد تعددت التعريفات عندهم ومنها:
- يقول **سيسرون** في كتابه (عين القوانين): " الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله"
- ويقول **إميل برنوف** في (علم الديانات) : " الدين هو العبادة ،والعبادة عمل مزدوج : فهي عمل عقلي به يعترف الإنسان بقوة سامية، وعمل قلب أو انعطاف محبة ،يتوجه به إلى رحمة تلك القوة ".

ومن خلال التعريفات السابقة تبين أنَ الدين يعني : الإيمان بقوة عليا مخبية تتصف بصفات معينة من ناحية ، والإنقياد والخضوع لهذه القوة من ناحية أخرى .

وفيما يلي عرض لبعض النظريات التي قامت حول نشأة العقيدة الدينية :

نظرية ساباتيه (دراز، 1952: 143- 146)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسَّس ساباتيه نظريته من خلال بعض ا لملاحظات النفسية حيث يقول: إنَّ العقيدة الدينية تقوم في الإنسان منذ نشأته، على أثر شعوره بمناقضة جوهرية بين حساسيته وإرادته، وهما القوتان اللتان تتألف منهما النَّفس في أيسر مظاهرها، فالحياة النفسية قائمة على حركتين متعاكستين إحداهما تتجه من الخارج إلى الداخل (من المحيط إلى المركز)، والأخرى من الداخل إلى الخارج (المركز إلى المحيط). فالحركة الأولى تمثل تأثير الأشياء على النفس بواسطة الإحساس (وتلك هي حال انفعال النفس وقابليتها) والحركة الثانية تمثل مجاوبة النفس على الأشياء يتوسط الإرادة (وهذه هي حالة تأثير النفس وفاعليتها) بيد أنّ هاتين الحركتين غير متطابقتين تمام الانطباق، ولا يوجد بينهما كمال تناسق ولا تجاوب.

وتنشأ العقيدة عنده من التناقض القائم بين الوجدان والإرادة، فالحساسية تسحق الإرادة، وتكبتها كما اندفعت موجة الحركة الإرادية من داخل النفس، وواجهت الواقع فتصطدم على أرضيته، فتعود أدراجها كئيبة مبتئسة، وتلك الصدمات المتوالية والمنازعات المستمرة بين النفس والعالم الخارجي هما السبب الأول لكل أنواع الآلام، ولكنهما في الوقت نفسه هما منبع النور، ومصدر الشعور، وذلك أنَّ ارتداد الموجة إلى مركزها يولِّد في هذا المركز حرارة ما تلبث أن تبعث الضوء في جوانب الوجدان، وذلك هو الوعي وتنبُّه البصيرة، والذي تصبح به النفس مدركة مدَّركة، وحاكمة محكومة معاً، كأنها كائن مزدوج: أحد شقيه هذه النَّفس المثالية، والآخر تلك النفس المكبوتة الواقعية. هكذا وُلدت الحياة النفسية بين وخزات الألم والإخفاق. ثمَّ يقول: ولو أننا تابعنا هذه الملاحظة في سائر الحالات النفسيَّة لرأيناها كلها تولد من مناقضة، وتفنى في مناقضة أخرى فرغبة العلم تنتهي بالاعتراف بالجهل، ورغبة الاستمتاع تنتهي بالتقزز، ورغبة الإسراف في الحرص على السعادة، تنتهي براحة الطمأنينة والرضا، فيزداد الألم شدَّة ويتساءل **ساباتيه** إذا ما كان العلم يستطيع ملء الفراغ النَّفسي لدى الإنسان أو التخفيف عنه، بأن يعمل كميزان لهذه المتناقضات، ويجيب بالنفي على سؤاله معللاً أنَّ العلم يزيد من البؤس والحرمان عند الناس بدلاً من أن يلطف من هذه المناقضة العتيدة، ويفسِّر ذلك قائلاً: إن أي اكتشاف علمي يضم حلقة جديدة إلى سلسلة الأسباب الضرورية التي لا بد منها في نظام الأشياء واتساقها وثباتها، فيزيد بذلك قيداً في حريتنا، وغلاً في أعناقنا، ولا نزال نتقدم في هذه السبل حتى نصل إلى المناقضة العامة بين العلم والعمل، وبين التفكير والحركة، بين قوانين المادة وقوانين الأخلاق، فتقوم حرباً داخلية بين ملكات النَّفس، بين الشعور بالقيمة والشعور باليأس من قيمة الحياة. ومن هذه الحركة الداخلية ينشأ التدين، فالدين عنده لا يقدم حلاً نظرياً، ولكن حلاً عملياً، لأنه لا يفتح باباً جديداً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من المعرفة، بل يعود بالناس عملياً إلى المبدأ الذي اقتبسوا منه وجودهم، ويمنحهم الشعور بالثقة والإيمان بمبدأ الحياة ونهايتها، هذه الثقة التي تستضيء بنور الشعور والإرادة المفكِّرة، كما أنها تستند إلى حقائق واقعية ، تقوم على شعور ملازم لكل فطرة إنسانية، وهو الشعور بالتبعية المطلقة لقانون الوجود العام، والتدين عنده ما هو إلا الاعتراف بهذه التبعية في تسليم وخضوع. وهذا الشعور بالتبعية هو الأساس التجريبي للعقيدة الإلهية، وهو شعورٌ لا ينفلت قط من شعورنا فهو حاضر لدينا، بل يفرض نفسه علينا، والشعور بالتبعية المطلقة هو شعورنا بحضور السر الإلهي فينا، وهذا الينبوع العميق الذي تفيض منه الفكرة الإلهية بقوة لا تقاوم.

ويقول: من هنا يتبين أنَّ المبدأ العالمي الذي يخضع له الإنسان ليس هو ذلك الكون المادي بل الروح العالمية التي تدبره، ذلك أنَّ القوة العاقلة لا تخضع إلا لقوة عاقلة تسيطر عليه وعلى العالم على السواء، وهكذا نجد الحياة العقلية، التي كانت قد افتتحت بالنزاع بين الشعور الذاتي والتجربة الخارجية، تكمل وتختم بحدٍّ ثالث جامع ينتظم الحدين معاً: وهو الشعور بخضوعهما جميعاً لهذا السلطان الأعلى.

ويضيف **ساباتيه** قائلاً: إنَّ الشعور بالتبعية المطلقة شعورٌ عالمي، فأي إنسان لا يحتاج إلى أن يصبح فيلسوفاً حتى يتخلص من المتناقضات في حياته، لأنَّ هذا الشعور يتجلى في كل العقول على اختلاف درجاتها من الثقافة والاستنارة، وإنها في نفوس الهمج الذين ترعبهم تقلبات الجو في وسط الغابات، ليست بأقل منها في نفوس الفلاسفة حين تضطرب أفكارهم أمام اللغز العالمي وظاهرة الموت، فقد تختلف العبارة ونوع الشعور، ولكنَّ الهزَّة الدينية التي تزلزل الإنسان هي في جوهرها شيء واحد، فكل واحد حين يكفُّ من التفكير عن عجزه، وجهله وفنائه، وحين يجمع أمره صابراً مستسلماً على أن يقضيَ الحياة كما هي، يشعر رغماً عنه بزفرة يفيض بها صدره، وتكاد تنطق بها شفتاه وما هي في الحقيقة إلا فاتحة دعاء ومناجاة.

وبالمقارنة بين الخصائص العامة للعقيدة الدينية، وبيَّن ما توصَّل إليه ساباتيه من خلال ملاحظاته النفسية، نجد أنَّه وفِّق تماماً في تفسير نشأة العقيدة الدينية، وكيفية بزوغها في النفس البشرية، حيث وضَّح أن التوجه إلى الله غريزة عند كل بشر مهما سما، وأنَّ الإله يبعث الأمل والطمأنينة والأمان في النفس، وأنَّ وجوده يجعل هدفاً للحياة.

النظرية الإسلامية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنشأ العقيدة الدينية عند المسلمين نتيجة حاجاتهم الدينية المتأصلة فيهم، وهي الحاجة إلى إله رحيم، كريم، قوي، عزيز يلجئون إليه عند الشدائد، ويلوذون إليه، ويفرغون ما في صدورهم من همٍّ وغمٍّ وضيق، أو سعادة وفرح له، ويسألونه العون، ويطلبون منه الهداية والإعانة وقد وجدوا ضالتهم حين استجابوا إلى نبيهم محمد ﷺ. كما وتقوم العقيدة في النظرية الإسلامية على أساس عقيدة الإله الواحد الأحد، فالإيمان بالله منبع كل طمأنينة نفسية، حيث يعتقد الإنسان المسلم أنَّ هناك إلهاً واحداً عظيماً جباراً، يهيمن على كل شيء، وهو كل شيء، بيده كل شيء، وهو قبل كل شيء، وبعد كل شيء يتَّصف بجميع صفات الكمال والعظمة والتقديس من قدرة ومشيئة وعلم وخلق وغيرها، كما يؤمن بكتبه المرسلة على أنبيائه ورسله، ويؤمن بملائكته واليوم الآخر، ويؤمن أنَّ هناك حساباً، وأنَّ هذه الحياة للابتلاء والتمحيص. ولإيمانه بهذه المعتقدات أثر في حياته يوضحه سابق (ب.ت: 8) في كتابه العقائد الإسلامية حيث يقول: فالمعرفة بالله من شأنها أن تفجِّر المشاعر النبيلة، وتوقظ حواس الخير، وتربي ملكة المراقبة، وتبعث على طلب معالي الأمور وأشرافها، وتنأى بالمرء عن محقرات الأعمال وسفاسفها. والمعرفة بالملائكة: تدعو إلى التشبه بهم، والتعاون معهم على الحق والخير، كما تدعو إلى الوعي الكامل واليقظة التامَّة، فلا يصدر من الإنسان إلا ما هو حسن، ولا يتصرف إلا لغاية كريمة. والمعرفة بالكتب الإلهية: إنما هي عرفان بالمنهج الرشيد الذي رسمه الله للإنسان، كي يصل بالسير عليه إلى كماله المادي والأدبي. والمعرفة بالرسل: إنما يقصد بها ترسم خطاهم، والتخلق بأخلاقهم، والتأسي بهم، باعتبار أنهم يمثلون القيم الصالحة، والحياة النظيفة التي أرادها الله للناس. والمعرفة باليوم الآخر: هي أقوى باعث على فعل الخير، وترك الشر. والمعرفة بالقدر: تزود المرء بقوى وطاقات تتحدى كل العِقاب والصعاب وتصغر دونها الأحداث الجسام.

إذن فالعقيدة عند المسلم هي: مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلَّمة بالعقل والسمع والفطرة، يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره جازماً بصحتها، قاطعاً بوجودها وثبوتها، ولا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبداً، وذلك كاعتقاد الإنسان بوجود خالقه وعلمه به أبداً، وقدرته عليه ولقائه به، بعد موته ونهاية حياته، ومجازاته إياه على كسبه الاختياري وعلمه غير الاضطراري، وكاعتقاده بوجوب طاعته فيما بلغه من أوامره ونواهيه من طريق كتبه ورسله، طاعة تزكو بها نفسه، وتتهذب بها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشاعره، وتكتمل بها أخلاقه وتنتظم بها علاقته بين الخلق والحياة. وكاعتقاده بغنى ربه تعالى عنه، وافتقاره هو إليه، وفي كل شأنه حتى في أنفاسه التي يرددها، فبالله تعالى حياته، وعليه وحده توكله واعتماده، إذ هو محط رجائه إذا طمع، ومأمن خوفه إذا خاف، بحبه يحب، وببغضه يبغض، وهو مولاه الذي لا مولى له غيره، ومعبوده الذي لا معبود له سواه، لا يرى ربوبية غيره، ولا يعتقد ألوهية سواه.

(الجزائري، ب.ت: 18)

وللعقيدة الإسلامية أهداف سامية مصدرها الإيمان بالله وهذه الأهداف هي: (زريق، 1989: 121- 144)

1. **الإيمان بالله يحرر النفس الإنسانية من قيودها المادية،** فتتعالى النفس على الشهوات وتسمو على الماديات وتسعى لخير الناس، ونعلم أن كل ما في الإنسان من خير ونبل وتضحية وإيثار وإنكار للذات إنما هو مستمد من الإيمان بالله.
2. **الإيمان بالله يقترن دائماً بالعمل الصالح:** فقد ربط القرآن الكريم باستمرار وبكثرة بين من آمن وعمل الصالحات ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [البقرة: 25].
3. **الإيمان بالله يحول بين المرء واقترافه المعاصي:** يقول الرسول ﷺ: ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)). (مسلم، 1983: جـ1/ 76).
4. **تربية الضمير:** الضمير هو الوازع النفسي القوي الذي يكون للإنسان بمثابة مرشد لسلوكه في الحياة يبصره بعواقب أفعاله، وإنَّ أكبر معوقات الضمير الاعتقاد بإله قادر جبَّار، يحاسب على الكبائر والصغائر، ويطَّلع على ما تكنه السرائر.
5. **الإيمان بالله راحة للنفس:** ففي ساعات اليأس يتذكر المؤمن أن هناك ملاذاً يلجأ إليه وسنداً يعتمد عليه، وأنَّ ربه قادر على معونته، فليس هناك ما يدعو لليأس والجزع فتطمئن نفسه، وتصغر أمامها الأهوال وتهون المصائب.
6. **والإيمان بالله محور أساسي في سعادتنا:** حيث يجعلنا نشعر بالاتصال بالله، وأنه معنا على الدوام، وأننا لسنا وحيدين أمام كوارث الحياة، فالله يؤيدنا بمعونته ويدعمنا برحمته التي وسعت كل شيء. والدعاء علاج نفسي، فالإنسان يحتاج في حل مشكلاته لأن يفضي بدخيلة نفسه إلى غيره فيخف حزنه وهمه، لأن كتمان ما يشغله يزيد في مرضه، والدعاء يكون في السَّراء والضراء، وهو سمو روحي، وترفُّع عن الشهوات، ومحو للخوف، والوصول إلى راحة النفس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الدافعية للإنجاز:

تمثل الدافعية للإنجاز أحد الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية، فرغم تعدد الدوافع الإنسانية إلا أن الدافعية للإنجاز، قد حظيت باهتمام الباحثين والعلماء أكثر من غيرها، فقد تناولها بالبحث والدراسة علماء النفس الاجتماعي، وعلماء الشخصية، ثم تناولها كذلك علماء علم النفس التربوي والمهتمون بالتحصيل الدراسي والأداء في المدارس والكليات والجامعات، فضلاً عن علماء علم النفس المهني، الذين يدرسونها لمعرفة دوافع العمل ودوافع النمو الاقتصادي، مما جعل تروتر ماككونل (1978) Trotler Mcconehl يرى: أن الحاجة للإنجاز يمكن أن تكون واحدة من أعظم مؤشرات الدافعية قوة واهتماماً في حياة أي فرد، فالإنجاز يبدو أنه قوة دافعية هامة في المجتمع، وهو يختلف من شخص لآخر ومن وقت إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر أيضاً ". (النابلسي، 1993: 38، 39).

وينشأ دافع الإنجاز Achievement Motive من حاجات عديدة للإنسان مثل:

" السعي وراء التفوق، تحقيق الأهداف السامية، أو النجاح في المهام الصعبة ".

(دافيدوف، 1980: 466).

ومن العوامل التي تؤثر على مستوى الاندفاع إلى النجاح والإنجاز بالإضافة إلى حالة السرور المتوقعة من النجاح، الرغبة في تحقيق تقدير إيجابي للذات وصيانة هذا التقدير وإدامته، فمن المعلوم أن الفرد يُكوِّن مفهوماً لذاته يتحدد فيه مستوى القدرات وأنواع المجالات التي ينزع إلى أن يظل ناجحاً في أدائها، ويبذل في سبيل ذلك أي جهد إضافي يستدعه الحفاظ على هذا المستوى من التقدير للذات. وقد ظهر أن تقدير الفرد لذاته يكون عرضه للارتفاع أو الانخفاض وفقاً لمستوى النجاح الذي يحققه في المواقف التي يعتبرها جزءاً هاماً من مفهومه لذاته ". (الوقفي ، 1998 : 340).

ويتضح من ذلك: أن الدافعية للإنجاز تساعد المرء في تحقيق ذاته من خلال النجاحات التي يحققها، والرغبة في تحقيق أهداف أخرى له بنجاح أكبر ليحافظ على احترامه وتقديره لذاته. ويحقق مستويات أعلى من الكفاءة الشخصية،

يتميز الأشخاص ذووا الإنجاز المرتفع بسمات معينة وهي :(انظر: الوقفي، 1998 : 343، عبد الخالق والنيال، 1991: 639- 640).

1. إن الناس ذوي الدوافع القوية للتحصيل والإنجاز ينزعون إلى الانشغال كلية بأدائهم ومستوى قوتهم.
2. ويفضلوا الحصول على تغذية راجعة من مصادر دقيقة وقاسية لا من مصدر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صديق قليل الكفاءة.

3. وهم يفضلون مصارعة المشكلة أكثر من طلب المعونة لحلها.
4. يعطون أفضل ما لديهم في المواقف التنافسية كما أنهم يمتازون بسرعة التعلم.
5. رغبتهم في الشهرة والحظ واعتلاء المراكز المرموقة أقل من رغبتهم في تحقيق معايير عالية من الأداء والتمييز.
6. يتميزون بالثقة بأنفسهم وتحمل المسئولية كما أنهم أقل إنصياعاً للضغوط الاجتماعية.
7. ذوو طاقة كبيرة ولا يسمحون باعتراض تحركهم نحو أهدافهم إلا نادراً.
8. معرضين للتوتر ويعانون من اضطرابات نفسية فسيولوجية كالقرحة والصداع وغير ذلك مما يبدو ناتجاً عن أسباب نفسية.

ويقابل كل هذه السمات، سمات ضعاف الدافعية نحو التحصيل، فتجدهم لا يبحثون عن مشاعر المتعة التي تعقب النجاح في الأداء والتميز فيه، ولا يعنيهم الحصول على تغذية راجعة نحو ما يفعلون، ويميلون إلى الانسحاب عند توقع الفشل حماية لذواتهم.

ويمكن القول بناءَ على ما سبق: أن مقدار إنجاز الأعمال والأهداف يتحقق بمقدار وعي الإنسان المنجز بقدراته وإمكانياته، وصدقه مع نفسه، فلا يضع أهدافاً أدنى مما يستطيع، حتى لا يشعر بالنجاح الزائف الذي لم يستوعب كل طاقته وإمكاناته وجهده، ولا يضع أهدافاً أعلى من قدراته فيفشل، كما أنهم يتميزون بمواجهة مشاكلهم ولا يهربون منها، فهم ثابتو الإرادة، إذا نووا شيئاً فعلوه، وإذا أرادوا شيئاً سعوا إليه بجد للحصول عليه، كما أنهم معنيون بالعمل من أجل العمل ذاته، أكثر من كونه عملاً من أجل رغبة أو مصلحة أو منصب.

خصائص الدافع للإنجاز(عبد الخالق، محمد أحمد والنيال، مايسة أحمد، 1992: 167):

إنَّ للدافع للإنجاز خصائص معينة تنمي عند الفرد قدرات معينة وهذه الخصائص هي:

السعي نحو الإتقان والتميز، القدرة على تحمل المسؤولية، القدرة على تحديد الهدف، القدرة على استكشاف البيئة، القدرة على التنافس مع الذات، القدرة على تعديل المسار، القدرة على التخطيط لتحقيق الهدف.

مؤثرات على دافعية وسلوك الإنجاز (دافيدوف، 1980: 486-469، بتصرف).

هناك بعض المؤثرات التي تؤثر على دافعية الإنجاز عند الأشخاص، بل تكون السبب وراء سلوكهم الإنجازي، وهذه المؤثرات عبارة عن بواعث معينة استطاع العلماء أمثال ماكليلاند وأتكينسون التعرَّف عليها من خلال تجاربهم. فمثلاً ممن الممكن إعتبار إجراء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اختبار في علم النفس باعثاً لدافع الإنجاز، فالباعث نحو الاختبار يثير كثيراً من الجوانب المعرفية والإنفعالية، وقد يحللها الأفراد بصورة شعورية أو غير شعورية ومنها:

1. **قيمة تحقيق الهدف الذي يوحي به الباعث:** بمعنى هل يستحق هذا الهدف بذل الجهد؟ وما هي النتائج قصيرة المدى وبعيدة المدى للنجاح ؟ فمثلاً قد يؤدي الحصول على تقدير (A) –امتياز– في اختبار علم النفس إلى احترام الذات أو استحسان الأصدقاء، أو مكافأة مالية من الوالدين. وتشير البحوث إلى أنَّ الباعث يكون أكثر حثاً ودافعية عندما يفضي النجاح فوراً إلى الحصول على فرص قيمة في المستقبل، فمثلاً إذا أراد المرء أن يكون عالماً نفسياً فإنَّ الحصول على الدرجة (A) تكون خطوة صغيرة تجاه القبول في الدراسات العليا، أو قد تساعد هذه الدرجة في أن يُدرج اسم صاحبها في قائمة الممتازين، أو قد يعطيه دافعاً للتنافس على وظيفة ملائمة.
2. **الذكريات التي يثيرها الباعث:** فالباعث عادة ما يستثير ذكريات عن الأداء السابق في المواقف المماثلة، وهذه الذكريات تؤثر على التوقعات حول إمكانية الوصول إلى الهدف، فإذا كان النجاح الباهر حليف المرء في السابق، فإنَّ ذلك يعطيه ثقة بنفسه وبقدرته على تحقيق الهدف الحالي، أما إذا كان نجاحه متواضعاً فيما سبق، فقد يعتبر أنَّ الفشل لا مفرَّ منه. كل ذلك يستدعي الجوانب المعرفية المختلفة والانفعالات المرتبطة بها بعض الشيء من الدافعية للإنجاز.
3. **حالات القلق المرتبطة مع الفشل أو النجاح:** إنَّ وضع الهدف وتحديده، والاجتهاد والمثابرة كل ذلك قد يثير القلق عند الفرد المنجز، فالقلق الشديد يسبب المشكلات، وقد يعيق الدافعية للإنجاز، كما أنَّ انعدام القلق أو انخفاضه يؤدي إلى انخفاض مستوى الدافعية عند الأفراد، لأنَّ النجاح يعتمد إلى حدٍّ ما على قدرة الفرد، وذكائه، ومهاراته، ولذلك لا بد أن توضع جميع هذه العوامل في الاعتبار حتى يمكن التنبُّؤ بكيفية أداء شخص ما في موقف إنجازي معين.

التنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز:

تعرَّضت كثير من الدراسات والبحوث التي تناولت الدافعية للإنجاز، بدراسة أثر التنشئة الاجتماعية على الدافعية للإنجاز عند الأفراد وتبين من خلال تلك الدراسات والبحوث ارتباط التنشئة الاجتماعية عند الأطفال بمستوى دافعيتهم للإنجاز، وقد فُسر ذلك بأنَّ تدريبات الوالدين التي تركز على المنافسة والتفوق أثناء التنشئة الاجتماعية، كذلك التعزيز الإيجابي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمواقف النجاح والسلبي لمواقف الفشل تنعكس على تصرفات الأطفال المستقبلية وتزيد من دافعيتهم نحو الإنجاز، كذلك فقد أوضحت الدراسات أن الدافعية للإنجاز تظهر بوضوح عندما يشعر الفرد باستقلاله الذاتي، وعندما ينمو في أسرة تشعره بالمسؤولية وحرية الحركة. وهذا ما أثبتته أكثر الدراسات التي أكدت على ارتباط الدافعية للإنجاز إيجابياً بالاستقلال والثقة بالنفس.(الحامد، 1996: 371-372، عبد الخالق، النيال: 1994: 170-171، دافيدوف، 1984: 496، الوقفي، 1998: 340).

وتتعدد الاتجاهات النظرية في مجال الدافعية (الحامد، 1995: 367-370) وهي كما يلي:

1. **الاتجاه السلوكي: (Behavioral Approach)**

ويقوم على أساس نظري مؤداه أن الدافعية للإنجاز حاله تسيطر على الفرد وتتمثل في استجابة مستمرة مرهونة بمعزز معين، وبذلك يقترن أداؤه لاستجابة ما، وتكراره لها بالحصول على معزز.

2. **الاتجاه المعرفي: (Cognitive Approach)**

ويقوم على أساس التمييز بين مصادر الدوافع من حيث دوافع داخلية (Intrinsic)، أو دوافع خارجية (Extrinsic)، ومفاد ذلك أن الفرد يشعر بدوافع ذاتية تدفعه إلى تحقيق حالة التوازن المعرفي عن طريق سعيه للوصول للخبرات والمعارف التي تساعده على استيعاب الخبرات التي يمر بها ويتكيف معها، وبالتالي يفهمها ويدركها .

ويركز أنصار هذا الاتجاه على جانب الكفاية (Competence) والفعالية (Efficacy) للوصول إلى حالة التوازن (Equilibrium) وبالنسبة لدافعية التعلم المدرسي عندهم تقوم على أساس أن الطلبة مدفعون بدوافع داخلية (Instrinsic) لذلك تراهم يندمجون في مواقف التعليم للإفادة من أي مهمة تعليمية مدرسية، مع ميلهم إلى المثابرة والاجتهاد من أجل زيادة الخبرة وتحقيق مستويات تحصيلية محددة، وكيف تؤثر هذه الخبرات في فهمه لذاته وللآخرين مما ينطبع في سلوكه وتصرفاته، ومن أمثلتهم على ذلك أن الطالب صاحب الإنجاز المرتفع يفسر إخفاقه في مادة لعدم القدرة، بمعنى أن الأول فسر إخفاقه بقوله "ما الخطأ الذي فعلته؟ وكيف أستطيع تحسينه حتى أتحسن في المرة القادمة؟ بينما الثاني فسره بقوله "أستحق الإخفاق لأني غبي" .

3. **الاتجاه التحليلي: (Analytical Approach)**

يرى أنصار هذا الاتجاه أن الفرد يقوم بتحليل سلوكه الآني والمستقبلي يربط ذلك بالقدر الذي يشعر فيه بالسعادة واللذة والارتياح فيسعد بالسلوك الذي يحقق له السعادة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واللذة، ويكون هذا دافعاً للإنجاز السريع والجيد، ومثالهم في ذلك أن الطالب أحياناً يبذل كل جهده في مادة ما لمجرد أنه يألف ويرتاح لأستاذها، وهذا وحده يشكل دافعاً له للإنجاز والعطاء. فالإنجاز من هذا المنظور يتحقق إذا صاحبه الشعور بالرضا والسعادة التي تمثل دافعاً للفرد.

4. **الاتجاه الإنساني: (Humanistic Approach)**

يعتبر **ماسلو** من رواد هذا الاتجاه، ويركز هذا الاتجاه على تفسير أسباب السلوك الإنساني، والذي يرجع إلى دوافع ترتبط بإشباع الذات الذي يتطور ليصل إلى مفهوم تحقيق الذات، حيث أن الأفراد يولدون وعندهم دوافع داخلية تهدف إلى تحقيق الذات، وبدون إشباع حاجاتهم الضرورية لن يصلوا إلى الشعور بتحقيق ذواتهم، ومثلاً الطالب الذي أتيحت له فرص مناسبة لإشباع ميوله ورغباته المناسبة لقدراته واستعداداته، يحقق النجاح والإنجاز، ويحقق ذاته من خلال ما يحقق من إنجاز وإنتاج وإبداع.

الدافعية للإنجاز في الإسلام:

يُعتبر عالم الاجتماع الإلماني **ماكس فيبر** M.Weber أول من أعزى الإنجازات الاقتصادية للعوامل الدينية وذلك سنة1904، حيث لاحظ أنَّ النظام الرأسمالي والرَّخاء الاقتصادي يبدو ناجحاً في الدول البروتستانتية من أوروبا بالمقارنة بالدول الكاثوليكية.

وقد استعان **ماكليلاند** بهذه النظرية، وافترض على أساسها وجود علاقة بين الدين والحاجة للإنجاز والنمو الاقتصادي. وتوصَّل إلى أنّ قيم البروتستانت تشجع على ارتفاع الحاجة للإنجاز لدى الأبناء، وبالتالي زيادة هذه الإنتاجية في هذه الدول (خليفة،2000: 23).

وقد قام بعض العلماء بدراسة العلاقة بين الدافعية للإنجاز والتدين منها دراسة **حسن** (1988) حيث أثبتت أنَّ المسلمين أكثر إنجازاً من النصارى، كذلك وضَّحت دراسة **سنها ووجها** (Ojha & Sinha, 1983) أنَّ المسلمين أكثر إنجازاً من الهندوس، كما تبين من دراسة ستيورات وهانك (Jo-Hanik, & Steward ,Robbie ,1998) أنَّ ممارسة المبادئ الدينية والرَّوحانية لها علاقة بتحقيق أعلى نسبة في الإنجاز الأكاديمي.

ويتضح من الدراسات أنَّ الدين يعتبر عامل مُؤثر على الدافعية للإنجاز، ومدى تأثيره يتوقف على نوعية الأسس والمعتقدات التي يغرسها ويُرسخها عند الأفراد، بالإضافة إلى مدى وعي الأفراد لهذه الأسس والمعتقدات ولقد اهتم الدين الإسلامي بالعمل والإنجاز اهتماماً بالغاً، فإنَّ القرآن الكريم قد أشار إلى لفظ العمل فيما لا يقلُّ عن اثنين وسبعين وثلاثمائة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موضع، بالإضافة إلى الآيات الكريمة التي تشير إلى المنافسة والتنافس والمتنافسين، ذلك في مجال الخيرات، والتمسك بقيم الإنسان العليا، والسعي لمغفرة الله ورضوانه ".

(الفرماوي، 1996: 141).

وقد استنبطت الباحثة بعض المبادئ المؤدية إلى الإنجاز في الإسلام، مهتدية بما ذكره الفرماوي عن الإنجاز. ويمكن تبيان هذه المبادئ كما يلي:

1. **أمْرُ الله ورسوله ﷺ المسلمين بالعزيمةوعدم الرُّكون إلى العجز والتذمُّر:**

نهى النبيﷺ المسلمين عن التذمُّر والتردُّد والإحساس بالعجز، لأنَّ التردد يعيق العمل، ويبتر الإنجاز، كذلك الإحساس بالعجز يُلغي الإنجاز كليةً أو يكاد، وإلا فكيف يجتمع مستوى عالٍ من الإنجاز مع الشعور بالعجز، يقول النبيﷺ:((المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدَّر الله وما شاء فعل، فإنَّ لو تفتح عمل الشيطان)) (مسلم/ 1983: جـ4/2052). في الحديث دعوة إلى عدم التركيز كثيراً على الفشل، أو الوقوف طويلاً أمام النتائج غير المرغوبة، لأنّ كثرة اللوم والتسخُّط على النتائج، يعمل على تسريب طاقات الإنسان في الهمِّ والغمِّ والإحباط دون جدوى، كما يمنع المضي قدماً لتعويض ما قد فات، علاوة على أنَّه يطمس البصيرة ويحرمها التَّعرف على سبب الفشل أو الخطأ. ومن هنا جاءت إشارة النبي ﷺ للمسلمين بعدم اليأس والشعور بالعجز ((إنَّ الله يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيس، فإن غلبك أمرٌ فقل حسبي الله ونعم الوكيل)) (أبو داود، ب.ت: جـ3/313) "ومعناه أنَّ الإنسان يأخذ بالكيس والسعي في الأسباب المباحة، ويتوكل على الله بعد سعيه، وهذا كله إشارة إلى أنَّ التوكل على الله لا ينافي الإتيان بالأسباب بل قد يكون جمعهما أفضل" (الدمشقي، 1994: 555)، كما أنّ الله ﷻأمر رسولهﷺ إذا أراد أن يعمل عملاً ما، فليعزم ولا يستغرق وقتاً طويلاً في أخذ القرار، بل يعزم أمره ثمَّ يتوكل على ربه حتى يوفقه في إنجاز هذا العمل﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: 159].

2. **معرفة المسلم لقدراته ومواهبه يعين صاحبه على الإنجاز:**

عن عليرضي الله عنه قال: كان النبيﷺ في جنازة، فأخذ شيئاً فجعل ينكت به، فقال: ((ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتب مقعده من النار، ومقعده من الجنَّة، قالوا: يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندعُ العمل؟ قال: اعملوا فكلٌّ ميسر لما خلق له، أما من كان من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهل السعادة فييسَّر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة فيُيسَّر لعمل أهل الشقاوة ثمَّ قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل: 5- 6] (البخاري، ب.ت: جـ8/ 809). يدعو هذا الحديث إلى عدم الاستسلام والاتكال على ما قد كُتِب في الغيب، بل يجب على المسلم أن يبحث داخل نفسه عمَّا حباه الله من مواهب وقدرات وملكات، ويعمل على تنميتها واستثمارها وتوظيفها في الحياة على أكمل وجه، لأنه يكون مسئولاً عن نفسه وعن عمله متى بلغ الحلم، وبما أنَّه سيحاسب يوم القيامة فرداً، فيجب عليه إذن تحمل مسئوليته وتبعاته تحملاً شاملاً وكاملاً ((كلكم راعٍ وكلكم مسئولٌ عن رعيته، الأمير راعٍ، والرجل راعٍ في بيته على اهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته)) (مسلم، 1983: جـ3/1459). ولم يكتف الإسلام بتحميل الفرد المسلم مسئولية نفسه ومسئولية من يعول، بل جعل حد المسئولية الإتقان، والقيام بها على أحسن وجه. ((إنَّ الله يحب أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه)) (الهيثمي، 1988: جـ4/98)، ((إنَّ الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة)) (الترمذي، 1962: جـ4/23). " فلا معوِّل بعد ذلك إلا على العقيدة الشخصية ولا اعتماد إلا على السلوك الفردي، حيث لا محاباة، ولا محسوبية واستثناء، فكل فرد إذن مسئول عن ذاتيته وعقيدته وسلوكه الفردي" (محمود، 1984 :151) فقوانين المسئولية، والتيسير والإتقان والإحسان جميعها تجعل الإنسان المسلم يعمل جاهداً على إطلاق جهوده المبذولة من زاوية إبداعه الخاص، ثم يعمل على إتقان مواهبه ويضعها موضع التنفيذ دون تقصير أو كسل وهذا يعني توفر الكفاءة العلمية والعملية عند الشخص المنجز.

3. رياضة النفس ومحاسبتها من مقومات الإنجاز في الإسلام:

إنَّ الله ﷻ خلق الذات الإنسانية، ووضع لها طريقاً أو نظاماً تسير عليه، فإن حادت عن الطريق، كان هناك محاسباً نفسياً يحاسب المسلم، ويردَّه إلى طريق الحق، لذا ينبغي على الإنسان أن يسيطر على انفعالاته، ويستغل قدراته على أتم وجه وأكمله، فالذات الهشَّة والرخوة غير مرغوب فيها في الإسلام، بل يريد الإسلام ذاتاً قوية، قوية بصلتها بربها، وقربها منه، فالمتوكل على الله لا بد أن يكون قوي النفس، ومجاهداً لنفسه باستمرار ((خير الجهاد جهاد النفس)) (مسلم، 1983: جـ3/141)، ومحاسبة المتوكل اليقظ لنفسه تجعله يتعرف على مواطن الخلل في العمل، ومواطن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضعف فيه، فيوطِّن نفسه على التخلص من آفات نفسه، وما يعيق التقدم سُبلاً في عمله، فهو يسعى إلى الأعلى والأقوى والأمثل في نفسه وفي عمله ما دام له في هذه الحياة رمقاً.

4. **الإنجاز في الإسلام مرتبط باستمرار العمل ومدى جودته وليس بكثرته:**

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان لرسول الله ﷺ حصيرٌ، وكان يحجزه بالليل، فيصلي عليه، ويبسطه بالنهار فيجلس عليه، فجعل الناس يثوبون إلى النبي ﷺ، فيُصلون بصلاته، حتى كثروا، فأقبل عليهم فقال: يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يملُّ حتى تملُّوا، وإنَّ أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قلَّ)) وفي رواية ((وكان آل محمد إذا عملوا عملاً أثبتوه)) (المنذري، 1987: جـ4/128).

والمقصود من الحديث كما يقول المنذري شارح الترغيب والترهيب (1987: جـ4/ 128) " المقصود بأدوم الأعمال وأحبها إلى الله تلك التي تستمر المواظبة عليه، وخير الأمور الوسط، وشر الأمور الشطط، ففيه الترغيب في إتقان العمل بتؤدة وتأنٍّ فإنَّه لا ينظر إلى زمنه، لكن يُنظر إلى جودته " ثم يقول: "يدعو ﷺ العاملين إلى الجدِّ والكدِّ جهد الطاقة، والسعي مدة الاستطاعة، والأخذ بنصيب وافر من الصالحات مع الراحة والاطمئنان والهدوء فإنَّ المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى" فإنَّ الله لا يريد من عبده أن يبذل كل طاقته في ساعة من ليل أو نهار، ثمَّ يعود خاملاً، تعباً ما تبقى من النَّهار، ولكن الله يريد من عبده أن يعطي لكلِّ ذي حقٍّ حقه، لجسمه ولنفسه وأهله، حتى يداوم على الطاعات، فتكون منهاج حياة لديه، ليكون تأثيرها على النفس وعلى السلوك أعظم وأعمق.

5. **ارتبطت المنافسة بالعمل والإنجاز:**

لقد حبَّب الله المنافسة في الخير إلى عباده، حتى لا يطيلوا الوقت في أعمالهم من غير جدوى، أو تأخذ من أوقاتهم أكثر مما ينبغي، فالمسلم الحق سبّاق إلى الخير ما زال حياً، يعجل إلى ربه بالخيرات والصالحات لعلَّه يرضى. وأمثلة ذلك قوله ﷻ: **خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ** ﴾ [المطففين: 26] وقوله ﷻ ﴿ **سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴾ [الحديد: 21].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. ارتباط العمل بالخلافة واستعمار الأرض:

لقد جعل الله الأرض مسرحاً للإنسان، وسخَّرها له، ولكنَّ حكمة الله ﷻ اقتضت أن يكون هذا التسخير بقدر، وألا يكون تسخيراً مطلقاً، بل هو تسخير متوازن، حتى يكون فيها (الأرض) مجال للإنسان أن يُعمل فيها إرادته وينجز فيها مهمته الوجودية من استعمار للأرض وخلافتها. يقول ﷻ: ﴿ **وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ *وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ*وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ *وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوعَنْ كَثِيرٍ** ﴾ [الشورى: 27-30]، ويقول ﷻ: ﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ*وَالَّذِي نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ** ﴾ [الزخرف: 10-11].

" والواقع أنَّ الآيات الخاصة بمسألة التسخير " المتوازن" المناسب، هذا، منبثَّة في مواضع من القرآن كثيرة لا تعدُّ ولا تحصى... إنه الحد "الوسط" الذي يتحدى الإنسان إلى نقطة التوتر، والقدرة على الاستجابة والفعل والإعمار، ويتجاوز التكشُّف الكامل أو الانغلاق الكامل الذي يستحيل معها ردُّ الفعل والإبداع..." (خليل، 1991: 119). ويقول خليل أيضاً (1991: 118).

> وكأنَّ إرادة الله سبحانه قد شاءت أن تقف به عند هذا الحد لكي يحقق الإنسان المدى الأقصى الذي يحقق خلافته في الأرض، فلم يشأ الله أن يمهِّد العالم تمهيداً كاملاً، ويكشف للإنسان عن قوانينه وأسراره بالكلية، لأنَّ هذا نقيض عملية الاستخلاف والتحضُّر والإبداع التي تتطلب مقاومة وتحدياً واستجابة ودأباً وإبداعاً، ولأنه يقود الإنسان إلى مواقع السلبية المطلقة، ويسلِّمه إلى كسل لا تقرُّه مهمة الإنسان على الأرض أساساً، كما أنه سبحانه لم يشأ من جهة أخرى، أن يجعل العالم على درجة من التعقيد والصعوبة الطبيعية والانغلاق والغموض يعجز معها الإنسان عن الاستجابة والإبداع، الأمر الذي يتنافى أيضاً ومهمته الحضارية التي أُنيطت به كخليفة لله على الأرض جاء لإعمار عالم غير مقفل ولا مسدود.

وإنَّ الخطأ في إدراك هذه الحقائق أو فهمها فهماً صحيحاً أثَّر سلباً على مستوى التوكل عند الفرد والمجتمع المسلم ويوضح أبو سليمان (1991: 136) ذلك قائلاً:

> إنَّ غبش الفهم والرؤية لمفهوم الغائية، ولمفهوم السببية أدى إلى تشويه مفهوم التوكل وعقيدة القضاء والقدر، وانتهى بالعقل المسلم إلى حالة من الحيرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والفوضى والعجز والتراخي، وصمته بداء التواكل والقدرية والعجز والتنسك الأعمى، وقضت على طاقته، وعلى أدواره الإصلاحية الحضارية. إنَّ مفهوم الغائية إذا تمَّ إدراك معناه ومدلولاته على الوجه الصحيح فهو أساس متين لا يقبل بأية صورة من صور التواكل والسلبية أو العجز والتقاعس، ويدفع بالنفس المسلمة، وبالإنسان المسلم إلى حد السعي، وطلب العلم وبذل الجهد، في علاقة الإنسان بالحياة والكون بالحوادث، سعياً منه بالحياة إلى غاياتها وتحقيق معانيها على ما يُفضي به نظام الخلق، وتحكم به نواميس قطرة الحياة ومناطق حركتها

﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: التفاؤل والتشاؤم:

على الرغم من نمو فكر الإنسان، وانتشار حضارته، وسمو مداركه، إلا أنَّ الكثيرين ما يزالون مقيَّدين بأغلالٍ خرافيةٍ في بعض مناحي تفكيرهم، فهم يؤمنون بالتشاؤم على نفس النمط الذي كان يؤمن به البدائيون في عصور الجهل والظلام، وعصور ما قبل التاريخ، بالرغم من أنَّ الإنسان في العصر الحديث أخضع الطبيعة لسيطرته فتبدَّدت مخاوفه، وتكشفت الأسرار أمام عقله ومداركه.

ويُورد **بشاي** (1933: 11) في مقالة له عن التفاؤل والتشاؤم بعض الأسئلة والأقوال للعلماء تبين مدى تأصل هذه الخرافات في نفوس النَّاس في العصر الحديث سواءً أكانوا من طبقة المثقفين أو من عامَّة الناس ومنها: سؤال وجهته إدارة إحدى كليات المعلمين لمقاطعة "ونكسونسن" الأمريكية إلى (488)طالباً ليذكروا الخرافات التي يعرفونها والتي سمعوا عنها فأجمعت ردود الطلبة على خرافات بلغت زهاء (1225) خرافة، ثمَّ يُورد قول أحد علماء النَّفس من الفرنسيين في هذا المجال فيقول: " إن الخرافات لم تنج منها أمَّة في الزمن الغابر، ولا في العصر الحاضر، وإن تأصُّل عادة التفاؤل والتشاؤم، أو قلّة ظهورها لا علاقة له بحالة الشعوب ومبلغ رقيها وتقدمها في الحضارة، ثم يذكر أيضاً أن الدكتور أ. باودن مدير كلية المعلمين بولاية مكسيكو الجديدة بالولايات المتحدة وأحد كبار علماء النفس الأمريكيين وجَّه سؤالاً إلي جمهرة من الناس ولفيف من المعلمين ينصُّ على: " إذا كنت ذا تعلم جيد وصحة طيبة تشتغل بجد وضمير مرتاح: أتظنُّ أنَّ هناك قوَّة تحيد بك على سويِّ الصراط، وتميل بك قسراً إلى تغيير سبيلك المرسوم؟، فكانت إجابة(66%) من تلك الجمهرة من النَّاس " نعم "، و(62%) من المعلمين كذلك، كما أنَّ ثلثي الأمريكيين تقريباً من المعلمين يؤمنون بالتفاؤل والتشاؤم.

والواضح أنَّه لا توجد أمَّة تخلو من اعتقادات خرافية راسخة في عقول أهلها. ويُوضح ذلك بدوي (1968: 63) قائلاً: " لكل شعب رموزه وعلاماته الخاصة التي يتفاعل بها أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتطيَّر منها، وتختلف رموز التطيُّر وعلاماته من شعب إلى آخر، فالرُّموز والعلامات التي تتطيَّر منها الجماعات البدائية، تختلف عن الرموز والعلامات التي كان يتطيَّر منها أهل العصور الوسطى، ومن التطيُّرات التي وصلت إلينا من الغرب...، التطيُّر من المرور تحت سلَّم الحائط الخشبي، والتطيُّر من إشعال ثلاث سجائر بعودٍ واحد من الثقاب، والتطير من انسكاب الملح على المائدة، ولمس الخشب حتى لا ينطوي الكلام على الحسد، ومن بين التطيُّرات التي ظلَّت حية في تراثنا الميثولوجي منذ أيام القدماء المصريين التطير من القط الأسود، ومن المرآة المكسورة، ومن الرموز المسيحية حدوة الحصان والرقم 13".

وعرفت العرب كذلك التفاؤل والتشاؤم منذ القدم، وكان التشاؤم يُعرف عندهم بالطيرة، وأصل الاسم عندهم كما يوضِّحه الخولي (1993: 116) " إنَّ العرب إذا أرادت سفراً نفَّرت طيراً، ويكون أول طائر تلْقاه، فإن طار يُمنة سارت وتيمنت، وإذا طار يسرة رجعت وتشاءمت، وكانت تسمي الطائر الآتي من اليمين "السانح" وتستبشر به، وتسمى الطائر القادم من الشمال "البارح " وتتطير به أي تتشاءم، ومن أمثالهم من لي بالسانح بعد البارح".

" وكانت المرأة العربية تتفاءل، أو تتشاءم من سفر زوجها، فإذا كان عزيزاً عليها، قبضت قبضة من مواطئ قدمه، واحتفظت بها، معتقدة أنَّ هذا أسرع لعودته... وتعوَّد بعض العرب أن يشقَّ برقع زوجته، وأن تشق الزوجة رداءه ظنّاً منها أنَّ هذا أضمن للحب وأوثق للقلوب " كما كانوا يتطيرون بالنوء والنجم، ويقولون أمطرنا بنجم كذا، كذلك اعتقدوا أنَّ الشؤم يكون في ثلاث: في المرأة والدار والفرس، وكانوا يتشاءمون من يوم الأربعاء وشهر صفر كذلك . (العوف، 1983: 33).

ومن الشائع في وقتنا الحاضر التطير من رفة العين فيتفاءلون باليمنى، ويتطيرون من اليسرى، ويتطير بعض الناس كذلك من طنين الأذن، وهناك من يتطيَّر منهم بالأحلام، وبعض الأزواج يتطير من ضياع الدبلة....

بل إن بعض هذه الخرافات تكاد تكون شائعة بين معظم الشعوب ومنها :التطير بالبوم لأنَّه نذير بالخراب، وقدوم المصائب عندهم، التطير بالغراب لسواده، فالسواد عند الغالبية رمز للحزن....

وهكذا يظلُّ الناس على تمادي الأزمان، واختلاف الأجناس والأوطان، ورغم تقدم العلوم وتطور العقول أسرى عادات ومعتقدات وأوهام لا يأتي عليها عدٌّ، ولا يحصرها بيان،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا يتحرر منها جيل، ولا يخلو منها مكان. ولكن ما الذي يدفع الناس إلى التطير على اختلاف نحلهم ومللهم؟

دوافع التشاؤم (علي،1967: 51)

ينشأ التشاؤم أو النظرة المتشائمة للحياة نتيجة لأسباب عِدَّة أهمها:

نشأة الفرد في بيئة يسودها التشاؤم فيكتسب هذا الاتجاه المتشائم، فالوالدان المتشائمان والمعلمون المتشائمون لا يُمكن أن يخلقوا جيلاً تسوده روح التفاؤل.

- كثرة الفشل الذي يعترض طريق الفرد قد يؤدي به إلى حاجة من التشاؤم وخيبة الأمل.
- ضعف الثقة بالنَّفس يؤدي إلى عدم ثقة الفرد في المستقبل فتسيطر علية روح التشاؤم.
- المبالغة في حساب النفس وتعنيفها قد يدفع الإنسان إلى التشاؤم.

وفي الجملة يتضح أن التشاؤم يصاحب الأفراد إمَّا لضعف في نفوسهم وشخصيتهم تجعل لديهم الاستعداد لتقبل الخرافات التي يمكن أن يعلقوا عليها هذا الضعف أو ذاك الفشل مرتفعاً، وقد يكتسب المتشائم تشاؤمه من الأشياء لا شعورياً نتيجة للبيئة التي يعيش فيها.

ومن هنا يُثار تساؤل حول أثر البيئة والوراثة في اكتساب سمات التفاؤل والتشاؤم.

ما الدور الذي تلعبه البيئة والوراثة في اكتساب الأشخاص للتفاؤل أو التشاؤم ؟ (أسعد، 1988 :121-126)

يقول علماء الوراثة أنَّ الإنسان يولد لديه مجموعة من الاستعدادات النفسية التي تحمله على أن يكون متشائما أو متفائلاً، وأنَّ المهمة المنوطة بالمؤثرات البيئية تنحصر في إحالة تلك الاستعدادات من مجال الإمكانية إلى مجال الفعل والواقع، ولا يقلل ذلك من أثر تلك المؤثرات بل تظل تؤثر بعمق في توجيه الشخصية مستغلة ما بها من إمكانيات، ويمكن إيضاح دور المؤثرات البيئية على ما يتمتع به الفرد من تفاؤل أو تشاؤم كما يلي:

تلعب السنوات الخمس الأولى في حياة الإنسان دوراً كبيراً من حيث اكتسابه التفاؤل أو التشاؤم، فالشخص الذي توفيت أمُّه وهي تلده يوصف بالنَّحس عند الناس، ويتعمق عنده هذا الإحساس كلما سمع الناس يهمسون بذلك، كما أن الوالد قد يتفاءل عند قدوم مولوده الجديد خصوصا إذا افتتح له باب رزق صادف موعد قدوم المولود، وفي كلتا الحالتين فإنَّ الصغار يتأثرون تأثراً بليغاً فيما يمرُّون به من خبرات، فإن كانت خبرات الطفولة سارة في غالبيتها، ترسِّخ الشعور بالتفاؤل عنده والعكس صحيح. وليس معنى هذا أنَّ الخبرات التي يتعرض لها الفرد فيما بعد من مراحل عمره تكون قليلة الأهمية. لا، فالإنسان قد يكتسب التشاؤم والتطير في أي مرحلة من مراحل حياته، ولكن يقوم التفاعل بتأكيد التشاؤم على نطاق أوسع إذا كانت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخبرات السابقة مدعمة للإتجاه التشاؤمي التطيُّري بيد أنَّ التفاعل لدى الكثير يتم على وجهين : تفاعل إيجابي، وتفاعل سلبي، بالنسبة للتفاعل الإيجابي فان العناصر والمواقف المتشائمة إذا كانت قائمة فينا فإنَّ المواقف الجديدة المؤيدة والمدعمة للتشاؤم تجد أرضا خصبة تتفاعل عليها وتتأصل فيها أما من حيث التفاعل السلبي أو امتناع التفاعل أحياناً فإنه يتم إذا كانت الخبرات التي سبق لنا اكتسابها تفاؤلية أي أنها تفاعلات مناهضة للتشاؤم فلا تلقى ترحيبا تفاعلياً لدى الأفراد بل ترفض رفضاً تاماً، حيث لا يوجد لها صدى تفاعلياً خبرياً مع التفاعلات السابقة التي تكون قد تعمقت في جذور أعماقنا.

ويرى الكثير من العلماء أنَّ التشاؤم يكتسب نتيجة الاستجابات الشرطية لدى الأفراد والمجتمعات، كما أنَّ كثيراً من العقائد الشعبية المتعلقة بالتطير قد نشأت نتيجة الإيمان بالاستجابة الشرطية فإن نعق غراب ووقوع مصيبة بعده وتكرر حدوث ذلك في المجتمع عندئذٍ يتكون اتجاه تشاؤمي لدى المجتمع من رؤية الغراب، كما يلعب التقليد دورًا كبيرًا فيما يذهب إليه الناس من إيمان بالتطير والتشاؤم والمقصود بالتقليد هذا هو التقليد الوجداني، فإذا وجد الشخص مثلاً نفسه ضمن مجتمع يتشاءم من البوم، أو من مشاهدة القط الأسود ليلا فانه يقوم بتقليدهم بشكل آلي دون أنَّ يكون لديه القدرة على درء ما ينتقل إليه عنهم من مشاعر تنطبع في وجدانه، و يقوم بتقليدها بشكل آلي دون أن يكون لديه القدرة على درء ما ينتقل إليه عنهم من مشاعر تنطبع في وجدانه، ويقوم بتقليدها والسير على نهج مجتمعه وأهله في هذا الجانب.

وأخيراً فإنَّ كثيراً مما يتعرض له الفرد من مصائب وويلات تشيع في النفس إحساساً شديداً ومرهفاً بالتشاؤم، بل يصبح المرء شديد التطير بأشياء لم يكن لها فاعلية في نفسه من قبل فإفلاس التاجر، ووقوع الشخص تحت طائلة المرض وانتشار الخوف ووقوع الأزمات الاجتماعية التي تمس حياة الإنسان بشكل مباشر إنما يساعد جميعاً على شيوع التشاؤم والتطير به.

ويتضح مما سبق أنَّ المؤثرات والخبرات البيئية تلعب الدور الأكبر في إذكاء روح التشاؤم أو التفاؤل لدى الأفراد أو المجتمعات فهي التي تقوم بصبغهم بإحدى السمتين مشكلة ملامحهم الشخصية والجسمية والصحية والعقلية والكلامية والاجتماعية.

وفيما يلي عرض لأهم الملامح التي تتسم بها الشخصية المتفائلة، وأهم الملامح التي تتسم بها الشخصية المتشائمة.

سمات الشخصية المتفائلة: (أسعد، ب.ت: 120- 136)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتميز الشخصية المتفائلة بعدة ملامح هي:

الملامح الجسمية: الملاحظ بوجه عام أن الشخصية المتفائلة تتسم بالاسترخاء النسبي من الناحية النفسية، فتجد المتفائل في وقوفه أو جلوسه أو مشيته أو نومه غير متوتر بوجه عام، كما أنه يتسم بملامح مفعمة بالأمل، فثمة ما يشبه ابتسامة خفيفة بالعين وحولها، كما أن عضلات وجهه لا تكون مشدودة إضافة إلى أنه لا يتحدث بصوت عال، أويقطب حاجبيه أثناء الحديث، كما أن صوته يتميز بالثبات ويخلو من الاضطراب والتقلقل، والتردد، كما أنَّ طبقة صوته تتناسب مع عدد المستمعين ومدى بعدهم عنه، كما أنه لا يبالغ في إبداء الفرح أو الحزن، ويتمتع بجهاز هضمي سليم.

الملامح الوجدانية يلاحظ ان المتفائل يستمربالحالة الوجدانية المعنية فترة طويلة نسبياً، فلا يتقلب بين الحزن والسرور، أو بين الغمِّ والفرح، أو بين الأمل واليأس، بل يظل على حاله فترة معقولة. فلا يحزن أو يفرح لأسباب غامضة دونما باعث إلى ذلك أو سبب يبرره، كما تتناسب ردة فعله دائماً مع قوة وشدة وفاعلية الحدث، أو الظرف الخارجي، فلا يضيف إلى شدة وتأثير الواقع الخارجي قوة من دخليته بسبب مقومات وجدانية مكبوتة تتعلق بخبرات سابقة أو بانحرافات مزاجية معينة؛ كما أن المتفائل لا ينهج في حياته مبدأ الكل أو لا شيء، فهو يرضى بالقليل إن كان لا يملك غيره، ويرضى بالكثير إن جاءه وتوافر له، أي أنه لا يحجم عن الاستمتاع بالشيء أوالإحساس بالسعادة للحصول عليه؛ إضافة إلى أنه**لا يربط بين الأشياء المتوقعة والمؤكدة الوقوع وبين الشحنات الانفعالية** التي يعمد المتشائم إلى الربط بينها، وبين تلك الأشياء والأحداث غير المواتية التي لا بد وأن تقع لكل امرئ، فهو يعايش حاضره دون أن يجعل لأحداث المستقبل القاتمة مكاناً في وجدانه ودون أن تشكل شبحاً يخيفه في منامه.و لا يميل المتفائل للضغط على الخبرات المكبوتة القديمة لتظهر على غلاف الشعور متأثراً بطريق غير مباشر في تفسير الحياة والوقوف منها موقفاً متوجساً، فالمتفائل يجد في حاضره ذريعة للتغلب على عقد الماضي ، كما أنه يجد في الماضي السعيد ما يشفع للحاضر غير المتواتي بما يُحب، فيخرج بمحصلة بين ماضيه وحاضره، بل يضيف أمل المستقبل الباسم إلى تلك المحصلة لكي يخرج بمحصلة عامة راجحة وحيدة يسعد بها، ويرسخ حياته الوجدانية بواسطتها؛ ويتجاوب المتفائل وجدانياً مع وجدانيات ومشاعر الآخرين، فهو يُخصِّب المشاعر الإيجابية بالتجاوب معها ، ويتجاوب مع السلبية بالتخفيف من حدتها ووطأتها، عن طريق ترجيح كفة المشاعر الإيجابية لدى المصابين بالحزن، أو اليأس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو الهزيمة؛ ويشيع .الرضا والطمأنينة وتوقع الخير والأحداث **السارة لدى الآخـــرين**، فهـــو يرسم الابتسامة على شفاه الآخرين ويشيع الأمل في قلوب البائسين .

الملامح العقلية: يميل المتفائل إلى تحصيل المعرفة باكتساب الأنماط العقلية والمعلومات الصحيحة الصائبة ، فالتركيب العقلي للمتفائل يحمله على البحث عن الصائب لكسبه وتأكيده لا البحث عن الخطأ وتكذيبهوعادة ما يهتم بكل إيجابي مهما خفُت سواء في الأمور أو الأشياء أو الناس، أما السلبي فلا يدركه أو يقيم له وزناً كبيراً؛ وينظر إلى فكر الآخرين من حيث هم لا من حيث هو، فهو لا ينكر على الآخرين كيف يفكرون ولا ما يفكرون به، لأنه يتميز بنظرة نسبية إلى كل شيء وعنده الاستعداد للحذف والإضافة العقليين، فالمتفائل يعمد إلى تطوير نفسه دائماً وبصفة مستمرة، فهو يعلم أنَّه مهما بلغ من العلم والمعرفة فإنه لم يخط سوى خطوات قليلة في هذا المجال، لذلك فهو لا يضع معرفته في قوالب صلبة جامدة، بل يكون مرن التفكير مستعد للحذف والإضافة من وإلى مخزونه الفكري فيما يتعلَّق بالمعلومات أو المعتقدات الفرعية غير الأساسية؛ فهو يؤمن بدينامية عقله، فلا يعتقد أن عقله مجرد مرآة عاكسة لما يقرأ وما يصله من معرفة، بل يعتقد أنَّ الأفكار بمثابة كائنات حية تتلاقح فيما بينها منتجة فِكَراً جديدة، وملامح ليس لها نظير فيما استقبلته الحواس،وتفهمه الذِّهن، واستقرَّ في ثنايا المخ، كما يعتقد أنَّ كل فرد فيه من التمايز والعبقرية ما يستطيع به تحقيق ذاته، وتكوِّين نفسه، فالأفكار عنده ليست حكراً على فرد أو شعب أو عرق دون الآخرين؛ كذلك يعتقد المتفائل أنَّ بمقدور إنسان العصر الحديث أن يتفاعل مع جميع مقومات التراث الإنساني السابق، وأن يخرج من مثل ذلك التفاعل بمحصلات جديدة تضاف إلى تراث الماضي ولا تشجبه، كما أنه يحترم الحاضر، ويتشوَّف بتفاؤل إلى المستقبل.

الملامح الكلامية: من الملاحظ أن المتفائل يميل إلى ذكر الأحداث والوقائع والقصص التي تشير إلى الرضى والحبور والانشراح والنجاح واستطلاع الأخبار البناءة والإيجابية في أثناء تصفحه للجرائد والمجلات؛ ويشجع همم الآخرين لا تثبيطها فلا يوقف شخصاً عن تقدمه مهما كان ذلك التقدم ضعيفاً أو بطيئاً؛ كما يشكرالله على كل خير يصيبه، فلا يعمد إلى مقارنة ما أعطاه الله وما منحه للآخرين، بل يشكر الله على ما حصل عليه ولا يبتئس بسبب أشياء لم يحصل عليها أو خانه التوفيق في إحرازها؛ كما أنه يشيع الطمأنينة في الآخرين على صحتهم، وإشاعة الطمأنينة فيهم نحو الأشياء أو المواقف أو التوقعات التي يخشون من نتائجها، فهو إن زار مريضاً أشاع الطمأنينة في قلبه وفي قلوب ذويه، كما يخفف عن المكروب همَّه ومصيبته؛ فلا يكثر من العبارات التي تنمُّ عن التشاؤم كتلك التي يستخدمها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتشائمون؛ بل يتطرق في حديثه إلى الذكريات المفرحة والتي تتسم بالخير والنجاح سواءً التي تتعلق به أو التي تتعلق بالآخرين.

الملامح الاجتماعية: من يتأمل حياة المتفائل الاجتماعية يجده يطمئن إلى الناس بصفة عامَّة، ولا يتوجس من نيات الآخرين، ولا يتوقع منهم شراً ولا يخون من يتعامل معهم ولا يرتاب فيما يصدقونه، بل تجد المتفائل يتأمل الجوانب الحسنة ويعمل على إنمائها والتقدُّم بها إلى أقصى حد؛ ولا يجد تعارضاً بين نجاحه ونجاح الآخرين، ولا بين تقدمه وتقدمهم، أو رغباته ورغباتهم؛ ولا يعمد المتفائل إلى قياس نفسه أوغيره من زاوية واحدة، بل يعمد إلى قياس النجاح مثلاً في ضوء جميع زوايا وجوانب حياته أو حياة الآخرين؛ كما تراه ينظر إلى الحياة من زاوية عامة لا من زاوية صغيرة ضيقة، فلا ينظر إلى حياته من منطلق مصيبة أصابته، أو ضائقة ألمَّت به، بل يأخذ في اعتباره جميع الزوايا الممكنة فينظر إلى الصِّحة والمال والسمعة والأولاد، وما سبق أن حظي به، وما هو مخبوء له أو لذويه من خير في المستقبل ثم يُصدر حكمه بعد ذلك؛ كما انه يحترم الشخصية الإنسانية ويعلق الأمل على الحكمة البشرية في سياسة أمور الحياة في الحاضر والمستقبل.

سمات الشخصية المتشائمة: (أسعد، ب:ت:137-154، أسعد، 1988: 116-135).

تتصف الشخصية المتشائمة بملامح جسمية ووجدانية وكلامية واجتماعية وعقلية تُميزها عن غيرها. وفيما يلي إبراز تلك الملامح:

الملامح الجسمية: الإنسان المتشائم دميم الخلقة، أو غير جذَّاب على الأقل، وإن كان لا يعاني من علَّة جسمية، وإن كان سليم الجسد كذلك حيث تتخذ الدمامة هنا بعداً نفسياً أكثر منه ملامحياً أو شكلياً، فهو دميمٌ لأنه يتخذ موقفاً تشاؤمياً قبالة نفسه وقبالة إحساس الآخرين به، ولأنه دائم الإحساس بعدم رضا الناس عنه وعن هيئته، كما يحسُّ بعدم تقبلهم له، وتكبر هذه الهواجس عنده رويداً رويداً حتى تعمم الفكرة لديه، فكرة بذاءته وكراهيته لنفسه وكراهية الناس له، فيصير التشاؤم والنظر بتوجس إلى الوجود من حوله سمة سائدة في سلوكه وأخلاقه وتصرفاته؛ كذلك ما يصيب هذا الصنف من الناس بضعف في الجهاز العصبي أو اضطراب في الغدد، أو السمنة الزائدة المفرطة، أو النحافة المفرطة، كذلك قد تتعرض هذه الفئة إلى فصل من العمل كالعامل الذي فقد ذراعه، أو المتقاعد الذي أنهى خدمته، أو الفصل بسبب عجز طبي، أو ضعف جسمي أو نحو ذلك من الابتلاءات التي قد تصيب بعض الأفراد المهيئين للتشاؤم، ويزداد التشاؤم عند هؤلاء حدَّة وعمقاً إذا ما قوبلوا بالرفض من قبل الناس خصوصاً المقربين لديهم بناءً على وضعهم الجديد، كتنكُّر الأبناء أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزوجة أو الزملاء السابقين أو المرءوسين السابقين للمرء. ويصل التشاؤم عند أولئك الأشخاص ذروته إذا ما تأكدوا أن الطريق مسدودة أمامهم لاستعادة ما كانوا عليه من كفاءة سابقة فلا يجدون أنفسهم إلا مغرقين في التشاؤم وكراهية الحياة وتوقع الشر المستطير.

الملامح الوجدانية: تتَّسم الشخصية المتشائمة عادة بإحساسها الدائم بالانقباض والتوجس من المجهول، فالمتشائم دائم الشعور بالأخطار الغامضة، والمصائب الموهومة التي تتربص به، حتى حين يلمع عنده بريق لأمل، وتبتهج نفسه بشدَّة، ويستشعر الأمل الدافق بالخير العميم، ويُحسُّ بالإيجابيات تتسرب إلى قلبه؛ ما يلبث أن ينقلب على عقبيه محسوراً مدحوراً، فيعود أشدُّ ما كان عليه من غمٍّ وهمٍّ مقيم. وتراه دائم البحث عن أسباب يردُّ إليها تشاؤمه فتارة يرجع توجسه وانحسار أمله إلى ماضيه المفعم بالذكريات المؤلمة، وإن لم تسعفه تلك الذكريات عمد إلى الربط بين الأشياء التي يبحث لها عن مبررات وبين أي شيء آخر مهما كان، حتى ولو لم يجد أي رابطة معقولة تُبرز ذلك الربط، وهذا واقعه خصوصاً حين لا يستبين الأسباب الحقيقية التي تدفعه دائماً إلى التشاؤم؛ فلا يستطيع أن يبلوروجدانه حول موضوع معين لمدة طويلة، أو عدم تبلور وجدانه على الإطلاق، والسبب هو عدم وجود جذور راسخة في عواطفه تكون أساساً لهذا الوجدان، كيف لا وثقته معدومة في أي شخص، وأي فكرة، وأي شيء، وأي مبدأ مهما كان، حتى وإن كان المتشائم مفعماً بالوجدان فإنه لا يستطيع أن يَثبُت على شيءٍ يبلور الوجدان نحوه، نتيجة لتذبذبه المتواصل بين أنحاء متباينة وموضوعات كثيرة تحول دون تبلور وجدانه حولها، مما يجعله دائم التشتت، وعاجزاً عن النهوض بالوظيفة الواجب قيام الحياة الوجدانية بها.

ومن ملامحه الوجدانية أيضاً دوام وسواسه وشكه في نيَّات وعواطف ومرامي الآخرين؛ فالمتشائم تسيطر عليه الأفكار الناشئة عن عوامل وجدانية، وليس عن مقومات منطقية، فيعتقد أنَّ الناس تكيد له، وإنه على درجة من اليقين هيهات هيهات أن يُفلح أي فردٍ مهما استخدم من وسائل الإقناع أن يحاول التخفيف من غلواء هذه الأفكار المتسلطة على عقله ووجدانه؛ إضافة إلى الإحساس بالبغض والكراهية والمقت اتجاه الماضي والحاضر والمستقبل من ملامح الشخصية المتشائمة، فالماضي عند المتشائم مشحون بالخبرات المؤلمة، والحاضر مليء بالمنغصات التي تقلق منامه، والمستقبل ينظر إليه بمنظاره الأسود القاتم نتيجة إسقاطه حاضره وماضيه على هذا المستقبل، فتراه يحيا حياةً سرمدية التشاؤم لا تنتهي أبداً!

ويتَّسم المتشائم كذلك بوجود بعض المخاوف المرضية phobias لديه، كالخوف من الأماكن المرتفعة، أو الأماكن المغلقة، أو الخوف من الحيوانات والحشرات التي لا تسبب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضرر للإنسان بالقدر الذي يخاف منها، فالمتشائم يعتقد أنَّ الخطر أو الموت يمكن أن يأتي له أو لذويه من أي شيء مهما بدا غير مُخيف في حدِّ ذاته، بيد أنَّ المتشائم لا يُدرك ذلك عن طريق حياته الواعية، بل يستشعره بوجدانه متمثلاً في دلالات الخوف وشواهده إذا اقترب منها.

الملامح العقلية: المتشائم دائم البحث عن السلبيات سواء في الأشخاص الذين يعرفهم أو يسمع عنهم، أو في الأعمال التي يقوم بها أو في الأشياء التي سيبدي رأيه فيها، أو يصدر الحكم عليها من ناحية الصحة والجودة أو الرداءة، فهو دائم البحث عن السلبيات متجاهلاً الإيجابيات ويظهر ذلك في كلامه واضحاً، بالإضافة إلى كونه دائم الإصرار على أن رأيه هو الصحيح، وأنَّ المعتقدات أو المذاهب أو النَّظريات التي يقول بها غيره خاطئة وأنَّ الآخرين لا يُفكرون بطريقة صحيحة، وذلك لأنَّ تفكيره لا يقوم على أساس من المعرفة التي يتلقاها الإنسان من خلال الحواس والمحسوسات، بل يجعل أوهامه الأساس الذي يقوم تفكيره على قوامها. فالقابلية للتصديق والقابلية للإيمان ضعيفتان عنده مع قوة في القابلية للتشكك، والقابلية لعدم الإيمان تكون هي المسيطرة على عقله؛ والقابلية للإيمان: مجموعة الآراء والمبادئ والأسس والمثل التي يؤمن بها الفرد، وتصل قناعته بها إلى درجة اليقين التي يستحيل معها الشك، وهذه القابلية ضيقة الحجم عند المتشائم ، لأنَّ المتشائم العقلي يخضعها دائماً للتفكير الرفضي وإذا سلَّم بصحة شيء ما، فسرعان ما ينقضه، نتيجة لاعوجاج تفكيره وعدم تبلور وجدانه.

الملامح الكلامية: إنَّ عبارات المتشائمين أثناء حديثهم مليئة بالألفاظ التي تدل على التشاؤم، وإن قالوا كلمات الشُّكر قالوها استحياءً، كما تتميز الشحنات الانفعالية لكلمات الأمر عندهم مثل " اسكت، هات " بقوة أكبر من الشحنات الانفعالية التي تحملها كلمة شكراً، وينطبق ذلك على جميع الشحنات السلبية المتمثلة في الزَّجر والذَّم والمنع وغير ذلك من الرغبات الرَّامية إلى منع الآخرين من عمل شيء ما، أو الطلب منهم الكف عن عمل شيء ما، أو القيام بتصرف ما من التصرفات، علاوة على اتسام عباراتهم دائماً بالكراهية والقسوة وتوقُّع الشَّر، أو الرغبة في حدوث مصائب وكوارث للآخرين. فالمتشائم يُسقط عادةً ما في صدره نحوهم، فيعكس ما لديه على مَن حوله، فكل شخص من معارفه وأقاربه ومنافسيه فيه ما ينمُّ عن الرَّداءة والشَّر من وجهة نظره، حتى ذكرياته معهم لا يرى منها إلا كل مُقتم لا يخلو من خلاف أو مصيبة. وإذا ما جلست معه وجدت معظم حديثه يدور حول ذمِّ الآخرين وذكرُ مثالبهم ومعايبهم فلا يكاد يمتدح أحداً. وإن فعل فسرعان ما يفتأ بذمه، ونهْش عرضه، ولوك سمعته بطريقة أو بأخرى، وإذا ما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استشرته في موضوع ما طالباً الرأي والنصيحة، فإنه يثبِّط همتك، ويحذرك من أخطار لا وجود لها إلا في ذهنه وخياله القاتم.

الملامح الاجتماعية: المتشائم دائم التوجُّس بالنَّاس، والكراهية لهم، حتى لأولئك الذين يسمع عنهم ولم يسبق أن تعاملوا معه أو عاشروه، وإذا حاول المتشائم أن يرتبط بالآخرين في علاقات صداقة ودية، وإقامة علاقات صداقة وطيدة، فإنه ما يلبث أن يجد نفسه مدفوعاً إلى فسخ عرى الصداقة، والقضاء عليها بين لحظة وأخرى، لأنه يعتقد أن الآخرين يمكن أن يخونوه ويخرجوا عن حبه، وهكذا فالمتشائم قليل الثقة بنفسه، قليل الثقة في غيره، لا تقوم معه صداقة أو تدوم معه صحبة، فهو دائم العزلة، يحيا في عالمه الأسود وحيداً.

وفي الجملة يلعب التشاؤم دوراً سلبياً في حياتنا فهو يفقد صاحبه الدافعية لمواصلة الحياة والعمل والمثابرة والكفاح، علاوةً على ما يجنيه المتشائم من تشاؤمه من ضعف في جوانب شخصيته النفسية والبدنية والاجتماعية.

ولقد أثار التفاؤل والتشاؤم عند علماء النَّفس وعلماء الاجتماع وعلماء الشخصية العديد من التساؤلات حول علاقة كل من هاتين السِّمتين بالصحة النفسية والبدنية، وبعض سمات الشخصية الأخرى للوقوف عليهم بشكل أوضح وأدق.

التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالصحة النفسية والشخصية:

اهتم العديد من العلماء والباحثين السيكولوجيين والاجتماعيين بدراسة التفاؤل والتشاؤم وعلاقة كل منهما بالصِّحة النفسية والشخصية، وأسفرت غالبية دراساتهم في هذا المجال عن إمكانية التنبُّؤ بما يتمتع به الفرد من صحة نفسية وسوية إذا عُرف ما يتطيَّر به الشخص سلباً أو إيجاباً، وفيما يلي توضيح ذلك:

- **برهنت بعض الدراسات وجود علاقة بين التفاؤل والتشاؤم والصِّحة النفسية والبدنية:** ومن هذه الدراسات دراسة شاير وكافِر (1985) التي برهنت على أنَّ التفاؤل مبنى على تقدير الفرد لكل من الضغوط التي يُدركها، والأعراض الجسمية التي يعاني منها (عبد الخالق، 1998: 362)، وكذلك ظهر من دراسة جينز وكارتفر (1989، Cartver, C. S & Gaines, J.G) أنَّ متغير التفاؤل منبئٌ باكتئاب النساء في مرحلة ما بعد الوضع. واتضح أيضاً أنَّ المرضى الذين أُجريت لهم جراحة الشريان التاجي، وكانوا أكثر تفاؤلاً بالنسبة للعملية الجراحية، كانوا أسرع شفاءً بعد إجراء العملية من المرضى المتشائمين، كما كان المتفائلون أسرع في العودة إلى مناشطهم اليومية الطبيعية في الحياة بعد إجراء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العملية، مما يشير إلى أنَّ سمة التفاؤل يمكن أن تنبئ بمحاولات التكيف، أو التَّغلُّب على المشكلات بعد نتائج الجراحة. (عبد الخالق، الأنصاري، 1993: 134).

كما تبيَّن أنَّ المناعة النَّفسية لدى المتفائلين أقوى منها من المتشائمين، ومن هذه الدراسات دراسة بلانكستين (Blankstein, K. R, elat :1991) والتي أوضحت أنَّ المتشائمين لديهم وظيفة خلايا T-cell function أضعف من المتفائلين، وتبيِّن أيضاً أنَّ نشاط الخلايا الطبيعية القاتلة Natural Killer Cells أقلُّ لدى النساء اللاتي مررن بحادث مفجع في حياتهنَّ كمـــوت أزواجهنَّ، وكلما ازداد اكتئابهنَّ زادت الوظائف إعاقة في كل من الخلايا القاتلة وخلايات. (عبد الخالق، 1998: 365).

أمَّا التفسير المنطقي لهذه النتائج يوضحه عدس (1998: 248) قائلاً: إنَّ التفاؤل شأنه شأن صنوه الأمل، عامل قوي في الشفاء، ومن قوي لديه الأمل كان أكثر قدرة على الصَّبر والاحتمال ومواجهة الظروف الحياتية الصعبة وكذلك الحالات المرضية والمتاعب الصِّحية....، وتتناسب هذه الفائدة طردياً مع مستوى التَّفاؤل الذي يشعر به المريض، والدرجة التي يبذل فيها الجهد اللازم ليصل إلى فوائد بدنيَّة واجتماعية أكثر. ثمَّ يقول: أمَّا لماذا يكون للتشاؤم والتفاؤل مثل هذه الآثار الصحية؟ فهذا يخضع لأكثر من تحليل، فهناك من يرى أنَّ التشاؤم يؤدي إلى الاكتئاب الذي يُضعف بدوره فاعلية جهاز المناعة، فيتعرَّض صاحبه للإصابة بالعدوى والأورام، وهو ما لم يثبت حتى الآن، وإنما هي مجرد افتراضات يعوزها الدَّليل. وآخرون يرون أنَّ المتشائم يهمل نفسه ولا يأبه بها فيلجأ إلى التدخين وتناول الكحول، وتقل ممارسته للألعاب الرياضية، ويُصبح أقل عناية بصحته، واهتماماً بها، وقد يكون ما في طبيعة الأمل البيولوجية عاملاً مساعداً لمقاومة الأمراض.

- **بعض الدراسات تعرَّضت إلى الأساليب التي يستخدمها كل من المتشائمين والمتفائلين عند مواجهة** المشكلات والضغوط النفسية: ومن هذه الدراسات " دراسة بولاند وكابليز التي درست التفاؤل والعصابية بوصفهما منبِّئان للمواجهة Coping والتكيُّف Adaption وأسفرت النتائج عن إتجاهين. أولهما ارتباط التفاؤل والأسلوب التكيفي للمواجهة والرِّضا عن الحياة، وثانيهما يربط بين العصابية والأسلوب غير التَّكيفي للمواجهة والضيق النفسي... كما قدَم " سليجمان " مفهوم أسلوب التفسير التفاؤلي Optimistic Explanatory Style كذلك التشاؤمي، ويؤدي الأخير إلى خطورة الوقوع في العجز والاكتئاب عندما يواجه الفرد أحداثاً لا يستطيع التحكُّم فيها، فيضخِّم الحالات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفسية، ويزداد لديه خطر المرض والوفاة، كذلك الوفاة المبكِّرة (عبد الخالق، 1998: 362، 363). وفي دراسة " فوتين " وزملائه حول التفاؤل وإدراك الضغوط وكيفية مواجهتها، أسفرت الدراسة عن ارتباط إيجابي جوهري بين المتغيرين، كما اتَّضح أنَّ التفاؤل يرتبط ارتباطاً إيجابياً باستخدام المواجهة الفعَّالة وإعادة التفسير الإيجابي للموقف، على حين يرتبط التفاؤل سلباً بالتركيز على الانفعال والتنفيس عنه، تلك الانفعالات السلبية التي تتولد أثناء مجابهة المواقف الضاغطة (عبد الخالق، الأنصاري، 1993: 134) . أما دراسة (تشانج Chang 1996،) فقد بينت أنَّ التشاؤم يؤثر علىاستراتيجية حل المشكلات سلباً عند الأمريكان من أصل قوقازي.

ويمكن تعليل ما توصَّلت إليه النتائج التي تعرَّضت لها هذه الدراسات من أنَّ المتفائل يبثُّ في نفسه مشاعر الأمل والثِّقة حتى لا يزداد إحباطاً على إحباطه، وفشلاً على فشله، وهذا يقلل من نسبة الضغط والإحباط التي تواجه المتفائل أثناء الضغوط، فيصبح أكثر قدرةً على الرؤية الصحيحة، ومعرفة مواطن الضَّعف والخلل، ووضع الحلول المناسبة لذلك، أما المتشائم فإنه يستنزف طاقته في التحسُّر وتعليق أخطائه على الآخرين والحظ وغيرها، وهذا يزيده ضيقاً على ضيقه، وتوتراً على توتُّره، فتطمس بصيرته فلا يستطيع حراكاً أمام مواجهة الأزمات والضغوط، بل يشلُّ عنده كل طريق لحل، أو بصيص أمل. ويوضح ذلك **حنفي** (1995: 28) قائلاً: " والمتفائل يفسِّر الأزمات تفسيراً حسناً، ويبعث في نفسه الأمل والطمأنينة، ويُنشط أجهزة المناعة النَّفسية والجسدية، وهذا يجعل التَّفاؤل طريق الصحة والسلامة والوقاية. ويتفق علماء النفس على ضرورة أن يعيش الفرد يومه متفائلاً، حتى في الظروف الصعبة، ولا يقلق على المستقبل، فلكل مشكلة احتمالات لحلها، وعلى الفرد أن يجهِّز نفسه لأسوأ الاحتمالات، ثم يحاول تحسين هذا الأسوأ بهدوء وتعقُّل.... ويعتبر التشاؤم في نفس الوقت مظهراً من مظاهر انخفاض الصحة النفسية لدى الفرد، لأن التشاؤم يستنزف طاقة الفرد، ويقلِّل من نشاطه، ويضعف من دوافعه، ولذلك فإنَّ التفاؤل المعتدل يعدُّ من مظاهر الصحَّة النفسية.

- **تعرَّضت بعض الدراسات إلى علاقة التفاؤل والتشاؤم بالنظرة المستقبلية:** ومن هذه الدراسات: دراسة (Matlin & Gawron, 1999) وبرهنت بوجود علاقة قوية بين النَّظرة التفائلية للمستقبل والسعادة الحالية، ودراسة (Johnson & Mc Cutcheon) أسفرت عن الارتباط بين النَّظرة التشاؤمية للمستقبل من قبل أفراد المجتمع، ومعدَّلات الإصابة بالاكتئاب واليأس والانتحار، حيث يتَّصف المكتئبون بتعميمهم للفشل، والنظرة السلبية للحياة والذات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمستقبل. (عبد الخالق، الأنصاري، 1993: 133) كذلك برهنت دراسة الأنصاري، وعبد الخالق (1993) أنَّ هناك ارتباط سلبي بين التشاؤم ومقياس التَّوجه نحو الحياة.

– **اعتنت بعض الأبحاث بدراسة علاقة التفاؤل والتشاؤم بسمات الشخصية:** " حيث أشارت دراسات إلى وجود ارتباطات بين كل من التفاؤل والتشاؤم مع عدد من السِّمات الأخرى للشخصية مثل: العصابية، والانبساط، وتقدير الذات، والعداوة، والاكتئاب، واليأس، والانتحار، وبالشعور بالوحدة، ومصدر الضَّبط، والقلق، والهدف من الحياة، والسيطرة على الذات، والغضب، والعوامل الكبرى الخمس للشخصية " (عبد الخالق، الأنصاري، 1993: 134)، كما ظهر ارتباط إيجابي بين التشاؤم واليأس، والاكتئاب، والقلق، وارتباط موجب بين التفاؤل وكل من السعادة، وتقدير الذَّات، والانبساط، والتَّغلب على الضغوط بنجاح، وحل المشكلات، والنظرة الإيجابية للمواقف الضاغطة، كما يختلف المتفائلون والمتشائمون في مصدر الضّبط " (عبد الخالق، 1998: 362). أما دراسة مارشال وورتمان (Marshall & Wortman 1993) فقد تعرَّضت لعلاقة التفاؤل والتشاؤم بأبعاد الشخصية الكبرى ووجد ارتباط بين التشاؤم والعصابية وارتباط التَّفاؤل بالانبساطية (عبد الخالق، 1989: 362). وأسفرت دراسة كولجان وزملائه (Colligan & others ,1994) عن أنَّ المتشائمين أكثر عرضة لزيادة نوبات الاكتئاب، وأنَّهم أضعف من المتفائلين من حيث الصحة الجسدية، ومستويات الإنجاز عندهم منخفضة بشكل أكبر من المتفائلين.

وهكذا يتَّضح مدى تأثير التفاؤل والتشاؤم في جميع مناحي الفرد سواءً على مستوى شخصيته أو صحته البدنية والنفسية والصِّحية، ومدى تكيُّفه، ومدى سعادته، أو على مستوى دافعيته وفعاليته وإنجازه ، كما اتضح أيضاً تأثير التشاؤم السلبي على كل من المتغيرات السابقة. كل ذلك ينذر بضرورة التخلص من التشاؤم إذا أراد المرء أن يحيا حياة صحية عقلية ونفسية سليمة ولكن كيف يمكن التخلص من التشاؤم وكيفية علاج النظرة المتشائمة للحياة عموماً؟

كيفية التخلص من التشاؤم: (أسعد، 1988: 136– 141).

أولاً: فيما يتصل بالتشاؤم من الأشياء أو ظواهر معينة

إذا أراد الفرد أن يُخفف من غلواء التشاؤم لديه، فيجب أن يثبت لنفسه أنَّ الأشياء التي يتطيَّر بها ليست بذات موضوع، وأنها لا تحمل في طيَّاتها قوة ذاتية فاعلة مؤثِّرة يمكن أن تُهدد أو تضُر، ومن الطبيعي أنَّ الأشياء التي نتطير منها بالتفاؤل ليست أشياء ضارَّة، لذا فالأجدر بالمتشائم أن يقاوم في نفسه التَّطير التشاؤمي لما له من تأثير سيء على صحته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفسية، وقدرته على التقدُّم في الحياة، ومن الأشياء التي تُخفف حدَّة هذا النوع من التشاؤم ما يلي:

- **القيام بإطفاء الاستجابات الشرطية للمتشائم:** عن طريق تقديم استجابات شرطية مضادة مع التذرُّع بالشجاعة والمغامرة من جانب الشخص المتطير حتى يستطيع تحدي المثيرات المسبِّبة للتطير عنده، فالذي يخاف من رؤية القط الأسود ليلاً، لأنَّه يرمز عنده للفشل، عليه أنْ يحدد لنفسه مهمة أو عملاً يقوم به، ويُجرِّب ما إذا كان قيامه بالعمل سينتهي بالفشل لمشاهدته القط الأسود أم لا، وبالتأكيد سوف يكتشف أنَّ العلاقة التي ترتبط بها نفسه علاقة شرطية نفسية، و ليست علاقة موضوعية حقيقية، عندئذٍ تأخذ المثيرات التي تسبب التشاؤم بالانطفاء، و تخبو قوتها و فاعليتها بالتدريج حتى يتلاشى تأثيرها نهائياً من نفسه و سلوكه.
- **القراءة نحو الموضوع محل التطير:** إنَّ القراءة حول موضوع التطير بوجهٍ عام، ستبين للمتطير كيف أنَّ بعض الدول تتفاعل مما يتطير به هو ومجتمعه، والعكس صحيح أي أنَّه سيسخر مما يتطير به بعض المجتمعات خصوصاً إذا كان المتشائم ومجتمعه لا يتطيرون منها. وبذلك من الممكن للمتطير أن يصل إلى قياس عقلي نفسي مقارن بإزاء الأشياء التي يتطير بها، وبهذه الطريقة العقلية النفسية، والتي تكاد أنْ تكون لاشعورية سوف ينتهي إلى إبطال و إضعاف أثر الأشياء الذي يتشاءم و يتطير منها؛ لأنَّ القناعات الجديدة المتولدة لديه تعمل على هدم الأساس الاشتراطي عنده.
- **توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية:** إنَّ الانغلاق في إطار اجتماعي ضيق لا يسمح للمتشائم بالتخلص من عبء الاستجابات الشرطية التشاؤمية، و لكن إذا ما وسَّع المتطير بالتشاؤم دائرته الاجتماعية، فإنَّه سيحصل على استجابات شرطية أخرى كثيرة يكون من بينها ما يعمل على هدم الارتباطات الشرطية التطيرية التشاؤمية عنده.
- **تغيير البيئة والمجتمع المحلي الذي يُكسب المتشائم تشاؤمه:** لأنَّ التخلص من هذه البيئة سيساعده في التخلص من الضغوط العقائدية المتعلقة بالتطير و التشاؤم من الأشياء أو النَّاس.
- **التخلص من خبرات الطفولة:** إذا كان التطير يحدث عند المتشائم نتيجةً لما اكتسبه في طفولته الباكرة من مواقف شخصية، فلا مناص حينئذٍ من الخضوع للعلاج النفسي؛ لأنَّ المتشائم في هذه الحالة يتطير مما لا يتطير منه غيره في المجتمع المحلي، و هذا النوع من التطير يعتبر تطيراً شخصياً يتعلق بذات الفرد و ليس ببيئته المحلية، بل يتكون عنده

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتيجة لخبرة خاصة مرَّت به، فلا سبيل إذن إلا الخضوع للتحليل النفسي حتى يتسنى لـــه التخلص من تلك العقدة النفسية.

ثانياً: فيما يتصل بالنظرة المتشائمة للحياة عموماً: (علي، 1967: 52):

يُمكن حماية أفراد المجتمع من النظرة المتشائمة نحو الحياة عن طريق:

1. تدريب الأطفال منذ نعومة أظفارهم على انتظار الخير في المستقبل، وألاَّ يتوجـــسوا منه خيفةً.
2. المباعدة بين الأفراد و بين الفشل المستمر؛ لأنَّ الفشل يؤدي إلى النظـــرة المتـــشائمة للحياة، ويجب أن يكون واضحاً أنَّ كل فرد أياً كان مـــستوى قدراتـــه واســـتعداداته وإمكاناته يستطيع أنْ يُحقق نجاحاً في الكثير من الأعمال، خاصةً إذا تناســـبت هـــذه الأعمال مع ما في الفرد من المواهب العقلية والجسمية والانفعالية والنفسية وغيرها.
3. تعويد الفرد على أنْ ينظر إلى المشكلات التي تواجهه نظـــرة علميـــة، وأنْ يتحـــرى أسباب هذه المشكلات بُغية الوصول إلى حلٍّ لها، وألاَّ يُسيء الـــربط بـــين مختلـــف الأحداث و الظواهر التي تصادفه في حياته.
4. كثرة الإحباطات التي تواجه الفرد في حياته قد تؤدي به إلى التشاؤم، لذلك يجـــب أن يُدَرَّب الفرد في حياته على خلق أهدافه الأصيلة، كما يجب أن تكون لدى الفـــرد المرونة الكافية لكي يتنازل عن بعض أهدافه إذا أيقن أنَّها غير ممكنة التنفيـــذ أو أنَّ الوصول إليها غير ممكن.
5. توجيه نظر الفرد إلى نواحي الخير والجمال والحب التي تملأ العالم الذي يعيش فيه، حتى لا يركِّز انتباهه على الجوانب السلبية دون الإيجابية في هذه الحياة.
6. مساعدة الفرد على الخروج من أنانيته، وعن دائرة نفسه المغلقة، وأن ينسى نفسه في سبيل مساعدة غيره ممن هم أقل منه حظاً في هذه الحياة.
7. التشاؤم عادةً ما يلازم الأفراد المنعزلين الخاملين، أمَّا الأفراد النشيطون الذين يملأون حياتهم بالعمل المثمر فنادراً ما يجد التشاؤم طريقه إليهم. فالعمل والنشاط خير علاج للمتشائم حيث يجد في نتيجة عمله ونشاطه حياةً له ولغيره ولأمته.

ويمكن تلخيص ما سبق في العبارة التي قالها **Albert Bandera** من جامعة (ستانفورد) بالعديد من الأبحاث تناول فيها الكفاية الذاتية، وقال: إنَّ فكرة المرء عن ذاته، وعن قدراتـــه، لها الأثر الواسع العريض على هذه القدرات؛ من حيث تنميتها وتوظيفهـــا، إنَّ القـــدرة التـــي يمتلكها الفرد ليست عقاراً ثابتاً في مكانه لا يتحرَّك، فهناك تغيير كبير فـــي الأســـلوب الـــذي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتناول به عملك والطريقة التي تقوم على تنفيذها، ولذلك فإنَّ إحساسنا بقدراتنا الذاتيـــة تقـــوي من ثقتنا بأنفسنا، وتبعد عنَّا الفشل، ونكون أقدر على التعامل مع مستجدات الأمـــور، نتوقـــع النجاح أكثر من توقع الفشل، والخشية من الوقوع في الخطأ. (عدس، 1997: 131– 132).

النظريات المفسرة للتفاؤل والتشاؤم:

المدرسة التحليلية: (بدوي، 1968 :38– 39)

يعرِّف فرويد الشخص المتطير بأنه الفرد الذي يتخذ من الأحداث الخارجية علامات يضفي عليها مغزى ومعنىً، و يتخذ نذر خير يتفاءل بها أو نذر سوء يتشاءم منها. ويرى فرويد أنَّه لا توجد علاقة بين الشخص المتطير والحادث الخارجي (النذير)، و أنَّ المسألة لا تعد وكونها مصادفة لا أكثر.ومع ذلك نجد أن فرويد يفرِّق بين هذه الحالة، وبين ما يصدر عن الشخص من أفعال عشوائية أو أخطاء غير مقصودة (مثل العثرة وضياع الدبلة)، فهذه لا يعتبرها فرويد مصادفة، بل إنَّ لها دلالة، أي أنها أفعال الدافع إليها لا شعوري تحتاج إلى تفسير. وفرويد يؤمن بأنَّ أي حادث خارجي لا يشترك فيه ذهنه يعلمه أي شيء عما يخبِّئه له القدر في المستقبل. فأي حادث عشوائي أو خطأ غير مقصود لا بد أن يحتوي عنده على شيء مخبَّأ في نفسه ينتمي إلى حياته العقلية وحدها، فهو يعتبر بالمصادفة في الأشياء الخارجية ولكنه لا يعتبرها في الأشياء الداخلية (النفسية). والمتطير عنده لا يعلم شيئاً عن دوافع الحوادث العشوائية ومع ذلك فإنه يميل لإضفاء معاني على الصدف الخارجية، بل يرى في حوادث المصادفة المحضة الخارجية وسائل للتعبير عن أشياء مخبَّأة خارجة عن ذاته. ويختلف فرويد مع الشخص المتطير في تفسير التطير من زاويتين.

الأولى: المتطير يفسر الدافع على أنَّه من الخارج، بينما ينظر فرويد إلى الدافع في نفسه.

الثانية: المتطير يفسر الحادث بالمصادفة accident بأنه واقعة، بينما يرجعه فرويد إلى فكرة. فما يعتبره المتطير مخفياً يعتبره فرويد اللاشعور.

وتبين لفرويد من خلال دراسته دوافع النفسية المختفية بواسطة التحليل النفسي عن الدوافع اللاشعورية التي تظهر في التطير. أنَّ التطير منشؤه الدوافع العدائية القاسية المكبوتة، فالجزء الأكبر من التطير ينمُّ عن الخوف من شر مستطير، كمن يتمنَّى الشر لغيره، ولكنه يضطر إلى كبت هذه النزعة الشريرة في اللاشعور نتيجةً لحسن تربيته، فإنَّه يتوقع العقاب على هذا الشر المكبوت، عقاباً يأتيه على شكل شر ونحس يتهدده من الخارج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي أنَّ الشخص المتطير لا يعرف شيئاً عن دوافع الأفعال والأخطاء غير المقصودة التي تصدر عنه، ولكن نظراً لضرورة تعرفه هذه الدوافع، فإنَّه يضطر إلى التخلص منها بإنسابها إلى العالم الخارجي، مع أنَّ الدوافع إلى هذه الأفعال لاشعوري، و أنَّها نتيجة لوجود نزعات وميول ورغبات كُبِتت في اللاشعور نتيجة عدم اتفاقها مع آداب المجتمع وتقاليده، ولكنها لم تخمد ولم تفقد القدرة على الظهور بل ظلت حية تتحين الفرصة للإفلات من الرقيب و الإفصاح عن نفسها في الأعمال العشوائية والسهو والخطأ.

المدرسة السلوكية:(بدوي، 1968 : 28-49)

فسَّرت المدرسة السلوكية ظاهرتي التشاؤم و التفاؤل على أساس اكتساب الفعل المنعكس الشرطي، حيث اعتبر التطير من الرموز والمنبهات الداخلية من قبيل الاستجابات المكتسبة الشرطية، فكلما شاءت المصادفة أنْ يقبض المتطير نقوداً بعد أنْ شعر بأكال في راحة يده اليمنى، أو أن يسمع خبراً ساراً كما أخبرته عينه اليمنى، رسخ الاعتقاد في صدق هذه النذر والبشائر. والمعول عليه في تكوين هذه الاستجابات هو تكرار اتفاق المصادفة، ومطابقة النتائج لدلالة الرموز، كيف لا والظروف لا تحتمل إلاَّ واحداً من اثنين: أنْ تأتي النتيجة إيجابية أو تأتي سلبية، أنْ تكون أو لا تكون، فنسبة المصادفة تبلغ 50% ويترتب على تكرار ظهور رمز معين مرتبط بحادث سعيد بشخص ما أن يصير هذا الفعل المنعكس الشرطي رمزاً للتفاؤل، ومع تكرار ارتباط الرمز بالنتيجة السارة يصبح مجرد ظهور الرمز (المنبه الشرطي) داعياً أو مثيراً للتفاؤل.

وهذا ما يحدث مع الارتباطات التعسة أو النحسة التي ترمز إلى التشاؤم.وتنطبق هذه الادعاءات تماماً مع ما قام به بافلوف من تجارب على كلبه، حيث استطاع أن يوجد لدى الكلب اقتراناً شرطياً بين دق الجرس و الحصول على الطعام، وذلك بسيلان لعابه عند سماعه دق الجرس، حتى وإنْ لم يصحب دق الجرس الحصول على الطعام، فدق الجرس هو المنبه الشرطي أو الرمز ويقابله في التطير منبه شرطي هو النذير أو البشير، وسيلان اللعاب يقابله التشاؤم أو التفاؤل. أمَّا تقديم الطعام، فيمثله تحقيق الحادث فعلاً، واتفاق النتيجة مع ما تعارف عليه المتطير من تطيره بسعد أو نحس. وقد يكون تحقيق الحادث فعلاً باعثاً إيجابياً هو بمثابة الجزاء الذي يساعد على رسوخ الاعتقاد.

ولا تقف المقابلة بين اكتساب التطير و الفعل المنعكس الشرطي عند هذا الحد، بل إنَّ تعدد الرموز التي يعتبرها المتطيرون بشائر خير أو نذر سوء، يقابله في تجارب (بافلوف) تنوع المثيرات (السمع _ الرؤيا _ الشم _ اللَّمس) التي تمكَّن بواسطتها من إيجاد استجابة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شرطية واحدة هي سيل اللعاب، وهكذا فإنَّ تكرار اتفاق المصادفة مع التطير، يثبت عنده فكرة الارتباط الشرطي وتثبيته، لذلك فتراه عادةً لا يعترف إلاَّ بالحادث الذي يتفق مع ما تطيره ويسقط من حسابه الحوادث التي أخلفت ظنونه وينساها أو لا يعترف بها أصلاً. وإذا كان الفعل المنعكس الشرطي يقوى بتكرار الارتباط بين النتيجة والرمز، فإنَّ عدم تكرار الارتباط بين النتيجة والرمز يؤدي إلى انفصام عرى الارتباط الشرطي وزواله، وعلى ذلك فإنَّ عدم تكرار الارتباط بين النتيجة والرمز يؤدي إلى زوال الاستجابة المكتسبة الشرطية للتطير.

أما عن سبب حدوث دوافع الاختلاج ورفرفة العين، أو الأكال في راحة اليد فهو من قبيل الأفعال المنعكسة غير الخاضعة للإرادة، وقد يكون لها دوافع لاشعورية نتيجة لمواقف الترقب والتوقع وما قد يصاحبها من قلق وتوتر، فقد تظهر هذه المنبهات نتيجة للمخاوف، وبذلك يبدو وكأنما لا يصادف المتطير حوادث النحس كنتيجة لأنَّ نذير السوء هو أنَّ عينه الشمال (رفَّت)، وإنَّما (رفت) عينه الشمال لأنَّه توجس الشر من قبل. وقد تكون هذه المنبهات نتيجة للرغبات، وبذلك لا تأتي النقود لأنَّ المتطير شعر بأكال في راحة يده اليمنى، وإنما شعر بهذا الأكال لحاجته الملحة إلى نقود، وكلما تصادف ورود النقود بعد ذلك، وتكرار اتفاق المصادفة، أضيف توكيدات جديدة للارتباط الشرطي تزيده تثبيتاً.

التفاؤل والتشاؤم في الإسلام:

جاء الإسلام ليُعيد الناس إلى فطرتهم السليمة التي فطرهم الله عليها، وليوضح لهم سُبُل الرَّشاد في الدنيا والآخرة، ويُعلِّمهم كيفية التعامل مع مجريات الأحداث وما تأتي به المقادير من خيرٍ وشر، لذلك فقد تعرَّض الإسلام لقضية التفاؤل والتشاؤم لما يعلمه الله من استحكام بعض المعتقدات المتعلقة بالتَّطير في نفوس عباده، خصوصاً حين تأتي الأشياء على غير ما يحب المرء ويهوى، والدليل قوله ﷺ: ((ثلاثة لا يعجزهن ابن آدم: الطيرة، وسوء الظَّن والحسد قال: فينجيك من الطيرة إن لا تعمل بها، وينجيك من سوء الظَّن إن لا تتكلم، وينجيك من الحسد إن لا تبغي أخاً سوءاً)). (البيهقي، 1990: جـ2/ 63).

وقد جاء الإسلام ليحارب كل ما يعيق الإنسان عن الوصول إلى هدفه الذي خُلق له، وهو عبادة الله ﷻ مع عدم الإشراك به شيئاً، لذلك فقد نهى النَّبي ﷺ عن عادة التطير التي كانت منتشرة في الجاهلية حيث كان العرب يُنفرون طيراً إذا أرادوا سفراً فإذا اتجهت يُمنة استبشروا وقاموا بالعمل، وإذا طارت يُسرةً تشاءموا، ولم يُقدموا على العمل. لذلك قال النبي ﷺ: ((أقرُّوا الطير على وكناتها)) (السُّيوطي، 1981: جـ1/116). ((لا طِيرة وخيرها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفأل)) (البخاري، ب. ت: جـ10/212). وقوله ﷺ : ((الطِّيرة شرك، الطِّيرة شرك، الطِّيرة شرك، ومن منَّا إلا ... ولكن يذهبه الله بالتوكل)) (أبو داود: ب. ت: جـ4/17)، كذلك أراد النبي ﷺ أن يستأصل المعتقدات الجاهلية من نفوس أصحابه حتى يصحَّ لهم توحيدهم فقال ﷺ: ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، ولا غول ولا تولة)) (البخاري، ب. ت: جـ10/215).

ويوضِّح **الطير** (1981: 255- 261) ماذا كانت تعني كل كلمة من هذه الكلمات عند العرب في الجاهلية فيقول:

- كان العرب يعتقدون أنَّ الأمراض تنتقل إلى الأصحَّاء من المرضى، دون أن يمرَّ بخواطرهم أنَّ ذلك مبنيٌّ على مشيئة الله وقدره، وأنَّ العدوى لا تكون بغير مشيئته، فلهذا قال لهم الرسول ﷺ: ((لا عدوى)) قاصداً أنها لا تكون بغير مشيئة الله، وأنَّ الأمور يجب أن تنتسب إلى قدر الله، وإن كانت لها أسبابها التي ربطها الله بها والدليل على ذلك: أنَّ أعرابياً حين سمعه يقول ((لا عدوى)) قال: يا رسول الله فما بال إبلي تكون في الرَّمل كأنها الظباء، فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها فيُجربها؟ قالﷺ: ((فمن أعدى الأول)) (أبو داود، ب. ت: جـ4/17). أي إذا كانت بعيرك قد أُصيبت من عدوى البعير الأجرب فمن الذي أجرب البعير الأول، ولم يكن هناك أيُّ بعير مريض ينقل له العدوى بالجرب.
- وقوله ﷺ: ((لا طيرة)) فيه نهيٌ عن التطير الذي كان عند العرب، ولذلك قال النبي ﷺ: ((أقرُّوا الطير في وكناتها)) أي اتركوها قارَّةً في أعشاشها ولا تخرجوها منها لتتشاءموا أو تتفاءلوا بها.
- الهامَّة: وأصلها أنَّ العرب في جاهليتهم كانوا يعتقدون أنَّ روح القتيل الذي لم يُؤخذ ثأره تصير هامَّة، وتصيح في الليل قائلةً اسقوني من دم قاتلي، فإذا أدركوا ثأره امتنع ظهورها، واستقرت روحه في قبرها، والهامَّة طائر يطير في الليل ويسمُّونه الصدى، فأراد النبي ﷺ أن يبطل هذا الاعتقاد الذي كلَّف العرب أعداداً لا تُعد ولا تحصى من الضحايا والقتلى فقال ﷺ: ((لا هامَّة)) ليردَّ الأمر إلى القضاء فيحكم بقوله تعالى: ﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ** ﴾[المائدة: 45] إن كان القتل عمداً، أو يحكم بالدِّية إن لم يكن عمداً، ما لم يعدل أولياء الدم إلى العفو عملاً بقولهﷻ: ﴿ **اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى** ﴾ [المائدة: 8].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **صَفَر**: وكان من عقائدهم أنَّ شهر صفر هو شهر النُّحوس والفتن، فكانوا يتشاءمون منه، فلا يعقدون فيه زواجاً ولا بيعاً ولا يسافرون فيه لتجارة، كما أنَّهم كانوا يعتقدون أنَّ الألم الذي يشعر به الجائع، سببه حية عظيمة في البطن، تنهش من أحشائه وضلوعه أطلقوا عليها صفر، فنفى الرسولﷺ صحَّة هذين الاعتقادين بقوله ((لا صَفَر)).
- ومن عقائدهم أنَّ **الغيلان** تتراءى للناس في الفلوات في أشكال مختلفة فتضلُّهم عن سواء السبيل وتهلكهم، وما يهلكهم إلا هذا الوهم الكاذب الذي يُضلُّ عقولهم فيضلون السبيل الموصل إلى غايتهم. كما اعتقدت نساؤهم أن حمل التولة يحبب المرأة إلى زوجها، والتولة خرز أو حجارة أو ودع ونحوها وكانت نساؤهم يفعلن ذلك فنهى النَّبي ﷺعن اعتقاد أنَّ الغول يُضل عن السبيل، وأنَّ التولة تنفع بقوله: ((لا غول ولا تولة)).
- كذلك لم يغفل الإسلام الدور الذي تلعبه **الرؤى والأحلام** في نفسية صاحبها، ولم يتركه عرضة لها. يقول الشرقاوي: " ولم يترك الإسلام لتيارات النَّحس والخداع الضَّارة أن تسترق الخطى في غفلة اللاشعور إلى صدر المسلم، بل بادر إلى وضع صمام أمانٍ في تلك الثَّغرة النامية. ويتلخَّص هذا الصمَّام في أمرين: أحدهما إيجابي، والآخر سلبي، فأما الإيجابي فهو أقوال وأذكار يرددها النائم حين تفزعه الرُّؤيا، وأما السلبي فهو الكفُّ عن حكاية ما يتراءى له في النَّوم من صورٍ مزعجة وأحوالٍ بغيضة، يقول أبو قتادةرضي الله عنه: " كنت أرى الرُّؤيا فتمرضني، حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدِّث بها إلا من يحب، وإن رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرِّها، ولا يحدِّث بها أحداً، فإنها لن تضرُّه)) (الدارمي، 1987: جـ2/167). (الشرقاوي، 1962: 687)

ويأتي نهي الإسلام عن التَّطير والتشاؤم، لما يبعثه التشاؤم في النَّفس من الإحجام، واليأس من الظَّفر، ويدعو إلى التخاذل والإيحاء بالفشل، فتضعف الرُّوح المعنوية، ويسوء الظَّن بالعناية الإلهية. ولأنَّ من عارضته المقادير في إرادته، وصدَّه القضاء عن طلبته، وكان من المتشائمين، جعل التشاؤم عذر خيبته، وغفل عن قضاء الله ومشيئته. وقد فطن إلى ذلك الحسن البصريرضي الله عنه محذراً: " واعلم أنَّه قلَّما يخلو من الطيرة أحدٌ، ولاسيِّما من عارضته المقادير في إرادته، وصده القضاء، وخانه الرجاء، جعل الطيرة عذر خيبته، وغفل عن القضاء –قضاء الله– ومشيئته، فإذا تطيَّر أحجم عن الإقدام، ويئس من الظَّفر، وظنَّ أنَّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القياس فيه مطَّرد، وأنَّ العبرة فيه مستمرة، ثمَّ يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعي ولا يتمُّ له قصد ". (الخولي، 1993: 1166).

علاوةً على أنَّ الطيرة تفسد التدبير، لأنَّها تدعو للقنوط والتخاذل والكسل، وتضرُّ بالرأي وتُميت الدافعية عند الأفراد، والأخذ بها لا ينبني على سبب علمي أو وجيه، بل لا تعدو كونها خارجة عن معتقدات نفسٍ، أو معتقدات جاهلية موروثة ويقول عنها الحسن البصريﷺ: " ليس أضرُّ بالرأي، ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة، ومن ظنَّ أنَّ خوار بقرة أو نعيب غراب يردُّ قضاءً، أو يدفع مقداراً فقد جهل ". (الخولي، 1993: 1165).

لذلك لا ينبغي التَّطير لمسلم، لأن الطيرة مقدحة في صحة التوحيد ((الطيرة شرك)).

ومن هنا جاءت عناية الإسلام بأهله، فقد وضع لهم حلولاً تعالج هذه الرَّواسب من نفوسهم وذلك عن طريق:

1. عدم الالتفات لما قد يجده المرء في نفسه من رواسب التشاؤم كمن يظن أنَّه إذا اختلجت عينه اليسرى لا بد أن يصاب بمكروه، فإذا وجد المرء في نفسه شيئاً من ذلك، وتحركت فيه عوامل التشاؤم فعليه أن لا يلتفت إلى تلك الهواجس، بل يصرفها إلى أمر ذي بالٍ يشغل بها نفسه، أو عمل يعود عليه النفع منه. فعن معاوية بن المحكم أنَّه قال لرسول الله ﷺ ومنا أناسٌ يتطيرون قال: أي رسول اللهﷺ: ((ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنَّكم))، وينبه النبيﷺ المسلمين إلى أنَّ من يجد في نفسه من التَّطير، فلا يلتفت إليه، بل يمضي دون أن يفل ما شعر به من عزيمته؛ لأنه من وسواس الشيطان يخوف به عباد الرحمن، فيحرمهم الطاعة والأمان، يقول ابن عباس: إنَّ مضيت فتموكل، وإن نكصت فتمطير (البيهقي، 1990: جـ2/64)، أي أنَّ الذي يمضي إلى أمره دون أن يتسبب له تطيره في الوقوف عن العمل وثق في الله، وتوكل عليه، أما ما أوقفته الطيرة عن العمل فقد وثق بما تطير به وساء ظنه بربه، فلا يكون متوكلاً عندئذٍ.
2. اللجوء إلى الله وتذكير النُّفوس بأنَّه لا يأتي بالخير، ولا يدفع الشر غير الله، حتى تسكن نفسه وتطمئن إلى قضاء الله وتدبيره وتصرف عنها نزعة التشاؤم لقولهﷺ: ((إذا رأيت من الطيرة ما تكره فقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك)) (البيهقي، 1990: جـ2/ 62)، وقولهﷺ: ((من ردته الطيرة عن حاجة فقد أشرك قالوا: فما كفارة ذلك يا رسول الله قال: أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك)) (ابن حنبل، ب. ت: جـ2/220)، كما عالج الإسلام المنامات السيئة لتستريح نفس المفزوع وتسكن حيث يقول ((اللهم إني أسألك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خيرها وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها)) (ابن حنبل، ب. ت: جـ220/2).

ويتبين مما سبق كيف أنَّ عقيدة المسلم يجب أن تصان عن كل ما توارثته العقول الجاهلة الساذجة، من معتقدات خرِفة، لا ينطق بها عقل أو تقوم على قياس أو دليل منطقي.

من ناحية أخرى فقد علم الرسولﷺ ما للكلمة الطيبة من أثر في النفوس، فدعَّم هذه الفطرة وزكَّاها باستحسانه الفأل واستبشاره بكل جميل يقولﷺ: ((لا طيرة وخيرها الفأل، قالوا: وما الفأل يا رسول الله؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم)) (الترمذي، 1962: جـ161/4)، وقولهﷺ: ((أصدقها الفأل ولا تردّ مسلماً)) (البيهقي، 1990: جـ90/2). وعن بريدة عن أبيه قال: " أن النبيﷺ كان لا يتطير من شيء وكان إذا بعث عاملاً أو غلاماً سأل عن اسمه، فإن أعجبه اسمه فرح ورُئي بشرى ذلك في وجهه، وإن كره اسمه رُئي الكراهية في وجهه، وإذا دخل قرية سأل عن اسمها فإن أعجبه اسمها فرح بذلك وإن كره ذلك رُئي كراهية ذلك في وجهه " (البيهقي، 1990: جـ63/2).

ويوضح **الشرقاوي** (1962: 686) ما يرمي إليه هذا القول فقال: " فمن هذه الزاوية الوجدانية في حياة النفس يعالج النبي معنوية المسلم، ويرفعها من سفاسف الأخيلة الكواذب، والأوهام الهوائم... إلى معالي الحقائق التي يستند واقعها على العلم والعمل مع العناية بحسها المرهف وشعورها اليقظ... فقد أعطاهما حقهما من حسن التأثير، وجمال الانعكاس ".

والواضح أنَّ النبيﷺ كان يحب الفأل الحسن، لما يشيعه ذلك من بشرٍ في النُّفوس لذلك فقدغير أسماءً عديدة لأصحابها كانت تتمُّ عن التشاؤم أو القباحة ومنها: ((إن ابنة عمر كانت تسمَّى عاصية، فسماها الرسول جميلة)) (مسلم، 1983: جـ1687/3)، وأنَّ رجلاً يسمى أصرم كان في النَّفر الذين أتوا رسول اللهﷺ فقال له: ((ما اسمك؟ فقال: أصرم، قال: بل أنت زرعة)) فالزرع أطيب لفظاً، وألطف معنىً من أصرم الذي يدلُّ على البتر والقطع. ويقول **ابن بطال** في ذلك: " جعل الله في فطر الناس محبة الكلمة الطيبه، والأنس بها، كما جعل فيهم الارتياح للمنظر الأنيق، والماء الصافي، وإن كان لا يملكه ولا يشربه " (الشرقاوي، 1962: 688)، وقد ورد عن النبيﷺ أنه: ((سمع كلمة من رجل فأعجبته فقال: قد أخذنا فالك من فيك)) (أبو داود، ب. ت: جـ18/4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الجملة يستحب التفاؤل لأنه باعث على الأمل والرِّضا والعمل، طارد لمشاعر اليأس والانهزامية والعجز وقد كان النبيﷺ يستعيذ من المشاعر السلبية دائماً، لاجئاً إلى الله أن يجيره من أثرها المدمِّر فيقول: ((اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرِّجال)) (الترمذي، 1962: جـ5/520).

" إنها استعاذة من أمرٍ خطير، من شأنه أن يزلزل كيان المجتمع؛ لأنَّ الحزين البائس الخائف الكسول ينطوي على نفسه في مذلة وخنوع وانكسار، أما الاستبشار، وانبساط الرَّجاء وفسحة الأمل ففيها فرحة القلب، وفرجة الكرب، والتشويق إلى خير العمل " .

(صقر، 1394هـ:214).

" وقد فطن لهذا الإشعاع الرُّوحي، علماء علم النَّفس الاجتماعي فقرروا: أنَّ المجتمع المكوَّن من أفراد يغمرها التَّفاؤل والرضا والرَّجاء والإشراق النفسي والمرح، ليكون أغزر إنتاجاً، وأثبت على النازلات إيماناً، وأقرب إلى تحقيق السعادة في الحياة منهجاً وسلوكاً، في تفتح نفس، ونشاط قلب، ومضاء عزيمة، ولهذا يعمد أهل التوجيه والقيادة في الشعوب إلى بث روح التفاؤل وإنارة منافذ الحياة، إذكاءً لحماس القلوب، وإلهاباً لمضاء العزائم، وتبديداً لضباب الشَّك وغيوم الخنوع ". (صقر، 1394هـ:217).

وخلاصة الأمر استحب النبيﷺ الفأل لأنه يصدر عن الفطرة النقية البريئة، فالإنسان مشوّق بطبعه، ومتجه دائماً إلى توقع الخير، ويُؤثر الظَّن الحسن، كما أن التفاؤل يعين على العمل ويساعد في صحة البدن، ويخفف من أثر عارضات الطريق ونوائبه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: الذكاء الاجتماعي:

يعتبر الذكاء الاجتماعي شكلاً من أشكال الذكاء، ومجالاً هاماً للقدرات العقلية، فهو يتصل اتصالاً مباشراً بحياة الإنسان، ويقيس مدى قدرته على التوافق النفسي، وكيفية تعامله مع الآخرين وفاعليته نحوهم، لما يمتلك من قدرات تمكنه من فهم المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها بأشكالها المختلفة،عن طريق التعامل معها بنجاح لتحقيق بعض الأهداف الاجتماعية.

ويمتد مفهوم الذكاء الاجتماعي كما ذكر **أبو حطب** (1990 : 408) إلى **إدوارد ثورونديك** في كتاباته المبكرة عام (1925)عن الذكاء، حيث عرَّف الذكاء الاجتماعي بأنه: القدرة على فهم الرجال والنساء، الفتيان والفتيات، والتحكم فيهم وإداراتهم بحيث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية.

" وقد اهتم **جيلفورد** وتلاميذه في الستينات بالذكاء الاجتماعي من جديد، وأعاد استخدام هذا المصطلح (الذكاء الاجتماعي) بعد إهمال طويل، وتوصل إلى عدد من القدرات تنتمي إلى ما يسميه " المحتوى السلوكي " (أبو حطب، 1990 : 410) .

ونظراً لأهمية الذكاء الاجتماعي كونه يتعرض للبشر أنفسهم، يُعمِل فيهم الإنسان عملياته المعرفية ذاكرة وتفكيراً، فقد تعددت تعريفاته، نظراً لاختلاف الثقافات والبيئات للعلماء الذين تعرضوا لهذا الموضوع، ومع ذلك فقد وجدت تعريفات خمس ترتبط ببعضها بعضاً، رغم تميز كل منها عن الآخر، **وقد ذكرت أبو دينا (1997: 1086) هذه التعريفات في دراسة لها عن الذكاء الاجتماعي ومن التعريفات ما** يتصل بالدافعية وهو يعتبر الذكاء الاجتماعي بأنه قدرة الفرد على وضع أهداف والقيام بأنشطة توجهه نحو هذه الأهداف لتحقيقها.ومنها ما يعرفه بالكفاية الذاتية أي توقع الفرد لتفوقه ونجاحه؛ وآخرين اعتبروها القدرة على إنجاز الأعمال التي ينتج عنها تعزيز موجب أو التي تؤدي إلى تجنب التعزيز السالب؛ وبعض العلماء ركزعلى الأداء، والشخص هنا يكون ناجحاً في إنجاز السلوكيات الاجتماعية المفيدة مثل تحقيق الأهداف؛ ومنهم من عدَّ الذكاء الاجتماعي سمة من سمات الشخص تتضح في الأنماط المنظمة للوظائف المعرفية والوجدانية والسلوكية.

وأثبتت دراسة **دورثي شايب Dorthy Shipe**، أنَّ الطلاب المرتفعين في كل من الذكاء الاجتماعي والدافعية يحققون نجاحاً أكبر في التعامل مع الآخرين، وقد أثبتت دراسة **كومنجز** Gummings أنَّه كلما انخفض مستوى الذكاء الاجتماعي، وجد الطلاب صعوبات في فهم متطلبات الفصل الدراسي، وقد وُجد أنَّ الصعوبة في فهم متطلبات الفصل الدراسي تؤدي إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفريط التحصيلي، وعليه فإنَّ الذكاء الاجتماعي المنخفض قد يؤدي إلى التفريط التحصيلي، وأوضحت دراسة **ريشارد ريردون** Reardon أنّ الذكاء الاجتماعي يرتبط بمستوى المهارة الاجتماعية وبالاتصال الناجح مع الآخرين. وأما دراسة **هوبفنر وأوسيوليفان**، Hopfener & O,suliva، فقد تبين من خلالها أنَّ الأفراد ذوي نسبة الذكاء المرتفعة ينمو لديهم مستوى عالٍ من الذكاء الاجتماعي، والتقدم العلمي المعرفي العام، وأنَّهم قادرون على أن يحلُّوا الكثير من المشكلات السلوكية عن طريق استخدام المهارات اللفظية، والإفادة منها، كما أوضحت الدراسة أيضاً أن المفحوصين ذوو نسبة الذكاء المرتفعة يكون لديهم درجات ذكاء اجتماعية عالية. (الغول، 1993: 56-58، بتصرف).

تبين من خلال ما سبق أنَّ الذكاء الاجتماعي متعدد الأبعاد، وهذا ما أثبتته دراسة فورد وماري تيزاك (1983).

عناصر الذكاء الاجتماعي :

لقد اتضح لعدس (1997 : 169 ،170) وجود أربعة عناصر يمثل كل منها قدرة منفصلة في إقامة العلاقات وإداراتها مع الآخرين وهي:

أولاً: تنظيم الجماعات: ويقصد بها قدرة المرء على الأخذ بزمام المبادرة والتعاون مع الغير في توحيد جهود مجموعة من الناس نحو هدف معين، وتبدو هذه الموهبة في انضباط العسكريين، ومديري المؤسسات والجمعيات، والنوادي، والرؤساء الفاعلين في أي تنظيم، ومن أي نوع كان، وفي الملعب بين الأطفال يكون في الطفل الذي يأخذ زمام المبادرة، ويمسك بتلابيب الأمور، فيصبح رئيساً للفريق ويحدد دور كل طفل فيه.

ثانياُ: الحلول التفاوضية: وهي موهبة عند كل شخص يحاول القيام بدور الوسيط لفض الخصومات، وحل المنازعات، والحيلولة من خلال ذلك دون وقوع مزيد من الصدام أو العنف، ومحاولة إنهائه عن طريق الوصول إلى اتفاق. ويتميز صاحب هذه الموهبة بالقدرة على الإقناع، واستنباط ما يفكر فيه الآخرون، وتقديم الحلول والبدائل وتقريب وجهات النظر. ومثل هؤلاء الأفراد ينجحون في العمل في السلك الدبلوماسي أو القانون، أو في لجان التحكيم أو في إدارة المؤسسات، وهؤلاء هم الأطفال الذين يفصلون النزاعات التي تحدث على أرض الملعب من خلال ما يعرضونه من أراء ومقترحات حول ذلك.

ثالثاُ: الاتصال الشخصي: وهي صفة تتبدى في الود والتعاطف مع الآخرين، الأمر الذي يسهل على صاحبها المواجهة والتصدي لأي لقاء يحدث مع الغير كما أنه يتعرف على شعور الآخرين و يستجيب لأحاسيسهم بشكل لائق مقبول، ومثل هذا الشخص يصلح للإشراف على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنظيم المؤسسات، وتشكيل فرق اللاعبين، وأمثاله متميزون في علاقاتهم الزوجية، وصداقاتهم، وفي أعمالهم كرجال أعمال أو معلمين متفوقين. ومن كان الطفل منهم يكون قادراً على بناء علاقة ودية مع غيره من الأطفال، كما يملك المقدرة على استطلاع عواطف زملائه والاستدلال عليها من ملامح وجوههم وما يبدو عليها من إمارات وتعبيرات.

رابعاً: التحليل الاجتماعي: وهي موهبة يتميز صاحبها بنفاذ البصيرة، واستقراء ما بداخل النفس البشرية من عواطف وشعور، والشعور مع الآخرين، والتعرف على دوافعهم واهتماماتهم، مما يسهل له الأمر لإقامة علاقات ودية. ومن المتوقع أن ينجح في الأعمال الاستشارية أو كاتب رواية إذا توفرت عنده الموهبة الأدبية.

واتضح مما سبق أنَّ: الذكاء الاجتماعي عبارة عن مجموعة من المهارات يمتلكها بعض الأفراد تمكنهم من القيام بالدور، وإدراك الأشخاص والإحساس بهم عن طريق ما يتمتعون به من وعي اجتماعي، وقدرة على قراءة التعابير اللفظية منها وغير اللفظية، مما يجعلهم يستملكون القلوب، ويكونون أداة من أدوات التأثير على الآخرين.

مظاهر الذكاء الاجتماعي: (زهران، 1984: 225-226).

إن السلوك الذي يدل على الذكاء الاجتماعي سلوك مركب يتضمن عدَّة قدرات تعبر كل منها عن أحد مظاهر الذكاء الاجتماعي:

أولاً: المظاهر العامة وهي:

- **التوافق الاجتماعي:** ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم، والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.
- **الكفاءة الاجتماعية:** وتتضمن الكفاح الاجتماعي، وبذل كل جهد لتحقيق الرضا في العلاقات الاجتماعية، وتحقيق توازن مستمر بين الفرد وبيئته الاجتماعية لإشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية.
- **النجاح الاجتماعي:** ويتضمن النجاح في معاملة الآخرين، ويتجلى في النجاح في الاتصال الاجتماعي مهنياً وإدارياً ...إلخ.
- **المسايرة:** وتتضمن الالتزام سلوكياً بالمعايير الاجتماعية في المواقف والمناسبات الاجتماعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الإتيكيت:** ويتضمن ذلك اتباع السلوك المرغوب اجتماعياً وأصول المعاملة والتعامل السليم مع الآخرين وأساليبه وفنيَّاته، وفي الحديث الشريف :((الدين المعاملة)).

ثانياً: المظاهر الخاصة: (زهران، 1984: 226-227)

من المظاهر الخاصة التي يبدو فيها الذكاء الاجتماعي ما يلي:

- **حسن التصرف في المواقف الاجتماعية:** ويتضمن ذلك حسن التصرف " اللَّباقة " في ضوء المعايير الاجتماعية، وفي المواقف الاجتماعية العامة ومواقف القيادة والتبعية ومواقف التفاعل الاجتماعي والمعاملات، ومواقف المعاشرة الزوجية، ومواقف الأقليات والمواقف المحرجة ...إلخ كل هذا دون إحراج الفرد ودون إحراج للآخرين ودون اللجوء إلى الكذب والخداع.
- **التعرف على الحالة النفسية للآخرين:** ويتضمن ذلك قدرة الفرد على التعرف على حالة الآخرين التي تعبر عن كلامهم وحركتهم كما في حالة الفرح أو الغضب أو الثورة أو اليأس ... إلخ.
- **القدرة على تذكر الأسماء والوجوه:** ويتضمن ذلك اهتمام الفرد بالآخرين مما يساعد على قدرته على تذكر وجوههم وأسمائهم.
- **سلامة الحكم على السلوك الإنساني:** ويرتبط بذلك القدرة على التنبؤ به من بعض المظاهر أو الأدلة البسيطة، و يتجلى ذلك في " الفراسة الاجتماعية" كما تظهر في القدرة على التعرف على حالة المتحدث إليه من خلال بعض المظاهر البسيطة التي قد تبدو منه مثل تعبيرات الوجه و الكلام أو من ملاحظة بعض العلاقات بين المتغيرات السلوكية ومتغيرات أخرى ... وهكذا.
- **روح الدعابة والمرح :** ويتضمن ذلك القدرة على فهم " النكتة " والقدرة على الاشتراك مع الآخرين في مرحهم ودعابتهم وظهور علامات المحبة والألفة المتبادلة مع الآخرين.

ويتضح من مظاهر الذكاء الاجتماعي الخاصة والعامة أنَّ الذكاء الاجتماعي من نعم الله الكبرى على صاحبها لما يُدره عليه من إشباع عن طريق الاتصال بالآخرين ومعرفة أسرار التواصل معهم في جميع المناسبات الاجتماعية، والقدرة على الشعور بأحاسيسهم، ومراعاة تلك الأحاسيس في مختلف المواقف الاجتماعية، مما يجعل الفرد الذكي اجتماعياً شخصاً محبوباً، مقبولاً من الآخرين، مؤثراً فيهم ومتفاعلاً معهم. كل ذلك يتيح له أن يتبوأ في المراكز الاجتماعية الكبرى، وأن يكون موضع تأثير في الغير، وسبباً في إصلاح ذات البين،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإدخال السرور على الغير، نظراً لإحساسه الصادق نحوهم، وتوده الصادق إليهم، وبذل وقته وجهده من أجلهم، دون الحاجة إلى نفاقهم أو تملقهم.

النظريات المفسرة للذكاء الاجتماعي:

نظرية جاردنر: Gardner

تسمى نظرية جاردنر بنظرية الـذكاء المتعـدد Theory of multiple Intelligence. واستمد جاردنر نظريته من ملاحظاته للأفراد الذين يتمتعون بقـدرات خارقـة فـي بعـض القدرات العقلية، ولا يحصلون في اختبارات الذكاء إلا على درجات متوسطة أو دونها مما قد يُصنفون معها في مجال المعاقين عقلياً.

ويعتقد جاردنر في نظريته أنَّ الذكاء مؤلَّف من كثير من القدرات المنفصلة أو الذكاءات المتعددة، التي يقوم كل منها بعمله مستقلاً استقلالاً نسبياً عن الآخر.

(الوقفي، 1998: 526، 527، بتصرف).

المحاور الأساسية لنظرية الذكاء المتعدد كما ذكرها (توماس آرمسترونج, 2000 ,9 , Tomas Armstrong)

1. يمتلك كل فرد أنواع الذكاء الثمانية، حيث أنَّ نظرية الذكاء المتعدد ليس نظرية نمطيـة لتقرر أي أنواع الذكاء أكثر ملاءمة. إنَّها نظرية ذات وظيفة معرفية، وتقوم على أسـاس أنَّ كل فرد عنده القدرة على اكتساب أنواع الذكاء الثمانية. تعمل هذه الأنواع تعمل متحدة معاً عند كل فرد مع الاستقلال النسبي. وبعض الناس يمتلكون مستويات عالية مـن هـذه القدرات أو من أنواع الذكاء الثمانية ومن أمثالهم الـشاعر الألمـاني Wolfgang Von Grothe فقد كان شاعراً، رياضياً، عالماً، فيلسوفاً، وبعض الناس يمتلكون هذه الـذكاءات بدرجة ضعيفة، لأن ملكاتهم عبارة عن ملكات غير مطوَّرة. أما الغالبيـة العظمـى مـن الناس فإنها تقع بين الفريقين.
2. يستطيع معظم الناس تطوير كل نوع من أنواع الذكاء عندهم ليـصلوا إلـى مـستوى مناسب إذا أُتيح للفرد الشجاعة، والإثراء الكافي، فمـثلاً يوجـد هنـاك برنـامج Suzki للموهوبين في مجال الموسيقى، وهو دلالة كافية على إمكانية تنمية قدرات الأفـراد فـي الموسيقى كالعزف على البيانو والفيلون من خلال توفير البيئة الملائمة، ويقول جـاردنر Gardner يمكن تعميم هذا النموذج على أنواع الذكاءات الأخرى.
3. تعمل أنواع الذكاء غالباً معاً بطرق متعددة. أشار جاردنر أن الذكاء يوصـف كفـرض، ولا يوجد ذكاء على الحقيقة وأنَّ أنواع الذكاء المختلفة تتفاعل مع بعضها البعض دائماً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنواع الذكاء الثمانية عند جاردنر: (توماس آرمسترونج, 2000, 9 , Armstrong)

للذكاء أنواع ثمانية حددها جاردنر في نظريته وهي:

1. **الذكاء اللغوي:** ويتمثل في القدرة على استخدام الكلمات بشكل فعَّال، سواء كانت المقدرة شفوية أو كتابية، ومن أصحاب هذا الذكاء: (راوي القصص، السياسي، وفي الكتابة: الشاعر، الطابع على الآلة الكاتبة، المحرر الصحفي). ويتمثل هذا النوع من الذكاء في القدرة على فهم المواد اللفظية، القدرة على استدعاء الألفاظ المناسبة عند التعبير، السهولة والطلاقة في التعبير وأصحاب هذا الذكاء يستخدمون ذكاءهم لإقناع الآخرين للقيام بأعمال معينة.
2. **الذكاء الرياضي المنطقي:** يتمثل في المقدرة على استخدام الأرقام بشكل فعَّال، وممن يمتلكون هذه الموهبة (أساتذة الرياضيات، محصلو الضرائب، الإحصائيون، كذلك تتمثل قدرتهم في استخدام الأرقام بشكل منطقي ومعرفة العلاقات المنطقية التي تربط الأرقام ببعضها ومن هؤلاء: (العالم، ومنتج برامج الحاسوب، رجل المنطق). كما يتمثل في التفكير الحسابي المتمثل في فهم القواعد الأساسية للعمليات الحسابية المختلفة، واتباع التسلسل المنطقي لعلاج المشكلات الرياضية والعلمية، وهذه الأنواع تستخدم في أنواع الذكاء الرياضي المنطقي مثل من التبويب، والتصنيف، والتعيين، والحوسبة واختبار الفرضيات.
3. **الذكاء الميكانيكي:** يبرز من خلال المقدرة على استخدام كل الجسم للتعبير عن الأفكار والمشاعر، مثل (الممثلون، الرياضيون، الراقصون، المهرِّجون)، كما يتمثل في سهولة استخدام اليدين لإنتاج أو تحويل أو حل أو تركيب الأدوات ومن أمثلتهم: (الميكانيكي، الخياط، الجراح). ويتطلب هذا النوع من الذكاء مهارات جسمية خاصَّة كالمهارة اليدوية، والتوافق الحركي والتصور البصري والتناسق والتناسب والتوازن والقوة والمرونة والسرعة.
4. **الذكاء الموسيقي:** ويتمثل في المقدرة على فهم وتفسير وتحليل وابتكار القطع الموسيقية، وفي القدرة الحركية التي تساعد على استعمال الآلات الموسيقية بمهارة كافية، وتتمثل أيضاً في القدرة السمعية التي تتضمَّن التمييز بين النغمات من حيث درجة الذبذبة الصوتية، تتميز شدة الصوت من حيث الارتفاع والانخفاض، وتمييز مدى الانسجام بين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نغمتين مختلفتين، وأخيراً يتمثل في المقدرة على تتبع التوقيت ومعرفة المسافات الزمنية للنغمات، والإيقاع، وتذكر النغمات المتشابهة.

5. **الذكاء الفراغي (المكاني):** يتعلق بالقدرة على تصور المكان النسبي للأشياء في الفراغ وممن يتمتعون بهذا النوع من الذكاء: (المستكشف، المرشد السياحي)، كما يتمثل في قدرة الأفراد على تحويل وتشكيل هذه الإدراكات الفراغية واستغلالها مثل: (المزخرف، المهندس المعماري، ومهندس الديكور، المخترع) ويتميز أصحاب هذا النوع من الذكاء بالحساسية للألوان والخطوط والأشكال والتكوينات وحيز الفراغ، وإدراك العلاقة التي توجد بين هذه العناصر.

6. **الذكاء الاجتماعي:** ويتمثل في المقدرة على إدراك وتمييز الأمزجة والتوترات والدوافع والمشاعر عند الآخرين، ويتضمن أيضاً الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت، ومعرفة ما ترمي إليه النظرات والتلميحات، بالإضافة إلى القدرة على التمييز بين أنواع جديدة من المعايير الاجتماعية، والمقدرة على الاستجابة بشكل فعَّال لهذه المعايير بطريقة براجماتية، وأخيراً يتمثل في القدرة على التأثير في الآخرين، وإقناع مجموعة من الناس ليقوموا بأفعال معينة.

7. **الذكاء الشخصي:** يتمثل في القدرة على معرفة الذات، وتحقيق التكيف لها المبني على أساس هذه المعرفة، ويتضمن هذا النوع من الذكاء قدرة الفرد على امتلاك صورة دقيقة عن ذاته، ومعرفته بمواطن ضعفه وقوته، والوعي لإحساساته الداخلية من توترات ودوافع، وأمزجة، ورغبات، ويتضمن أيضاً معرفة الفرد بمجالاته، وفهم ذاته، وتقدير الذات.

8. **الذكاء الطبيعي:** ويبرز هذا النوع من الذكاء في المقدرة على معرفة وتصنيف عدد هائل من الأجناس والطيور، وردها إلى بيئتها الفردية، ويتميز أصحاب هذا الذكاء بالحساسية للظواهر الطبيعية الأخرى، كذلك تكوينات السحب، والجبال، والتمييز بين مكونات البيئة المدنية، وما تحتويه من كائنات غير حيَّة كالسيارات وغيرها.

الذكاء الاجتماعي في الإسلام:

لقد اهتمت الأديان السماوية عموماً، والدين الإسلامي خصوصاً برعاية الذكاء الاجتماعي وتنميته قبل أن يهتمَّ علماء الاجتماع وعلماء النَّفس الغربيين به، فالدين له كل السَّبق في الحثِّ على رعاية الذكاء الاجتماعي وتنميته، وذلك من خلال الحثِّ على المساواة والأمانة والصدق والتسامح وضبط النَّفس واحترام الغير، والنَّهي عن مظاهر الغباء الاجتماعي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كالنفاق والتعصُّب والتسلُّط والغرور والكبرياء والأنانية وغيرها من الأخلاق السيئة التي تعيق التواصل بين النَّاس، وإذا اعتبر علماء النَّفس وعلماء الاجتماع أنَّ المعاملة الحسنة والتعامل مع الآخرين بشكل لبق أحد أنواع الذَّكاء فقد اعتبرها الإسلام الدِّين كلُّه في قوله ﷺ ((الدين المعاملة)). (الدارمي، 1987: جـ2/ 402)

والدين المعاملة هو الجانب الوظيفي لعبادة الله ﷻ، ولعلَّ كلام أبو الشهيد (ب: ت: 107-108) يوضح ذلك :

> الواضح أنَّ الطريق الوحيد الذي يستطيع الفرد فيه حقيقة أن يقوم بخدمة الله يتمثَّل في خدمته للإنسانية، وتعني خدمة الإنسانية أن يكون الشخص مهتماً وإيجابياً بالنسبة لتحسين أحوال البشر، وتستلزم هذه الخدمة أن يكون الإنسان حساساً ومستجيباً للحاجات المادية والروحية للآخرين، مكرِّساً وقته، وجهده، وموارده للمعاونة في حل المشاكل الخاصة بمعاناة البشرية، الفساد، والظلم، ولقد تمَّ تأييد وجهة النَّظر هذه في الكثير من الآيات القرآنية ...﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ [آل عمران: 110] أو من دراسة حياة النبيﷺ، فإننا نلاحظ أنه كان بدون شك يملك ذلك الفهم بالنسبة للعبادة، ولقد تمثَّلت تلك الحقيقة في اهتمامه المستمر وانغماسه في الإيفاء بحاجات عائلته، واليتامى، والأرامل،والفقراء المظلومين (حتى قبل رسالته النبوية)، وهذا بالتأكيد يعد واحداً من الأسباب الرئيسة لنزول الآية القرآنية:﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم: 4].

ولكي يعبد المسلمون الله ﷻ كما يرتضي، فإنَّه لم يتركهم يُشرعوا لأنفسهم وشرَّع لهم المبادئ الاجتماعية والأسس التي يقوم عليها التعامل بين الأفراد وفيما يلي توضيحها:

- **حسن الخلق:** توَّج الإسلام المعاملات بين الناس بحُسن الخلق؛ لأنَّ حسن الخلق أساس كل خير، ولذلك أوصى النبي ﷺ معاذ به ((يا معاذ: أحسن خلُقك للنَّاس)) (البيهقي، 1990: جـ6/245). وقولهﷺ: ((إنَّ الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء، وإنَّ أحسن النَّاس إسلاماً أحسنهم خُلقاً)) (ابن حنبل، ب.ت: جـ5/99).

تدعو الأحاديث إلى حُسن الخلق، والتأدب مع النَّاس، وعدم التفحُّش عليهم من التطاول عليهم، أو إظهار الفصاحة لهم، أو التكبر عليهم؛ لأنَّ هذه السلوكيات السيئة، توغر صدور النَّاس حقداً وضغينة وغضباً، وتعيق لغة الحوار والتواصل بينهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **مخالطة النَّاس والصبر على آذاهم:** دعا الإسلام المسلمين إلى مخالطة بعضهم بعضاً، وألاَّ يكون ما قد يصيبهم من أذى عند مخالطة النّاس، سبباً رادعاً ومانعاً للتواصل بينهم، فالدين الإسلامي ليس دين عزلة أو رهبانيَّة، بل دين حياة وعمل. يقولﷺ: ((المؤمن الذي يخالط النَّاس، ويصبر على آذاهم خيرٌ من الذي لا يُخالط النَّاس ولا يصبر على آذاهم)) (الترمذي، 1962: جـ4/663). والدليل قول حديث عائشة رضي الله عنها: ((أنَّ رجلاً استأذن على النبيﷺ، فقال: ائذنوا له فبئس ابن العشيرة أو أخو العشيرة: فلمَّا دخل ألان له الكلام، فقلت له: يا رسول الله قُلت ما قُلت، ثُمَّ ألَنت له القول، فقال: أي عائشة: إنَّ شرَّ النَّاس منزلةً عند الله من تركه، وودعه النَّاس اتقاء فُحْشه)) (البخاري، ب.ت: جـ1/528).فالصبرعلى أذى النَّاس وتخرصاتهم وأقاويلهم من أفعال المسلمين؛ لأنَّ المسلم كيس فطن في معاملته لغيره، لا يُحسون منه فجوة لذكائه في مخاطبتهم، أو فظاظة في التعامل معهم، أو غلاظة قول، حتى وإنْ كان مَنْ يحاورهم من شرار النَّاس، فالكلام اللين يلين القلوب، ويزيل قسوتها.
- **كظم الغيظ و العفو عن النّاس:** إنَّ المسلم في تجواله وترحاله وفي معاشرته للنَّاس في الأماكن العامة، أو على مستوى الأقارب والجيران والزملاء، قد يتعرض للتعامل مع صنف من النَّاس، لا يُحسنون فن التعامل أو مخاطبة الآخرين، بل قد يستفزونه، ويثيرون غضبه، فالنّاس مذاهب في أخلاقهم وصفاتهم، لذلك رغَّبَ الله ﷻ ورسولهﷺ بكظم الغيظ والعفو عن الجاهلين يقولﷻ: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [آل عمران: 134] وقولهﷻ: ﴿ **فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**﴾ [الحجر: 85] وقوله أيضاً﴿**خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ**﴾ [الأعراف: 199]. وتوضح الآيات أنَّ هؤلاء النفر" كظموا غيظهم ولم يحقدوا ولم يضغنوا، بل تحرَّروا من وقر الضغينة والحقد، وانطلقوا في آفاق العفو والمغفرة، والصفح والتسامح، ففازوا بصفاء النفس وغبطتها ونقائها وراحتها ، وبما هو أكبر من ذلك، فازوا بمحبة الله ورضوانه " (الهاشمي، 1993 : 185). بالإضافة إلى ما يؤديه كظم الغيظ إلى الحلم وضبط النفس، وعدم الاندفاع وراء شهوة الغضب، أو الاستسلام للانفعالات الطارئة، فضبط النفس يعين على السيطرة على الموقف ويدرأ الفتن والخصومات، ويحظى برضا الله ورضا الناس ففي الحديث ((ليس الشديد بالصُّرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغضب)) (مسلم، 1983 : حـــ4 /2014). ومن الملاحظ أن الإسلام مهد بهذه الأسس الطريق السليم للمعاملة بين الناس على شتى أصنافهم وأخلاقهم.

كما وضع الإسلام أركاناً للتعامل يقوم عليها المجتمع المسلم، ويتربى عليها أبناؤه، وتقوم هذه الأركان على أساس المسايرة، وفيما يلي توضيح ما تيسر منها:

- **السعي بالصلح بين المسلمين**، لقوله ﷻ:﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الحجرات:10]. فبالصلح بين الناس تسود المحبة والأخوة، ويعلو المعروف والتسامح والتغاضي والرفق، بل إن الإسلام قد رخص في الكذب في بعض الحالات حتى يستملك القلوب النافرة، ويبعد الوحشة والقسوة عن القلوب المتحجرة ومنها قولهﷺ: ((ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً)) (البخاري ، ب.ت : حـــ299/5) .
- **تجنب قول الزور**: لقوله ﷻ:﴿ **وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**﴾ [الحج :30] وقوله أيضاً: ﴿ **وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**﴾ [الفرقان: 72] وقوله ﷺ ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قلنا بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور ، فما زال يكررها حتى قلنا ليته يسكت)) (البخاري ، ب.ت: جـــ260/5). والملاحظ أن النبيﷺ كان متكئاً ثم جلس، دليل على أهمية ما سيقول، كذلك كثرة ترديده للكلمة دليل على شناعتها، خصوصاً بعد أن ساقها بعد أكبر الكبائر مباشرة وهي الإشراك بالله وعقوق الوالدين.
- **تجنب ظن السوء**: لقوله ﷻ:﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**﴾ [الحجرات :12]، وقولهﷺ: ((إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث)) (مسلم، 1983: جـــ192/4). توجه كل من الآيات والأحاديث المسلمين إلى عدم الظن أو الأخذ بظاهر أعمال الناس، ورميهم بالكذب والأقاويل دون الدليل واليقين من صدق ما يزعمون فيه؛ لأن هذا ليس من حق المسلم وهذا دليل على عظم مسئولية الكلمة في الإسلام كما يوضحها **الهاشمي** (1993 :209): " إن المسلم المستشعر معاني هذه النصوص ليهتز فرقاً من مسئولية الكلمة التي تطير عنه، ولذلك تراه متحفظاً دوماً فيما يصدر عنه من قول يزن أقواله، ويقلبها على وجوهها قبل التفوه بها؛ لأنَّه يعلم بما لقن من هدى دينه أن هذه الكلمة التي يطلقها قد ترفعه إلى مقام الرضوان من ربه، وقد تهوى به إلى درك سخطه عليه وغضبه منه ".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **عدم السخرية من الآخرين:** لقوله ﷻ:﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَـوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِـنْهُنَّ وَلا تَلْمِـزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِـكَ هُـمْ الظَّالِمُونَ**﴾ [الحجرات : 11] فتحقير الآخرين غير جائز في الإسلام، بل عده رسول الله ﷺ أنواع الشر التي يجب على المسلم اجتنابها لقوله ﷺ: ((بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم)) (مسلم، 1983 :جـ4/1986).

وهكذا يتضح مدى عناية الإسلام بإرهاف مشاعر المسلمين ،وتربية الذوق العـالي فيهم، وتزودهم بالكياسة واللباقة بعيداً عن كل ما يقطع صلة المحبة بين أبناء المجتمع من أخلاق سيئة أو عادات رديئة .

وقد حثَّ الإسلام على ضرورة التفاعل الإيجابي المثمر بين الناس ، فـالفرد المـسلم لا يمكن أن يعيش بمعزل عن الآخرين، وقد خلق الله ﷻ النَاس جميعاً علـى فطـرة التفاعـل الخيِر بينهم مما يدعم أواصر الودَ والمحبة لقوله ﷻ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـاكُمْ مِـنْ ذَكَـرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ [الحجرات: 13]. وقد دعم الرسول أسس التفاعل الإيجابي، ومهد للمسلمين الطريق الذي يمكـنهم سـلوكها مـن النجاح والتواصل إجتماعياً مع الآخرين إن اكتسبوا بعض السمات ومنها :

- **التبسم وطلاقة الوجه:** لقولهﷺ: ((تبسمك في وجه أخيك صدقة)) (الترمذي، 1962: جـ4/34) وقولهﷺ: ((إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بـسط الوجـه وحسن الخلق)) (المناوي، 1972 : ج/557). وحديث أم الدرداء عن زوجها أبو الـدرداء أنه " كان لا يحـدث حديثاً إلا تبسـم في حديثه قلت له، فقـال: ما رأيت رسول الله ﷺ يحدث حديثاً إلا تبسم في حديثه " (ابن حنبل، ب.ت: جـ4/190).

لقد كان التبسم هدي النبيﷺ وسْمته الذي عرف به وأمر المسلمين به، لما للابتسامة من أثر على الناس، فهي تشيع السماحة والود بينهم. وتفتح مغاليق القلوب وتمهد الطريق للحوار بينهم والاستئناس بهم.

- **المكافأة على المعروف والشكر عليه:** لقولهﷺ: ((من صنع إليه معروف فليكافئه)) وقوله أيضاً: ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس)) (أبو داود، ب.ت جـ4/255). فشكر الناس على معاونتهم ومعروفهم فيه إشاعة لفعل الخير، والترغيب فيه، وتعويد الإنسان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على حفظ الجميل، والاعتراف به، مما يوطد أواصر المودَة بين أفراد المجتمع ويفتتح القلوب على الحب وفعل الخير.

- **إدخال السرور على القلوب:** لقولهﷺ: ((من لقي أخاه المسلم بما يحب الله ليسره بذلك، سرَه الله ﷻيوم القيامة)) (الطبراني، 1985: جـــ288/2) فنشر المسرة بين الناس يشيع بين الناس الأنس والفرح والغبطة والمودة.
- **إفشاء السلام:** لقولهﷺ: ((والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم)) (مسلم، 1983 ، جـــ74/1). وللسلام أثر كبير في تفجير ينابيع الحب في النفوس ،وتوثيق عرى المحبة التي تفضي إلى الإيمان، الموصل إلى الجنة.
- **اللين في التعامل معهم:** لقوله تعالى:﴿**وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ [فصلت : 34-35] فهذه الآية تدعو إلى الرفق واللطف، ودماثة الخلق وحسن العشرة، حتى يظل المسلم قريباً من الناس محبباً إلى قلوبهم ويوضح ذلك قوله ﷻ:﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾ [آل عمران : 159]. فالرفق والتسيير واللين تفتح مغاليق القلوب، وتهدي الناس إلى الحق.
- **المزاح وخفة الظل:** المسلم خفيف الظل مع الناس، محبب العشرة لهم، يمازحهم ويسري عنهم من غير أن يغلو أو يشط أو يؤذي، وقد أُثر عن الصحابة أنهم قالوا للرسول ﷺ:إنك تداعبنا فقال: ((إني لا أقول إلا حقاً)) (الترمذي، 1962: جـــ4/ 357). والمعنى أن الرسول ﷺ كان يمازح أصحابه ولكن مزاحه كان حقاً صادقاً. ومن أمثلة مزاحهﷺ: أنَّ عجوزاً أتت إليه فقالت: يا رسول الله، أدع الله أن يدخلني الجنَة، فقال مداعباً: ((يا أمَ فلان، إنَ الجنَة لا تدخلها عجوز)) فولَت العجوز تبكي فقال: ((أخبروها أنَها لا تدخلها وهي عجوز، إنَ الله ﷻ يقول: **إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً*فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا**﴾)) (ابن كثير: جـــ242/4) .

أما عن مزاح الصحابة مع النبيﷺ، فقد جاء أعرابي إلى النبيﷺ فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه، فقال بعض أصحاب النبيﷺ لنعيمان بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه وكان يقال له

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النعيمان: لو نحرتها فأكلناها، فإنَا قد قرمنا إلى اللحم، ويغرم رسول الله ﷺ ثمنها، قال: فنحرها النعيمان، ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح: واعقراه يا محمد، فخرج النبي ﷺ فقال: من فعل هذا ؟ قالوا النعيمان، فأتبعه يسأل عنه، فوجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنه، قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد والسعف، فأشار إليه رجل ورفع صوته يقول: ما رأيته يا رسول الله، وأشار بإصبعه حيث هو، فأخرجه رسول الله ﷺ، وقد تغير وجهه بالسعف الذي سقط عليه، فقال له ﷺ: ما حملك على ما صنعت؟ قال: الذين دلُّوك عليَّ يا رسول الله هم الذين أمروني، فقال: فجعل رسول الله ﷺ يمسح عن وجهه ويضحك، ثم غرمها رسول الله ﷺ. (الكاندهولي، جـ2 /565). وبعد إن خفَّة الظِّل والتبسُّم والترفُّق بالناس واللين لهم، صفات تكسب صاحبها شخصية محببة، تستطيع أن تغزو القلوب، وتتغلغل في النفوس، فتسعد غيرها وتدخل السرور عليها.

ورغب الإسلام في اتباع القواعد الاجتماعية السليمة والمرغوبة، فوضع قواعداً وأسساً لكل فعل من مأكل ومشرب ونوم، وعلاقة بالجيران وبالزوجة أو الزوج والأقارب والمجتمع والأمة حتى يكون المسلم على درجة من الرقي والكمال الأخلاقي التي قد تجعله يتبوأ درجة الملائكة. وكل هذه الأسس والأركان والقواعد وضعت من أجل المحافظة على الأواصر الاجتماعية بين أفراد المجتمع وإشاعة الموده والمحبة والأنس بينهم، وفيما يلي مثالاً على ذلك:

- وضع النبيﷺ للسلام قواعد يجب مراعاتها لقولهﷺ: ((يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير)) (الترمذي، 1962 :جـ5/61).
- كما يكون السلام عند الدخول إلى المجلس وحين القيام منه وفي ذلك يقول النبيﷺ:((إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلَم فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة)).
- كذلك وضع الإسلام قواعد للاستئذان ومنها: ((أن النبيﷺ إذا أتى باباً يريد أن يستأذن لم يستقبله، جاء يميناً أو شمالاً، فإذا أذن له، وإلا انصرف)) (البخاري، ب. ت: جـ1/370). وأن يسلَم قبل أن يستأذن وأن يذكر اسمه لحديث ابن جابر رضي الله عنه قال: ((أتيت النبي ﷺ فدققت الباب، فقال: من هذا ؟ فقلت: أنا، فقال: أنا أنا ؟ كأنه كرهها)) (البخاري، ب.ت: جـ11 /35). وأن يرجع إذا قيل له ارجع دون أي يجد في نفسه حرج لقوله ﷻ: ﴿ **وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَلِيمٌ﴾ [النور: 28] وأن يجلس حتى ينتهي به المجلس لقول جابر بن سمرة ﷺ: " كنَا إذا أتينا النبيَ ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي" (المناوي، 1972: جـــ6 /447). وأن لا يفرِّق بين انثين إلا بإذنهما:((لا يحل لرجـــل أن يفرق بين الاثين إلا بإذنهما)) فإقحام الشخص نفسه بين اثنين من الأمور المستهجنة في الإسلام لقبحها، ثم عدم التثاؤب في المجلس قدر الإمكان لقولهﷺ: ((إذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع)) لأن ذلك ينفر الجالسين ويشعرهم بملل المتثائب من مجالستهم، ورغبته في انصرافه عنهم أو انصرافهم عنه. كذلك إذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله (المناوي ، 1972 :جـــ2 /289) وأن يضع يده لقول أبو هريرة ﷺ قال: كان رسول اللهﷺ ((إذا عطس وضـــع يده أو ثوبه على فيه، وخفض أو غض بها صوته)) (السيوطي، 1981 :جـــ1 /116).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعقيب عام على متغيرات الدراسة:

تبين ما سبق عرضه أن الشخص المتوكل هو شخص متكامل نفسياً، يستخدم كامل طاقاته، فتعمل دوافعه واتجاهاته وانفعالاته وقيمة أفكاره لتحقيق وظائفها من جانب، وأهدافه من جانب آخر، إنه يكدح في عمله لكنه يتحين الفرصة ليسري عن نفسه، وهو يعيش ليومه لكنه يخطط لغده، وهو يعمل لأخرته لكنه لا ينسى نصيبه من الدنيا، له إطاره القيمي والأخلاقي لكن ذلك لا يعوقه عن التعامل بفاعلية مع الواقع ومتطلباته، ومن ثم لا ينسحب منه أو ينطوي، أو يغرق في أحلام اليقظة، أقواله وأفكاره لا تناقض أفعاله وتصرفاته أو العكس، وهو أيضاً ليس أسيراً لدوافعه فيشبعها دون مبالاة باعتبارات اجتماعية، كما لا يطغي أحد دوافعه على حساب بقية الدوافع، كما إنه يعمل على تنمية شخصيته من جميع جوانبها، فينمي ويستثمر طاقاته وإمكاناته المختلفة من جسمية وعقلية، واجتماعية، وذلك بما يتفق مع مسئوليته الأخلاقية، وبما يتفق مع تنوع متطلبات الحياة ونشاطاتها المتباينة وبما يتفق مع كونه محور هذا الكون، وخلفية الله في الأرض. هذه الميزات التي يتميز بها تعينه على التبصر بالمشكلة، ومعرفة مواطن العجز والخلل، والقدرة على إيجاد الحلول البديلة، والقدرة على تحمل الإحباطات فلا يصاب بالانزعاج والفزع إذا لم تتحقق أغراضه، ولا يقع فريسة لمشاعر العجز أو قلة الحيلة واليأس، ويسهل عليه ذلك معرفته بذل السبب، ومعرفة موقعه في هذا العالم وهدفه في الحياة.

لذلك تجد المتوكل على الله إنساناً طموحاً، ويحثه نحو السعي لاستثمار طاقاته وتحسين واستثمار ما لديه من إمكانيات وقدرات إلى أقصى ما يمكنه بلوغه، مما يأتي عليه بالنفع والفائدة لكل من الفرد والمجتمع، فالهدف عنده واضح وهو رضا الله ورضوانه، فالدافع عند تعبدي لأن قصده من وراء كل عمل يقوم به هو الوصول إلى غايته (الله)، فيبذل كل جهده في سبيل تحقيق هذه الغاية عالماً أن الله سيعينه((من تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً ومن أتاني مشياً أتيته هرولة)) وهذا ينمي عنده الإحساس بالثقة والإنتاجية ﴿ **قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**﴾ [طه: 84] فلا يشعر بالنقص والدونية والنفور والتعاسة، ولا يحط من شأنه، أو يخدع نفسه بالاستعلاء فتأخذه العظمة الكاذبة ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ [لقمان: 18] .

وتتبع علاقة المتوكل بكل من التفاؤل والتشاؤم من خلال يقينه بان التفاؤل والتشاؤم لا يغير من مقادير الله شيئاً فهو لا يغالى في استجاباته الانفعالية، بل تأتي مناسبة لطبيعة الموقف والمثير من حيث نوعية الاستجابة للمواقف الواحدة والمثيرات المتشابهة من ضحك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفرح وحزن وخوف فلا إفراط عنده ولا تفريط دون كبتها والخجل منها، فهو غير متبلد المشاعر ولا مضطرب الأحاسيس ﴿ **لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ** ﴾ [الحديد: 23] والواضح أن عدم الأسى على كل فائت أو الفرح بكل آتٍ هو من ميزات الفطرة الصالحه لذلك تجد المتوكل يكره الطيرة ويحب الفأل لأن الإسلام نهى عن الطيرة واعتبره نوع من الشرك ينافي صحة التوحيد، وصحة التوكل على الله، وقد نقم الله على قوم موسى عليه السلام لأنهم كانوا يتشائمون به لقوله ﷻ: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف: 130-131] وتكرر الموقف مع النبي ﷺ حيث كان اليهود والمنافقون والكفار إذا أصابهم سوءاً يردونه إلى الرسول ﷺ وذلك في قوله ﷻ: ﴿**وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** ﴾ [النساء: 78] .

وفوق ذلك فالمتوكل يحب الفأل لأنه يشدُّ العزيمة ويدفع إلى الأمام، بخلاف التطير فإنه مرض يدعو إلى الاستخذاء والتقاعس عن الخير فلهذا نهى عنه الشرع، وذلك دستور يقره الطب النفساني ويباركه " (الطير، 1981: 260)؛ فهو مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها من الاستبشار بالخير والفرح به يقول ﷺ: ((لا طيرة وخيرها الفأل، قالوا وما الفأل يا رسول الله ؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم)). (مسلم، 1983: جـ4/ 1745)؛ كما لوحظ أيضاً أن التوكل على الله ينمي الذكاء الاجتماعي عند صاحبه وذلك من خلال التزامه بالقيم الدينية والأخلاقية الواجبة في تعاملاته وعلاقاته المتبادلة مع الآخرين، كالوفاء بالوعد، والصدق، وأداء الأمانة، والتواضع ولين القول، والمساندة الوجدانية، ويراعي مشاعرهم، ويحترم حقوقهم، ويضحي من أجلهم، ويحسن جوارهم، ويحب لهم ما يحب لنفسه، ويتجنب ما يؤذيهم، كالسرقة والغش، والخيانة والظلم والدس" (الوفقي، 1998: 75، بتصرف)؛ فالمتوكل لا تنقصه اللباقة في تألف الناس ومداراتهم، وإتقاء شرّهم وفحشهم إن كانوا من السفهاء؛ فالمؤمن كيس فطن في مخالطته الناس، ذكي فطن في مخاطبتهم، لا يحسون من فجوة، ولا يلمسون فظاظة أو غلظة. يقول ﷻ: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾.[آل عمران:159].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- أولاً: دراسات تناولت التدين
- ثانياً: دراسات تناولت الدافعية للإنجاز
- ثالثاً: دراسات تناولت التفاؤل والتشاؤم
- رابعاً: دراسات تناولت الذكاء الاجتماعي
- خامساً: تعقيب عام على الدراسات السابقة
- فروض الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتناول هذا الفصل الدراسات التي سبقت وتناولت متغيرات الدراسة أو بعضها [التوكل، التفاؤل، التشاؤم، الدافعية للإنجاز، الذكاء الاجتماعي] بالبحث والدراسة والتحليل للتعرف على طبيعة هذه الدراسات ومنهجيتها، ثمَّ الاستفادة منها في صياغة الفروض واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة الحالية وأخيراً الوقوف على مدى التشابه والاختلاف بين كل من الدراسات والدراسة موضوع البحث.

أولاً: الدراسات التي تناولت التوكل

لم يتسنى للباحثة العثور على دراسات أو أبحاث تعرضت لموضوع التوكل إلا دراسة واحدة تعرضت له كفضيلة خلقية ضمن منظومة من القيم، وهي دراسة بعنوان: ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بغزة لبعض الفضائل الخلقية وعلاقتها ببعض المتغيرات (أبو دف، أبو مصطفى: 2000) وبناءً عليه ارتأت الباحثة التعرض إلى الدراسات التي تناولت موضوع **التدين** على اعتبار أنَّ التوكل جزء من التدين ، وقد خصصت الباحثة الدراسات التي ناقشت موضوع التدين وعلاقته بسمات الشخصية لأنَّه أقرب الموضوعات صلة بموضوع وطبيعة البحث الحالي.

دراسة : براون ولوي (1975) .

وهي بعنوان : **العلاقة بين الاعتقاد الديني وخصائص الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين**

هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الاعتقاد الديني وخصائص الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين وقد طبقت الدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين المعتقدين، وغير معتقدين ، وجماعة دراسة الإنجيل في الجامعة. وقد تم استخدام مقياس منسوتا للشخصية المتعددة الأوجه ومن نتائج الدراسة أن المعتقدين من الذكور يميلون أكثر في اتجاه الأعراض الهستيرية، بينما يميل الذكور غير المعتقدين إلى التشاؤم ، والهم، والإنطوائية، في حين يميل جماعة دراسة الإنجيل إلى التفاؤل نحو المستقبل والانسجام في العلاقات الأسرية والثقة بالنفس. وعند مقارنة جماعة دراجة الإنجيل والمعتقدين، وجد أنهم أكثر محافظة في اتجاهاتهم الاقتصادية، مما سمح باستنتاج وجود علاقة موجبة بين المحافظة في الدين والمحافظة في القضايا الاقتصادية. (الطائي : 1992: 31)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة : (دوج سودرستروم ورايت , 1975, Doug Sodersrom & Wright)

وهي بعنوان : التوجه الديني والمعنى في الحياة

هدفت الدراسة إلى التأكد من أن الالتزام الديني الناضج يمكن أن يساعد الشباب في بحثهم عن المعنى في الحياة وقد اشتملت العينة على (427) طالباً وطالبة في السنوات النهائية وقبل النهائية في الكلية بالنسبة لأعمار من (18–20) الذي ينتمون إلى فصول علم النفس العام في ست كليات دينية خاصة، وأيضاً في كليتين عاميتين بولايات تكساس وميسوري وأركاناس. وقد استخدم في هذه الدراسة استفتاء لقياس المعنى والهدف في الحياة بحسب رؤيا فرانكل. وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن الطلبة الذين لديهم حافز ديني داخلي، والطلبة ذوي العقيدة الحقة، كان لديهم بوضوح هدفاً أعلى في الحياة، تبعاً للعوامل المقاسة، أكثر من هؤلاء الذين كانت حوافزهم الدينية خارجية وغير العقائديين. كما أن التكامل الديني (الالتزام الأخلاقي مضافاً إليه الروحي) يتضمن معنى للحياة، بينما النقص في التكامل الديني يشير إلى معنى أقل في الحياة. وخلاصة الدراسة أشارت إلى أن الالتزام الديني الناضج يجب أن يساعد الشباب في بحثهم عن المعنى في الحياة.

(الشويعر، 1981 : 95)

دراسة: تركي (1979)

بعنوان: العلاقة بين التدين والعصابية والانبساط والثقة بالنفس والدافعية للإنجاز والمرونة عند طلبة الجامعة .

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين التدين وكل من العصابية والانبساط والمرونة عند طلبة الجامعة وطُبقت مقاييس الدراسة على عينة قوامها (99) طالباً من كلية الآداب والتربية بجامعة الكويت من الذكور وهذه المقاييس هي : مقياس العصابية والانبساط من اختبار ايزنك Eysenk ومقياس الدافعية للانجاز من اختبار إدوارد للتفضيل الشخصي، ومقياس الثقة بالنفس من اختبار جيلفورد Guilford ، ومقياس المرونة من اختبار كاليفورنيا للشخصية ومقياس التدين من اختبار الشخصية الشامل مع حذف العبارات التي لا تتلاءم مع البيئة العربية وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط دال عند مستوى 05.∝ بين المرونة والتدين، ولا يوجد ارتباط دال بين متغيرات البحث والتدين.

دراسة: شعيب (1985)

بعنوان: بعض محدودات الاتجاه الديني لدى طلاب وطالبات الجامعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الاتجاه الديني لدى طلاب وطالبات الجامعة ، ثمَّ التعرف إلى مدى ارتباط العوامل الديمغرافية مثل : (حجم الأسرة، المستوى الاقتصادي، الدخل الشهري للأسرة) بالاتجاه الديني لدى طلاب وطالبات الجامعة، كما حاولت الدراسة التعرف إلى بعض السمات الشخصية للأفراد ذوي الاتجاه الديني من طلبة الجامعة، وأخيراً التنبؤ بأبعاد الاتجاه الديني لدى الطلبة على ضوء المتغيرات السابقة، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (89) طالباً و (135) طالبة تمَّ اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب وطالبات السنة النهائية بكلية التربية جامعة المنوفية. واستجابت العينة للمقاييس التالية: مقياس الاتجاه الديني لدى طلبة الجامعة من إعداد شعيب، مقياس ايزنك Eysenk للشخصية تعريب جابر عبد الحميد جابر وفخر الدين إسلام وقد أسفرت بعض نتائج الدراسة عن وجود ارتباط سالب بين العصابية كأحد أبعاد سمات الشخصية وكل بعد من أبعاد الاتجاه الديني، وكذلك مع الدرجة الكلية للاتجاه الديني ووجود ارتباط موجب بين الانبساطية وكل بعد من أبعاد الاتجاه الديني. أمَّا بالنسبة لمدى تأثير كل من العوامل الديمغرافية مثل (الجنس، حجم الأسرة، الدخل الشهري للأسرة) وسمات الشخصية في التنبؤ بالاتجاه الديني بين طلاب وطالبات السنة النهائية لكلية التربية فقد وجد أن المعاملات الإسلامية كأحد الأبعاد المكوِّنة للاتجاه الديني لدى الطلاب والطالبات تعتبر محصلة التفاعل بين مجموعة من العوامل وهي: حجم الأسرة، الانبساطية والجنس، واعتبرت سمات الشخصية كالانبساطية قيمة تنبؤية، وتبين أنَّ الدخل الشهري أكثر العوامل التي تساهم في التنبؤ ببعد الحج، كما اعتبر الصيام منبئ ببعض سمات الشخصية مثل قوة الأنا ولا يتوفر ذلك إلا إذا انخفضت تأثيرات بعض السمات العصابية والانبساطية كما اكتشفت الدراسة أنَّ الصلاة هي محصلة للتفاعل بين عاملي الجنس والمستوى الاقتصادي، وقد كان الجنس أحد المؤشرات المساهمة في التنبؤ بالصلاة بين طلبة الجامعة لصالح الطالبات وأخيراً اعتبر الاتجاه الديني نتيجة وسمات الشخصية سبباً من خلال محاولة التنبؤ.

دراسة: (فرنسيس وآخرون, Francis met, al, 1985)

بعنوان: الشخصية والتدين بين التلاميذ منخفضي القدرة المقيمين في بعض المدارس الخاصة.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين التدين وسمات الشخصية لدى التلاميذ منخفضي القدرة المقيمين في بعض المدارس الخاصة وأُجريت الدراسة على عينة قوامها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(290) تلميذاً وتلميذة تتراوح أعمارهم من (16-19) سنة ومتوسط ذكائهم (78. 0) وقد استجابت العينة على مقياسي التوجه نحو التدين وقائمة الشخصية ايزنك Eysenck personality Invontory . وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط موجبٍ بين العصابية ومتغير العمر والجنس بالإضافة إلى وجود ارتباط سالب بين التدين والعمر ودرجة الذكاء ، وارتباطاً موجباً بين التدين والعصابية وأخيراً كشفت الدراسة عن وجود فروق إحصائية بين الإناث والذكور في التدين لصالح الإناث. (شادن ، 1995 : 33).

دراسة: عبد القادر (1986)

بعنوان: القيم الدينية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها ببعض سمات الشخصية.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الفروق بين الطلبة والطالبات في القيم الدينية وبين الكليات العلمية والأدبية في القيم وعلاقتها ببعض سمات الشخصية، وقد تكونت عينة الدراسة من (500) طالباً وطالبة بالفرقة الثالثة من كليتي الآداب والعلوم بجامعة بنها، وقد استجابت العينة على المقاييس التالية: استفتاء الشخصية، واستبانه القيم الدينية من إعداد الباحث وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب الشعب العلمية والأدبية في القيم الدينية، كما أوضحت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة والطالبات في القيم الدينية بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القيم الدينية وسمة السيطرة، وسمة المسئولية وسمة الاتزان الانفعالي وسمة الاجتماعية وسمة الحرص وسمة التفكير الأصيل وسمة العلاقات الشخصية وسمة الحيوية عند مستوى (01. 0 ∝).

دراسة: الطائي (1992)

بعنوان: الاتجاه نحو التدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت .

هدفت الدراسة إلى التحقق من المقولة هل يحدث الاضطراب الانفعالي نتيجة للتدين بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين السمات السوية للشخصية والتدين؛ بالإضافة إلى معرفة مدى ممارسة الطلاب الحاصلين على درجات مرتفعة على مقياس الاتجاه الديني للسلوك الديني. وأخيراً التعرف على الشكل العام للصَّفحات النفسية لذوي الاتجاه الديني المرتفع وذوي الاتجاه الديني المنخفض، وقد استخدم الباحث المقاييس التالية للتحقق من أهداف الدراسة وهي: مقياس السلوك الديني من إعداد الباحث، واختبار الشخصية وضعه روبرت . ج. برزويتر وأعدَّه للعربية محمد عثمان نجاتي، اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI) وضعه ستارك وهاناوي واعده للعربية عطية محمد هنا وآخرون وقد استجابت عينة قوامها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(158) طالباً وطالبة من المسجلين في جامعة الكويت على مقاييس الدراسة.

وأسفرت نتائج الدراسة على أنَّ التدين لا يقود إلى الاضطراب الانفعالي وهناك علامة ارتباطية دالة عند مستوى (0.01 ∝) بين الدرجة الكلية للاتجاه نحو التدين، وعدد من سمات الشخصية وهي الانطواء والانبساط، السيطرة، الخضوع، الخطأ، التصحيح السابكاثينيا، الفصام، الهوس الخفيف، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى (05. ∝0) بين الدرجة الكلية للاتجاه نحو التدين وسمات شخصية أخرى وهي الميل العصابي ، المشاركة الاجتماعية، توهُّم المرض، الانحراف السيكوباثي وقد أخذت هذه السمات شكلاً سالباً مع الاتجاه نحو التدين، وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من السمات السوية للشخصية والاتجاه نحو التدين. كما أوضحت نتائج الدراسة أيضا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (01 .∝0)بين الطلبة الحاصلين على الدرجة المرتفعة على مقياس الاتجاه نحو التدين والطلبة الحاصلين على درجة منخفضة على المقياس في عدد من سمات الشخصية وهي: السايكاثينيا، الفصام، الهوس الخفيف ومقياس الخطأ لصالح الطلبة الحاصلين على الدرجة المرتفعة على مقياس الاتجاه نحو التدين، كما وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05, ∝) بين الطلبة الحاصلين على الدرجات المرتفعة والطلبة الحاصلين على الدرجات المنخفضة له على سِمَتَي توهم المرض البارانويا ، ومقياس التصحيح لصالح المجموعة الأولى، وباتجاه السلوك السوي والمتوافق للشخصية، كما وُجدت أربعة فروق تقترب من مستوى الدلالة تتعلق بسمات السيطرة ، الخضوع، الانطواء، الانبساط، المشاركة الاجتماعية، الانحراف السيكوباثي، وهذه الفروق تتسق مع التوقع أنَّ مرتفعي الاتجاه نحو التدين يتصفون بسمات شخصية أكثر سوية من الطلبة منخفضي الاتجاه نحو التدين وأخيراً اتضح من نتائج الدراسة أنَّ: الشكل العام للصفحة النفسية للعينة ذات الاتجاه الديني المرتفع أميل إلى السواء من الشكل العام للصفحة النفسية للعينة ذات الاتجاه الديني المنخفض.

دراسة: الخراز، الزهراني (1993)

وهي بعنوان : **العلاقة بين التدين والصحة النفسية**

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين التدين والصحة النفسية، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين التدين وكل من : (التوافق التحصيلي ، والتوافق الاجتماعي ، والتوافق الانفعالي ، التوافق الجامعي) وقد أجريت الدراسة على عينة تم اختيارها من طلاب المستوى الأول المسجلين في الفصل الثاني، وقد بلغ حجم العينة 64 طالباً من أقسام الكليات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التابعة لكلية العلوم الاجتماعية وهي : (التاريخ ، الجغرافيا، علم الاجتماع، علم النفس، الخدمة الاجتماعية، المكتبات) وقد استخدم الباحثان لذلك المقاييس التالية : مقياس مستوى التدين للدكتور : صالح الصنيع ويقيس التدين المختلفة. ومقياس التوافق : مأخوذ من مقياس بيكر، وقد صمم هذا المقياس على أساس طريقة بيكرت ويقيس كل من : التوافق التحصيلي، التوافق الاجتماعي، التوافق الانفعالي والتوافق الجامعي. **وقد أسفرت نتائج الدراسة عن** وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلاب في التدين ودرجاتهم في الصحة النفسية. ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلاب في التدين ودرجاتهم في كل من : التوافق التحصيلي ، التوافق الاجتماعي، التوافق الانفعالي، التوافق الجامعي.

دراسة: شادن (1995)

بعنوان: التدين وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة وطلبات المعاهد الأزهرية

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الجنسين على مقياس التدين بالإضافة إلى معرفة الفروق بين نوع التعليم (أدبي / علمي) وأثر ذلك على التدين وكما هدفت الدراسة إلى معرفة الارتباط بين التدين وبعض سمات الشخصية لدى طلبة وطالبات المعاهد الأزهرية الثانوية، ومدى ارتباط هذه السمات بما ورد في القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة، وطُبقت مقاييس الدراسة على عينة قوامها (315) طالباً وطالبةً من المعاهد الثانوية الأزهرية في الصف الثالث والرابع الثانوي وكانت مقسمة كالآتي: (131) طالبة منهم (66) طالبةً من الفرع الأدبي و(65) طالبةً من الفرع العلمي و(184) طالباً منهم (94) من الفرع الأدبي، (90) من الفرع العلمي، وقد استخدمت في الدراسة المقاييس التالية: مقياس التدين إعداد سعيدة أبو سوسو ومقياس الوعي الديني إعداد: الرقيب أحمد البحيري وعادل الدمرداش، استفتاء الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لكامل إعداد: سيد غنيم وعبد السلام عبد الغفار وتعديل سامية بن لادن، وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود ارتباط سالب دال إحصائيا بين الدرجة الكلية على مقياس التَّدين وسمة السيطرة والميل للشعور بالإثم عند مستوى (01. 0 ∝)، (05. 0 ∝) كما كشفت الدراسة عن: وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين الدرجة الكلية على مقياس التدين وسمة المخاطرة والإقدام، وسمة قوة التكوين العاطفي نحو الذات، ووجود ارتباط سالب دال إحصائياً على الدرجة الكلية على مقياس الوعي الديني، وسمة قوة الأنا الأعلى، وسمة الاكتفاء الذاتي، وسمة قوة التوتر. كما وجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين الدرجة الكلية على مقياس التدين وسمة الاتزان الانفعالي وقوة الأنا والأنا الأعلى والمخاطرة والإقدام وسمة الاكتفاء الذاتي، وسمة قوة التكوين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العاطفي، عند مستوى (01. 0∝) و(05. 0 ∝)، كما تبين عدم وجود فروق دال إحصائياً بين متغيرات الجنس ومتغيرات التخصص في متغير الدرجة الكلية على مقياس التدين بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (05. 0) بين متغير الجنس والدرجة الكلية على مقياس الوعي الديني لصالح الطالبات، وأخيراً أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متغير التخصص والدرجة الكلية على مقياس الوعي الديني.

دراسة : مختار (1996)

بعنوان : **علم النفس الإسلامي وتكوين الشخصية المتكاملة**

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السلوك الديني والشخصية، علاقة السلوك الديني بكل من العصاب، الانبساط والكذب في البيئة السودانية، وقد اختار الباحث عينة عشوائية قوامها (100) فرداً منهم (50) ذكوراً، و(50) إناثاً ومن هؤلاء (25) من المصلين، و(25) من المصليات ولكل نوع تم إختيارهم من مستشفيات الأمراض العصبية والنفسية بولاية الخرطوم. **وقد استخدم الباحث المقاييس التالية:** مقياس السلوك الديني : لنزار الطائي. ومقياس الشخصية لمالك بدري، وخرجت الدراسة بالنتائج الآتية : وجود علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك الديني والعصاب، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك الديني والإنبساط.. ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك الديني والكذب.

دراسة : اليافعي ، يسري (1999)

بعنوان : **الالتزام الإسلامي ومعالم الصحة النفسية لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.**

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الملتزمات دينياً وغير الملتزمات في أبعاد الصحة النفسية لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، إضافة إلى معرفة الفروق بين الملتزمات دينياً في الصحة النفسية تبعاً للتخصص، والحالة الاجتماعية، ومعرفة العلاقة بين الالتزام الديني الإسلامي وأبعاد الصحة النفسية. وقد أجرت الباحثة الدراسة على عينة مقدارها (646) طالبة تم اختيارهن بصورة عشوائية من التخصصات التالية : (الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية التربية، اللغة العربية وآدابها، كلية الدعوة وأصول الدين، كلية العلوم التطبيقية، كلية العلوم الاجتماعية) ومن جميع المستويات. **وقد استخدمت الباحثة المقاييس التالية :** مقياس التدين : إعداد الصنيع ويتكون من ستين عبارة تشمل جوانب التدين (أركان الإيمان، أركان الإسلام، والواجبات ، المنهيات) . ومقياس الصحة النفسية : إعداد مرسي وعبد السلام ويتكون من 200 عبارة تشمل جوانب متعددة للصحة النفسية. وقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسفرت النتائج على وجود فروق ذات إحصائية بين طالبات جامعة أم القرى الأكثر التزاماً دينياً والأقل التزاماً دينياً في بعض أبعاد الصحة النفسية (العلاقات الشخصية الوطيدة، المهارات الشخصية، المشاركة الاجتماعي، العمل الشبع والترويح، القيم والمبادئ والأهداف) (عدم النضج السلوكي، عدم الثبات الانفعالي، الإحساس بعدم الاتساق، العيوب الجسيمة، الإمارت العصبية) لصالح الطالبات الأكثر التزاماً دينياً. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات جامعة أم القرى الأكثر التزاماً دينياً في أبعاد الصحة النفسية تبعاً للحالة الاجتماعية. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين طالبات جامعة أم القرى الأكثر التزاماً دينياً في أبعاد الصحة النفسية تبعاً للتخصص، كما وجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الالتزام الديني الإسلامي، وبعض أبعاد الصحة النفسية (العلاقات الشخصية، المهارات الشخصية، العمل المشبع والترويح القيم والمبادئ والأهداف عدم النضج السلوكي ، عدم الثبات الانفعالي، الإحساس بعدم الاتساق) .

دراسة: علوان (2000)

بعنوان: القيم الدينية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين القيم الدينية وبعض سمات الشخصية لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزة، تكونت عينة الدراسة من (1193) طالباً وطالبة منهم (625) طالباً، (568) طالبة، ومنهم (495) من طلبة الجامعة الإسلامية (443) من طلبة الأزهر، (255) من طلبة كلية التربية الحكومية، واستخدم الباحث مقياس القيم الدينية من إعداده ومقياس سمات الشخصية لدى أبناء البدو والحضر في البيئة الفلسطينية إعداد نظمي أبو مصطفى (1999) أسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين القيم الدينية وبعض سمات الشخصية لدى طلبة الجامعات كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في السمات الأخلاقية والانفعالية والجسمية والسمات الجمالية لصالح الإناث. عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في السمات الاجتماعية والسمات العقلية كذلك توصَّلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السمات الانفعالية لصالح طلبة التمريض، بينما لم توجد فروق دالة في السمات الأخلاقية والاجتماعية والعقلية والجسمية والجمالية تبعاً لمتغير الكلية وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب كل من المستوى الأول، والثاني، والثالث، والرابع، في سماتهم الشخصية. كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الحاصلين على معدلات تراكمية (مقبول، جيد، جيد جداً، امتياز) في السمات الأخلاقية الاجتماعية، الانفعالية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجسمية لصالح الطلاب الحاصلين على تقدير (جيد جداً ، امتياز) في حين لم توجد فروق دالة بين الطلاب الحاصلين على معدلات تراكمية (مقبول ، جيد جداً ، ممتاز) في السمات العقلية والجمالية أظهرت نتائج الدراسة كذلك عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب في سماتهم الشخصية تعزي إلى اختلاف المؤسسة الأكاديمية ووجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في القيم التعبدية لصالح الذكور والقيم الجمالية لصالح الإناث، وأوضحت نتائج الدراسة كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القيم الدينية تُعزى إلى متغيرات الكلية، المستوى الدراسي، المعدلات التراكمية، في حين أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر، وكلية التربية في القيم الأخلاقية لصالح طلاب الجامعة السلامية بينما لم تظهر النتائج وجود فروق دالة بين طلاب الجامعات في القيم التعبدية.

دراسة: أبو دف، أبو مصطفى (2000)

بعنوان: ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بغزة لبعض الفضائل الخلقية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى معرفة درجات ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لبعض الفضائل الخلقية حيث صُنف التوكل تحت بعد علاقة الطلاب نحو خالقهم، كما حاولت الدراسة معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين طلاب الفرقة الثانية والرابعة في درجة ممارستهم للفضائل الخلقية وأخيراً هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق الدالة بين الطلاب الحاصلين على تقديرات دراسية (جيد، جيد جداً، امتياز) في درجة ممارسة الفضائل الخلقية وطُبقت الاستبانة المعدَّة لهذا الغرض على عينة قوامها (210) طالباً وطالبة من طلاب الفرقتين الثانية والرابعة في الجامعة الإسلامية منهم (139) طالباً، (71) طالبةً ومن نتائج الدراسة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الفرقة الثانية والرابعة في درجة ممارسة فضيلة التوكل بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الحاصلين على تقديرات دراسية (جيد ، جيد جداً ، ممتاز) في درجة ممارسة فضيلة التوكل وأخيراً كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوكل تعزى لمتغير الجنس.

وتخلص الباحثة إلى:

تعرَّضت الدراسات إلى موضوع التدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية مثل دراسة تركي (1979) ، فرنسينس وآخرون (1985)، وعبد القادر (1986) كما تعرَّضت دراسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرى للاتجاه الديني وعلاقته بسمات الشخصية مثل دراسة شادن (1995) ودراسة شعيب (1985) والطائي (1992).

من حيث الفروض: جاءت معظم فروض الدراسة غير موجهة لأنَّ دراسات التدين تعتبر حديثة وقليلة نوعاً ما في المجتمعات العربية.

من حيث المعالجات الإحصائية: تنَّوعت الأساليب الإحصائية تلك الدراسات نظراً لاختلاف الفروض والتغيرات التي تطرَّقت إليها الدراسة فمنها من تناول اختبارات إحصائية بسيطة مثل المتوسطات والانحرافات المعيارية النسب المئوية، ومنها من استخدام معامل الارتباط، وتحليل التباين الثنائي.

من حيث الأدوات والمقاييس: تنوعت الأدوات والمقاييس، وذلك لاختلاف الفروض ولكنها ركزت على مقاييس التدين، ومقاييس الاتجاه الديني ومقياس ايزنك للشخصية Eysenck.

من حيث النتائج: تباينت النتائج في تلك الدراسات تبعاً لأهداف وفروض الدراسات ولكن معظمها أوضح أثر التدين الإيجابي على شخصية الفرد من حيث السوية والتوافق واختلفت في ذلك دراسة فرنسيس (1985) حيث تبين وجود ارتباط موجب بين التدين والعصابية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الدراسات التي تناولت الدافعية للإنجاز:

دراسة: (سنها ووجها Sinha & Ojha , 1983)

بعنوان: الدافعية للإنجاز وعلاقتها بالتدين والطائفة الدينية

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مدى تأثر الدافعية للإنجاز بكل من التدين والطائفة الدينية، وقد طبقت استبانه أعدت من أجل هذا الغرض على عينة قوامها (60) هندوسياً و (60) مسلماً من الطلبة المتخرجين في الهند، وقُسم الطلبة الهندوس إلى ثلاثة فئات طائفية وقسم المسلمون إلى طائفتين دينيتين. وأسفرت نتائج الدراسة عن رفض الفرضية القائلة أن تأثر مستوى الدافعية للإنجاز تبعاً لنوع الطائفة المنتمي إليها، حين تبيَّن أن الطلاب الذين ينتمون إلى طوائف دينية ذات غالبية أكثر دافعية للإنجاز من ذويهم من ذوات الطوائف الأقل غالبية. كما رفضت الفرضية القائلة أنَّ الطلبة الهندوس سيكونوا أعلى درجة في الدافعية للإنجاز من المسلمين.

دراسة: حسن (1988)

بعنوان : الشخصية الإنجازية وبعض سماتها المعرفية والمزاجية.

هدفت الدراسة إلى معرفة التباين في الدافعية للإنجاز عند كل من الأشخاص مرتفعي الإنجاز ومنخفضي الإنجاز باعتبار الدافعية للإنجاز أداء (تحصيل أكاديمي) وباعتبارها دافع (ميل الإنجاز). مفترضاً أنَّ الدافعية للإنجاز سمةً مركبة من عدَّة سمات مثل تأكيد الذات، والجاذبية الاجتماعية، والحاجة للمعرفة، والميل للتبعية، الحساسية الأخلاقية، والذكاء، والطلاقة، والمرونة، والأصالة، بالإضافة إلى معرفة الدور الذي يلعبه كلٌّ من الجنس والدين والتخصص العلمي بوصفها متغيرات تعدل مدى التباين بين الأشخاص ذوي الإنجاز المرتفع والأشخاص ذوي الإنجاز المنخفض وطبقت أدوات الدراسة على عينة مكونة من (165) طالبة وطالباً من طلاب الجامعة مسلمون ونصارى، وكان الطلاب المسلمين في الأقسام التالية: الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع بكلية الآداب، والرياضيات بكلية التربية بجامعة المنيا وقد استخدم الباحث مقاييس عدة لتحقيق هدف الدراسة وهي: مقياس الدافعية للإنجاز لمهرابيان باعتبار الدافعية استعداد نفسي للسعي نحو النجاح، ومقياس الدافعية للباحث، ومقياس الحاجة للمعرفة من تصميم كاكابووبيتي ومقياس الميل للتبعيَّة لكل من سورينتينو وشورت، مقياس الذكاء لوكسلرربلفيو، ومقياس المرونة لجيلفورد ومقياس الطلاقة والأصالة لجيلفورد، مقياس تأكيد الذات لويلوبي، مقياس الجاذبية الاجتماعية لماركو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كروان وأخيراً مقياس الحساسية الأخلاقية لرتنج، وأسفرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإنجاز كأداء (تحصيل أكاديمي) مع كل متغير من الشخصية الإنجازية والتوجُّه نحو التبعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الميل للإنجاز، وكل من متغيرات الشخصية الإنجازية وهي تأكيد الذات، الحاجة للمعرفة، الجاذبية الاجتماعية والحساسية الأخلاقية والذكاء؛ أما بالنسبة لمتغير الجنس فقد كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة بين المجموعتين في التوجه نحو التبعية والمرونة والطلاقة والذكاء والحساسية الأخلاقية والجاذبية الاجتماعية لصالح الإناث، كما وُجدت فروق متباينة في كل من الميل للإنجاز والشخصية الإنجازية والحاجة للمعرفة وتأكيد الذات لصالح الذكور، وهو بالنسبة للدين فقد كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة فيما يتعلق بمتغيرات الميل للإنجاز، والشخصية الإنجازية، وتأكيد الذات لصالح المسلمين، ووجود فروق دالة بين المجموعتين فيما يتعلق بمتغيرات الحساسية الأخلاقية، الجاذبية الاجتماعية، والطلاقة لصالح النصارى، أما على مستوى الإنجاز والتحصيل الأكاديمي مع متغيرات الشخصية الأخرى لم يوجد أي فروق بين المجموعتين.

دراسة: عبد الباسط (1990)

بعنوان: العلاقة بين الدافع إلى الإنجاز والعصابية والأسلوب المعرفي لدى عينة من الطالبات العمانيات.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الدافع للإنجاز وكل من العصابية والاتزان الانفعالي والأسلوب المعرفي (الاعتماد / الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى عينة من الطالبات العمانيات المسجلات في الكلية المتوسطة بمدينة الرّستاق، وكانت العينة موزعة بالشكل التالي (147) طالبة للإجابة على الفرض الأول، (170) طالبة للإجابة على الفرض الثاني (236) طالبة للإجابة على الفرض الثالث وقد استخدم الباحث المقاييس التالية. مقياس الدافع للإنجاز من إعداد هيرمانز وتعريب فاروق موسى، اختبار الأشكال المتضمنة (الصور الجمعية) من تصميم ف.ك أولتمان و أ. ر.استن وتعريب أنور الشرقاوي وسليمان الشيخ، ومقياس العصابية. الاتزان الانفعالي وهو أحد المقاييس الفرعية لاستخبار أيزنك للشخصية من إعداد صلاح الدين أبو ناهية. وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعة الطالبات مرتفعات الدرجات على مقياس العصابية وكل من مجموعتي الطالبات متوسطي الدرجات والطالبات منخفضات الدرجات على مقياس الأداء على اختبار الدافع للإنجاز لصالح المجموعتين الأخيرتين. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطالبات الثلاث طبقاً لاختلاف درجاتهن في الأسلوب المعرفي (مرتفعات – متوسطات – منخفضات) الاستقلال الإدراكي في الأداء على اختبار الدافع للإنجاز وأخيراً بيَّنت نتائج الدراسة وجود ارتباط سالب بين العصابية والدافعية.

دراسة: موسى (1990)

بعنوان : دراسة أثر بعض المحددات السلوكية على الدافعية للإنجاز

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز ومعرفة الفروق بين الأفراد ذوي الترتيب الميلادي الأول والأخير في الدافعية للإنجاز، بالإضافة إلى معرفة الفروق العمرية الصغيرة والكبيرة في الدافعية للانجاز ، والفروق بين نوع الأخ / الأخت في الدافعية وأثر ذلك على الدافعية للإنجاز، وتمَّ استخدام مقياس الدافعية للانجاز لهرمانس وتعريب رشاد موسى، وصلاح الدين ابو ناهية لهذا الفرض، وطُبق على عينة قوامها (120) طالباً وطالبة (ن = 46) للذكور، (ن = 74 للإناث) بكليات التربية واللغة العربية والتجارة والدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروض دالة إحصائياً بين الذكور والإناث بالنسبة لمتغير الدافعيَّة للإنجاز لصالح عينة الذكور، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين عينة الأفراد ذوي الفروق العمرية الصغيرة، وعيِّنة الأفراد ذوي الفروق العمرية الكبيرة بالنسبة لمتغير الدافعيَّة للإنجاز وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأخوة والأخوات الذين لديهم أخوة ذكور / إناث بالنسبة لمتغير الدافعية للإنجاز علاوة على وجود أثر للتفاعل بين الترتيب الميلادي ونوع الأخت / الأخ على متغير الدافعية للإنجاز ، كما وُجد أثرٌ للتفاعل بين الفروق العمرية بين الأخوة والأخوات ونوع الأخ أو الأخت على متغير الدافعية للإنجاز كما وجد أثر تفاعل بين الترتيب الميلادي والفروق العمرية ونوع الأخ أو الأخت على متغير الدافعيَّة للإنجاز.

دراسة: عبد الخالق، النيال مايسة (1991)

بعنوان : الدافع للإنجاز وعلاقته بالقلق والانبساط.

هدفت الدراسة إلى فحص طبيعة الارتباط بين الدافعية للإنجاز وكل من القلق والانبساط لدى طلاب المدارس الثانوية، وكانت عينة الدراسة مكونة من (125) طالباً، و(125) طالبة، مع بيان التركيب العاملي لهذه المتغيرات، واستجابت العينة للمقاييس الثلاثة التالية: مقياس (راي–لن) للدافع للإنجاز ومقياس سمة القلق من وضع "سبيلبيرجر" وزملائه، ومقياس الانبساط المشتق من استخبار إيزنك للشخصية وقد أوضحت نتائج الدراسة عن: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين على مقياس القلق لصالح الإناث، عدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجود فروق دالة إحصائياً بين الدافع للإنجاز والانبساط ووجود ارتباط موجب بين كل من الدافع للإنجاز والانبساط، وارتباط سالب بين الدافع للإنجاز والقلق عند الذكور والإناث معاً وأخيراً أوضح التحليل العاملي عن وجود عامل القلق مقابل الانبساط والدافع للإنجاز لدى الإناث.

دراسة: عبد الباسط (1992)

بعنوان: علاقة مصدر الضبط بالدافع للإنجاز لدى طالبات الكليات المتوسطة لسلطنة عمان.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مصدر الضبط والدافع للإنجاز لدى طالبات الكليات المتوسطة بسلطنة عمان، وقد طبقت أدوات الدراسة وهي: مقياس مصدر الضبط من تصميم ستيفين ناويكي، ويوني ستريكلاند، وأعدَّه للعربية رشاد عبد العزيز موسى، ومقياس الدافعية للإنجاز لهرمانز، وأعدَّه للعربية فاروق موسى، على عينة مقدارها (96، 130، 180) على التوالي بالفرقتين الأولى والثانية بالكليات المتوسطة في منطقة الرّستاق بسلطنة عُمان، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة طالبات ذوات مصدر الضبط الداخلي والطالبات ذوات مصدر الضبط الخارجي على مقياس الدافع للانجاز لصالح الطالبات ذوات مصدر الضبط الداخلي ، كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين طالبات الفرقة الأولى والثانية في الأداء على اختبار الدافع للإنجاز لصالح المجموعة الأولى.

دراسة: النابلسي (1993)

بعنوان: مقياس دافعية الانجاز مقدمة نظرية وخصائص سيكومترية على عينة فلسطينية.

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم الدافع للإنجاز وبناء مقياس لقياسه ومن ثم تقنين هذا المقياس على عينة فلسطينية، وقد أعدَّ الباحث مقياساً لقياس الدافع للإنجاز يتكون من (28) عبارة ويشتمل على بعدين أساسيين هما التوجه نحو العمل، والتوجه نحو النجاح، وقد أجرى النابلسي دراستين للتأكد من صدق وثبات القياس ففي الدراسة الأولى طبق القياس على عينة مكونة من (70) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة ، وتمَّ حساب معامل الارتباط وتراوحت قيم الارتباط بين (200. 0) و (669. 0) ثمَّ قام الباحث بحساب معامل ألفا وكانت معاملات الاتساق الداخلي (75. 0) لتوجه العمل، (71. 0) لتوجه النجاح، وفي الدراسة الثانية تم تطبيق القياس على (60) طالباً جامعياً من طلبة كلية التربية وحُسب ثبات المقياس عن طريق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أداة الاختبار وبفارق زمني قدره أسبوعين، وبلغت معاملات الارتباط (82. 0) لتوجه العمل، (78,.) لتوجه النجاح. كما حُسب صدق المحك وذلك بحساب الارتباط بين المقياس ومحطات الصدق: وتقدير الرفاق، تقدير الذات، تقدير الأساتذة، الإنجاز الحقيقي والتحصيل الدراسي. وأظهرت النتائج أن الارتباطات دالة بين المقياس ومحكَّات الصدق.

دراسة: عبد الحميد (1995)

بعنوان: قلق الموت وعلاقته بكل من الدافعية للإنجاز والجنس ونوعية التعليم لدى عينة من طلبة الجامعة.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين قلق الموت والدافعية للإنجاز بين طلبة وطالبات الأزهر وطلبة وطالبات جامعة عين شمس، وتكونت عينة الدراسة من (109) طالباً وطالبة منهم (62) طالباً (47) طالبةً من جامعة الأزهر، و(112) طالباً وطالبة منهم (57) طالباً و(55) طالبة من جامعة عين شمس، وقد استجابت العينة للمقاييس التالية: مقياس قلق الموت من إعداد محمد نبيل عبد الحميد، مقياس الدافعية للإنجاز من عداد محمد فليفل. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة على مقياس قلق الموت بين الطلبة مرتفعي الإنجاز (تعليم عام) ومنخفضي الإنجاز (تعليم عام) لصالح الطلبة مرتفعي الإنجاز، وفروق دالة على مقياس قلق الموت بين الطلبة مرتفعي الإنجاز (تعليم عام) والطالبات منخفضات الإنجاز (تعليم عام) لصالح الطلبة. وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس قلق الموت بين الطلبة مرتفعي الإنجاز (تعليم عام) والطالبات منخفضات الإنجاز (تعليم أزهري) لصالح الطلبة وجود فروق دالة على مقياس قلق الموت بين الطالبات مرتفعات الإنجاز (تعليم عام) والطالبات منخفضات الإنجاز (تعليم أزهري) لصالح مرتفعات الإنجاز، وجود فروق دالة على مقياس قلق الموت بين مرتفعات الإنجاز تعليم عام والطلبة منخفضي الإنجاز (تعليم عام) لصالح الطالبات وجود فروق دالة على مقياس قلق الموت بين الطالبات مرتفعات الإنجاز (تعليم عام) والطلاب منخفضي الإنجاز (تعليم أزهري) والطالبات منخفضات الإنجاز (تعليم عام) لصالح الطالبات. وجود فروق دالة إحصائياً بين الطالبات منخفضات الإنجاز (تعليم عام) والطلبة منخفضي الإنجاز (تعليم أزهري) لصالح الطالبات وجود فروق دالة على مقياس قلق الموت بين الطالبات منخفضات الإنجاز (تعلم عام) والطالبات منخفضات الإنجاز (تعليم أزهري) لصالح طالبات التعلم العام. وأخيراً وجدت فروق دالة على مقياس قلق الموت بين الطلابة منخفضي الإنجاز (تعليم أزهري) والطالبات منخفضات الإنجاز (تعليم أزهري) لصالح الطالبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة: الحامد (1996)

بعنوان: العوامل المؤثرة في دافعية الإنجاز الدراسي بحث ميداني في الأصول النفسية للتربية.

هدفت الدراسة إلى التعريف إلى طبيعة وواقع الدافع للإنجاز الدراسي، لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين الدافعية للإنجاز الدراسي وكل من المتغيرات الديمغرافية والأسرية، مثل: (العمر، الحالة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة، مستوى تعليم الأب، المحيط الجامعي مثل: (الرغبة في التخصص، المشاركة في الأنشطة الجامعية، مواصلة الدراسات العليا، نوع الكلية، نوع التخصص، تحصيل الطالب الدراسي)، وأ خيراً معرفة بعض المتغيرات المنبئة بدافعية الإنجاز الدراسي وقدرتها على تفسير التباين في درجة الدافعية وللتحقُّق من أهداف الدراسة استخدمت المقاييس التالية: مقياس الدافعية للإنجاز الدراسي، مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي استبانة المعلومات الذاتية وجميعها من إعداد الباحث، وطُبقت المقاييس على عينة قوامها (229) طالباً ممثلين بكليات الشريعة، أصول الدين، العلوم الاجتماعية، اللغة العربية الدعوة والإعلام على جميع المستويات. وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الدافعية للإنجاز الدراسي والاختلاف في متغيرات العمر، المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة ، كما أوضحت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الدافعية للإنجاز تبعاً لاختلاف المتغيرات التالية: المستوى التعليمي للأب، زواج الطالب الجامعي، نوع الكلية الذي ينتمي إليها الطالب، ونوع التخصص الذي يدرسه، ومدى مشاركته في الأنشطة الجامعية. وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الدافعية للإنجاز الدراسي حسب اختلاف العينة مع كل من المتغيرات الآتية: كيفية اختيار الطالب التخصص أي هل تم ذلك برغبته أم أنَّه أُرغم عليه، ومدى مواظبة الطالب على حضور المحاضرات، ومدى تفكير الطالب بترك الدراسة لأي سبب كان، بالإضافة إلى رأي الطالب في مستقبل دراساته العليا، وتحصيل الطالب الدراسي المُقاسة بمعدله التراكمي وأخيراً كشفت الدراسة عن: بعض المتغيرات التي كان لها القدرة على تفسير نسبة (33%) من التباين في دافعية الإنجاز الدراسي عند إجراء الانحدار المتعدد على المتغيرات المستقبلية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة: الأغا (1996)

بعنوان: البنية العاملية لبعض المتغيرات الدافعية لعينة مصرية وأخرى فلسطينية من طلاب الجامعات الاسلامية.

هدفت الدراسة إلى معرفة العامل العام بين مكونات بعض التغيرات الدافعية بالإضافة إلى معرفة الفروق الثقافية والجنسية على البنية العاملية لمكونات تلك المتغيرات لدى عينة من طلاب الجامعات الإسلامية في كل من مصر وفلسطين، وكانت عينة الدراسة مكونة من (440) طالباً وطالبة منهم (220) من طلبة وطالبات جامعة الأزهر بجمهورية مصر و(220) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة الإسلامية-غزة واستخدمت مقياس الإنجاز، الضبط الداخلي-الخارجي، العدوان، التوكيدية في هذه الدراسة وكلها من إعداد الباحث ومن نتائج الدراسة وجود ارتباط بين الدفع للإنجاز والتنافس.

دراسة: أبو شعبان، إيمان (1998)

بعنوان: دراسة لبعض العوامل المؤثرة على الدافع للإنجاز لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى علاقة سمات الشخصية بالدافع للإنجاز لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة وإلقاء الضوء على العوامل المحددة لدفع الإنجاز لدى الإناث من خلال التحليل العاملي لمتغيرات الدراسة. وبناء استبانه لقياس الدافع للإنجاز وأخرى لقياس المستوى الثقافي لدى الطالبات وقد تم تطبيق المقاييس التالية: استبانه الدافع للإنجاز من إعداد الباحثة، استبانه المستوى الثقافي من إعداد الباحثة أيضاً، اختبار أيزنك للشخصية ويضم (الانبساطية والانطوائية، العصابية، الذهانية، الجاذبية الاجتماعية، قائمة المعاملة الوالدية من إعداد أيزك شيفر، استمارة المستوى الاجتماعي. وطبقت هذه المقاييس على عينة مقدارها (210) طالبة من طالبات الجامعة الإسلامية بجميع التخصصات وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقات ارتباطيه موجبة بين كل من الانبساطية والجاذبية الاجتماعية والدافع للإنجاز، وجود علاقات ارتباطيه سالبة بين العصابية، الذهانية والدافع للإنجاز، وجود فروق إحصائية سالبية بين الطالبات الحاصلات على درجات مرتفعة في بعد العصابية وبين قريناتهن الحاصلات على درجات منخفضة من حيث الدافع للإنجاز، وعدم وجود فروق بين المجموعتين المرتفعة والمنخفضة في بعد الذهانية من حيث الدافع للإنجاز.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة: جوستيوارت (Steward, Jo, 1998)

بعنوان: هل الروحانيات تؤثر على الإنجاز الأكاديمي والتوافق النفسي لدى عينة من الأمريكان الأفارقة المتحضرين.

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه الروحانيات في تحمل الضغوط وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (121) طالباً من المراهقين الأمريكيين– الأفارقة المتحضرين ، يمثلون نسبة (55%–65%) من مجموع طلاب المدرسة الثانوية (Freshman)، وهي دراسة طويلة استغرقت ما يزيد عن خمس سنوات واستُخدم فيها الدَّعم الروحي كوسيط يساعد على تحمل الضغوط. وقد استجابت العينة أيضاً للمقاييس التالية: مقياس التأثيرات المتوازنة (Perogatix 1975)، ومقياس التقدير الذاتي للمزاج، ومقياس الاتجاه نحو التحمل عند المراهقين (Patterson & Cubbin 1981).

وأوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين استخدام الروحانيات والتوافق والسعادة النفسية كما بينت أيضاً أنَّ ممارسة المبادئ الدينية والروحانية كانت ذات أثر فعال كوسيط للتغلب على الضغوط، والمحافظة على المساعدة النفسية، وكانت المصدر الأساسي والغالب في الحصول على التوافق النفسي مع تحقيق أعلى نسب في الإنجاز الأكاديمي.

دراسة: خليفة (2000)

بعنوان: الدافعية للإنجاز وأثر العوامل الحضارية على مستوى الدافعية للإنجاز .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدافعية للإنجاز لدى عينة من طلاب الجامعة المصريين والسودانيين للكشف عن الدور الذي تلعبه العوامل الحضارية بالنسبة للدافعية للإنجاز وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (654) طالباً وطالبة من الطلبة الجامعيين واشتملت العينة المصرية على (200) طالب و (204) طالبة واختيروا من كليات الاجتماع والفلسفة والمكتبات وعلم النفس واللغة العربية واللغة الإنجليزية، وأما العينة السودانية فقد تكونت من (145) طالبة، و(105) طالباً من نفس تخصصات المجموعة السابقة وبلغت نسبة المسلمين في العينتين المصرية والسودانية على التوالي: (96.8 – 98.8%) ونسبة النصارى على التوالي (3,2 – 1,2 %) لعينتين مصر والسودان واستخدمت استبانه الدافعية للإنجاز من إعداد الباحث لتحقيق أهداف الدراسة.وقد أسفرت النتائج عن: تشبع الدافعية للإنجاز لدى العينتين على عامل واحد ويتكون هذا العامل من خمس مكونات وهي: الشعور بالمسئولية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السعي نحو التفوق، المثابرة، الشعور بأهمية الزمن، التخطيط للمستقبل، ممَّا أكد فرضية التعامل مع الدافعية للإنجاز كتكوين فرضي أحادي البعد، كما وُجدت فروق دالة إحصائياً بين العينتين من الذكور لصالح الطلاب المصريين، عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في أيٍّ من المكونات الخمسة للدافعية للإنجاز، ووجود فروق جوهرية بين الطلاب المصريين والطلاب السودانيين في كل من السعي نحو التفوق والمثابرة. وأوضحت نتائج الدراسة كذلك عدم وجود أثر للتفاعل دال إحصائياً بين كل من الجنسين والجنسية، ووجود فروق دالة إحصائياً بين الدافعية للإنجاز ومستوى التحصيل لصالح المتفوقين الحاصلين على جيد جداً من طلاب المستوى الرابع فقط.

من الدراسات المعروضة في هذا القسم تبين التالي:

من حيث الأهداف: بعض الدراسات سعت إلى بناء استبانه للدافعية للإنجاز مثل دراسة خليفة (2000) أبو شعبان (1998)، النابلسي (1993)، الأغا (1996)، وجزء آخر من الدراسات تناول علاقة الدافعية بالدين مثل سنها وجها (1985)، ودراسة حسن (1988)، ودراسة جوستيوارت) (1998)، وجزء ثالث تناول الدافعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية مثل: دراسة النيال، مايسة عبد الخالق (1991)، ودراسة عبد الباسط (1995)، عبد الحميد (1995). وجزء رابع تناول بعض العوامل المؤثرة في الدافعية للإنجاز مثل: موسى (1990)، أبو شعبان (1998)، الحامد (1996)، وأخيراً بعض الدراسات تناولت أثر العوامل الحضارية على الدافعية مثل خليفة (2000)، الأغا (1996).

من حيث الأدوات أو المقاييس: استخدمت العديد من الدراسات مقاييس هيرمانز للشخصية مثل دراسة حسن (1988)، موسى (1990)، عبد الباسط (1992)، عبد الباسط (1995) وبعض الباحثين استخدموا أدوات من أعدادهم لقياس الدافعية مثل : الحامد(1996)، النابلسي (1993)، الأغا (1996)، أبو شعبان، إيمان (1998)، خليفة (2000) وبعضهما استخدم مقياس (راي – لن) للدافعية للإنجاز مثل عبد الخالق، النيال مايسة (1991).

من حيث المعالجات الإحصائية: استخدمت أساليب إحصائية ليست بالسهلة منها التحليل العامل، تحليل التباين الثنائي، تحليل التباين (2 × 2 × 2) وتحليل الانحدار المتعدد بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية البسيطة مثل المتوسطات، والنسب المئوية ويرجع ذلك إلى طبيعة المنهج المستخدم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من حيث العينة: درست معظم تلك الدراسات الدافعية للإنجاز لدى طلبة الجامعة وقلة منها درست المرحلة الابتدائية والثانوية مثل دراسة ستشلتز (1993) ودراسة النيال مايسة ، عبد الخالق (1991).

من حيث الفروض: جاءت معظم الفروض غير موجهة بالرغم من الدراسات العديدة التي تناولت الدافعية، إلا أنها تناولتها مع تغيرات جديدة لذا جاءت الفروض غير موجهة.

من حيث النتائج: أوضحت النتائج في غالبية الدراسات عن وجود فروض في الدافعية للإنجاز بين الذكور والإناث لصالح الذكور كما اتضح أيضا أثر الظروف الاقتصادية والاجتماعية على مقياس الدافعية للإنجاز كما تبين أثر الدين على الدافعية للإنجاز مثل حسن (1988)، وجوستيوارت (1998).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: الدراسات التي تناولت التفاؤل – التشاؤم:

دراسة: (دمبر وجودث ، 1989 Dember & Judith)

بعنوان: أداة جديدة لقياس التفاؤل – التشاؤم إعادة اختبار للأداة وعلاقتها بكل من السعادة والالتزام الديني.

هدفت الدراسة إلى توضيح الارتباطات بين درجات التفاؤل – التشاؤم ومقاييس السعادة بالإضافة إلى استجابة الطلاب على أسئلة تدور حول مدى احتمالية حدوث صدمات نووية ، ومدى التزاماتهم السياسية والدينية وفلسفتهم في الحياة وطبقت أداة التفاؤل – التشاؤم على (106) طالباً من طلبة علم النفس ثمَّ أعيد تطبيق الأداة على نفس المجموعة بفصل زمني اسبوعان وكانت نسبة التفاؤل ، التشاؤم على التوالي (.75 0)، (.84 0) وتبين من خلال الدراسة العلاقة القوية بين كل من التفاؤل والالتزام الديني.

دراسة: حسن (1990)

بعنوان: التفاؤل والتشاؤم لدى الأطفال .

هدفت الدراسة إلى معرفة توقعات تفاؤل الأطفال أو تشاؤمهم نحو حياتهم المستقبلية، ومدى ارتباط النظرة التفاؤلية أو التشاؤمية نحو حياتهم المستقبلية بشعبيتهم بين زملائهم، بالإضافة إلى وضع أداة لقياس التفاؤل والتشاؤم لدى الأطفال، وتكونت عينة البحث من (389) طفلاً من أطفال الصف الخامس والسادس الابتدائي في المدينة المنورة، وقد استجابوا للمقاييس التالية: مقياس التسمية الموجبة: لإبراز أسماء الطلاب المحبوبين ولديهم شعبية بين زملائهم في الفصل، مقياس الشعبية بين الأقران، ومقياس التفاؤل والتشاؤم واستخدم اختبار T-Test والمتوسطات الحسابية هذه الدراسة، وأظهرت النتائج النظرة التفاؤلية للطفل حول مستقبله البعيد حيث كانت نسبة المتفائلين (93.57%)، أما المتشائمون فكانت نسبتهم (4.27%) وأخيراً تبين عدم وجود ارتباط واضح بين نظرة الطفل إلى المستقبل نظرة تفاؤلية ومدى شعبيته بين زملائه.

دراسة: (الأنصاري، عبد الخالق، 1993)

بعنوان: التفاؤل والتشاؤم .

هدفت الدراسة إلى وضع قائمة عربية لتقدير الفروق الفردية في التفاؤل – التشاؤم، ومعرفة الفروق بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم، بالإضافة إلى فحص الارتباط بين التفاؤل – التشاؤم وكل من: الاكتئاب واليأس والقلق والوسواس القهري، وقد تم استخدام عينات متعدِّدة من طلاب جامعة الكويت للاستجابة على المقاييس التالية: القائمة العربية للتفاؤل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتشاؤم من إعداد أحمد عبد الخالق، بدر محمد الأنصاري، ومقياس اليأس (HS) من إعداد بين وزملائه، قائمة بين للاكتئاب، ومقياس سمة القلق من إعداد سبيلبير جر وتعريب: أحمد عبد الخالق، والمقياس العربي لقياس الوسواس القهري من إعداد أحمد عبد الخالق. وتألَّفت العينات من (212) طالباً وطالبة قاموا بالإجابة على سؤال مفتوح عن مفهومهم لكل من التفاؤل والتشاؤم، وعلى أساس إجاباتهم، كُونت قائمة التفاؤل والتشاؤم، كما استخدم عينة قوامها (277) طالباً وطالبة من طلاب الكويت (99) طالباً، (178) طالبة للإجابة على مقياس التفاؤل، التشاؤم، واليأس، والاكتئاب، ثمَّ استخدمت عينة مكونة من (111) طالباً وطالبة لبيان الصدق التلازمي لمقياس التفاؤل والتشاؤم وارتباطهما بمقياس سمة القلق والوسواس القهري ، وأخيراً استخدم الباحثان عينة مكونة من (1.259) من طلاب جامعة الكويت لاستخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لقائمة التفاؤل – التشاؤم أسفرت نتائج الدراسة عن: ارتفاع نسبة التفاؤل لدى الطلبة بالمقارنة بنسبته عند الطالبات، وارتفاع متوسط التشاؤم عند الطالبات أكثر من الطلاب، كما ظهرت دلالة إحصائية بين مقياس التفاؤل والتشاؤم وبقية المقاييس المستخدمة، وتبين أيضا وجود ارتباط موجب بين مقياس التفاؤل واختبار التوجه نحو الحياة ، وارتباط سلبي بين التشاؤم ومقياس التوجه نحو الحياة، كما وُجد ارتباط سلبي بين التفاؤل وكل من اليأس والاكتئاب والقلق والوسواس القهري، وارتباط موجب بين التشاؤم ومقاييس اليأس والاكتئاب والقلق والوسواس القهري، ثم تبين أنَّ قائمة التفاؤل والتشاؤم على درجة عالية من الثبات، وأخيراً أسفرت الدراسة عن وجود صدق تلازمي مرتفع بين مقياس التوجه نحو الحياة بمقدار (78. 0) (89. 0) للتفاؤل والتشاؤم على التوالي.

دراسة: (كولجان وآخرون Colligan and Others 1994)

بعنوان: اشتقاق مقياس للتفاؤل – التشاؤم من مقياس الشخصية المتعددة الأوجه (MMPI) تبعاً لتفسير (سلجمان Seligman) الموضح لكل من التفاؤل – التشاؤم.

هدفت الدراسة إلى تطوير استبانه مستقاة من مقياس الشخصية المتعددة الأوجه(MM PI) لقياس التفاؤل – التشاؤم (PSM) وتم إجراء الصدق والثبات للمقياس وأسفرت النتائج عن وجود دقة مرتفعة وتناغم تام بين ما توصلت إليه نظرية سلجمان بالإضافة إلى ذلك فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ المتشائمين أكثر عرضة لزيادة نوبات الاكتئاب وأنهم أضعف من المتفائلين من حيث الصحة الجسدية، ومستويات الإنجاز عندهم منخفضة بشكل أكبر من المتفائلين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة: (فيرنهام, 1997 , Furnham)

بعنوان: النصف الملآن أو النصف الفارغ من الكأس : وجهة النظر حول التفاؤل والتشاؤم للحالة الاقتصادية .

هدفت الدراسة إلى مناقشة المعتقدات الاقتصادية والقيم، ومدى ارتباطها عند البالغين بتفاؤلهم أو تشاؤمهم حول مستقبل بلادهم الاقتصادي. وتمَّ تطبيق أداة حول هذا الهدف مكونة من (19) عبارة، وأجرى لها معاملات الصدق والثبات، بعد أن طبقت على عينة كان قوامها (277) طالباً من الطلاب البريطانيين تراوحت أعمارهم من (18-73) سنة، وقسموا إلى متشائمين اقتصادياً ومتفائلين اقتصادياً، وأُخذت بعين الاعتبار المتغيرات الديمغرافية مثل المكانة الاجتماعية، وتقدير المراقبين، وتمَّ معرفة وحساب العلاقات والنسب المئوية لتقدير المراقبين، واستجابة الطلاب، ومقارنتها بالناحية الاقتصادية والاجتماعية، والإيمان بالعمل، وعلاقة الفرد بوظيفته، والمتغيرات الديمغرافية (السن، التعلم، الدخل) والقيم الاقتصادية وأسفرت النتائج أن الطلاب الذين يعتنقون المذهب الماركسي أكثر تشاؤماً من غيرهم الذين لا يعتنقون هذا المذهب حيث بدا هؤلاء أكثر تفاؤلاً؛ وقد استخدم الأسلوب الإحصائي الانحدار المتعدد بطريقة (Stepwise) وتبين أن كل (45%) تقريباً من النسبة المفسرة للتباين سبَّبتها (5) عوامل وهي: قلة التدين، كبر السن، ارتفاع الدخل، وأصحاب المذهب الإنساني في نظام العمل حيث كانوا أكثر الناس تشاؤماً حول مستقبل الاقتصادي في بلدهم.

دراسة: عبد الخالق (1998)

بعنوان: التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت دارسة عاملية .

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت عند عينة من طلبة الكويت قوامها (270) طالباً وطالبة، (ن = 125) للذكور، (ن=145) للإناث، وهي عينة ممثلة لغالبية كليات الجامعة واستجابت العينة لمقياس التفاؤل والتشاؤم من إعداد الباحث ومقياس قلق الموت من إعداد تمبلر وتعريب أحمد عبد الخالق. وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في كل من التفاؤل والتشاؤم . كما ظهرت ارتباطات دالة إحصائيا بين التفاؤل وقلق الموت وكانت العلاقة بينهما سلبية لدى كل من الذكور والإناث وأخيراً أوضحت نتائج الدراسة وجود ارتباطات دالة إحصائيا بين التشاؤم وقلق الموت وكانت العلاقة إيجابية لدى كل من الذكور والإناث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الدراسات المعروضة في هذا القسم يبرز التالي :

من حيث الأهداف: تنوعت أهداف الدراسة التي تطرقت إلى موضوع التفاؤل-التشاؤم فبعضها تعرض إلى بناء أدوات لقياس التفاؤل والتشاؤم مثل: دراسة دمبر وجودث (Dember&Judith, 1989) ودراسة كولجان (Colligan ,1994) ودراسة الأنصاري، وعبد الخالق (1998)، كما تعرَّضت بعض الدراسات إلى دراسة أثر الفروق الثقافية في التنبؤ بقيمة التفاؤل والتشاؤم مثل دراسة تشانج (1996)، وتعرض جزء ثالث من الدراسة إلى مدى تفاؤل أو تشاؤم الأفراد حول مستقبلهم أو مستقبل بلادهم مثل دراسة حسن(1990)، ودراسة فير نهام (Furnham ,1997)، وجزء رابع درس أثر الجوانب الديمغرافية على التفاؤل مثل دراسة فيرنهام (Furnahm,1997)، وأخيراً تعرضت بعض الدراسات إلى علاقة التفاؤل والتشاؤم ببعض السمات الأخرى للشخصية مثل دراسة مارشال ورتمان (Marshall& Wortman ,1992) ودراسة عبد الخالق (1998) ودراسة تشانج (Chang ,1996).

من حيث الفروض: جاءت معظمها غير موجهة وذلك ربما لقلة الدراسات والاختلاف البيانات التي تناولت التفاؤل والتشاؤم بالبحث.

من حيث العينة: تميزت الدراسات في هذا القسم بكبر حجم العينة غالباً وهذا يؤدي إلى إمكانية تعميم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

من حيث المعالجات الإحصائية: تنوعت الأساليب الإحصائية في تلك الدراسات نظراً لاختلاف الفروض والمتغيرات التي تطرقت إليها الدراسات، وقد استخدمت أساليب إحصائية متقدمة مثل: الصدق التلازمي، الانحراف المتعدد، تحليل التباين، التحليل العاملي، بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية البسيطة مثل: الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي والنسب المئوية. ومعاملات الصدق والثبات.

من حيث المنهج والأدوات: استخدمت الدراسات كلها المنهج الوصفي الارتباطي في المنهاج الوصفي التحليلي. ومن حيث الأدوات فقد استخدمت مقياسي التفاؤل والتشاؤم ومقاييس الشخصية ومقاييس تحمل الضغوط، ومقاييس الصحة الجسمية ومقاييس قلق الموت ومقياس المزاج.

من حيث النتائج: جاءت معظم الدراسات لتبرهن الأثر الإيجابي للتفاؤل على صحة الأفراد النفسية والجسدية، والتوافق النفسي للمتفائلين، والأثر السلبي للتشاؤم على كل من الصحة النفسية والجسدية للأفراد، وسوء أو ضعف توافقهم الشخصي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : الدراسات التي تناولت الذكاء الاجتماعي:

دراسة: الملا، سلوى (1969)

بعنوان: مقارنة للذكاء الاجتماعي والاستعداد التعليمي بين الأطفال الصم وعاديي السمع.

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الأطفال الصم وعاديين السمع من حيث النضج الاجتماعي [الذكاء الاجتماعي] والاستعداد التعلمي باعتبار أنَّ هذين المتغيرين من المتغيرات التي تتأثر إلى حد كبير بالصم أو بعدم القدرة على استخدام اللغة واستُخدمت مقياس الفانيلاند للنضج الاجتماعي: (Vienland : The Social Maturity Scale) لقياس الذكاء الاجتماعي. واختبار الهسكي نبراسكا للاستعداد التعليمي (Hiskey Nebraska of Learning Aptitude) وقامت الباحثة بتقنين الاختبارين على البيئة العربية بإجراء معاملات الصدق والثبات لهما، وكان معامل الثبات لقياس القانيلاند لقياس النضج الاجتماعي (93. 0) للأطفال الصم ، و(96. 0) للأطفال العاديين، أمَّا معامل الثبات لاختبار نبراسكا فكان (92. 0) للأطفال الصم و(91. 0) للأطفال العاديين وتكونت عينة الدراسة من (4) مجموعات وكان عدد العينة الأولى (30) طفلاً أصم منهم (15) من البنين و(15) من البنات وتتراوح أعمارهم من (3–6) سنوات ، وروعي أن العينة ضبطت التغيرات التالية: (ألا تقل درجة الفقد في السمع عن (80%) وألا يكون الطفل الأصم قد مر بأي خبرة تدريب على الكلام، وألا يكون مصاباً بأي نوع من الاضطرابات النفسية أو العصبية ألا يكون هناك أي درجة من درجات التخلف العقلي والتشابه في المستوى الاجتماعي الاقتصادي، وتكونت العينة الثانية من (30) طفلاً عادياً من حيث السمع وبنفس تقسيم العينة السابقة مع ضبط نفس المغيرات الموجودة في العينة الأولى وقد اختيرت كل من العينتين من مستوى اجتماعي اقتصادي منخفض مع مراعاة مختلف المتغيرات الممكنة في العينتين أيضاً مثل: مهنة الأب، مستوى تعليم الأب، مهنة الأم، مستوى تعليم الأم، الحي السكني، متوسط دخل الأسرة في الشهر؛ وأسفرت نتائج الدراسة عن: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين الصم وعاديي السمع من حيث الذكاء الاجتماعي والاستعداد التعليمي لصالح الأطفال عاديي السمع، ثم قامت الباحثة باستخدام عينة ثالثة ورابعة بنفس الشروط السابقة للعينتين الأولى والثانية مع اختلاف واحد وهو المستوى الاقتصادي والاجتماعي، حيث كان المستوى الاجتماعي الاقتصادي للعينتين الثالثة والرابعة متوسط. و أوضحت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال الصم وعاديي السمع من حيث الذكاء الاجتماعي والاستعداد التعليمي في اتجاه الأطفال عاديي السمع.

كما أثبتت الدراسة وجود فروق داخل المجموعات من حيث الذكاء الاجتماعي والاستعداد التعليمي في اتجاه التفوق للمستوى الاجتماعي – الاقتصادي المتوسط . وعدم وجود فروق دالة إحصائياً على مستوى الذكاء الاجتماعي عند كل من البنين والبنات تبعاً لأسلوب معاملاتهم داخل المجتمع.

دراسة: (ماثيز ونيتلبك, Mathias, Netllbeck, 1992)

بعنوان: الصدق والثبات النموذجي جرينزبان Greenspan للتوافق والذكاء الاجتماعي.

هدفت الدراسة إلى معرفة صدق وثبات نموذج جرينزبان Greenspan لقياس الذكاء الاجتماعي وأجريت الدراسة على عينة قوامها (75) طالباً في مرحلة المراهقة يعانون من التأخر العقلي. وأسفرت نتائج التحليل العاملي عن أنَّ كفاءة الفرد في ممارسة العلاقات الاجتماعية ومفهومه عن العلاقات الاجتماعية يندرج تحت الذكاء الاجتماعي.

دراسة: (جَبرِيلسن وآخرون, Gabrielsen and others)

بعنوان: دور مراقبة الذات والمسايرة والذكاء الاجتماعي في اختيار التخصص الاكاديمي.

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه مراقبة الذات والمسايرة الاجتماعية والذكاء الاجتماعي في اختبار التخصص الأكاديمي وأُجريت الدِّراسة على عينة قوامها (38) ذكراً و (54) أنثى من الطلاب الذين قاموا بتغيير تخصصاتهم الدراسيَّة على الأقل مرة واحدة، وقد استجابوا للاختبارات الأربعة وهي مقياس مراقبة الذات ومقياس الحرية الشخصية، المسايرة، ومقياس الصداقة، ومن نتائج الدراسة أنَّ الأفراد الذين أحرزوا درجات مرتفعة في مراقبة الذات انجزبوا إلى تخصصات تتطلب ذكاءً اجتماعياً منخفضاً.

دراسة: (ماثيز ونيتلبيك , Mathias, Nettelbeck , 1992)

بعنوان: إجراء الصدق لسبعة مقاييس تقيس الذكاء الاجتماعي على عينة من المراهقين المتخلفين عقلياً.

هدفت الدراسة إلى إجراء الصدق لسبعة مقاييس تُفسر المتغيرات المعرفية الاجتماعية والتي وضع تعريف الذكاء الاجتماعي على أساسها، وتمَّ تطبيق المقاييس السبعة على عينة قوامها (125) مراهقاً من المعاقين ذهنياً. وكشفت الدراسة عن وجود معاملات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ارتباطٍ تتراوح بين مرتفعة جداً ومرتفعة للمقاييس، كما وُجد أنَّ متوسط معاملات الارتباط للمقاييس مجتمعة كانت مرتفعة. وأخيراً أُعيد تطبيق المقاييس مرة أخرى وكانت معاملات ارتباط بيرسون للمقاييس مرتفعة.

دراسة: الغول (1993)

بعنوان: الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي وعلاقتها ببعض العوامل الوجدانية لدى المعلمين التربويين وغير التربويين وإنجاز طلابهم الأكاديمي.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى طبيعة الفروق بين الجنسين في مجال الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي لدى التربويين وغير التربويين وإنجاز طلابهم الأكاديمي، وقد استخدمت الدراسة عدة مقاييس منها مقياس الكفاءة الذاتية، ومقياس الذكاء الاجتماعي من إعداد الباحث، مقياس اتجاهات المعلمين نحو الدراسة أو المهنة من إعداد الباحث أيضاً، مقياس الدَّافعية المتعددة إعداد ممدوح محمد سليمان، أبو العزايم الجمال ، اختبار مفهوم الذات لعفاف جعيص، ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة من إعداد مصطفى درويش وعبد التواب عبد الله، وطُبقت هذه المقاييس على عينة قوامها (180) معلماً مقسَّمة إلى (90 معلماً، 90 معلمة)، وقد استخدم الباحث بعض الأساليب الإحصائية مثل: معاملات الارتباط، تحليل التباين الثنائي، اختبار (ت). وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة بين المعلمين والمعلمات في الذكاء الاجتماعي لصالح الذكور عند مستوى دلالة (01. 0) ووجود فروق دالة بين المعلمين التربويين (ذكور) والمعلمين غير التربويين (ذكور) في الذكاء الاجتماعي لصالح المعلمين التربويين ، وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات التربويات والمعلمات غير التربويات لصالح المعلمات التربويات ، كما وُجدت فروق بين مجموعة المعلمين التربويين (ذكور ، إناث) ومجموعة المعلمين غير التربويين (ذكور ، إناث) في الذكاء الاجتماعي لصالح المعلمين التربويين وكلها دالة عند مستوى (01. 0) وكما وجدت علاقة ارتباطيه دالة بين الأداء على مقياس الذكاء الاجتماعي للمعلمين وكل من الاتجاهات والدافعية ومفهوم الذات عند مستوى (01. 0).

من المادة المعروضة في هذا القسم اتضح أنَّ:

من حيث الأهداف: تعرضت غالبية الدراسات إلى تقنين مقاييس عن الذكاء الاجتماعي وطرق قياسه ولعلَّ ذلك راجعاً إلى اختلاف علماء النفس الاجتماعي وعلماء النَّفس حول مفهوم سمة الذكاء الاجتماعي، والكيفية المثلى لقياسها. واختلفت في ذلك دراسة جبر ليسن (1992) حيث تناولت دور المراقبة الذاتية والمسايرة والذكاء الاجتماعي في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اختيار التخصص الأكاديمي ، ودراسة الملا سلوى (1969) وتعرضت لمقارنة الذكاء الاجتماعي والاستعداد التعليمي بين كل من الأطفال الصم والعاديين. ودراسة الغول (1993) الذي تعرضت لعلاقة الذكاء الاجتماعي ببعض العوامل الوجدانية عند المعلمين .

من حيث الفروض: جاءت غير موجهة لقلة الدراسات التي تعرضت لهذا الموضوع واختلاف متغيرات الدراسة ، واختلاف العينة في الدراسات التي تعرضت لتلك السمة (الذكاء الاجتماعي).

من حيث الأدوات والمقاييس: قام معظم الدراسين في الدراسة السابقة بإعداد أدوات تقيس الذكاء الاجتماعي مثل دراسة الغول (1993) ودراسة الملا ، سلوى (1969) ، ودراسة فورد وتيزاك ، ماري (1983).

من حيث العينة: بعض الدراسات تناولت المرحلة الثانوية مثل دراسة ماثيز ونيتلبك (1992) وبعضها تناول مرحلة الطفولة مثل دراسة الملا سلوى (1969) وبعضها دراسة شريحة المعلمين مثل دراسة الغول (1993) وبعضها تناول المرحلة الثانوية مثل دراسة جبر يلسن (1992) .

من ناحية أخرى أُجريت بعض الدراسات على المعاقين مثل دراسة الملا سلوى (1969) ودراسة ماثيز ونيتلبك (1992) .

من حيث الأساليب الإحصائية: تعرضت بعض الدراسات لمعاملات الصدق والثبات مثل دراسة ماثيز ونيتلبك ودراسة الملا سلوى (1969) ، وبعضها استخدم التحليل العاملي ، المتوسطات الحسابية ، تحليل التباين الثنائي .

من حيث النتائج: أثبتت بعض الدراسات وجود أن الذكاء الاجتماعي مستقل عن الذكاء الأكاديمي كما وجدت بعض الدراسات أن للذكاء الاجتماعي مكونات عديدة تمثل دراسة فورد وبعضها أوجد فروق في درجات الذكاء الاجتماعي لصالح الذكور مثل دراسة الغول (1993) وبعضها أثبت وجود فروق بين الطلاب العاديين وبين الطلاب الصم على مقياس الذكاء الاجتماعي مثل دراسة الملا سلوى (1969) .

خامساً: تعليق عام على الدراسات السابقة:

بدأت متغيرات الدراسة من: دافعية للإنجاز وتفاؤل وتشاؤم وذكاء اجتماعي باحتلال مساحة لا بأس بها في مجال الدراسات النفسية والتربوية في الآونة الأخيرة، مما يؤكد أهمية هذه السمات في تشكيل شخصية الفرد، بالإضافة إلى الاهتمام بالدراسات التي تناول التدين وما يلعبه من دور هام في تهذيب الشخصية وبنائها بناءً سليماً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واتضح من العرض السابق للدراسات التي تعرضت للتدين وسمات الشخصية محل الدراسة أنها تمتاز على وجه العموم بما يلي:

0. **حداثتها:** حيث أُجري معظمها في الربع الأخير من القرن العشرين مما يكسبها أهمية خاصة في مجال الاستفادة بها في الدراسات اللاحقة.
0. **تعدد البيئات التي أجريت فيها :** حيث شملت بيئات عربية مثل مصر، سلطنة عمان، الكويت، السعودية، فلسطين، وبيئات أجنبية منها: أمريكا، بريطانيا، اليابان، أفريقيا، تركيا وهذا يدل على اهتمام الباحثين والدارسين بهذه المتغيرات وهذا يعطي البحث الجدَّة والأهمية.

أما على وجه الخصوص فقد تميزت الدراسات بالتالي :

من حيث الأهداف: هدفت غالبية الدراسات **بالقسم الأول** إلى الكشف عن العلاقة بين التدين، الاتجاه الديني، القيم الدينية وعلاقتها بسمات الشخصية مثل دراسة تركي (1979) وشعيب (1985)، الطائي (1992) وغيرها، أما دراسات **القسم الثاني** فقد تناولت الدافعية للإنجاز من حيث بناء مقاييس لقياس تلك السمة مثل دراسة النابلسي (1993) خليفة (2000) موسى (1990)، أو للتعرف على مكوناتها مثل دراسة الأغا (1996) ، حسن (1988) أو دراسة العوامل المؤثرة في الدافعية مثل دراسة موسى (1990) ، الحامد (1996) أبو شعبان، إيمان (1998) بالإضافة إلى التعرف إلى العلاقة بين الدافعية وبعض السمات الأخرى مثل دراسة: عبدالخالق النيال، مايسة (1991)، عبد الباسط (1992) وقد تناول **القسم الثالث** الدراسات التي تتعلق بالتفاؤل–التشاؤم. وجاءت الدراسات في هذا القسم من أجل التعرف إلى الدور الذي يلعبه كل من التفاؤل والتشاؤم في الصحة النفسية والتوافق مثل دراسة تشانج (1999) ودراسة مارشال وورتمان (1992) أو من أجل وضع أدوات تقيس أو تقنن تلك السمة مثل دراسة كولجان (1994) عبدالخالق الأنصاري (1993)، ودراسة دمبر وجودث (1989)، أمَّا دراسة **القسم الرابع** فقد تعرضت لسمة الذكاء الاجتماعي وجاءت معظمها لوضع أدوات تقيس هذه السمة مثل دراسة ما ثيز ونيتلبك (1992)، والجزء الآخر جاء ليدرس علاقة الذكاء الاجتماعي ببعض العوامل الوجدانية مثل دراسةالغول (1993) أو علاقته بالاستعداد التعليمي مثل دراسة الملا، سلوى (1996).

كما هدفت الدراسات في غالبيتها إلى الكشف عن الاختلاف في تلك السمات بين الذكور والإناث.

من حيث العينة: تنوعت العينة في الدراسات السابقة حيث شملت على عينات من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طلاب التعليم العام والتعليم الجامعي من الجنسين وتناولت أغلبية الدراسات طلاب المرحلة الجامعية إلا أن بعضها تناول المرحلة الثانوية مثل دراسة ريزو (1995)، ودراسة شادن (1995) ودارسة فرنسيس (1985) وقليلاً منها أجري على المرحلة الابتدائية مثل دراسة حسن (1991) ودراسة ستشلز (1993).

أما من حيث حجم العينة: فقد كان حجم العينة في بعض الدراسات صغيرة مثل دراسة النابلسي (70) طالباً، ودراسة تركي (99) طالباً وبعضها كان متوسط الحجم مثل دراسة حسن (165) طالباً ودراسة موسى (120) طالباً ودراسة الغول (180) طالباً وجاءت معظم الدراسات كبيرة الحجم نوعاً ما مثل دراسة فير نهام (277) طالباً ودراسة فورد وتيزاك (620) طالباً، دراسة عبد الباسط (147) طالباً، دراسة الأغا (440) طالباً ودراسة الأنصاري، عبد الخالق (259) طالباً، والمعروف أنَّه كلما زادت العينة تمثيلاً للمجتمع الأصلي كلما أمكن تعميم النتائج لصدقها.

من حيث الفروض: جاءت الفرضيات في معظم الدراسات موجهة نظراً لندرتها إلى أن بعض الدراسات وجهت فروضها مثل دراسة الطائي (1992) دراسة عبد الباسط (1995).

من حيث المعالجات الإحصائية: تنوعت الأساليب الإحصائية في الدراسات السابقة نظراً لاختلاف الفروض والمتغيرات التي تناولتها الدراسات الأقسام الأربعة ومن هذه الأساليب: التحليل العاملي، الانحدار المتعدد، معامل ارتباط بيرسون، تحليل التباين الثنائي، واختبار t- Test بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية البسيطة مثل المتوسطات والنسب المئوية والانحرافات المعيارية، وأخيراً استخدمت بعض الدراسات معاملات الصدق والثبات: (التجزئة النصفية، ألفا كروبناخ، معامل الارتباط بيرسون) .

من حيث الأدوات والمقاييس المستخدمة : تنوعت الأدوات والمقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة ويمكن تصنيف هذا التنوع على النحو التالي :

. بعض الباحثين استخدموا مقاييس قام هو بإعدادها مثل : خليفة (2000) والأغا (1998) وأبو شعبان ، ايمان (1998)، الأنصاري، عبد الخالق (1993) النابلسي (1993) .

ب. بعض الباحثين استخدم مقاييس سبق اعدادها مثل : الطائي (1992) ، موسى (1990) عبد الخالق والنيال (1991) ، تركي (1979)، عبد الباسط (1992)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جـ. استخدمت العديد من الدراسات مقياس الشخصية لايزنك مقياس سمات الشخصية كما استخدمت العديد من الدراسات في الدافعية ومقياس هرمانس ، أما بالنسبة للذكاء الاجتماعي والتفاؤل والتشاؤم فقد تنوعت المقاييس المستخدمة في قياس تلك السمات.

من حيث المنهج : إلقاء نظرة سريعة على جميع الدراسات يلاحظ أنها اتفقت على اتباع منهج واحد وهو المنهج الوصفي بأنواعه المختلفة كالوصفي الإحصائي ، الإرتباطي ، التحليلي وذلك لأن الفروض تتناول طبيعة العلاقات بين السمات وتحليلها.

من حيث النتائج : تباينت النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة ويبدو أن ذلك جاء كصورة طبيعية لاختلاف البيانات التي تناولت تلك السمات وكانت أبرز النتائج كما يلي:

ج. اثبتت غالبية الدراسات التي تناولت كل من التدين ، التفاؤل الدافعية للإنجاز، والذكاء الاجتماعي إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على مقاييس تلك السمات لصالح الذكور.

ح. نوهت بعض الدراسات السابقة مثل دراسة عبد الحميد (1995) ودراسة علوان (2000) إلى وجود فروق في السمات تبعاً لنوع التعليم المعاهد الأزهرية والجامعات الإسلامية والتعليم العام لصالح الفئة الأولى .

ج. أكدت العديد من الدراسات السابقة مثل : دراسة شعيب (198)، دراسة عبد القادر (1986)، دراسة الطائي (1992)، دراسة اليافعي (1999)، ودراسة براون (1945) إلى أهمية ودور التدين في تحقيق أكبر قدر ممكن من الصحة النفسية والتوافق النفسي.

ج. أثبتت بعض الدراسات وجود علاقة بين التدين والدافعية للانجاز مثل دراسة حسن (1988) ودراسة اسنها ووجها (1993) ودراسة جوستيوارت(1998).

ج. أثبتت بعض الدراسات وجود علاقة قوية موجبة بين التدين والتفاؤل مثل دراسة دمبر وجودث (1989) ودراسة فيرنهام (1997).

والجدير بالذكر أن الباحثة استفادت من الدراسات السابقة في :

ج. الإطار النظري لدراسات التوكل وسمات الشخصية : الدافعية للإنجاز، التفاؤل والتشاؤم والذكاء الاجتماعي.

ح. صياغة وتحديد فروض الدراسة ومشكلة البحث خصوصاً دراستي شعيب (1985) دراسة الحامد (1996) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. اختيار الأدوات المناسبة لقياس السمات موضوع الدراسة وتحديدها ، حيث استندت الباحثة على مقياس التفاؤل –التشاؤم من دراسة الأنصاري ، عبد الخالق (1993) ، ومقياس الذكاء الاجتماعي من دراسة الغول (1993).

واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في:

أ. دارسة بعض سمات الشخصية مثل : الدافعية للإنجاز ، الذكاء الاجتماعي ، التفاؤل والتشاؤم .

ب. تناولها الفئات عمرية مهمة وهي المرحلة الجامعية بمستوياتها الأربع وتكتسب هذه المرحلة أهميتها من أنها مرحلة انفتاح على العالم الخارجي والتفكير التأملي العقلاني الواعي وهذا يضمن مستوى مقبول من النضج الفكري والاتزان الانفعالي مما يتحقق معه الحصول على نتائج أكثر دقة ولهذا يستفاد من دراسة هذه الفئة، والتعرف على سماتها للمساهمة في تهيئة البيئة المناسبة لها كي تنمو متزنة.

ج. استخدام المنهج الوصفي الارتباطي للإجابة عن تساؤلات مشكلة الدراسة، وكذلك معالجتها باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: ألفا كرونباخ، الانحدار المتعدد، الصدق العاملي، التجزئة النصفية.

أما ما انفردت به هذه الدراسة:

. تناولت موضوعاً لم يتناوله أحد بالبحث والدراسة من قبل وهو موضوع التوكل.

. تناولت مجتمع لأول مرة تجرى عليه هذه الدراسة.

ث. تناولت شريحة مهمة من شرائح الجامعة الإسلامية وهي كليتي العلوم وأصول الدين حيث تعتبرهاتين الكليتين من الكليات الكبيرة حجماً من حيث التمثيل الطلابي بالإضافة إلى معرفة مدى تأثير التخصص على درجة التوكل عند كل منها.

خ. إعداد أداة جديدة تتناول التوكل قد يستفيد منها الباحثون في الدراسات اللاحقة التي تتناول هذا الموضوع بالبحث مع متغيرات جديدة.

ن. الوصول إلى نتائج وتوصيات تربوية يستفيد منها الدارسون في تناول متغيرات سيكولوجية أخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة والإطار النظري تبلـــورت فرضـــيات الدراسة فيما يلي:

0. لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كل من التوكل، والدافعية للإنجاز، والتفاؤل والتشاؤم، والذكاء الاجتماعي.
0. لا يمكن تفسير التباين في درجة التوكل على الله لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة بدرجة متغيرات التشاؤم والتفاؤل، الدافعية للإنجاز، والذكاء الاجتماعي.
0. لا يمكن تفسير التباين في درجة التوكل على الله لدى طالبات كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة بدرجة متغيرات التشاؤم والتفاؤل، الدافعية للإنجاز، والذكاء الاجتماعي.
0. لا يمكن تفسير التباين في درجة التوكل على الله لدى طالبات كلية العلوم في الجامعة الإسلامية بغزة بدرجة متغيرات التشاؤم والتفاؤل، الدافعية للإنجـــاز، والذكاء الاجتماعي.
0. لا يمكن تفسير التباين في درجة التوكل على الله لدى طالبات المستوى الأول في الجامعة الإسلامية بغزة بدرجة متغيرات التـــشاؤم والتفـــاؤل، الدافعيـــة للإنجاز، والذكاء الاجتماعي.
0. لا يمكن تفسير التباين في درجة التوكل على الله لدى طالبات المستوى الثاني في الجامعة الإسلامية بغزة بدرجة متغيرات التـــشاؤم والتفـــاؤل، الدافعيـــة للإنجاز، والذكاء الاجتماعي.
0. لا يمكن تفسير التباين في درجة التوكل على الله لـــدى طالبـــات المـــستوى الثالث في الجامعة الإسلامية بغزة بدرجة متغيرات التشاؤم والتفاؤل، الدافعية للإنجاز، والذكاء الاجتماعي.
1. لا يمكن تفسير التباين في درجة التوكل على الله لدى طالبات المستوى الرابع في الجامعة الإسلامية بغزة بدرجة متغيرات التـــشاؤم والتفـــاؤل، الدافعيـــة للإنجاز، والذكاء الاجتماعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- مبررات اختيار عينة الدراسة
- متغيرات الدراسة
- أدوات الدراسة
  - إستبانة التوكل .
  - استبانة التفاؤل والتشاؤم
  - استبانة الدافعية للإنجاز .
  - مقياس الذكاء الاجتماعي .
- خطوات الدراسة
- الأسلوب الإحصائي المستخدم في معالجة المتغيرات .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تتعرض الباحثة في هذا الفصل لمنهجية البحث ومجتمع الدراسة وعينته، ثم تستعرض الأدوات المستخدمة في الدراسة وما أجري لها من معالجات إحصائية للتأكد من مدى صدقها في قياس الظواهر التي وضعت من أجل قياسها، وأخيراً تتطرق الباحثة إلى ما قامت به من إجراءات عملية تسهل إخراج البحث ليصبح واقعاً ملموساً.

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن العلاقة بين التوكل ونوع التخصص والمستوى الأكاديمي، بالإضافة إلى معرفة مدى مساهمة كل من السمات الشخصية: التفاؤل التشاؤم، الدافعية للإنجاز والذكاء الاجتماعي وكل من التخصص والمستوى الأكاديمي في تفسير درجة التباين في التوكل على الله بين طالبات الجامعة.

مجتمع الدراسة:

يشمل طالبات الجامعة الإسلامية بكليتي العلوم وأصول الدين المسجلات للعام الجامعي 2000-2001 والبالغ عددهم (1162) طالبة، وموزعات علي المستويات الأربع كما في جدول رقم (1).

جدول رقم (1)

المجتمع الأصلي لعينة الدراسة

التخصص المستوى	أصول الدين	النسبة الممثلة (%)	علوم	النسبة الممثلة (%)	المجموع	النسبة الممثلة (%)
الأول	232	(%20)	307	(%26)	543	(%46)
الثاني	129	(%11)	135	(%)12	264	(%23)
الثالث	99	(%9)	127	(%12)	226	(%23)
الرابع	57	(%5)	72	(%6)	129	(%11)
المجموع	521	(%45)	641	(%55)	1162	(%100)

عينة الدراسة:

تألفت عينة البحث من:

1. عينة استطلاعية: pilot sample

قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة علي عينة عشوائية من طالبات الجامعة الإسلامية المسجلات للعام الجامعي 2000 – 2001 م وقد تمَّ اختيارهن بطريقة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلي، وقد حذفت العينة العشوائية من عينة الدراسة النهائية(انظر الجدول رقم2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (2)

العينة الاستطلاعية للدراسة

الأدوات	حجم العينة
التوكل	100 طالبة
الدافعية للإنجاز	120 طالبة
التفاؤل والتشاؤم	104 طالبة
الذكاء الاجتماعي	104 طالبة

2. عينة كلية : Actual sample

وهي عينة عشوائية طبقية: Stratified Random Sample من طالبات كليتي العلوم وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة المسجلات للعام الجامعي 2000 – 2001 م، وقد بلغ حجم العينة (521) طالبة و قد أخذ في الاعتبار أن تمثل العينة خصائص المجتمع الأصلي من حيث اشتمالها على جميع المستويات الدراسية في كليتي العلوم وأصول الدين، وقد امتدت أعمار أفراد العينة من 18–25 عاماً. انظر جدول رقم (3).

جدول رقم (3)

عينة الدراسة الكلية الموزعة على كليتي العلوم وأصول الدين بجميع المستويات والنسب المئوية الممثلة للعينة.

التخصص المستوى	أصول الدين	النسبة الممثلة (%)	العلوم	النسبة الممثلة (%)	المجموع
الأول	104.20	(%20)	135.46	(%26)	239.66
الثاني	57.31	(%11)	62.52	(%12)	119.83
الثالث	46.8	(%9)	57.31	(%11)	104.11
الرابع	26	(%5)	31.26	(%6)	57.26
المجموع	234.31	(%45)	286.55	(%45)	520.86

وكانت العينة الكلية تمثل نسبة (45%) من مجتمع الدراسة، وقد تمَّ استبعاد (11) ورقة إجابة من مجموع أفراد العينة لعدم اكتمال الإجابة بحيث أصبحت عينة الدراسة تمثل نسبة(6 .44%) من المجتمع الأصلي و طبقت الأدوات علي أفراد العينة خلال فترات متتابعة استغرقت أسبوعان ونصف الأسبوع.

مبررات اختيارعينة الدراسة:

- تمَّ اختيار العينة من طالبات من كلية أصول الدين بمستوياتها الأربع لأنَّ هذه العينة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تدرس المواد الدينية من فقه وأحاديث و قرآن ممَّا يُتيح لهذه العينة الفهم الصحيح للدين.

- كما تمَّ اختيار العينة المقابلة من طالبات كلية العلوم لما تتعرض له طبيعة دراستهم من الكشف عن مدى قدرة الله و عظمته، من خلال التجارب التي يقومون بها، ممَّا يُتيح لهم خشوعاً و تقرباً إلى الله .
- علاوة على أنَّ التمثيل الطلابي لهاتين العينتين متقارب من حيث العدد، و هما كليتان كبيرتان من حيث التمثيل الطلابي على مستوى الكليات الأخرى كذلك.

متغيرات الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة علي المتغيرات التالية:

1. **المتغيرات المستقلة وهي:**

- **التخصص:** ويشمل كلية أصول الدين وكلية العلوم.
- **المستوى:** ويشمل مستويات كليتي العلوم وأصول الدين الأربع.
- **التفاؤل والتشاؤم:** من إعداد احمد عبد الخالق، وبدر الدين الأنصاري
- **استبانة الدافعية للإنجاز:** إعداد عاطف الأغا
- **الذكاء الاجتماعي:** إعداد أحمد الغول.

2. **المتغيرات التابعة:**

درجة التوكل: بناءً علي إستبانة قامت بإعدادها الباحثة.

أدوات الدراسة:

1. **استبانة التوكل:**

خطوات بناء وتصميم استبانة التوكل:

قامت الباحثة بالتعرف علي مفهوم التوكل من خلال الإطلاع علي ما وقع تحت يديها من المصادر المتعلقة بموضوع البحث للتعرف على خصائص وطبيعة التوكل. وقد تجلَّى ذلك في الإطار النظري لهذه الدراسة.

1. تمكنت الباحثة من التعرف إلى بعض الأبعاد السائدة في التوكل من خلال استقراء الآيات الكريمة التي اشتملت علي التوكل.
2. تمَّ وضع التعريفات الإجرائية الملائمة للأبعاد المستخلصة من الآيات ومن التراث التربوي والإسلامي.
3. تمَّ صياغة بعض المواقف والعبارات المناسبة والممثلة لمظاهر ومكونات التوكل كصورة أولية، وتمَّ الأخذ بعين الاعتبار صياغة عبارات الإستبانة علي شكل مواقف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلوكية، يتمُّ التعرف من خلالها على مدى وجود التوكل عند الطالبات. وقد استفادت الباحثة من مقياس الإيمان بالقضاء والقدر من إعداد طريفة الشويعر حيث اقتبست الباحثة(6) فقرات وهي الفقرات الخاصة ببعد الرضا.

4. روَعي في بنود الإستبانة كل من السلامة اللغوية للإستبانة ووضوحها وخلوها من الغموض قدر الإمكان، بالإضافة إلى مراعاة الصحة العلمية للإستبانة، ومناسبتها لمفهوم التوكل وتكوينه. وللتحقق من ذلك فقد قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من الطالبات لقراءتها والتعليق عليها من حيث غموض المعاني وصعوبة الألفاظ، ثم طُلب منهن إضافة أي عبارات يشعرن أنها لم ترد في الإستبانة، ثم تم مناقشة بنود الاستبانة كذلك مع مجموعة من المدرسات الزميلات في مدرسة خالد العلمي الثانوية للبنات.
5. عُدلت الإستبانة بناءً على تعليقات المدرسات والطالبات مشتملة في صورتها هذه (63) بنداً.انظر ملحق رقم (1).
6. تمَّ وضع تعليمات للإستبانة وتحديد شروط تطبيقها.
7. وضع مفتاح لتصحيح الإستبانة.
8. عُرضت الصورة المعدّلة بناءًعلى تعليقات الطالبات والمدرسات على (12) محكماً من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية وأصول الدين في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر بغزة، وذلك للوقوف على الصحة العلمية واللغوية للإستبانة، وبعد إجراء صدق المحكمين اتضح اتفاقهم في الغالب على قوة العبارات مع اختلافهم في مدى ملائمة الاستجابات من حيث الغموض والتشابه، وقد عُدلت الاستجابة التي حازت علي نسبة اتفاق أكبر من(80%) من المحكمين وذلك في كل من محك صدق الفقرة وملاءمتها.
9. طبقت الإستبانة على عينة استطلاعية من أجل تحليل فقرات المقياس ومعرفة مدى تجانس الفقرات وقدرتها على قياس الظاهرة التي وضعت من أجلها للتأكد من ذلك فقد استخدمت الباحثة أساليب إحصائية متنوعة لقياس كل من الصدق والثبات للإستبانة.
10. إخراج الإستبانة في صورتها النهائية حتى يتم تطبيقها علي العينة النهائية.

تجريب الإستبانة:

قامت الباحثة بتطبيق الإستبانة في صورتها الأولية علي عينة عشوائية بلغت (100) طالبة من طالبات المجتمع الأصلي المسجلات في العام الجامعي 2000 –2001م.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تصحيح الإستبانة:

بعد استجابة العينة الاستطلاعية لبنود الإستبانة في صورتها الأولية، تمَّ تصحيح الإستبانة علي مقياس متدرج ثلاثي بحيث أعطيت للاستجابة الأولى (3 درجات) والاستجابة الثانية (2 درجتان)، وللاستجابة الثالثة درجة واحدة، مع العلم أنَّ جميع فقرات الإستبانة موجبة.

صدق الإستبانة: Validity of test

يشير مفهوم الصدق إلى الاستدلالات الخاصة التي نخرج بها من درجات المقياس من حيث مناسبتها ومعناها وفائدتها، وتحقيق صدق المقياس معناه تجميع الأدلة التي تؤيد مثل هذه الإستدلالات، للدلالة على مدي صلاحية استخدام درجات المقياس بتفسيرات معينة.

(أبو علام، 1998 : 402).

وقد أجرت الباحثة علي الإستبانة عدة مقاييس للصدق وهي:

1. **الصدق الظاهري: صدق المحكمين**

عُرضت الإستبانة في صورتها الأولية علي (12)محكماً من أساتذة كليتي التربية وأصول الدين في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر بغزة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم علي فقرات الإستبانة، ولوحظ اتفاقهم في الغالب على قوة عبارات الإستبانة مع اختلافهم في مدى ملائمة الاستجابات من حيث الغموض والتشابه.

لذا فقد قامت الباحثة بتعديل بعض الاستجابات بناء على نسبة اتفاق أكبر من (80%) من المحكمين.(انظر ملحق رقم (2).

2. **صدق الاتساق الداخلي**

تمَّ إيجاد صدق الاتساق الداخلي لبنود الإستبانة، وذلك باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) لإيجاد مدى اتساق كل فقرة مع مجموع فقرات الإستبانة. وهذا يعني أنَّ مجموع إجابات المطالبة على الأسئلة التي تتناول جوانب مختلفة لمجال واحد تلتقي فيما بينها على تكوين صورة متكاملة خالية من التناقضات الداخلية. (خليفة ، 2000: 204). انظر جدول رقم (4).

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

جدول رقم (4)

معاملات الارتباط بين كل بند من بنود مقياس التوكل والدرجة الكلية للمقياس (ن = 100)

البند	الارتباط	الدلالة	البند	الارتباط	الدلالة	البند	الارتباط	الدلالة
.1	0.191	غير دالة	.22	0.160	غير دالة	.43	0.94	غير دالة
.2	0.364	**	.23	0.171	غير دالة	.44	0.100	غير دالة
.3	0.269	**	.24	289	**	.45	0.425	**
.4	0.237	*	.25	350	**	.46	0.347	**
.5	0.363	**	.26	0.105	غير دالة	.47	0.531	**
.6	0.571	**	.27	0.176	غير دالة	.48	0.425	**
.7	0.202	**	.28	0.287	**	.49	0.351	**
.8	0.367	**	.29	0.425	**	.50	0.117	غير دالة
.9	0.191	غير دالة	.30	0.377	**	.51	0.300	**
.10	0.340	**	.31	0.254	*	.52	0.459	**
.11	0.488	**	.32	0.362	**	.53	0.577	*
.12	0.585	**	.33	0.398	**	.54	0.210	**
.13	0.344	**	.34	0.207	*	.55	0.362	**
.14	0.399	**	.35	0.313	**	.56	0.341	**
.15	0.555	**	.36	0.132	غير دالة	.57	0.451	**
.16	0.461	**	.37	0.366	**	.58	0.151	غير دالة
.17	0.160	غير دالة	.38	0.213	*	.59	0.189	غير دالة
.18	0.527	**	.39	0.323	**	.60	0.195	غير دالة
.19	0.405	**	.40	0.428	**	.61	0.446	**
.20	0.405	**	.41	0.347	**	.62	0.416	**
.21	0.339	**	.42	0.521	**	.63	0.453	**

** = دلالة عند مستوى 0.01 * = دلالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول السابق وجود (14) عبارة غير دالة ، لذلك فقد حُذفت جميع هذه العبارات نتيجة ضعف معامل الارتباط بينها وبين مجموع الفقرات ليبقي بذلك (49) عبارة فقط، وهي الإستبانة في صورتها النهائية. انظر ملحق رقم (3)

1- الصدق التمييزي:

يشير هذا النوع من الصدق إلى كفاءة المقياس المستخدم وقدرته علي التمييز بين المجموعات المختلفة. (خليفة، 2000: 206) وتطبيقاً لهذه الطريقة فقد قامت الباحثة بعد تصحيح أوراق الطالبات بواسطة برنامج حاسوبي (SPSS) حيث تمَّ ترتيب الدرجات تصاعدياً لحساب الفروق الإحصائية بين درجات أعلى 25 % من العينة الاستطلاعية، وبين درجات أدني 25% من نفس العينة التي طبقت عليها الإستبانة، وذلك باستخدام قانون "ت" لعينتين غير مرتبطتين، كما هو موضح في جدول رقم (5).

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

جدول رقم (5)

نتيجة اختبار (ت) لبيان الصدق التمييزي بين الطالبات المرتفعات في درجة التوكل والطالبات المنخفضات(ن=100)

	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
منخفضات التوكل	25	68.2000	4.0000	-16.394	0.001
مرتفعات التوكل	25	96.7200	72083		

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات مرتفعات التوكل والطالبات منخفضات التوكل في مستوى دلالة (0.05) وقد بلغت قيمة ت (16.393) بدرجات حرية (48) ودرجة احتمالية (28.5200) .

2- الصدق العاملي:

تهدف الباحثة من استخدام الصدق العاملي معرفة العلاقات بين المتغيرات بطريقةٍ دقيقةٍ ومنظمة ومقتصدة من أجل فهمٍ أفضل وتصورٍ فكري أوضح للظاهرة موضوع دراسة الباحثة. فعن طريق التحليل العاملي يمكن اختزال عددٍ كبيرٍ من المتغيرات واستخلاص أكبر قدر من المعلومات منها. فالمجموعة الأصلية من المتغيرات المتعددة يتمُّ تجميعها في عدد قليل من العوامل التي تفسر التباين المتسق في هذه المجموعة التي تشتمل على عدد كبير من المتغيرات وهذه العوامل Factors تعدُّ بمثابة تكوينات فرضية Constructs تنطوي تحتها مجموعة من المتغيرات وتُفسرها؛ بالإضافة إلى أنَّ للتحليل العاملي ميزة، وهي تنقية الاختبار من العبارات الضعيفة التي لا ترتبط بأي عامل أو مكون أساسي من مكونات الاختبار.(أبو علام 1998 : 687، بتصرف).

اشتملت الإستبانة قبل إجراء التحليل العاملي على ستة أبعاد وهي الأمن النفسي والرضا والطمأنينة والقوة النفسية والأمل والتواضع، استقتها الباحثة من التراث الديني وآيات القرآن الآمرة بالتوكل وكان عدد الفقرات (63) فقرة، ثمَّ نتيجةً لإجراء صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي فقد تم حذف الفقرات ضعيفة الارتباط. حيث تكونت الصورة الناتجة بعد الإجراءات السابقة من (49) فقرة، ثم أجري التحليل العاملي حيث تم إجراء التحليل العاملي لمصفوفة الارتباطات (49 × 49) بين فقرات المقياس، بطريقة المكونات الأساسية واستخدام محك الجذر الكامن من واحد صحيح علي الأقل للعوامل التي يتم استخراجها، وقد تمَّ تدوير المحاور بطريقة فاريماكس.

وقد أسفر التحليل العاملي عن 18 عاملاً استوعبت (71.60%) من التباين الكلي واستَبْقَتْ الباحثة (7) عوامل فقط منها؛ لأنَّها هي التي تشبعت عليها(3) فقرات فأكثر على اعتبار أنَّ التشبعات فوق (3. 0) تعتبر دالةً عملاً بمحك كايزر (الأغا 1996: 144 بتصرف).

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ثم أُديرت العوامل مرة أخري للوصول إلى أفضل تجانس ممكن بين الفقرات ولوحظ ظهور عامل جديد أضيف للعوامل الست التي جاءت في الإطار النظري وتم تسميته عامل الثقة بالنفس، والجدول رقم (6) يُوضح تشعبات العوامل بعد تدويرها تدويراً متعاملاً بطريقة الفاريماكس.

جدول رقم (6)

الصدق العاملي لإستبانة التوكل مع تشعبات العوامل ونسبة شيوعها والجذور الكامنة ونسبة التباين لكل بند.(ن =100).

رقم الفقرة	العوامل	التشبع	الشيوع
	- **العامل الأول : التواضع**		
	- **الجذر الكامن = 3.981 ، نسبة التباين = 7.656**		
.11	إذا تفوقت علي طالبة من زميلاتي ...	0.45	0.571
.12	إذا تمت خطبة إحدى زميلاتي مع أنَّها أقل جمالاً و تفوقاً فإنَّني أشعر...	0.675	0.568
.13	إذا أُصبتَ بمرضٍ يمنعني من مواصلة الدراسة فإنَّني...	0.413	0.472
.20	إذا قمت بأداء عمل ما فأنا أتطلع إلى ...	0.327	0.245
.38	بالنسبة لي فأنا...	0.395	0.310
.41	أجد أنَّني ...	0.472	0.463
.46	إذا حدث و أنْ اكتشفت أنَّ رأيي كان خاطئاً فإنَّني ...	0.565	0.438
.47	إذا حصل بينك وبين زميلة لك سوء تفاهم وكان الحق معك فهل تقومين...	0.538	0.513
.48	أجد نفسي ...	0.383	0.441
	اشتريت ثوباً جديداً ولم يلتفت إليك أحد فانك...	0.513	0.446
	- **العامل الثاني : القوة النفسية .**		
	- **الجذر الكامن = 3.499 ، نسبة التباين =6.728**		
.14	إذا استغرقني التفكير في المستقبل واحتمالاته فإنَّني ..	0.469	0.383
.15	إذا اشترك آخي الوحيد في معركة لقتال العدو وبعد فترة وصلني خبر استشهاده فإنَّني..	0.473	0.466
.17	إذا تمت خطبتي لشخص وحالت ظروف معينة بيني وبينه لإتمام الزواج فإنَّني..	0.375	0.316
.24	أقرأ ما تيسر من القرآن في ..	0.519	0.363
.34	عندما يواجهني الفشل في تحقيق هدف من أهدافي فهل ..	0.457	0.541
.43	عندما أفكر بذنوبي..	0.679	0.503
.44	أجد نفسي..	0.380	0.392
.45	بالنسبة لي فأنا..	0.484	0.496
	- **العامل الثالث : الثقة بالنفس**		
	- **الجذر الكامن = 3.005 ، نسبة التباين = 5.779**		
.7	أفكر في إسعاد الآخرين..	0.623	0.557
.9	أشعر أنني شخصية ..	0.535	0.501
.23	عند الشعور بالضيق أو الضغط النفسي أقوم بـ...	0.422	0.305
.30	طالبة عُرِفَ عنها التفوق والاجتهاد ، ولكن لظروف خاصة بأسرتها حالت بين اجتهادها...		
.32	أتوقع أن ...	0.547	0.352

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

.37	أحس بـــ...	0.747	0.661
		0.522	0.516
	- **العامل الرابع : الأمن النفسي**		
	الجذر الكامن = 2.995 ، نسبة التباين = 5.759		
.1	أشعر بأنَّ ...	0.402	0.462
.2	تُخيم عليَّ ...	0.614	0.496
.5	أُحـــس بـــ ...	0.446	0.453
.6	أحس بـــ...	0.610	0.407
.10	في معظم الأحيان...	0.583	0.571
.31	أرى أنَّ الدنيا...	0.627	0.536
	- **العامل الخامس : الرضا**		
	- **الجذر الكامن = 2.936 ، نسبة التباين = 5.646**		
.4	أثق فيمن حولي...	0.415	0.373
.18	إذا تزوجت و بعد فترة اكتشفت أنَّ زوجك لا يُمكنه الإنجاب فإنَّكِ...	0.686	0.541
.22	دائماً أتطلع بالحسد إلى من هم أعلى منِّي من الناحية ...	0.446	0.479
.25	أقوم بأداء صلاة الاستخارة أو ترتيل دعائها...	0.568	0.386
.29	قدَّمت امتحاناً و لم اجب علي معظم الأسئلة بالشكل المطلوب ، وتيقنت أنَّ...	0.416	0.325
.35	أشياء قُمْت بعملها و كان من الأفضل أن أتجنبها لذلك...	0.445	0.541
	- **العامل السادس: الأمل.**		
	- **الجذر الكامن =2.0720 ، نسبة التباين = 5.231**		
.8	أكون راضية عن نفسي	0.325	0.290
.26	إذا احترت في أمر واجهني الجأ إلى ...	0.556	0.501
.28	أكثر من الدعاء والابتهال إلى الله...	0.393	0.397
.32	أعتقد أنَّ ...	0.75	0.546
.40	بعد الانتهاء من أداء عمل ما...	0.421	0.428
.42	عندما أريد القيام بعمل فإنَّني...	0.703	0.525
	- **العامل السابع : الطمأنينة**		
	-الجذر الكامن = 2.628 ، نسبة التباين = 5.054		
.3	أشعر أنَّ ...	0.551	0.417
.16	إذا رُزقت بطفل فاقد إحدى حواسه فإنَّني...	0.369	0.272
.19	من الأفضل للإنسان في وقتنا الحالي ...	0.420	0.294
.21	أرى أنَّ أسعد الناس حالاً هو ...	0.641	0.552
.27	أعتقد أنَّ الإيمان...	0.453	0.331
.36	أعاني من السرحان (أحلام اليقظة)...	0.406	0.319

يتضح من الجدول السابق أنَّ فقرات التوكل وُزِّعَت علي سبعة عوامل استوعبت (41.85) من مجموع التباين الكلي لمتغيرات المصفوفة العاملية و فيما يلي تفسير العوامل السبعة.

- **العامـــل الأول :** تـــشبعت عليـــه (10) فقـــرات تراوحـــت هـــذه التـــشعبات مـــا بـــين (0.68 – 0.38).وقد استوعب هذا العامل نسبة (7.656) من التباين العاملي للمـــصفوفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ككل والذي يبلغ (41.854 %) و تقترح الباحثة تسمية هذا العامل (عامل التواضع): وذلك لأنَّه يقيس ما تتمتع به الطالبة من معرفة موضوعية بذاتها والآخرين ناتجة عن حب الحق واحترامه وقبوله مهما كان صعباً علي النفس قبوله لمخالفته رغبات النفس وشهوتها.

- **العامل الثاني** : تشبعت عليه (8) فقرات تراوحت هذه التشعبات ما بين(0.68 – 0.38) وقد استوعب هذا العامل نسبة (6.728 %) من التباين العاملي للمصفوفة ككل والذي يبلغ (41.854 %) وتقترح الباحثة تسمية هذا العامل (عامل القوة النفسية) وذلك لما يقيسه من قدرة الطالبة على التحكم بذاتها وحسن توظيفها و استخدامها لما وُهبت به من قدرات و مهارات. ومدي استثمارها لهذه المهارات. بالإضافة إلى قياس مدى ما تتمتَّع به من قدرة على مواجهة الضغوط التي تتعرض لها سواء كانت هذه الضغوط نفسية أو اجتماعية.

-**العامل الثالث** : تشبعت عليه (6) فقرات تراوحت هذه التشعبات ما بين (0.75 – 0.42). وقد استوعب هذا العامل نسبة (5.779 %) من التباين العاملي للمصفوفة ككل، والذي يبلغ (41.854 %) وتقترح الباحثة تسمية هذا العامل (عامل الثقة بالنفس) وذلك لما يقيسه من مدى ثقة الطالبة بنفسها وقدراتها وإمكاناتها وما تتمتع به من رضا عن ذاتها .

-**العامل الرابع** : تشبعت عليه (6) فقرات تراوحت هذه التشعبات ما بين (0.63 –0.40) وقد استوعب هذا العامل نسبة (5.759%) من التباين العاملي للمصفوفة ككل والذي يبلغ (41.854%) وتقترح الباحثة تسمية هذا العامل (عامل الأمن النَّفسي) لأنه يقيس مدى الشعور بتقبل الآخرين ومحبتهم لها، ومدى تقبلها لذاتها و للناس من حولها نتيجة لإدراكها أنَّ الناس يستحقون العطف و المحبة . إضافة الي شعورها هي بالرضا و الارتياح، وخُلوها من العصبية القاتلة ومواجهتها الأمور بواقعية .

- **العامل الخامس** : تشبعت عليه (6) فقرات تراوحت هذه التشعبات ما بين (0.67 – 0.43)، وقد استوعب هذا العامل نسبة (5.646%) من التباين العاملي للمصفوفة ككل والذي يبلغ (41.854%)، وتقترح الباحثة تسمية هذا العامل (عامل الرضا) لأنَّه يقيس ما تتمتع به الطالبة من رضا بالقضاء و القدر و استسلامها لقدر الله ، ومدى قدرتها على طرد مشاعر العجز والانهزامية، ومدى تغلبها على تلك المشاعر.

-**العامل السادس**: تشبعت عليه(6) فقرات تراوحت هذه التشعبات بين (0.70 – 0.33%)، وقد استوعب هذا العامل نسبة (5.231 %) من التباين العاملي من المصفوفة ككل. والذي يبلغ (41.854%) وتقترح الباحثة تسمية هذا العامل (عامل الأمل)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

لأنه يقيس ما تتمتع به الطالبة من روح الأمل وعدم الاستسلام لمشاعر الاضطراب الشديد واليأس والإحباط المدمر أمام ما يواجهها من تحديات مهما كانت صعبة ومعيقة.

- **العامل السابع:** تشبعت عليه (6) فقرات تراوحت هذه التشعبات بين (0.64- 0.37 %) وقد استوعب هذا العامل نسبة (5.054 %) من التباين العاملي للمصفوفة ككل والذي يبلغ (41.85%) وتقترح الباحثة تسمية هذا العامل(عامل الطمأنينة)؛ لأنَّه يقيس ما تتمتع به الطالبة من سكينة وهدوء وراحة نفسية مستمدة من الأنس بالله، والركون إلى قضائه والافتقار لعونه كلما راب بها أمر، أو أظلم عليها أفق.

و أخيراً قامت الباحثة بإيجاد كل من الإنحرافات المعيارية والمتوسطات للأبعاد كما هو موضح في جدول رقم (7)، ومن ثَمَّ إيجاد المصفوفة الإرتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس و الدرجة الكلية للعوامل الفرعية للتأكد من صدق التجانس الداخلي بين أبعاد المقياس والمقياس ككل. كما هو موضح في جدول رقم (7) ومن ثَمَّ إيجاد المصفوفة الإرتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية للعوامل الفرعية للتأكد من صدق التجانس الداخلي بين أبعاد المقياس والقياس ككل كما هو موضح في جدول رقم (8).

جدول رقم (7)

المتوسطات و الانحرافات المعيارية للعوامل الفرعية في إستبانة التوكل (ن = 100)

العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العامل الأول	14.1600	3.0805
العامل الثاني	12.000	2.7487
العامل الثالث	8.5700	2.0857
العامل الرابع	10.7400	2.857
العامل الخامس	11.5800	2.5153
العامل السادس	11.0400	2.3091
العامل السابع	8.8900	1.7973

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

جدول رقم (8)

مصفوفة معاملات الارتباط بين الدرجات الفرعية لإستبانة التوكل(ن = 100)

	التواضع	القوة النفسية	الثقة بالنفس	الأمن النفسي	الرضا	الأمل	الطمأنينة	الدرجة الكلية
التواضع	1							
القوة النفسية	0.410**	1						
الثقة بالنفس	0.375**	0.325**	1					
الأمن النفسي	0.466**	0.243*	0.298**	1				
الرضا	0.357**	0.346**	0.301**	0.311**	1			
الأمل	0.320**	0.493**	0.221*	0.224*	0.302**	1		
الطمأنينة	0.339**	0.333**	0.177	0.283**	0.238**	0.257**	1	
الدرجة الكلية	0.757**	0.717**	0.579**	0.641**	0.641**	0.625**	0.545**	1

نلاحظ من جدول المصفوفة الارتباطي أنَّ جميع المعاملات الإرتباطية بين أبعاد المقياس ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) ويأخذ رمز (**) وعند مستوى دلالة (0.5) ويأخذ رمز (*)

وبهذا تكون الإستبانة المستخدمة في الدراسة على درجة من الصدق مناسبة، وهذا ما أكَّدته مصفوفة معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية و الدرجة الفرعية للإستبانة حيث اتضح أنَّها جميعها دالة إحصائيا كل ذلك دليل على صدق التجانس الداخلي للمقياس.

ثبات المقياس :

يُقصد بالثبات دِقة المقياس أو اتساقه، فإذا حصل نفس الفرد على نفس الدرجة[أو درجة قريبة منها[في نفس الاختبار]أو مجموعات من الأسئلة المتكافئة أو المتماثلة[عند تطبيقه أكثر من مرَّة فإنَّنا نصف الاختبار أو المقياس في هذه الحالة بأنَّه على درجة عالية من الثبات، ومعامل الثبات هو معامل ارتباط بين المقياس ونفسه. (أبو علام ، 1998 : 418).

و قد تمَّ حساب ثبات إستبانة التوكل بطريقتين هما :

أ. **طريقة التجزئة النصفية :** حيث تمَّ حساب معامل الارتباط بين العبارات الفرديةوبين العبارات الزوجية لاستجابات العينة الاستطلاعية.

وقد استخدمت الباحثة برنامج حاسوبي للإحصاء لمعالجة الإجراءات الإحصائية في هذه الدراسة و الذي يرمز له باختصار (SPSS)، وكان معامل بيرسون ــ سبيرمان = (0.87)، ثم قامت الباحثة باستخراج معامل الثبات بنفس الطريقة (التجزئة النصفية) لأبعاد الإستبانة الفرعية. انظر جدول رقم (9).

ب. **معامل ثبات ألفا كرونباخ :** استخدمت الباحثة معامل كرونباخ في ألفا لحساب معامل الثبات لجميع عبارات المقياس، حيث بلغ معامل الثبات العام (0.87)، وهو

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

معامل ثبات عالٍ يشير إلى قوة وصلاحية المقياس، حيث لاحظت الباحثة أنَّ نتائج معاملات ارتباط بيرسون تتفق بدرجة كبيرة مع نتائج ثبات ألفا كرونباخ، ثم أجريت معاملات الثبات لأبعاد الإستبانة الفرعية بنفس الطريقة. انظر جدول رقم(9)

جدول رقم (9)

معاملات ثبات الإستبانة الكلية و الأبعاد الفرعية للتوكل (ن =100)

طريقة الثبات / اسم العامل	ألفا كورنباخ	التجزئة النصفية سبيرمان–براون
التواضع	0.75	0.73
القوة النفسية	0.60	0.63
الثقة بالنفس	0.70	0.63
الأمن النفسي	0.70	0.68
الرضا	0.61	0.66
الأمل	0.57	0.62
الطمأنينة	0.50	0.53
الدرجة الكلية للإستبانة	0.87	0.87

من النتائج السابقة يتضح أن للمقياس معاملات صدق وثبات عالية ممَّا يؤدي إلى الاطمئنان إلى نتائجه

ثانياً : مقياس التفاؤل والتشاؤم :

وضع أحمد عبد الخالق، وبدر الدين الأنصاري هذا المقياس، لقياس سمتي التفاؤل والتشاؤم وهو مقياس مكون من بعدين منفصلين الأول : التفاؤل وعدد فقراته (15) فقرة ، والآخر: التشاؤم وعدد فقراته(15) فقرةعند الأفراد، يُجاب عنها(بنعم/ لا) انظر ملحق رقم (4). وقد تأكد للباحثة خلو المقياس من العبارات الغامضة؛ لأنَّه كُتب باللغة العربية الواضحة السهلة، فخلت عباراته من اللبس، وهذا يشير إلى ملائمة ألفاظ المقياس لتطبيقها على البيئة الفلسطينية دون أن تحتاج إلى أي تعديل يذكر.

ولمعرفة مدى ملائمة المقياس من الناحية العلمية فقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

تجريب المقياس:

طبق المقياس على عينة استطلاعية من طالبات المجتمع الأصلي للدراسة والمسجلات في الجامعة الإسلامية للعام الجامعي 2000 – 2001 م، وبلغ حجم العينة الاستطلاعية (104) وتمَّ اختيارهن بطريقة عشوائية.

تصحيح المقياس :

وضعت الباحثة مفتاحاً لتصحيح المقياس حيث أُعطيت (درجتان) لمن تُجيب بنعم، وأُعطيت للإجابة (لا)، (درجة واحدة) فقط، وقد رُوعيت الإجابات السلبية فعُكس مفتاح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تصحيحها ، لتُعطي نعم (درجة واحدة) و تعطى للإجابة لا (درجتان).

صدق المقياس :

1. صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بإجراء صدق الاتساق الداخلي للمقياس للوقوف على مدى قوة العبارات وملائمتها للظاهرة المراد قياسها، وذلك بإيجاد معامل بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس. انظر جدول رقم (10).

جدول رقم (10)

معامل ارتباط بيرسون بين فقرات المقياس والدرجة الكلية لمقياس التفاؤل – التشاؤم (ن =104)

البند	الارتباط	الدلالة	البند	الارتباط	الدلالة	البند	الارتباط	الدلالة
.1	0.443	*	.11	0.427	*	.21	0.538	*
.2	0.488	*	.12	0.392	*	.22	0.176	غير دالة
.3	0.507	*	13	0.601	*	.23	0.498	*
.4	0.500	*	.14	0.602	*	.24	0.436	*
.5	0.456	*	.15	0.564	*	.25	0.532	*
.6	0.614	*	.16	0.575	*	.26	0.470	*
.7	0.517	*	.17	0.469	*	.27	0.485	*
.8	0.475	*	.18	0.394	*	.28	0.524	*
.9	0.607	*	.19	0.182	غير دالة	.29	0.423	*
.10	0.588	*	.20	0.476	*	.30	0.479	*

** دالة عند (0.05) * دالة عند (0.01)

يتضح من الجدول السابق رقم (9) وجود عبارتين غير دالتين لضعف الارتباط بينهما و بين باقي فقرات المقياس وهما (19،22) ، فاصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (28) فقرة فقط . انظر ملحق رقم (5) .

2. الصدق التمييزي : (المقارنة الطرفية).

ثمَّ قامت الباحثة بإجراء نوع آخر من الصدق للتأكد من قوة المقياس عن طريق إيجاد الفروق الإحصائية بين درجات أعلى(26%)من العينة الاستطلاعية، وبين درجات أدني (26%)من نفس العينة التي طُبِّقت عليها الإستبانة وذلك باستخدام إختبار (ت) لعينتين غير مرتبطتين ومتكافئتين. انظر جدول رقم (11).

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

جدول رقم (11 – أ)

نتيجة اختبارات " ت " (t- Test) لبيان الصدق التمييزي بين الطالبات مرتفعات التفاؤل والطالبات مرتفعات التشاؤم

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مرتفعات التشاؤم	26	12.2692	3.9147	-19.164	0.001
مرتفعات التفاؤل	26	27.2692	0.7776		

تبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات مرتفعات التفاؤل والطالبات مرتفعات التشاؤم عند مستوى دلالة (0.01) فقد بلغت قيمة ت (19.164) بدرجات حرية (5) ودرجة احتمالية (15.000).

ثبات المقياس:

تمَّ حساب ثبات المقياس بطريقتين :

أ. **طريقة التجزئة النصفية:** حيث تمَّ حساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية لاستجابات العينة الاستطلاعية.

وقد تمَّ استخدام برنامج الحاسوب الإحصائي (SPSS) لمعالجة الإجراءات الإحصائية وكان معامل بيرسون و سبيرمان = (0.82).

جدول رقم (11- ب)

معامل ثبات مقياس التفاؤل والتشاؤم ن = 104

اسم العامل	الجزئة النصفية	ألفا كرونباخ
التفاؤل والتشاؤم	0 .82	0 .89

ب. **معامل ثبات ألفا كرونباخ:** وبلغ معامل الثبات لجميع فقرات الإستبانة بطريقة ألفا كرونباخ (0.89) وهو معامل ثبات عالٍ يشير إلى قوة صلاحية المقياس.

ثالثاً : استبانة الدافعية للإنجاز.

و تتكون الاستبانة من (18) فقرة تقيس مدى قدرة الطالبة على الإنجاز ، وهو من إعداد عاطف الأغا، و قد طبقت الاستبانة من قبل مصممها على البيئة الفلسطينية متمثلة في طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ، لذلك الاستبانة لم تحتاج إلى أي تعديلات لُغوية تذكر.

تجريب الاستبانة:

طبقت الاستبانة على (120) طالبة من طالبات المجتمع الأصلي المسجلات للعام 200 – 2001 م في الجامعة الاسلامية بغزة . و قد اختيرت العينة بطريقة عشوائية حذفت من العينة النهائية للدراسة.

تصحيح الاستبانة:

تجاب هذا الاستبانة بطريقة (نعم / لا) لذلك فقد وضعت الباحثة (2 درجتان)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للإجابة بنعم و(درجة واحدة) للإجابة بلا. وبعد إدخال البيانات (استجابة العينة الاستطلاعية) في الحاسوب وتصحيحها قامت الباحثة بإجراء معاملات الصدق والثبات للاستبانة.

صدق الاستبانة:

1- صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بإيجاد صدق الاتساق الداخلي عن طريق معامل ارتباط بيرسون لمعرفة مدى اتساق كل فقرة مع مجموع الفقرات الكلية للإستبانة انظر جدول رقم (12).

جدول رقم (12)

معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية لاستبانة الدافعين للإنجاز ن=120

البند	الارتباط	الدلالة	البند	الارتباط	الدلالة	البند	الارتباط	الدلالة
.1	0.162	غير دالة	.7	0.391	*	.13	0.144	غير دالة
.2	0.372	*	.8	0.416	*	.14	0.500	*
.3	0.370	*	.9	0.453	*	.15	0.360	*
.4	0.219	*	10	0.092	غير دالة	.16	0.283	*
.5	0.284	*	.11	0.123	غير دالة	.17	0.042	غير دالة
.6	0.116	غير دالة	.12	0.355	*	.18	0.342	*

ويتضح من الجدول أن هناك (6) فقرات غير دالة نظراً لضعف الارتباط بينها وبين باقي الفقرات لتصبح فقرات الإستبانة النهائية مكونة من (12) فقرة انظر ملحق رقم (6).

الصدق التمييزي:

تمَّ إيجاد الصدق التمييزي للاستبانة عن طريق إيجاد الفروق الإحصائية بين أعلى الدرجات (30%) من العينة الاستطلاعية ، وأدنى (30%) من الدرجات من نفس العينة . واستخدم للتحقق من ذلك اختبار "ت" لعينتين غير مرتبطتين و متكافئتين. انظر جدول رقم (13).

جدول رقم (13)

نتيجة اختبار t - Test لبيان الصدق التمييزي بين الطالبات منخفضات الدافعية للإنجاز والطالبات مرتفعات الدافعية للإنجاز ن=120 طالبة

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
منخفضات الإنجاز	30	4.5667	1.1651	- 21.052	0.000
مرتفعات الإنجاز	30	10.1333	1.8604		

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات مرتفعات الإنجاز والطالبات منخفضات الإنجاز في مستوى دلالة (0.01) فقد بلغت قيمة ت(21.050) بدرجات حرية (58) ودرجة احتمالية (5.5667).

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ثبات الاستبانة:

بعد القيام بعمليات الصدق الإحصائية، أجرت الباحثة اختبار الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

طريقة التجزئة النصفية:

وذلك باستخدام برنامج إحصائي (SPSS) لمعرفة معامل الثبات بين العبارات الفردية والزوجية لاستجابات العينية الاستطلاعية. وبلغ معامل سبيرمان ــ بروان (0.60) ونظراً لانخفاض قيمة معامل الثبات. فقد طبقت الباحثة معادلة التصحيح لسبيرمان براون وهي:

معامل ثبات الاختبار كله $= \frac{2 \text{ر}}{1 + \text{ر}}$ معامل ثبات نصف الاختبار

$$0.75 = \frac{0.60 \times 2}{1+0.60}$$

رابعاً: مقياس الذكاء الاجتماعي:

استخدمت الباحثة اختبارين لقياس الذكاء الاجتماعي ، وقام بإعداد هذين الإختبارين أحمد الغول ويتكون المقياس من:

- **الاختبار الأول: المواقف السلوكية.**

ويقيس مدى ما تمتع به الطالبة من قدرة على حسن التصرف واللياقة في ضوء المعايير الاجتماعية في المواقف الاجتماعية العامة ، ومواقف التفاعل الاجتماعي والمعاملات دون إحراج للفرد ودون إحراج للآخرين أو اللجوء إلى الكذب.

ويتكون الاختبار من (25) موقفاً سلوكياً. انظر ملحق رقم (8).

- **الاختبار الثاني: المواقف السلوكية اللفظية.**

ويقيس مدى ما تتمتع به الطالبة من قدرة على التفاعل مع الآخرين، ويتجلى ذلك في النجاح بالاتصال الاجتماعي، ومعرفة مدى ما تبذله من جهد لتحقيق الرضا في العلاقات الاجتماعية، وتحقيق توازن مستمر من قبل الطالبة لإشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية. ويتكون الاختبار من (33) فقرة. انظر ملحق رقم (10).

وقبل تطبيق الإختبارين على العينة الاستطلاعية، تأكّدت الباحثة من خلو الاختبارين من الألفاظ الغريبة التي قد لا تلائم البيئة الفلسطينية، ولم تكن هناك أي تعديلات تذكر فالاستبانه صيغت بلغة واضحة وسليمة. بالإضافة إلى عدم وجود أي موقف أو عبارة غير ملائمة للبيئة الثقافية – الاجتماعية السائدة والمتعارف عليها في المجتمع الفلسطيني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تجريب المقياس :

طُبِّق المقياس بِشقيه (اختبار المواقف السلوكية – اختبار المواقف السلوكية اللفظية)علىعينة عشوائية من طالبات المجتمع الأصلي للدراسة والمسجلات للعام الجامعي 2000– 2001 بالجامعة الإسلامية بغزة، وبلغ عدد العينة الاستطلاعية (104) طالبة.

تصحيح المقياس:

- **الاختبار الأول: المواقف السلوكية.**

وضع الباحث للمقياس ميزان تصحيح متدرج ثلاثي – بحيث تمثل الإجابة الأولى رقم (1) الحد الأعلى للتصرف الذكي ، لذلك أعطيت للإجابة عليها (3درجات)، تليها الإجابة رقم(2)، و أُعطيت (درجتان) أمَّا الإجابة الثالثة فقد أُعطِي لها (درجة واحدة)، مع العلم أن جميع فقرات هذا الاختبار موجبة.

- **الاختبار الثاني: المواقف السلوكية اللفظية.**

وضع الباحث لهذا المقياس ميزان تصحيح متدرج ثلاثي – حيث تمثل الخانة الأولى (دائماً) الحد الأعلى للمشاركة الاجتماعية، ولذلك يعطى للإجابة عليها (3درجات) ، تليها الخانة الثانية (أحياناً) فيحسب لها (درجتان)، أما الخانة الثالثة (نادراً) فقد أعطي للاستجابة عليها (درجة واحدة) فقط.

ويتميز هذا الاختبار (المواقف السلوكية اللفظية) بوجود عبارات سلبية، وقد روعي ذلك عند التصحيح حيث أعطي للاستجابة (نادراً) (3 درجات) ، وللإجابة الثانية(درجتان) وللإجابة الأولى (درجة واحدة) فقط .

صدق المقياس:

1. صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بإيجاد صدق الاتساق الداخلي لبنود الاختبارين، وذلك باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) لإيجاد مدى اتساق كل فقرة مع مجموع الفقرات الكلية للاختبار. انظر الجدول رقم(14) وجدول رقم (15)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

جدول رقم (14)

معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس المواقف السلوكية ن= (104)

البند	الارتباط	الدلالة	البند	الارتباط	الدلالة	البند	الارتباط	الدلالة
1	0.412	*	10	.395	*	19	.428	*
2	.134	غير دالة	11	.238	*	20	.173	غير دالة
3	.294	*	12	.289	*	21	.453	*
4	.333	*	13	.319	*	22	.219	*
5	.159	غير دالة	14	.244	*	23	.235	*
6	.205	*	15	.255	*	24	.380	*
7	.050	غير دالة	16	.259	*	25	.342	*
8	.322	*	17	.193	غير دالة			
9	.169	غير دالة	18	.391	*			

ويتضح من الجدول السابق وجود (7) عبارات غير دالة لضعف الارتباط بينها وبين باقي الفقرات، وقد تمَّ حذف هذه العبارات ليصبح الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (18) فقره. انظر ملحق رقم(9)جدول رقم (15)

جدول رقم (15)

معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية لاختبار المواقف السلوكية اللفظية ن = (104)

الفقرة	الارتباط	الدلالة	الفقرة	الارتباط	الدلالة	الفقرة	الارتباط	الدلالة
1	.254	*	12	.325	*	23	.480	*
2	.098	غير دالة	13	.388	*	24	.543	*
3	.383	*	14	.233	*	25	.302	*
4	.288	*	15	.340	*	26	.080	غير دالة
5	.147	غير دالة	16	.413	*	27	.456	*
6	.130	غير دالة	17	.390	*	28	.353	*
7	.278	*	18	.376	*	29	.520	*
8	.285	*	19	.085	غير دالة	30	.36	*
9	.518	*	20	.070	غير دالة	31	.428	*
10	.237	*	21	.378	*	32	.427	*
11	.130	غير دالة	22	.334	*	33	.475	*

ويتضح من الجدول السابق وجود (7) فقرات ضعيفة (غير دالة) فقامت الباحثة بحذفها، وبذلك أصبح الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (26) فقرة. انظر ملحق رقم (11).

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ثم قامت الباحثة بإيجاد مصفوفة الارتباط بين الاختبارين عن طريق إيجاد الدرجة الكلية للاختبار الأول مع الدرجة الكلية للاختبار الثاني . انظر جدول رقم (16).

جدول رقم (16)

مصفوفة الارتباط بين اختباري الذكاء الاجتماعي والدرجة الكلية لهما ن= (104)

	اختبار المواقف السلوكية	المواقف السلوكية اللفظية	الدرجة الكلية
اختبار المواقف السلوكية	–		
المواقف السلوكية اللفظية	0.186	–	
الدرجة الكلية للاختبارين	**0.589	**0.904	–

** دال عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول وجود ارتباط دال عند المستوى (0.01) بين الاختبارين، وهذا مؤشر على أنَّ الاختبارين صالحين لقياس الظاهرة الذي وضعا من أجل قياسها وهي (الذكاء الاجتماعي).

ثالثاً: الصدق التمييزي:

قامت الباحثة بإجراء الصدق التمييزي لمقياس الذكاء الاجتماعي عن طريق إيجاد الفروق الإحصائية تبعاً للدرجة الكلية للاختبارين بين أعلى درجات 26% من العينة الاستطلاعية ، وبين درجات أدنى 26% من نفس العينة التي طبقت عليها الإستبانة. وذلك باستخدام قانون(ت) عينتين غير مرتبطتين ومتكافئتين. انظر جدول رقم (17)

جدول رقم(17)

نتيجة اختبار t - test لبيان الصدق التمييزي بين الطالبات مرتفعات الذكاء الاجتماعي والطالبات منخفضات الذكاء الاجتماعي حسب الدرجة الكلية للذكاء الاجتماعي ن =(104)

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
منخفضات الذكاء الاجتماعي	26	105.5000	50	- 6.412	000
مرتفعات الذكاء الاجتماعي	26	118.5462	48.897		

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات منخفضات الذكاء الاجتماعي والطالبات مرتفعات الذكاء الاجتماعي عند مستوى (0.05) بدرجات حرية (50) ودرجة احتمالية (13.3462) .

ثبات مقياس الذكاء الاجتماعي:

بعد القيام بعمليات الصدق الإحصائية للمقياس الممثل باختبار المواقف السلوكية واختبار المواقف السلوكية اللفظية ، أجرت عليهما الباحثة اختبارا معامل الثبات وهي كالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **طريقة التجزئة النصفية:**

وذلك باستخدام برنامج الإحصاء (SPSS) لمعرفة معامل الارتباط بين العبارات الفردية والزوجية لاستجابات العينة الاستطلاعية على:

اختبار المواقف السلوكية: حيث بلغ معامل سبيرمان – براون (0.73).

اختبار المواقف السلوكية اللفظية: حيث بلغ معامل سبيرمان– براون (0.61).

ونظراً لضعف معامل الثبات فقد قامت الباحثة بإجراء معادلة سبيرمان–بروان لرفع قيمة معامل الثبات وهي كالتالي:

$$\text{معامل الارتباط} = \frac{2ر}{1+س}$$

$$= \frac{2 \times 0.60}{1+0.60}$$

$$= 0.76$$

يتضح من الإجراءات الإحصائية التي استخدمت من قبل الباحثة للكشف على مدى صدق وثبات المقاييس المستخدمة، إنها جميعاً تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة تجعل منها أدوات مقبولة لقياس الظواهر التي وضعت لقياسها.

وبعد التحقق من صحة الاستبانة والمقاييس وصدقها بعدَّة طرق قامت الباحثة بالبدء في تنفيذ إجراءات هذه الدراسة على النحو التالي:

خطوات الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى علاقة التوكل ببعض سمات الشخصية (الدافعية للإنجاز، التفاؤل – التشاؤم، الذكاء الاجتماعي). لدى طالبات كليتي العلوم وأصول الدين بغزة، بالإضافة إلى مدى مساهمة كل من هذه السمات: (التفاؤل والتشاؤم، الدافعية للإنجاز، الذكاء الاجتماعي) وكل من التخصص والمستوى في تفسير نسبة التباين على درجة التوكل عند طالبات الجامعة الإسلامية.

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بالخطوات التالية :

1- نتيجة استقراء الباحثة للآيات الواردة في القرآن الكريم عن التوكل ، ومطالعتها للتراث الديني الذي كتب في هذا الموضوع ، قامت الباحثة بتصميم إستبانة التوكل مكونة من (63) فقرة لقياس التوكل .

2- عُرضت الاستبانة على نخبة من السادة المحكمين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- تحققت الباحثة من صدق وثبات المقياس.

4- أجرى التحليل العاملي للاستبانة.

5- تمَّ اختيار عينة الدراسة حيث تم التقدم بطلب إلى عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة للسماح بتنفيذ الدراسة وتطبيقها على عينة من طالبات الجامعة.

6- تقدمت الباحثة بطلب لدائرة القبول والتسجيل بالجامعة للحصول على إحصائية بالطالبات المسجلات للعام الجامعي 2000- 2001م في كليتي العلوم وأصول الدين .

7- طبقت الباحثة المقاييس على العينة الاستطلاعية ثمَّ تمَّ تحليل البيانات. ثم بدأ التطبيق على العينة الأساسية (521) طالبة، حيث تم الاتفاق مع الأساتذة الأفاضل من كليتي أصول الدين والعلوم على المحاضرات التي يمكن فيها تطبيق المقاييس وقد وجدت الباحثة تعاوناً كبيراً من قبل الأساتذة في الكليتين موضع الاختبار.

8- استغرقت مدة التطبيق أسبوعين ونصف الأسبوع، وكان مدة التطبيق نصف ساعة بحيث تم تطبيق إستبانة التوكل، التفاؤل التشاؤم، الذكاء الاجتماعي، الدافعية للإنجاز.

9-قامت الباحثة بجمع البيانات وتفريغها وتحليلها إحصائيا وفقاً لفروض الدراسة ومتغيراتها

10-فسرت النتائج المترتبة على الدراسة.

11-وأخيراً خرجت الباحثة بالتوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

الأسلوب الاحصائي المستخدم في الدراسة:

لقد تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد بطريقة (Stepwise) ، ويعد هذا الأسلوب الاحصائي من أفضل الأساليب التي توضح أهم المتغيرات المستقلة في تفسير التباين في المتغير التابع حيث يعمل هذا الأسلوب على اختيار أقوى المتغيرات تأثيراً خطوة بعد خطوة حتى يبقي على مجموعة المتغيرات الداخلة في معادلة الانحدار ويحذف المتغيرات الأخرى مع تحديد نسبة مشاركة كل متغير دخل المعادلة باستخدام قيمة (B) وتعد معادلة الانحدار التي يوفرها هذا الأسلوب أداة فعالة في تقدير قيمة المتغير التابع بدلالة المتغيرات المستمرة التي دخلت معادلات الانحدار، حيث يمكننا التنبؤ بقيمة درجة التوكل مثلاً إذا توفر لدينا قيم المتغيرات المستقلة التي فسرت التباين في التوكل على الله (الحامد، 1996: 387).

ولاجراء هذا الأسلوب تم ادخال مجموعة متغيرات مستقلة المتوقع تأثيرها في المتغير التابع وهو التوكل في الدراسات الحالية ولقد تكونت المتغيرات المستقلة من :

التفاؤل والتشاؤم، والذكاء الاجتماعي، والدافعية للإنجاز، **ولقد توصلت الباحثة إلى بعض النتائج موضحة في الفصل الخامس.**

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الخامس

من 197-209

مفقودة بالإمكان سحبها من النسخة الورقية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ثانياً: تفسير النتائج:

نظرة تحليليةلاستجابات عينة الدراسة الموضحة في جدول رقم (18)

يتضح من الجدول رقم (18) وجود فروق بين طالبات المستوى الأول والمستوى الرابع في كل من درجة التوكل والتفاؤل والتشاؤم والذكاء الاجتماعي لصالح طالبات المستوى الرابع ويمكن عزو ذلك إلى الدور الذي تلعبه الجامعة كمؤسسة تعليمية، وإحدى البنى الاجتماعية المميزة في غرس القيم الدينية في نفوس أبنائها وقدرتها على تخريج جبل واع قوي دينياً وخلقياً وأكاديمياً من خلال مناهجها وفلسفتها الرائدة.

ولوحظ من خلال الجدول أيضاً وجود فروق بين كليتي أصول الدين والعلوم في مقياس التوكل على الله حيث حصلت طالبات أصول الدين على درجة أعلى من طالبات كلية العلوم، ويمكن إرجاع ذلك إلى نوع التخصص الذي تدرسه الطالبات، حيث إن طالبات أصول الدين يتعرضن لقضايا العقيدة من قضاء وقدر، وتوكل وحسن ظن بالله، أكثر من طالبات العلوم التي تعتمد دراستهن على النواحي التجريبية والمختبرية الجافة، مما قد يكون السبب وراء ارتفاع نسبة طالبات كلية أصول الدين على نسبة طالبات كلية العلوم في درجة التوكل. في حين تبين أن طالبات كلية العلوم أكثر انجازاً من طالبات كلية أصول الدين ، ويمكن عزو ذلك إلى طبيعة التخصص أيضاً، حيث تحتاج مساقات كلية العلوم إلى بذل جهد أكبر من المساقات الذي تدرسها الطالبات في كلية أصول الدين؛ كما اتضح أيضاً أن درجات طالبات كلية العلوم أعلى من درجات طالبات كلية أصول الدين في مقياس الذكاء الاجتماعي، ويمكن عزو ذلك إلى مستوى القدرات العقلية، حيث إن الطالبات اللاتي يدرسن في كلية العلوم غالباً ما يمتلكن قدرات عقلية أكبر من مثيلاتهن في كلية أصول الدين؛ مما يجعل للطالبة فرصة أكبر للتعامل مع الناس بمهارة والخروج من المآزق الاجتماعية بكل سهولة ولباقة، ولقد أكدت دراسة هوبفنر وأوسيلفان (O, Sullivan)&Hopfener

أن ذوي نسبة الذكاء المرتفع يكون لديهم مستوى عال من الذكاء الاجتماعي، وأنهم قادرون على حل كثيرٍ من المشكلات السلوكية عن طريق استخدام المهارات اللفظية والاستفادة منها، كما أشارت الدراسة إلى ميل المفحوصين ذوي نسبة الذكاء المرتفع إلى ارتفاع درجات الذكاء الاجتماعي عندهم (الغول، 1993: 58).

وتبين من الجدول أيضاً أن مستوى الإنجاز عند طالبات المستوى الأول أعلى منه عند طالبات المستوى الثاني، ويمكن تفسير ذلك بأن الطالبات عندما يدخلن الجامعة يحاولن إثبات ذاتهن في هذه الحياة الجديدة التي تختلف كلياً عن حياة المدرسة سواء على المستوى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأكاديمي أو المستوى الاجتماعي والثقافي، مما يجعل الطالبة تبذل جهداً أكبر لإثبات ذاتها، وتحصيل المكانة لها داخل هذا المجتمع الجديد.

تفسير نتائج التساؤل الموضح في جدول (19):

اتضح من خلال استجابات الطالبات على مقياس التوكل ارتفاع نسبة التوكل لديهن كما هو موضح في جدول رقم (19)، وتعزو الباحثة ذلك إلى ما تغرسه الجامعة الإسلامية في نفوس طلبتها من قيم، ومعايير، وسمات دينية، خصوصاً أنها تنتهج المنهج الإسلامي كفلسفة لها ، تعمل من خلاله على غرس القيم والسمات الدينية في نفوس هؤلاء الطالبات، وذلك من خلال ما تطرحه من مساقات دينية مقررة على جميع طلبة الجامعة بجميع التخصصات وجميع المستويات، مما يُتيح لهؤلاء الطالبات التزوّد بمقدار لا بأس به من المعلومات الدينية الصحيحة، التي تساعد في بناء شخصياتهم بناءً سليماً، كما تساعدهم على تكوين أطرٍ مرجعية سليمة تستند إلى أساس شرعي من الكتاب والسُّنة، وهذا مما يكسب غالبية الطلبة في هذه الجامعة سمة التدين التي يندرج تحتها التوكل على الله.

كما وأكدّت العديد من الدراسات والأبحاث التربوية والسيكولوجية عن الأثر الطيب الذي يُحدثه التدين في شخصية صاحبه، فدراسة الطائي (1992) مثلاً أثبتت أن الشكل العام للصفحات النفسية للطلبة ذوي الاتجاه الديني المرتفع أميل إلى السواء من الشكل العام للصفحات النفسية للطلبة ذوي الاتجاه الديني المنخفض وأوضحت دراسة الخراز والزهراني (1993) وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين التدين وكل من التوافق التحصيلي، والتوافق الاجتماعي والتوافق الانفعالي، والتوافق الأكاديمي، وأسفَرت نتائج دراسة اليافعي يسري (1999) ما يؤكد النتائج السابقة، حيث وجدت علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الالتزام الديني الإسلامي وبعض أبعاد الصحة النفسية.

علاوة على ذلك فإن المناخ النفسي الذي توفره الجامعة الإسلامية لطلبتها من خلال بيئتها الاجتماعية المميزة، والقيم التي تعكسها، والمعايير التي تعمل وفقاً لها، وما تقدمه لطلبتها من خبرات تعليمية وتربوية، وأهداف تسعى لتحقيقها، كل ذلك يصبح عاملاً أساسياً في تنمية وتطوير النسق القيمي والسماتي لدى طلبتها، وفي إطار هذا النسق القيمي للجامعة ينمو التوكل عند الطالبات، ويؤكد ذلك ما توصلت إليه دراسة أبو دف، أبو مصطفى (2000) من ارتفاع النسب المئوية لممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لبعض الفضائل الخلقية حيث تراوحت هذه النسبة ما بين (61% – 90.67%) ويدعم ذلك أيضاً ما توصلت إليه دراسة علوان (2000) حيث أثبت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القيم الدينية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين طلاب كل من الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، كلية التربية لصالح الجامعة الإسلامية.

تفسير نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

تبين من الجدول رقم (20) عدم وجود ارتباط بين الدافعية للإنجاز والتوكل على الله، وجاءت هذه النتيجة مخالفة لما جاء به الإطار النظري للدراسة وهي ضرورة أن يكون المتوكل على الله مرتفع الإنجاز، وإن كانت النتيجة متوقعة نوعاً ما وذلك لسوء فهم قضية التوكل على الله ، وعلاقته بالعمل الجاد والسعي المستمر وراء الرزق والنجاح، والقضاء على السلب عند المتوكل، فما تزال الغالبية تظن أن السعي وراء الأسباب والأخذ بها من الأسباب التي تنافي التوكل أو تضعفه، وأن النجاح بيد الله. ولا سلطان لهم عليه (النجاح) إلا إن شاء الله، دون أن يبذلوا السبب الكافي لإدراكه، فالتوكل عندهم استسلام للظروف، وما تأتي به المقادير، دون محاولة علاجها والاستفادة من الأخطاء السابقة التي يقعون فيها، حتى تكون دافعاً لهم لزيادة الهمة والسعي من أجل تحقيق الفضل في دينهم ودنياهم.

وقد جاءت هذه النتيجة منافية لما جاء به دراسة **حسن** (1988)، ودراسة **لوي وبراون** (1975)، ودراسة ستيورات (1998)، حيث أثبتت تلك الدراسات وجود علاقة طردية بين الدافعية للإنجاز وسمة التدين.

كما وجدت علاقة ارتباطيه موجبة بين التوكل على الله والتفاؤل، وسالبة بين التوكل والتشاؤم؛ وجاءت هذه النتيجة منسجمة مع الإطار النظري للدراسة ومعظم الدراسات التي أثبتت العلاقة الموجبة بين التدين والتفاؤل والعكس صحيح بالنسبة للتشاؤم ومنها دراسة **دمبر وجودت** (1989)، ودراسة **لوي وبراون** (1975)، ويمكن تفسير ذلك أن المتوكل على الله إنسان يتمتع بالاتزان الانفعالي الذي يجعله يستجيب للمقادير استجابة تتناسب مع طبيعة الموقف والمثير فلا إفراط ولا تفريط ﴿ **لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ولا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ** ﴾ [الحديد: 23]، وكذلك فإن التفاؤل يتناسب مع الفطرة، ففطرة المتوكل الذي عرف ربه تدعوه للإستبشار بالخير والفرح لقوله ﷺ ((لا طيرة وخيرها الفأل، قالوا ما الفأل يا رسول الله؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم)) (مسلم ، 1983: جـ4/1745). وقد أثبتت كذلك معظم الدراسات النفسية الأثر الإيجابي للتفاؤل على الصحة النفسية والجسمية والشخصية والسعادة السالبة والنظرة الإيجابية للمستقبل. (عبد الخالق، 1998: 363، 369). (عبد الخالق، الأنصاري، 1993: 130 – 135).

كما أوضحت الفرضية وجود علاقة موجبة بين الذكاء الاجتماعي والتوكل على الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك ما أثبته الإطار النظري لهذه الدراسة، ويمكن تفسير ذلك أن المتوكل على الله يسعى دائماً لحب الله ورضاه ولن يتم له ذلك إلا إذا أحب ما يحب الله، وبما أن الناس هم عيال الله وأحب الخلق إليه وجب على المسلم المتوكل أن يبذل الغالي والنفيس حتى يتحبب إليهم ويتودد، ويتقرب منهم ،ويحسن إليهم لعله يحظى بحب الله له وذلك مصداقاً لقوله ﷻ **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾** [آل عمران: 159]. كذلك يروى "أن رسول الله ﷺ صفته في التوراة إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا صخاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويغفر ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء فأفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً بأن يقولوا لا إله إلا الله ". فالذكاء الاجتماعي كما تبين من الآية والحديث السابقين مرتبط بمعاملة الآخر كما أنه يرتبط بوظيفة الإنسان على وجه الأرض كخليفة لله وعابد، ومستعمر للأرض وكل ذلك يتطلب منه حسن الخلق، وحسن التأدب مع الله ومع الناس.

أما عن علاقة المتغيرات التابعة (الدافعية لإنجاز، التفاؤل والتشاؤم، الذكاء الاجتماعي) ببعضها البعض، فقد وجد عدم وجود علاقة بين الدافعية للإنجاز والتفاؤل وذلك عكس ما أثبتته دراسة كولجان (Colligan , 1994) بوجود علاقة إيجابية بين التفاؤل ومستوى الإنجاز عند الأفراد. ويمكن تفسير ذلك أن زيادة التفاؤل المرتبطة عادة بأحلام اليقظة دون بذل للجهد والسبب، لجعل تلك الأحلام والآمال واقعاً وحقيقة ويكون له الأثر السلبي والمعيق للإنجاز. حيث أن معظم طاقة المرء تذهب سدى في تلك الأحلام، فلا يجد المرء بعدها طاقة للعمل والجد والاجتهاد.

كما وضحت الفرضية نفسها وجود علاقة موجبة بين كل من الدافعية والذكاء الاجتماعي وعلاقة سالبة بين التشاؤم وكل من الدافعية لإنجاز والتفاؤل والذكاء الاجتماعي . ولعل ذلك مقبولاً لما بين هذه المتغيرات من روابط يبينها الغول في دراسته (1993، 189) فيقول مثلاً " إن الفرد الذكي اجتماعياً يتميز على غيره باتجاهات موجبة ودافعية أعلى ومفهوم ذات مرتفع عن غيره من ذوي الذكاء الاجتماعي المنخفض، مما يجعل الأول أكثر تقبلاً لذاته، ويتحمل المشاق في الوصول إلى أهدافه الطموحة، والتي تشبع حاجاته، وتؤهله للعمل في مجال مهنته التي اختارها، بينما الشخص الأقل ذكاءً اجتماعياً، فقد يشعر بأنه أقل كفاءة وجدارة، وهذا قد يجعله يرضى لنفسه إنجازاً متواضعاً نتيجة لقدراته المحدودة، فيكتفي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتحقيق نجاح متواضع، لأنه يخشى الفشل إذا ما تطلع إلى أهداف أكثر تطوراً، لأنه يرى نفسه أقل قدرة للحصول على درجات مرتفعة للنجاح في العمل أو الإنتاج، والشخص الذي اجتماعياً دائم التفاؤل حتى في المواقف الصعبة، فإن أصابه فشل تقبله بصدر رحب، محاولاً أن يستعيد ثقته في نفسهن وذلك بالتغلب على أسباب فشله.

تفسير نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

أشارت نتائج معادلة التنبؤ إلى أنّ التفاؤل هو أكثر العوامل المنبئة بالتوكل على الله لارتفاع قيمته التنبؤية إلى (0.663) انظر جدول رقم (21) وتعزو الباحثة ذلك إلى عدة عوامل منها : دراسة الطالبة في الجامعة الإسلامية لمساقات عديدة تتعلق بقضايا العقيدة والتوحيد، والقضاء والقدر، والتي تتعرف الطالبة من خلالها إلى قضايا الألوهية والربوبية، وأسماء الله وصفاته، وخيرية القضاء والقدر، كل ذلك يعمل على تكوين صورة صحيحة عندها عن الله، فتدرك سعة علمه ﷻ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [العنكبوت:62] ومشيئته ﴿ **وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ**﴾ [الإنسان:30] و قدرته ﴿ **إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[البقرة:20] ورحمته الواسعة ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**﴾ [الحشر:22]، ورأفته بعباده ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ [النحل:7] ، وسعة مغفرته وعفوه ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا**﴾ [الزمر:53] . ونتيجة هذه المعرفة ينمو عندها غريزة التوكل على الله كما تدرك الطالبة من خلال دراسة هذه المساقات العلاقة بين العبد وربه قائمة على التلّطف والرحمة والتبشير ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ**﴾ [البقرة: 185] وقوله: ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [النساء: 26] وقوله ﷻ : ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا**﴾ [النساء: 28] . كل ذلك يدعم تفاؤلها، ويكون هذا التفاؤل نواة لثقة الطالبة بربها واعتمادها عليه، وحسن الظن به، والتوكل عليه، ويوضح **زريق:** (1989 : 123). قيمة الإيمان بهذه المعتقدات قائلاً: "والإيمان بالله راحة نفسية، ففي ساعات اليأس يتذكر المؤمن أن هناك ملاذاً يلجأ إليه وسنداً يعتمد عليه، وأنّ ربه قادر على معونته، فليس هناك ما يدعو لليأس والجزع فتطمئن نفسه، وتصغر أمامها الأهوال، وتهون المصائب ومما يدعم روح التفاؤل عند الطالبات كذلك ما تطرحه الجامعة من خلال الندوات والأيام الثقافية والمهرجانات والمخيمات الصيفية والأنشطة المختلفة عن أثر المرأة الفعال في تنمية المجتمع، والمساهمة في تطوره، وما حباه الله للمرأة من إمكانية للمشاركة الفعالة في المجتمع، وجعلها ركناً أساسياً في البناء، ولم يجعلها كماً مهملاً تابعاً ﴿

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْـضٍ﴾ [آل عمران : 195] وقوله ﷻ: **﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَـاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**[النحل:97]. وقوله ﷻ: **﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾** [النـساء : 124] كل ذلك يزيد عند الفتاة الجامعية إحساسها بالعدل الإلهي؛ هذا العدل الذي يـؤدي إلـى مزيد من الإيمان والثقة بالله والتوكل عليه، وهذا الإيمان يصلح بذاتـه مـصدراً لا ينـضب معينة، لتفاؤل الإنسان بمستقبله، بل بمستقبل الإنسانية جمعاء عـن طريـق تنميـة الإيمـان بالفضيلة وبالقدرة الخالقة،... وازدهار وثقة الإنسان بنفسه، وبدوره الهائل في تخطـيط هـذا الكون العجيب(**غالب، ب.ت: 78**).

وعلى صعيد اعتبار سمة التفاؤل سمة مستقبلية، فإن الجامعة تلعب أيضاً دوراً في تـدعيم التفاؤل عند طلبتها من خلال المساقات الدراسية، والندوات السياسية التي تعقدها والتي تزيـد من وعي الطالبات بقضيتهن، ودورهن في هذا الجانب، من خلال هذه الزاوية تدرك الطالبـة الجامعية أنها في أرض رباط إلى يوم القيامة، وأنها بذلك في جهاد إلى يوم القيامة، وأن هـذه الأرض ستظل في ويلات وابتلاءات إلى يوم القيامة، نتيجة لقدسية المكان الذي تعيش فيـه، والذي اختير من قبله ﷻ ليكون حلبة صراع بين الحق والباطل إلى قيام الساعة، مما يجعلها تستسلم لقضاء الله استسلام المتوكل المعتمد علية، المحتاج إلى نصره مستبشرة بأن المـستقبل سيكون لها ولأمتها لقوله ﷺ لخباب ((لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط مـن حديـد مـا دون عظامه من لحم أو غضب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فينشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صـنعاء إلـى حضرموت ما يخاف إلا الله)). (البخاري، ب.ت: جـ7/ 164) .وقولـه ﷺ ((ليـبلغن هـذا الأمر مابلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مُدرٍ، إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز، أو بـذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر))، فهذه المبشرات تحول مـشاعر اليـأس والعجز والانهزامية التي قد تصاب به نتيجة للحصار الاقتصـادي أو التضيق فـي الـرزق وموارده عن معيل أسرتها من أب أو أخ أو زوج وما يتركه ذلك من آثار عليهن إلى مشاعر أملٍ في مستقبل أفضل، وأمن والرضا، وسكينة نفسية، ((إن الله ﷻ بقسطه جعـل الفـرح والروح في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في السخط والشك))، وإن هذا التبصر وهـذه التوعية وهذا اليقين لا يترك للطالبة مجالاً للشك أو القنوط، بل تزيدها ثقة بربهـا وتفـاؤلاً بمستقبل بلدها وقضيتها ودينها. " ومهما كثرت عوامل القلق والخوف والضيق التي يحيط بـه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من كل جانب إلى نجدة الذات، وبالتالي أن ينمو، وأن يزدهر، كما يعرف كيف يواجه الصعاب والعقبات المحيطة به، وهكذا ينمو العقل تدريجياً ويجد دوماً أسباباً متجددة للتفاؤل بالحياة وبدوره الإيجابي فيها".(غالب، ب.ت: 79) وهذا كله يدعم التوكل عندها.

وقد أثبتت بعض الدراسات العلاقة القوية بين التفاؤل والتدين أو الالتزام الديني مثل دراسة دمبر وحودث (Demeber & Judith ,1989)كذلك أوضحت دراسة براون ولوي (1975) : أن جماعة دراسة الإنجيل تميل إلى التفاؤل نحو المستقبل والانسجام في العلاقات الأسرية والثقة بالنفس، أما غير المعتقدين فيميلون إلى التشاؤم والهم والإنطوائية،ونتيجة لهذه العوامل جاءت قيمة التشاؤم(315. 0) وهي قيمة سالبة، ويرجع ذلك إلى أن الجامعة توفر للطالبات مناخ نفسي، غير المناخ الذي اعتادته في المدرسة، ففيها التجربة أوسع وأعم، وبالتالي فهي تتطلع إلى مستقبل مشرق، ومستوى تعليمي عالٍ خصوصاً بعد أن اختارت التخصص التي طالما رغبت في دراسته علاوة على ما يضيفه ذلك إلى شخصيتها، حيث تتبلور وتتضح وتستقر حول هدف معين تريد تحقيقه، وهذا كله يحوجها إلى الاستعانة بالله والتوكل عليه حتى ييسر لها تحقيق هدفها، كما هذا يساعد على تقليل قيمة التشاؤم عندها، ويزيد من تفاؤلها.

أما بالنسبة للذكاء الاجتماعي فقد ساهم في تفسير ما قيمته (0.209) من التباين في درجة التوكل على الله عند طالبات الجامعة، وذلك أن الطالبة في الجامعة تتعرض إلى الاحتكاك بالآخرين بشكل واسع النطاق، كما أنها تتعرض للعديد من المناسبات الاجتماعية التي تقيمها الجامعة، مما يتيح لها الفرصة من زيادة تفاعلها واحتكاكها بالآخرين، وهذا كله يكسبها مواقف اجتماعية ثرية، وترسخ عندها القيم، والمعايير السلوكية المرغوبة، ويمكن توضيح ذلك في إطار دراسة (أبو دف، أبو مصطفى، 2000: 69) التي أثبتت ارتفاع النسب المئوية لممارسة طلاب الجامعة الإسلامية لبعض الفضائل الخلقية، وعزا كلا الباحثان هذه النتيجة إلى حرص الجامعة على بناء شخصية طلابها وفق الأصول الإسلامية، وتزويدهم بالفضائل الخلقية، وتعزيز الاتجاهات الايجابية نحو الربط بين العقيدة والممارسة السلوكية من خلال توازن بين الجانبين الأكاديمي والديني؛ مما يؤدي إلى تعرف الطالب على أصول دينه، ويكسبه ثقافة إسلامية متميزة إلى جانب دراسته لتخصص ما في العلوم الدنيوية وبذلك تسهم الجامعة في بناء إنسان متحضر ذي شخصية متوازنه متكاملة.

تفسير نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشارت معادلة الانحدار التابعة للجدول رقم (22) أن التفاؤل حصل على أعلى قيمة تنبؤية في تفسير نسبة التباين في درجة التوكل على الله عند طالبات كلية أصول الدين حيث بلغت القيمة التنبؤية(745. 0) وتأتي هذه القيمة المرتفعة تجسيداً واقعياً لما تدرسه الطالبات في هذا القسم من مواد دراسية، تتعلق بالعقيدة والتوحيد والتزكية، تزيد من علاقة الطالبة بربها وتصححها، لأن الإنسان كلما عرف ربه، كلما ازداد له خضوعاً وتسليماً، وازداد له حباً أيضاً لمعرفته بسعة رحمته وجوده وعظمته وهذا يزيدها تفاؤلاً وتوكلاً، بالإضافة إلى أن الطالبة في هذه الكلية تتعرض لقضية القضاء والقدر، وتتعرف على جوانبها المضيئة فتثق بربها، وترضى بقضائه فقد جعل الإسلام التفاؤل مرتبطاً بالثقة بالله والرضا بقضائه، فلن يصيب الإنسان إلا ما كتبه الله له، فلا يستبطئ الرزق، ولا يستعجل النجاح، ولا يقلق على المستقبل لقوله رسول الله ﷺ: ((واعلم أن الأمة إذا اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لا ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك)) وهذا يجعل المؤمن متفائلاً حتى في الظروف الصعبة، لأنه يتوكل على الله، ويثق في عدله، ويطمئن إلى حكمته، فتفاؤل المؤمن قائم على أساس ﴿ **قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[التوبة: 51].(مرسي:1989: 339)، وهذا التفاؤل هو الذي يدعم التوكل على الله وحسن الظن به عند الطالبة، فلا يعقل أن تثق بمن تسيء الظن به.

وعلاوة على ذلك فإن الطالبة في هذه الكلية، وخلال ما تدرسه من موضوعات، تعرفت على سير المؤمنات الأوائل وما فعلته من أجل نصرة دين الله والتي ترسخ عندها النظرة المتفائلة لشعورها بالقيمة والتقدير، فالمرأة راعية ومسؤولة عن رعيتها وذلك يعطيها الثقة والعزة بالله، كما أن دراستها في كلية أصول الدين تهيئها للدعوة إلى الله لقوله ﷻ: ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ**﴾ [التوبة: 71] وقوله ﷻ: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ**﴾ [آل عمران: 110] وقد أثبتت الدراسات النفسية العلاقة القوية بين التدين والتفاؤل مثل دراسة براون (1975) حيث أثبتت أن جماعة الإنجيل كانوا أكثر تفاؤلاً من أقرانهم في الجماعات الأخرى، وبينت دراسة (دمبر وجودث, 1990 ,Dember & Judith) أن هناك علاقة قوية بين التفاؤل والالتزام الديني، ودراسة (فير نهام ,1997, furnham) أثبتت أن قلة التدين كان أحد العوامل المنبئة بالتشاؤم نحو المستقبل الاقتصادي لبلادهم، ونتيجة لذلك كله فقد جاءت قيمة التشاؤم التنبؤية منخفضة بالنسبة للتفاؤل (-0.345) لأن التشاؤم علامة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من علامات سوء الظن بالله، وعدم الثقة به، ولذلك لا يجتمع التوكل على الله وسوء الظن به في قلب واحد، ولا يجتمع التشاؤم أو التطير والتوكل في قلب واحد. ذلك أن التشاؤم والتطير قرين الشرك بالله يقول ﷻ ﴿ **وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** ﴾[النساء: 78] ذلك أن من لزم التشاؤم حياته نسي أو تناسي قضاء الله ﷻ وقدر الله ومشيئته النافذة. فذلك عندما ذكرت الطيرة عند النبي ﷺ قال: ((أحسنها الفأل ولا ترد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت. ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك)). (أبو داود، ب.ت: جـ4/ 18) لأن الاهتمام بالطيرة من وسوسة الشيطان ونار الشك، فيتركها المرء إلى الله ثقة واتكالاً.

ثم جاء بعد ذلك الذكاء الاجتماعي ليفسر ما قيمته(134. 0) من التباين في درجة التوكل عند الطالبات ويأتي الذكاء الاجتماعي كنتيجة طبيعية لاهتمام الطالبات في كلية أصول الدين بالآخرين، وفهمهم من خلال تخصصهم إلى شمول أحكام الإسلام المتعلقة بالآخرين مثل أحكام الجيرة والعمل، وقيم التفاعل مع الآخرين مثل (الصدق، الأمانة، العدل، الوفاء بالعهد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتكافل الاجتماعي).

وقد أثبتت دراسة اليافعي (1999) وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الالتزام الدين الإسلامي، وبعض أبعاد الصحة النفسية مثل: العلاقة الشخصية، المهارات الشخصية، العمل المشبع والترويح، القيم والمبادئ، المشاركة الاجتماعية.

تفسير نتائج الفرض الرابع ومناقشتها:

تبين من معادلة التنبؤ التابعة لجدول رقم (23) أن التفاؤل استوعب أعلى نسبة من تفسير التباين في درجة التوكل على الله عند طالبات كلية العلوم حيث تنبأ بما قيمته (46. 0) وهي قيمة أقل من تلك التي حصلت عليها طالبات كلية أصول الدين ، ولعل ذلك ناتج مما تدرسه الطالبات في كلية العلوم من مواد دراسية تعطي أهمية للقيم المتصلة بالجوانب العقلية والمنطق، حيث يمكنهن دائماً إلى الحكم على الأشياء والظواهر بالاستقراء تارة، والاستدلال تارة أخرى على عكس طالبات كلية أصول الدين الذين يعتمدون على أدلة الهداية العقلية، والهداية الدينية، وقوانين العلة، والوجوب، والحدوث والنظام، وعليه ترى الباحثة أن التخصص الدراسي يمكن أن يكون مؤشراً جيداً لما يحدثه محتوى التعليم من تغير واختلاف في النسق القيمي لدى الطالبات عبر سنوات الدراسة بالجامعة، نظراً لما يتضمنه من محتوى معرفي، وقيم، ومهارات، واتجاهات على درجة من العمق والتركيز يستوعبها الطالب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتفاعل معها فترة طويلة من الزمن أثناء الدراسة؛ ولكن هناك بعض المساقات التي تدرسها الطالبة في كلية العلوم كالعقيدة والتوحيد والتصوف والتزكية، وتشترك فيها مع مثيلاتها في كلية أصول الدين، وتكمن قيمة هذه المساقات لدى طالبة كلية العلوم في أنها تخلق نوعاً من التوازن عندها بين نظرتها العلمية البحتة للأمور والظواهر والأشياء، وبين معرفتها ويقينها بعظمة الله وجبروته، وأن هذه الظواهر والأسباب كلها بيد الله ﷻ ويستطيع قلبها رأساً على عقب ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ [يس: 82] . وهذا ما يدعم عندها التفاؤل، والثقة بالله، ويقلل من نظرة التشاؤم التي تنتج عن النظرة العلمية للأمور والقضايا، علاوة على أن طبيعة التخصص في هذه الكلية يتيح للطالبة أن ترى من آيات الله وقدرته، وعظمته ما لا يتاح لغيرها، فيزداد إحساسها بعظمة خالقها، وقوته، وعلمه، فيزيدها خشوعاً، واتكالاً عليه: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [الزمر: 9] .

ويتبين من معادلة التنبؤ الموضحة في جدول رقم (23) أن التشاؤم تلا التفاؤل في تفسير درجة التباين في التوكل عند طالبات كلية العلوم بقيمة سالبة (−346. 0) وتأتي هذه النتيجة مؤكدة أهمية التفاؤل نظراً لقيمتها السالبة، ومتفقة مع طبيعة التفكير عند طالبات كلية العلوم، حيث تعي الطالبة من خلال دراستها أن الأسباب مربوطة بمسبباتها، نظراً لتعرفها على طبيعة القوانين التي تحكم الأشياء، وأن الأشياء لا تؤثر في حد ذاتها، فتتحكم في مصير إنسان أو تنبأ بما سيحدث له، كالتطير سوءاً، وانتظار الشر عند حدوث خلجان في العين اليسرى، أو التشاؤم عند رؤية زيد من الناس، والتفاؤل عند رؤية عمرو، أو التطير تشاؤماً عند رؤية بعض الطيور وبعض الحيوانات، فالطالبة من خلال دراستها تدرك أن (لا التفاؤل ولا التشاؤم حين تنفعل به نفس صاحبه بمغير من واقع المقادير حين كانت وحين تكون شيئاً... فقد ارتبطت الأسباب بمسبباتها في أحوالها العادية.. ديناً، ودنيا، وعقلاً، ونقلاً، وسمعاً، وطبعاً وعلى المرء أن يأتي البيوت من أبوابها... دون أن يتأثر في مجريات الأمور بما يخرج عن دائرة الأسباب " (الشرقاوي، 1962: 683) ويأتي ذلك مصداقاً لقوله ﷺ: ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر)). (البخاري، ب.ت: جـ10/ 244)

ثم احتل الذكاء الاجتماعي القيمة الثالثة: (28. 0) من تفسير التباين في درجة التوكل على الله عند طالبات كلية العلوم. والملاحظ أن القيمة التنبؤية للذكاء الاجتماعي عند طالبات كلية العلوم أعلى من القيمة التنبؤية لها عند طالبات كلية أصول الدين، وتعزو الباحثة ذلك إلى أنّ نسبة الذكاء لدى طالبة كلية العلوم أعلى من نسبة الذكاء لدى طالبات كلية أصول الدين وهذا الذكاء يزيد من قدرة الطالبة في كلية العلوم على فهم الموافق الاجتماعية المختلفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمتنوعة، والخروج بلباقة من المواقف المحرجة، واستيعاب المعايير المرغوب فيها. وقد أشارت نتائج دراسة هنت: " أن الذكاء الاجتماعي يتضمن قدراً من الذكاء المجرد...، وقد أشارت بعض الدراسات كدارسة هوبفنر وأوسليفان (Hopfener & O'sullivian) إلى أن ذوي نسبة الذكاء المرتفعة يبدو لديهم مستوى عال من الذكاء الاجتماعي، والتقدم العلمي المعرفي العام، وأنهم قادرون حل كثير من المشكلات السلوكية عن طريق استخدام المهارات اللفظية، والإفادة منها، ويميل المفحوصون ذوو نسبة الذكاء المرتفعة إلى أن يكون لديهم درجات ذكاء اجتماعية عالية" (الغول، 1993: 58).

تفسير نتائج الفرض الخامس ومناقشتها:

جاء التفاؤل مفسراً لأعلى نسبة للتباين في درجة التوكل على الله عند طالبات المستوى الأول كما وضح جدول رقم (24)، حيث ارتفعت قيمته التنبؤية إلى (0.718). ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الطالبة في السنة الجامعية الأولى، يحذوها الأمل في أن تحقق أحلامها وطموحاتها من خلال دراستها الجامعية، ودراسة التخصص الذي تريد، حتى تحقق ذاتها، وتفيد أمتها ومجتمعها، وهذا الأمل يعينها في دراستها، ويولد لديها الحافز نحو النجاح والمستقبل ويخفف عنها القلق والاضطراب من هذه التجربة الجديدة (الحياة الجامعية). "حيث إن أعظم العلاجات النفسية لليأس والخوف والرعب والقلق والاضطراب الذي يعاني منه كثير من الناس يكمن في الأمل في الله، فيتبدل الخوف رجاء، والفزع آمناً، والرعب سكينة، والاضطراب والقلق طمأنينة" (المطوع، 1993: 183). كما أن الطالبة في المستوى الأول تكون فرحة مستبشرة مقبلة بتفاؤل على الحياة الجامعية متفائلة بما ستفتحه لها هذه الحياة، من آفاق معرفية واجتماعية أوسع وأكبر بكثير مما تلقته في الحياة المدرسية، وهذا يولد عندها التفاؤل، ويشعرها بالسعادة والأمل، ولقد تبين من دراسة(**Mathin & Gawron, 1979**) وجود علاقة واضحة بين النظرة المتفائلة للمستقبل لدى الفرد، وبين سعادته في حاضره، كما أن التشاؤم يرتبط بتعاسته في حاضره"(عبد الخالق، 1993: 133) وتؤكد دراسة دمبر وجودث(**Dember & Judith,1990**) وجود ارتباط بين التفاؤل والتشاؤم بمقياس السعادة لصالح المتفائلين" كما أثبتت دراسة حسن (1988): "أن التوقعات المستقبلية للفرد لها أهميتها نظراً لعلاقتها بسلوكه الناجح، بينما ينظر الشخص قليل التوقع للنجاح على أنه شخص خاسر لنفسه". ولذلك فقد جاءت قيمة التشاؤم التنبؤية (0.216) سالبة لما تعكسه نظرة الطالبة المتفائلة نحو مستقبلها وحياتها من سعادة في حاضرها، تبعد عنها التشاؤم، أو تقلل من سيطرته عليها على الأقل، حيث تتنافى نظرة الاستبشار والأمل مع التشاؤم واليأس حيث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أثبتت دراسة الأنصاري وعبد الخالق (1993) وجود ارتباط موجب بين التشاؤم وكل من اليأس، والاكتئاب والقلق والوسواس القهري وبينت دراسة (دمبر وجودث، 1990) وجود ارتباط سالب بين التشاؤم ومقاييس السعادة.

كما أن النظرة المتشائمة تنافي الرجاء في الله، والثقة فيه، وحسن الظن به لقوله ﷻ: ﴿ **وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الكَافِرُونَ**﴾ [يوسف: 87]ثم يأتي الذكاء الاجتماعي ليفسر ما قيمته (0.218) من قيمة التباين في درجة التوكل على الله ويرجع ذلك إلى أن الطالبة في السنة الجامعية الأولى تكون حديثة عهد بالجامعة، وبالمناخ الجامعي المنفتح والكبير، فيتولد لديها الميل إلى تكوين الصداقات والعلاقات المتسعة، والعمل على توطيد العلاقات بينها وبين زميلاتها، كل ذلك يجعلها تتوخى الحذر والدقة واللباقة في تصرفاتها، كما يدفعها إلى تعلم واكتساب أساليب جديدة للتعامل مع هذا العدد الكبير والمتنوع الثقافة من الصديقات والزميلات والمحاضرين والعاملين وغيرهم. حتى تستطيع التكيف مع المناخ الجامعي الجديد، وهذا يكسبها العديد من الخبرات الجديدة، والمتنوعة، نتيجة لتعرضها للعديد من المثيرات والمثريات التي توسع دائرة الذكاء الاجتماعي عندها وتنميه.

تفسير نتائج الفرض السادس ومناقشتها:

أشارت المعادلة التابعة لجدول رقم (25) أن التفاؤل فسر أعلى نسبة في التباين في درجة التوكل على الله عند طالبات المستوى الثاني، حيث كانت قيمته التنبؤية (63. 0) ويأتي ذلك نتيجة لما حققته الطالبة من إنجاز في السنة الأولى، وما حققته من تكيف مما أدى ذلك إلى تفاؤلها والملاحظ أن القيمة التنبؤية للتفاؤل عند طالبات السنة الثانية انخفضت عما كانت عليه عند السنة الأولى، ويمكن تفسير ذلك أن الطالبة في السنة الأولى تكون مبهورة بالجو الجامعي الجديد عليها، وتكون أحلامها كبيرة جداً، وقد لا تتوافق مع إمكاناتها وقدراتها ومواهبها العلمية والتحصيلية لذلك فتفاؤلها في السنة الأولى يحتوي على كثير من أحلام اليقظة، ولكن بعد سنة كاملة من الدراسة تكون الطالبة قد استوعبت الطالبة ضرورة أن تصبح موضوعية في تفاؤلها. وتدرك أن " التفاؤل تعقل للأمور وتدبرها بروح المؤمن الصابر الذي يستعين بالله في كل أموره، والذي يفرق بين أحلام اليقظة والتطلعات الحميدة التي تدفع الإنسان لمزيد من العمل والعلم والنجاح، بحيث يكون دائماً متوكلاً على الله تعالى واثقاً في القدرات التي وهبها الله له، شاكراً نعمة راضياً بقضائه. (الأبياري ، 1991: 21).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك فقد انخفضت القيمة المنبئة للتشاؤم في تفسير التباين في درجة التوكل على الله لديهن، ولعل ذلك ناتج من إدراكهن بعد عام كامل من الدراسة أن الاعتماد على الحظ، والتعلل بالمقادير لا يجدي شيئاً، فليست كل المشاكل التي تقابل الإنسان هي أقدار لا يملك لها تغيير ولا تبديل، فقد تكون هناك مشاكل تحتاج إلى الجهد والصبر لاجتيازها، أو تحتاج لطلب المعونة من الآخرين، والأفضل والأجدى هو أن يستخدم الإنسان قدراته في حل المشكلات متفائلاً، بدلاً أن يهرب منها وهو متشائم، وبذلك يدعم عنده أن التفاؤل والاستبشار والتوكل على الله وتفويض الأمر إليه، من علامة الإيمان التي يجد فيها المسلم راحة نفسية وطمأنينة قلبية، على أن ذلك لا يعني أن تغرق في التفاؤل والاستبشار فيتحول التوكل إلى تواكل، والاعتماد على الله إلى كسل وقعود، فقد دعانا الإسلام إلى اتخاذ الأسباب والسعي لتحقيق المطالب.

كذلك جاء الذكاء الاجتماعي ليفسر ما قيمة (193 .0) من درجة التباين في التوكل على الله عند طالبات المستوى الثاني والملاحظ أن هذه النسبة تقلّ عمّا كانت عليه في السنة الأولى، وترجع الباحثة ذلك إلى أن انبهار الطالبة في السنة الأولى بالجو الجامعي الجديد، وما يبيحه لها من التعرف على أكبر قدر ممكن من الصداقات وتكوين العلاقات فيكون اهتمام كثير من الطالبات في السنة الأولى بالصحبة أكثر من اهتمامهن بالدراسة، أما في السنة الثانية وبعد قضاء عام من الدراسة من التعرف على الصديقات وإقامة العلاقات فإن هذه العلاقات تبدأ في التعمق، والاستقرار، بدلاً من أن تأخذ الشكل السطحي؛ متخذتاً شكلاً آخر يقوم على أسس دينية متمثلة في الإيثار والتضحية ولين المعاملة والتبسم، لقوله ﷻ ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾[آل عمران:159] وهذا ما أثبتته دراسة أبو دف، أبو مصطفى:(2000) .

تفسير نتائج الفرض السابع ومناقشتها :

تشير المعادلة المستخلصة من جدول رقم (26) أن التشاؤم حصل على أعلى قيمة تنبؤية للتوكل على الله (– 0.915) والملاحظ أن قيمة التشاؤم سالبة، ويعني ذلك أن التشاؤم منبئ ضعيف لا يُفسر إلا نسبة ضئيلة من التباين في درجة التوكل على الله عند الطالبات، حيث إن الزيادة في قيمة المتغير المستقل (التشاؤم) تؤدي إلى انخفاض القيمة المتنبأ بها للمتغير التابع (التوكل على الله) نتيجة للقيمة السالبة لمعامل الانحدار (B–) وضعف التشاؤم كمنبئ بالتوكل على الله يأتي منطقياً ومتوافقاً مع ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية من نهي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن التشاؤم والطيرة لقوله ﷺ: ((لا طيرة وخيرها الفأل)) (مسلم، 1983: جـ4/ 1745). وقوله ﷺ: ((الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك، وما منا إلا ... ولكن الله يذهبه بالتوكل)). (أبو داود، ب.ت:جـ4/ 17). وقوله ﷺ: ((إذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا)). (البخاري، ب.ت: جـ10/ 213). والطالبة قبيل السنة النهائية تبعد عن التشاؤم لأنه يوحي إليها بالفشل والتخاذل، وتضعف إرادتها ويفتر عزيمتها، وهذا ما لا يريده الإسلام لأهله لقوله ﷻ :﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: 159] وقوله ﷺ : ((إن الله يلوم على العجز)). (البيهقي، 1990: جـ2/ 68). فالإسلام لا يحب التكاسل عن أداء الأعمال أو تركها ، أو الخوف من الإقدام عليها نتيجة لرؤية قط أو رفرفة عين أو قراءة طالع وغيرها من الأسباب غير المنطقية التي تدخل الوهن والخوف في صدور الناس وتضعف الثقة بالله، وحسن الظن عندهم، وتعين على الشرك بالله وهذا كله ينافي التوكل عليه ﷻ، فالله وحده علام الغيوب لقوله ﷻ: ﴿ **قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾ [النمل: 65]؛ كما أن انخفاض القيمة المفسرة للتشاؤم تأتي منسجمة مع ما اكتسبته الطالبة في السنين الثلاثة من معايير وما أدركته من ضرورة الثقة بالنفس، وبذل السبب ثم الاعتماد على الله والتوكل عليه فكل ذلك يضعف عندها مجالات التطير أو الاعتماد على الحظ، أو الفلك أو الاعتماد على أشياء غير منطقية لا تجلب ضراً ولا نفعاً لقوله ﷻ: ﴿**وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنْ الظَّالِمِينَ**﴾[يونس: 106]. كما أن المعايير التي اكتسبتها الطالبة في السنوات الثلاث الأولى تزود عنها أن تشرك بالله شيئاً أو تستمع إلى ما يغضب الله ورسوله من سحر أو دجل ﴿**وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ**﴾ [الأنعام: 116]؛ وقوله ﷻ ﴿ **وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾ [المؤمنون:117].علاوة على ذلك فإن الطالبة في السنة الدراسية الثالثة قد أصبحت قاب قوسين أو أدنى من السنة النهائية وهذا يزيد عندها دوافع الأمل والتفاؤل والثقة بالله وحسن الظن به ورجاؤه، ويضعف عندها التطير أو التشاؤم بعد أن باتت تعلم أن تلك التخرصات لا تغني لها من الله شيئاً وأن لكل مجتهد نصيب، كل ذلك يلجئها إلى الاعتماد على الله والتوكل عليه.

أما ارتفاع القيمة التنبؤية للذكاء الاجتماعي إلى (266 . 0) فإنها تأتي متلائمة مع ما تكون قد اكتسبته الطالبة في السنوات الثلاثة من قيم ومعايير اجتماعية ومراعاة للآداب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلامية، مما يزيد عندها نسبة الذكاء الاجتماعي، حيث اتضح إمكانية زيادة هذا النوع من الذكاء بالمران والتدريب والممارسة ويوضح ذلك **حامد زهران** (1984: 294) قائلاً: " إن الذات تنمو من خلال التفاعل الاجتماعي نتيجة وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية، ومن هذه الأدوار فإنه يتعلم أن يرى نفسه في المواقف الاجتماعية المختلفة وفي كل منها يتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية" ومن الواضح أيضاً أن هناك نوعاً من التغير يطرأ في النسق القيمي عند الطالبة، ويرتبط هذا التغير بعدد سنوات الدراسة التي تقضيها الطالبة في الجامعة، ويصبح هذا النسق أكثر وضوحاً عند الطالبة في السنوات النهائية ويؤيد ذلك دراسة **شانلي ووكر shanly & walker** حيث أثبتت: "أن طلا الصفوف الأعلى حققوا درجات أعلى على مقياس الذكاء الاجتماعي من الطلاب في الصفوف الأقل درجة" (الغول ، 1993 : 58) وقد أكدت ذلك ما توصلت إليه دراسة أبو دف، أبو مصطفى (2000: 78- 81) من نتائج حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفرق الثانية، والفرق الرابعة في ممارسة السلوكيات المرغوب بها اجتماعياً مثل فضيلة الرفق في معاملة الزملاء، فضيلة التبسم عند مقابلة الحاضرين، عدم الغش في الامتحان، فضيلة ذكر محاسن الأخيار من الزملاء في غيابهم، ممارسة فضيلة احترام القوانين واللوائح الجامعية لصالح الفرقة الرابعة .

تفسير نتائج الفرض الثامن ومناقشتها:

أشارت معادلة التنبؤ التابعة لجدول رقم (27) أن التفاؤل كان المتنبئ الوحيد على درجة التوكل على الله عند طالبات المستوى الرابع، حيث ارتفعت القيمة التنبؤية له إلى (788. 0) وهي قيمة مرتفعة، وتعزو الباحثة ذلك إلى الأسباب التالية: قرب الانتهاء من الدراسة يزيد من أمل الطالبات في النجاح، ويزيد من تفاؤلهم بقرب التخرج من الجامعة: " فالأمل قوة دافعة تشرح النفس للعمل، وتخلق دواعي الكفاح من أجل الخير، وتبعث النشاط في الروح والبدن، وحيث يكون الأمل يكون التفاؤل، وحسن الظن بالله، فينقشع اليأس، والقنوط والتشاؤم" (الشرقاوي، 1962: 18). فالأمل في النجاح والتخرج حسن الظن بالله عند الطالبات: ((أنا عند حسن ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني)) (البيهقي، 1990: جـ43/2) ويقول ابن مسعود ﷺ: (والذي لا إله غيره لا يحسن عبد الله الظن إلا أعطاه ظنه وذلك بأن الخير في يده) (المنذري، 1987: جـ3 / 270). كذلك الطالبة في هذه المرحلة تكثر الدعاء، وتلح به حتى يتم الله عليها فرحتها بالتخرج، والانتهاء من الدراسة مما يزيد في اطمئنانها وتفاؤلها ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر: 60]، وقوله ﷻ: ﴿ **وَإِذَا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: 186]، ويقول الرسول ﷺ: ((سلوا الله من فضله، فإن الله يحب أن يسأل من فضله، وأفضل العبادة انتظار الفرج)) (البيهقي، 1990:جـ2 / 43).

علاوة على ذلك فإن التفكير في هذه المرحلة يتجه إلى التطلع إلى مستقبل أفضل، والخروج إلى ميدان العمل والحياة بمجالاتها المختلفة وهذا يزيد من تفاؤلها، ولقد أثبتت دراسة الأنصاري وعبد الخالق (1993) وجود ارتباط موجب بين التفاؤل والتوجه نحو الحياة، وهذا كله يزيد من التفاؤل عندهن، ويخفض معدل التشاؤم لديهن: " ففي التفاؤل ارتياح واستبشار وفوز وظفر، وهو عنوان الثقة بالله وحسن الظن به، فهو يبعث في النفس نشاطاً، وفي الروح قوة، وفي العزم شدة لذلك كان النبي ﷺ يعجبه الفأل" (حمودة، 1949: 11) ولهذا كله خرج التشاؤم من المعادلة؛ ويمكن تفسير خروج الذكاء الاجتماعي من معادلة التنبؤ بأن الاهتمام بالعمل والنجاح يزداد في السنة النهائية حيث يزداد تفكير واهتمام الطالبات بحياتهن المهنية بعد التخرج والاستعداد لها بجدية، مقابل الاستمتاع بالصحبة والصديقات في السنوات السابقة، بالإضافة إلى أن السنة النهائية تمتاز بقلة عدد المواد الدراسية فيها، مما يؤدي إلى قلة الاحتكاك والتفاعل الاجتماعي بين الطالبات.

مناقشة عامة لنتائج الدراسة:

لقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أثر فلسفة الجامعة الإسلامية على طلابها وذلك بوجود فروض ذات دلالة بين طالبات المستوى الأول وطالبات المستوى الرابع على درجات كل من التفاؤل والتشاؤم والذكاء الاجتماعي والتوكل على الله لصالح طالبات المستوى الرابع، كما وجد فروق بين كليتي أصول الدين والعلوم في درجة التوكل والتفاؤل لصالح كلية أصول الدين، وفروق في درجة الذكاء الاجتماعي لصالح طالبات كلية العلوم.

وتبين كذلك ارتفاع مستوى التوكل عند طالبات الجامعة الإسلامية على الرغم من وجود إشكالية في فهم حقيقة التوكل خصوصاً علاقته بالإنجاز والعمل، والدليل على ذلك خروج الدافعية للإنجاز من جميع معادلات التنبؤ في الفرضيات الثمانية لأنها لم ترتقي إلى مستوى الدلالة، وترجع الباحثة ارتفاع مستوى التوكل عند الطالبات إلى أن استبانة التوكل تعتمد على المواقف الاجتماعية والانفعالية؛ وتفتقر إلى الجانب السلوكي العملي والذي استعاضت عنه الباحثة بمتغير الدافعية للإنجاز؛ أما خروج الدافعية للإنجاز من معادلات التنبؤ فإن الباحثة تفسرها كما يلي:

على الرغم من أن هذه النتائج تتفق مع نتائج الإطار النظري لهذه الدارسة حيث أثبت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التراث الأدبي للتوكل على الله عند المسلمين عن وجود خلط كبير يقع فيه عامة الناس وخاصتهم في قضية التوكل على الله، وذلك أنهم يعتقدون أن التوكل على الله ينافي بذل الأسباب، وأن التوكل على الله يعمل على سلب الإرادة عن صاحبه، وأن الفرد المتوكل لا حول له ولا قوة مطلقاً مع حول الله وقوته، متناسين قوله ﷻ ﴿**فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ**﴾ [هود:123] جاء قبلها مباشرة: ﴿**وَقُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ**﴾ [هود: 121-122]، فالأمر بالتوكل جاء بعد إعلان عمل موصول وصبر طويل، وأدى هذا الجهل بالتوكل، وبتقنية بذل السبب، والخلط بين إرادة الله المطلقة وما حباه لعباده من إرادة جزئية تعينهم على تحقيق أعمالهم، والقيام بمهمتهم في الأرض كل ذلك أدّى إلى خلق مشكلات عميقة في شخصية المسلمين، أدّت إلى شرخ عميق في التوكل عندهم حيث " إن غبش الفهم والرؤية لمفهوم الغائبة ولمفهوم السببية أدى إلى تشويه مفهوم التوكل وعقيدة القضاء والقدر وانتهى بالعقل المسلم إلى حالة من الحيرة والفوضى والعجز والتراخي وصمته بداء التواكل والقدرية والعجز والتنسك الأعجمي، وقضت على طاقاته وقدراته، وعلى أدواره الإصلاحية الحضارية" (أبو سليمان، 1991: 136).

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة تركي (1979) والتي أسفرت عن عدم وجود علاقة بين التدين والدافعية للإنجاز؛ كما تأتي هذه النتيجة مخالفة لما أثبتته بعض الدراسات السابقة من وجود علاقة موجبة بين الدافعية للإنجاز والتدين مثل دراسة حسن (1988)، دراسة عبد الحميد (1995) ودراسة ستيوارت (1998) ودراسة (سنها أوجها sinha & ojha1983) .

وبالرغم من اتفاق نتائج الفروض مع الإطار النظري إلا أن هناك سبباً آخر قد يرجع خروج الدافعية للإنجاز من معادلات التنبؤ تبين للباحثة خلال العمل في هذا البحث هو: وجود ارتباط بين المتغيرات المستقلة موضوع الدراسة التفاؤل والتشاؤم ، الذكاء الاجتماعي، الدافعية للإنجاز ، حيث إن معامل الارتباط المتعدد تميل قيمته إلى الارتفاع إذا ارتبطت المتغيرات المستقلة ارتباطاً خطياً مرتفعاً بالمتغير التابع، وارتبطت فيما بينها ارتباطاً منخفضاً نسبياً، وذلك لأن كل متغير مستقل في هذه الحالة، سوف يضيف نسبة معنية إلى التباين الذي يمكنه تفسيره في المتغير التابع، وبالتالي يُسهم بقدر معين في القيمة التنبؤية إضافة إلى ما تسهم به المتغيرات المستقلة الأخرى، إما إذا كانت الارتباطات بين المتغيرات المستقلة مرتفعة، فإن كلاً منها يمكن اعتباره تكراراً للآخر، وبذلك لا تضيف شيئاً إلى القيمة التنبؤية، لأن ذلك يؤدي إلى انخفاض قيمة مربع معامل الارتباط المتعدد (R^2) ويطلق على المتغيرات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المستقلة المرتبطة ارتباطاً مرتفعاً فيما بينها في الإحصاء (multicollinearity) (علام ، 2000 : 600)؛ **ويمكن توضيح ذلك على الدراسة الحالية على النحو التالي:**

لقد تبين من خلال بعض الدراسات التي حصلت عليها الباحثة وجود ارتباطات قوية بين المتغيرات المستقلة للدراسة وهي الدافعية للإنجاز والذكاء الاجتماعي والتفاؤل والتشاؤم فيما بينها مثل دراسة الغول : وقد فسرها الغول على النحو التالي: إن الفرد الذكي اجتماعياً يتميز على غيره باتجاهات موجبة ودافعية أعلى ومفهوم ذات مرتفع عن غيره من ذوي الذكاء الاجتماعي المنخفض، مما يجعل الأول أكثر تقبلاً لذاته، ويتحمل المشاق في الوصول إلى أهدافه الطموحة، والتي تشبع حاجاته، وتؤهله للعمل في مجال مهنته التي اختارها، بينما الشخص الأقل ذكاءً اجتماعياً، فقد يشعر بأنه أقل كفاءة وجدارة، وهذا قد يجعله يرضى لنفسه إنجازاً متواضعاً نتيجة لقدراته المحدودة، فيكتفي بتحقيق نجاح متواضع، لأنه يخشى الفشل إذا ما تطلع إلى أهداف أكثر تطوراً، لأنه يرى نفسه أقل قدرة للحصول على درجات مرتفعة للنجاح في العمل أو الإنتاج والشخص الذكي اجتماعياً دائم التفاؤل حتى في المواقف الصعبة، فإن أصابه فشل تقبله بصدر رحب، محاولاً أن يستعيد ثقته في نفسه، وذلك بالتغلب على أسباب فشله. (الغول ، 1993: 189)؛ كذلك فقد أثبتت دراسة (كولجان وآخرون 1994 Colligan & others) أن هناك علاقة إيجابية بين التفاؤل ومستوى الإنجاز عند الأفراد.

وعليه ترى الباحثة أن هذه إحدى النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، ولذلك تنصح من سيتطرقون إلى هذا الموضوع عدم تناول هذه المتغيرات مع بعضها البعض، وتناول هذه المتغيرات مع متغيرات جديدة يكون الرابط بينها وبين المتغير التابع (التوكل) قوياً في حين يكون الرابط فيما بينها كروابط مستقلة ضعيفاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توصيات ومقترحات الدارسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتاج فإن الباحثة تقدم التوصيات والمقترحات التالية:

أولاً: التوصيات:

- ضرورة اهتمام الجامعة الإسلامية بتصحيح مفهوم التوكل عند الطالبات من خلال ما تطرحه من مسافات ومواد دراسية.
- ضرورة اهتمام علماء نفس الشخصية، وعلماء الصحة النفسية بالتوكل على الله، لما فيه من جانب وقائي كبير يساعد في حل الكثير من المشكلات النفسية كالقلق والخوف والرعب واللامبالاة وغيرها.
- ضرورة عمل سلسلة من الندوات تتعرض لكلية التوكل على الله وماهيته ومزاياه الصحية والنفسية.
- ضرورة عمل ندوات حول كيفية توظيف التوكل على الله في حياتنا حتى يصبح ممارسته وسلوكاً.
- ضرورة استخدام التوكل على الله في برامج التعبئة النفسية عند المرأة الفلسطينية بوجه خاص، والشعب الفلسطيني بوجه عام، نتيجة لما يتعرض له من ابتلاءات ومحن ومصائب أقرب إلى الدوام منها إلى الندرة، مما يجعله أحوج ما يكون إلى التوكل على الله والاستناد إليه.

ثانياً: مقترحات الدراسة:

- دراسة التوكل مع متغيرات جديدة مثل : سمة كفاءة الأنا، مرونة الأنا – المسئولية الاجتماعية.
- دراسة التوكل دراسة مقارنة بين الطلاب والطالبات.
- دراسة التوكل على الله في كليات وتخصصات أخرى كالتاريخ والجغرافيا، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والصحافة، والهندسة، وكلية الإنسانيات، وكلية االآداب.
- دراسة التوكل دراسة إكلينيكية من خلال التعرض لدراسات حالة لذوي التوكل المرتفع وذوي التوكل المنخفض للوقوف على أهم الميزات التي تفصل بينهم.
- ضرورة عمل استبانه لقياس التوكل على الله من الناحية السلوكية.
- دراسة التوكل وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية.
- عمل برنامج إرشادي توعوي أساسه توعية المفحوصين بالتوكل وماهيته، وبيان أثره على الصحة النفسية.
- دراسة التوكل وعلاقته بالسمات الكبرى للشخصية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

- أولاً: المراجع العربية
- ثانياً: المراجع الأجنبية
- ثالثاً: الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القرآن الكريم

أولاً: المراجع العربية:

- ابن أبي الدنيا (1988). **التوكل على الله**، شرح وتحقيق: سالم بن أحمد بن عبد الهادي، مكتبة التراث الإسلامي.
- ابن أبي الليل، حامد (1986). **تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف**، جمع وترتيب: أحمد فريد ، ط2.
- ابن تيمية، أحمد (1398هـ) . **العبودية في الإسلام تفسير قوله تعالى: (يأيها الناس اعبدوا ربكم)**، ط2 ، نشره قصي محب الدين الخطيب، .
- ابن حنبل(ب.ت). أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، دار الفكر .
- ابن رجب، الحنبلي (1994). جامع العلوم والحكم، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط1، دار الحديث: القاهرة.
- ابن منظور، (ب. ت). **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف: القاهرة.
- أبو حطب، فؤاد (1990). **القدرات العقلية**، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبو دنيا، نادية عبده (1997) .**دراسة الذكاء الاجتماعي لدى طلبة ومعلمي التعليم العام والتعليم الصناعي**، المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي- جامعة عين شمس: مركز الإرشاد النفسي، المجلد2، مصر الجديدة: القاهرة.
- أبو داود، سليمان السجستاني (ب.ت). **سنن أبي داود**، دار السنة النبوية.
- أبو سليمان، عبد الحميد أحمد (1991). **أزمة العقل المسلم**، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- أبو شعبان، إيمان (1998) . دراسة لبعض العوامل المؤثرة على الدافع للإنجاز لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة ، **رسالة ماجستير غير منشورة**:كلية التربية- قسم علم النفس.
- أبو شقة، عبد الحليم محمد أحمد (1997). خواطر حول أزمة الخلق المسلم المعاصر،**مجلة المسلم المعاصر**، إبريل، العدد 1-2، معهد الفكر الإسلامي العالمي .
- أبو علام، رجاء محمود (1998): **مناهج البحث في العلوم النفسية التربوية**، ط1 ، جامعة القاهرة، دار النشر للجامعات،.
- أبو مصطفى، نظمي وأبو دف، محمود (2000) . **ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بغزة لبعض الفضائل الخلقية وعلاقتها ببعض المتغيرات** ، حوليات، الحولية الثانية، الرسالة الخامسة، جامعة الأزهر بغزة .
- الأبياري، منى (1991). **التفاؤل ما هو؟ مجلة هاجر أُم المسلمين**، السنة1، العدد10، يوليو.
- أبكر، سميرة (1983). الحاجة إلى الإيمان وأثرها على الأمن النفسي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية البنات، جدة: السعودية.
- الأسمر، أحمد رجب (1997). **فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء**، ط1 ،دار الفرقان: عمان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إسماعيل، فاطمة فؤاد عبد الحميد (1993) : مقام التوكل عند صوفية الإسلام ، **رسالة ماجستير**، قسم الفلسفة بكلية الآداب ببنها، جامعة الزقازيق.
- أسعد، يوسف ميخائيل (ب.ت)، **التفاؤل والتشاؤم**، نهضة مصر للطباعة .
- أسعد، يوسف ميخائيل (1988) : **المشكلات النفسية حقيقتها وطرق علاجها**، ط1 ،دار نهضة مصر: القاهرة.
- أسعد، يوسف ميخائيل (1994). **قوة الإرادة**، دار نهضة مصر: القاهرة.
- الأشول، عادل عز الدين (1988). **سيكولوجية الشخصية**، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (1980). **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط3، دار الكتب العلمية: لبنان .
- الأغا،عاطف عثمان (1996) . البنية العاملية لبعض متغيرات الدافعية لعينة مصرية وأخرى فلسطينية من طلاب الجامعة الإسلامية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الزقازيق: كلية التربية / قسم علم النفس التربوي.
- الألباني، محمد ناصر الدين (1986) . **صحيح سنن ابن ماجه**، ط1، المكتب الإسلامي: بيروت .
- البخاري،اسماعيل (ب.ت) .**فتح الباري بشرح الحافظ ابن حجر العسقلاني**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة: بيروت.
- بدوي، نجيب يوسف (1968) . **التفاؤل والتشاؤم**،، ط1، إقرأ: دار المعارف: مصر.
- بشاي، إبراهيم تادرس (1933) . التفاؤل والتشاؤم وهل لهما أسباب تاريخية، **مجلة الرسالة**، السنة1، العدد 25، ديسمبر .
- البيهقي، أحمد بن الحسين (1994) . **السنن الكبرى**، تحقيق: د. محمد عطا،، ط1 دار الكتب العلمية.
- البيهقي، أحمد بن الحسين (1990) . **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1 دار الكتب العلمية: لبنان.
- الترمذي، أبو عيسى محمد (1962) . **سنن الترمذي** ، ط1 .
- الترابي، حسن (1979) . **الإيمان أثره في حياة الإنسان**، ط2 .
- الجبوري، محمد محمود عبد الجبار (1990). **الشخصية في ضوء علم النفس**، دار الحكمة: بغداد.
- الجزائري، أبو بكر جابر، (ب. ت). **عقيدة المؤمن**، دار إحياء الكتب العربية .
- جاد المولى، محمد أحمد (1936) . **الخلق الكامل**،، ط1، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- الجوزية، شمس الدين ابن القيم (1992). **الداء والدواء أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**، دار الحديث: القاهرة .
- حسن، حسن علي (1988) . **الشخصية الإنجازية وبعض سماتها المعرفية والمزاجية**،مدرس علم النفس، كلية الآداب جامعة ألمنيا، علم النفس، السنة 2، العدد 5.
- حسن، محمد بيومي علي (1990). **التفاؤل والتشاؤم عند الأطفال**، جامعة الأزهر، المؤتمر الدولي للطفولة في الإسلام: القاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحسيني، أبو النصر (1987). **الأخلاق في الإسلام**، الهيئة المصرية للكتاب.
- الحفني ، عبد المنعم (1994)، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**،، ط4، مكتبة مدبولي: القاهرة.
- حنفي، محمد رجاء (1995). الصحة النفسية إيمان ورضا وتقبل ، **مجلة الوعي الإسلامي**، السنة 32، العدد 359، رجب/ ديسمبر.
- الحامد، محمد بن معجب (1995) . العوامل المؤثرة في دافعية الإنجاز الدراسي، بحث ميداني في الأصول النفسية في التربية، **مجلة جامعة الإمام بن سعود الإسلامية**، ع14، نوفمبر، جامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي .
- حموده (1949). التشاؤم والتفاؤل في نظر الاسلام. **مجلة كنوز الفرقان**، السنة1، العدد5، الاتحاد العام لجماعة القراء.
- الخراز، عبد الله والزهراني، منصور (1993): " العلاقة بين التدين والصحة النفسية " **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، السعودية: الرياض .
- خليفة، عبد اللطيف محمد (2000). **الدافعية للإنجاز**، دار غريب للطباعة: القاهرة .
- خليل، عماد الدين (1991). **حول تشكيل العقل المسلم**، ط4، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- الخولي، حلمي (1993). التفاؤل والتشاؤم، **مجلة الزهر**، فبراير، تصدر عن مجمع الحقوق الإسلامية: القاهرة .
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (1987). **سنن الدارمي**، ط1، دار الكتاب العربي.
- دسوقي، كمال (1990). **موسوعة ذخيرة علم النفس**، دار الكتب: القاهرة.
- دراز، محمد عبد الله (1952). **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**.
- دافيدوف، لندال (1984). **مدخل علم النفس**، ط2، دار ماكجروهيل للنشر.
- الذهبي، محمد حسين (1976): الدين والتدين، **مجلة البحوث الإسلامية**، المجلد1، العدد1، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد..
- الرفاعي، نعيم (1987). **الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف**، ط7 .
- الزحيلي، محمد (1987). **وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه**، ط2، دار القلم: دمشق.
- زريق، معروف (1989). **علم النفس الإسلامي**، دار المعرفة.
- زهران، حامد عبد السلام (1984). **علم النفس الاجتماعي**، ط5، عالم الكتب.
- ستور، أنطوني، **الاعتكاف عودة إلى الذات**، ترجمة يوسف ميخائيل أسعد، نهضة مصر للطباعة .
- سابق، سيد، (ب.ت). **العقائد الإسلامية**، دار الكتاب العربي: لبنان.
- سعيد، جودت(1980) : **العمل قدرة وإرادة**، ط1، دار الثقافة للجميع: القاهرة.
- سوليفان، جون (1980). وجهة النظر الإسلامية بالنسبة للأشخاص المعرضين للأزمة. **مجلة المسلم المعاصر**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي العدد21، مارس، هيرندن: أمريكا.
- **السيكولوجية المبسطة** (1994). النجاح منشورات دار الأفاق الجديدة: بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الشرقاوي، محمد محمد (1962). التفاؤل والتشاؤم، **مجلة الأزهر** .
- شعيب، علي (1985). بعض محددات الاتجاه الديني لدى طلاب وطالبات الجامعة، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، المجلد 14، دار الفكر العربي: القاهرة.
- شادن، سيد (1995). التدين وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة وطالبات المعاهد الزهرية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.
- الشهيد، سليمان عبد (1978). دراسة سيكولوجية للقيم الإسلامية ، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد10.
- الشوكاني، محمد بن علي (1995). **فتح القدير**، ط1، المكتبة العصرية.
- الشويعر، طريفة (1988) . الإيمان بالقضاء والقدر وأثره على القلق النفسي، **رسالة ماجستير منشورة**، كلية البنات ، دار البيارق: جدة.
- صبحي، سيد (1998). **الإنسان وصحته النفسية**، بل بزيت للطباعة والنشر .
- الصابوني،محمد علي (1976). **صفوة التفاسير**، ط9، دار الصابوني.
- صقر، الحسيني (1394هـ). التفاؤل فيض علوي من روح الإسلام، كلية الشريعة، **مجلة أضواء الشريعة**، العدد5: الرياض .
- الطبراني (1985). **المعجم الصغير**، ط1 المكتب الإسلامي: بيروت .
- الطائي، نزار (1992). الاتجاه نحو التدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت.، حوليات كلية الآداب، الحولية 12 .
- الطير، مصطفى (1981). العدوى والتشاؤم بين الطب والشريعة والعقيدة، **مجلة الزهر**، جـ2، السنة 53 .
- عبد الباسط، عبد العزيز محمود (1995). العلاقة بين الدافع إلى الإنجاز والعصابية والأسلوب المعرفي لدى عينة من الطالبات العمانيات، **مجلة كلية التربية**، العدد19.
- عبد الباسط، عبد العزيز محمود (1992). علاقة مصدر الضبط بالدافع للإنجاز لدى طالبات الكليات المتوسطة بسلطنة عمان، **دراسات نفسية**، ك2، جـ4.
- عبد الخالق، أحمد محمد ، النيال، مايسة أحمد (1991). الدافع للإنجاز وعلاقته بالقلق والانبساط، قسم علم النفس، جامعة الإسكندرية، **دراسات نفسية**، ك1، جـ4، أكتوبر.
- عبد الخالق، أحمد محمد ، النيال، مايسة أحمد (1992). الدافعية للإنجاز وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية وتلميذاتها بدولة قطر، **مجلة مركز البحوث التربوية**: السنة1، العدد2، يوليو.
- عبد الخالق ، أحمد والأنصاري، بدر محمد (1993). التفاؤل والتشاؤم، دراسة عربية في الشخصية، جامعة الكويت، **المؤتمر الثاني الإرشاد النفسي للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، مركز الإرشاد النفسي.**
- عبد الخالق، أحمد محمد (1998). التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت، **دراسة عاملية**، قسم علم النفس ، **دراسات نفسية**، المجلد8، العدد3، يوليو/ أكتوبر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عبد العال، حمدي (1985). **الأخلاق الإسلامية ومعيارها بين الوضعية والدين**، ط3 ، دار القلم: الكويت.
- عبد القادر، محمود (1978). دوافع الإنجاز وعلاقتها ببعض عوامل الشخصية والنجاح الأكاديمي عند طلاب جامعة الكويت. **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، السنة4، العدد 14، ربيع الثاني.
- عبده، عبد الهادي السيد (1984). دراسة مستوى القلق وعلاقته بالتحصيل الدراسي والدافع للإنجاز لدى الطلاب المغتربين في المرحلة الجامعية ، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، جـ4، العدد6، ديسمبر.
- عبده، سمير (ب. ت). **مشكلات الإنسان في التحليل النفسي**، منشورات دار الآفاق الجديدة، القاهرة: مصر.
- عبيد، رؤوف (1982). **الجديد في التكوين الروحي وأسرار السلوك بعد التحول من السيكولوجي إلى الباراسيكولوجي**، جـ2، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر .
- عثمان، سيد أحمد (1986). **الإثراء النفسي دراسة في الطفولة ونمو الإنسان**، مكتبة الأنجلو المصرية.
- عدس، محمد عبد الرحيم (1997). **دور العاطفة في حياة الإنسان**، ط1، دار الفكر: عمان .
- العلي، محمد تيسير سليمان (1997). **الصلة بالله تعالى وأثرها في تربية النفس**، ط1 ، دار البشير.
- عطية، عز الدين جميل (1996). تطور مفهوم دافعية الإنجاز في ضوء نظرية الإعزاء وتحليل الإدراك الذاتي للقدرة والجهد وصعوبة العمل، **مجلة علم النفس**، السنة10، العدد 38، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- العالم، يوسف حامد (1991). المقاصد العامة للشريعة الإسلامية. **رسالة دكتوراه منشورة**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1،هيرندن– فيرجينيا: الولايات المتحدة الأمريكية.
- علوان، نعمان (2000). القيم الدينية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عين شمس .
- علام، صلاح الدين محمود (1993). **تحليل البيانات في البحوث النفسية والتربوية**، دار الفكر العربي: القاهرة .
- العمري، أكرم ضياء (1987). **الإسلام والوعي الحضاري**، دار المنارة، جدة: السعودية.
- العيناثي، السيد محمد (1380هـ). **آداب النفس**، تحقيق: السيد الموسوي الياموي، منشورات المكتبة المرتضوية.
- العوف، بشير (1983). **قطوف المعرفة**، ط1، بيروت: المكتب الإسلامي.
- العيسوي، عبد الرحمن، **الإيمان والصحة النفسية**، المكتب العربي الحديث.
- علي، سعيد إسماعيل (1997). شخصية المسلم بين السواء والمرض، **مجلة المسلم المعاصر**، معهد الفكر الإسلامي العالمي، السنة 21، العدد82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- علي، أحمد علي (1967).التفاؤل والتشاؤم بين الناس، **مجلة العربي**، أكتوبر، العدد 107، الكويت.
- غالب، مصطفى (ب.ت). **الإرادة**، دار مكتبة الهلال.
- الغزالي، أبو حامد (1993). **إحياء علوم الدين** ، جـ3، دار قتيبة.
- الغزالي، محمد. **الجانب العاطفي من الإسلام**، دار الكتب الحديثة .
- الغول، أحمد عبد المنعم محمد (1993). الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي وعلاقتهما ببعض العوامل الوجدانية لدى المعلمين التربويين وغير التربويين وانجاز طلابهم الأكاديمي، **رسالة الدكتوراه في فلسفة التربية غير منشورة** ، جامعة أسيوط، كلية التربية/ قسم علم النفس.
- الفرماوي، حمدي علي (1996). **البناء النفسي في الإنسان، دراسة من فيض القرآن الكريم**، مكتبة زهراء الشرق.
- فهمي، مصطفى(1997). **الصحة النفسية دراسات من سيكولوجية التكيف**، ط4 ، مكتبة الخانجي: القاهرة.
- الفيومي، أحمد بن علي (ب.ت). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، المكتبة العلمية: بيروت: لبنان.
- القرضاوي، يوسف (1995). **في الطريق إلى الله (3) التوكل**، ط1، مكتبة وهبة: القاهرة.
- القرضاوي، يوسف (1990). **القيم الإنسانية في الإسلام** ، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 8.
- القشيري، عبد الكريم هوازن (1997). **الرسالة القشيرية في علم التصوف**، ط3، دار الخير.
- القضاعي، أبو عبد الله محمد (1985). **مسند الشهاب**، مؤسسة الرسالة: بيروت .
- كارنيجي، دايل (1980). **دع القلق وابدأ الحياة** (مترجم) مكتبة الخانجي: القاهرة.
- كاريل، الكسس (1985). **الإنسان ذلك المجهول** (مترجم) شفيق أسعد فريد، ط4 ، مكتبة المعارف: بيروت.
- كلوب، عبد المجيد (1997). الرابط التي تربط المسلمين ببيت المقدس، **مجلة المنبر**، العدد 4، ص 31، لبنان: بيروت.
- الكاندهولي، محمد يوسف (ب.ت). **حياة الصحابة**، جـ2، دار المعرفة، لبنان: بيروت.
- اللاري، مجتبى(1992). **دراسة في المشاكل الفنية والأخلاقية** ط1 ، دار الصفوة، لبنان.
- مرسي، سيد عبد الحميد (1989). تنمية الصحة النفسية مستويات الفرد في الإسلام وعلم النفس، **مجلة المسلم المعاصر**، السنة14، العدد54، تصدر عن مؤسسة المسلم المعاصر والمعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- مدكور، علي أحمد (1997). **نظريات المناهج التربوية**، ط1، **معهد الدراسات والبحوث التربوية**، جامعة القاهرة، دار الفكر العالمي.
- المحاسبي، الحارث بن أسد (1970). **الرعاية لحقوق الله**، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، ط3. دار الكتب الحديثة.
- محمود، محمود محمد (1984).**علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام**، ط1، دار الشروق: جدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مختار، آمال (1996). علم النفس الإسلامي وتكوين الشخصية المتكاملة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم درمان، كلية التربية الخرطوم.
- مخيمر، عنتر (1993). الإيمان والصحة النفسية، **مجلة الوعي الإسلامي**، السنة30، العدد328، تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت .
- مسلم ، بن حجاج (1983). **صحيح مسلم**، دار الفكر .
- المكي، أبي طالب (1996). **الموسوعة الإسلامية الكبرى، قوت القلوب الكتاب الجامع في التصوف وتربية المريدين**، تحقيق: د. عبد المنعم الحفني، ط1، جـ3، دار الرشاد.
- الملا، سلوى (1969).دراسة مقارنة للذكاء الاجتماعي والاستعداد التعليمي بين الأطفال الصم وعادي السمع، **مجلة كلية الآداب**، جامعة القاهرة، المجلد31، جـ1 .
- المطوع، نسيبة عبد العزيز (1993). مستحقات طالب العلم ، **المؤتمر النسائي التربوي**، رؤية لمنهج تربوي اجتماعي ثقافي إعلامي إسلامي لجنة ساعد أخاك المسلم في كل مكان، جـ5، الكويت.
- المنذري، الحافظ عبد القوي (1987). **الترغيب والترهيب**، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية: بيروت.
- المناوي (1972). **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط2 ، دار الفكر.
- موسى، رشاد عبد العزيز(1996). **علم النفس الديني**، مؤسسة مختار.
- موسى، رشاد عبد العزيز (1990). دراسة أثر بعض المحددات السلوكية على الدافعية للإنجاز، **مجلة علم النفس**، السنة4، العدد15، سبتمبر، تصدر عن الهيئة العامة للكتاب.
- النجار، عبد الحميد (1993). **خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، بحث في جدلية النص والعقل والواقع**، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن–أمريكا.
- نجاتي، محمد (1997). **القرآن وعلم النفس**، ط6، القاهرة: دار الشروق.
- النابلسي، نظام سبع (1993). **مقياس دافعية الإنجاز، مقدمة نظرية وخصائص سيكومترية على عينة فلسطينية**، قسم علم النفس، جامعة النجاح الوطنية، التقويم والقياس النفسي والتربوي، ع1.
- الهيثمي (1988). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، بيروت: دار الكتب العلمية .
- الهاشمي، محمد علي (1993). **شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة**، ط5، دار البشائر الإسلامية.
- الوقفي، راضي (1998). **مقدمة في علم النفس**، ط3 ، دار الشروق.
- اليافعي، يسري (1999). الالتزام الإسلامي ومعالم الصحة النفسية لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية/ قسم علم النفس.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Chang, Ed., (1996). Clultural differences in optimism, pessimism and coping : predictors of subsequent Adjustment in Asian American and Caucasian American College students. Journal of counseling psychology v43 n 1 p 133 – 23 Jan
- Colligan, Robert., and others. (1994). Caveing the MMPI for and

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

optimism pessimism scale: Seligman's Attribution Model and the assessment of explanatory style. Journal of Clinical Psychology. V50 n1 p91-95 Jan.

- Dember, William., Judith, Brook. (1990). Anew instrument for measuring optimism and pessimism: Te test reliability and relations with happiness and Religious commitment, Bulletin of psycho Economic society. Vol 27. (4). Jul . 365. 366.
- Furnham, A,(1997). The Half full or half empty glass: The views of the economic optimist vs pessimist . Human relations. Vol 50 (2). Feb 197-209.
- Gabrielsen, Erie, And others. (1992). The role of self Monitoring, conformity & social intelligence in selection of a college major, paper presented at the Annual conference of the Eastern psychological association (Bosten, MA, April 3-5).
- Reizo, Koizumi. (1995). Feeling. Of optimism and pessimism in Japanese students, Transition to Junior High school, Journal of Early Adolescence, B15 n4 p 412 – 28 nov.
- Mathias., Janel, Neltelbeck., Ted. (1992). Validity of Greenspan's Models of adaptive & social Intelligence. Research in Developmental disabilities. Vol 13 n2 p 113 – 29 -1992.
- Schultz ,Geoffrey,. (1993). Socio Ecomonic advantage and achievement motivation : Important meditors of academic performance in minority children in Urban school. Urban – Review, v 25 n 3 p 220-32 sep.
- Sinha., Madhoulka., ojha, Haredo. (1983). A study of achievement motivation as related to religion and caste, psychologia: and international Journal of psychology in the Orient. Vol 26 (2) , Jun, 118- 123.
- Steward, Robbiei., Jo , Hanik. (1998). Does spirituality influence academic a chievement & psychological adjustment of African American Urban adolescents. http: orders – edrs – com / members / sp – cfm ? An – ED 417248.
- Thomas, Armstrong. (2000). Multiple intelligences in the classroom 2 nd.
- Thorne, Y., Martinez. (1995). Achievement. motivation in High achieving Latin an women. Roeper. Review. w18 n1 44- 49 sep.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجامعة الإسلامية
الدراســـات العليا
كليـــــة التربيـــة
قســـم علم النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الدكتور: ..... حفظه الله .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ، ،

الموضوع: تحكيم استبانه

هذه استبانه تهدف إلى قياس التوكل على الله لدى طالبات الجامعـــة الإســـلامية مـــن خلال مواقف وآراء تضمنتها أبعادها الستة(الأمن النفسي، الطمأنينة، التواضع، القوة النفسية، الأمل، الرضا)، لذا أرجو من سيادتكم التكرم إلي للإشارة حول مدى نجاح كل فقرة وصدقها في توظيف التعريف وتحويله إلى مواقف وآراء تقيس البعد من جميع جوانبه.

علماً بأن كل موقف يشتمل على ثلاث استجابات مختلفة تقوم الطالبة باختيار واحدة منها تتفق مع شخصيتها وتعبر عن رأيها .

تعريف الباحثة للتوكل :

التوكل: قوة نفسية داخلية مركبة تمد الفرد بالتوازن الدقيق في كل لحظة من لحظات حياته وتنقسم هذه القوة إلى قوتين : قوة دافعة تتيح للفرد الأخذ بالأسباب المأمول بها شرعاً وبذلها في مسارها الصحيح وهي قوة تضمن استمرارية العمل بدون كلل أو ملل، وقوة واقية تقي الفرد من الاستسلام للكسل أو الإحباط أو الفشل الذي قد ينتج أثناء العمل أي أنها قوة من أجل بذل السبب من جديد ناتجة من اعتماد الإنسان على الله وحده وثقته به وعدم ركونه إلى الأسباب ونتائجها .

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (1)
استبانه التوكل على الله في صورتها الأولية

أولاً: الأمن النفسي: هو شعور الفرد بتقبل ومحبة الآخرين ، وبتقبله لذاته وللناس من حوله نتيجة إدراكه أنهم ودودون يستحقون العطف والمحبة إضافة إلى شعوره هو بالرضا والارتياح ومواجهته للأمور بواقعية.

0. أجد أنني :

أ. أستطيع أن أتغلب على جميع ما يعترضني من صعوبات ومشاكل .

ب. لا أجد في نفسي القدرة على حل المشاكل التي تواجهني ولو كانت صغيرة وتافهة.

ج. أحاول حل مشاكلي بطريقة موفقة إذا قام شخص ما بمساعدتي أو بمساندتي.

2. أشعر بـــ :

أ. في كثير من الأحيان أشعر أن الناس يتآمرون ضدي حتى المقربي لدي .

ب. نادراً ما أشعر أن الناس يتآمرون علي .

ث. أدرك فعلاً أن بعض الناس من أقاربي أو صديقاتي يتآمرون على .

3. تخيم على:

أ. أسرتي أجواء السعادة.

ب. أسرتي أجواء الشقاء والكآبة والتعاسة .

ث. أسرتي أجواء متذبذبة بين السعادة والتعاسة .

4. **أشعر بأن :**

أ. الحياة عبء ثقيل .

ب. الحياة جميلة وتستحق أن تعاش .

ث. الحياة تدير لي وجهها المظلم أحياناً.

5. أشك فيمن حولي :

أ. بشكل دائم .

ب. بشكل نادر .

ث. أحياناً أشك فيمن حولي .

6. أحس بـــ :

أ. بالألفة في هذا العالم .

ب. بالعزلة والوحدة في هذا العالم .

ث. بالألفة أحياناً مع العالم وأحس بالوحدة والعزلة الوحشة أحياناً أخرى.

7. أحس بـــ :

أ. بالقسوة و الظلم الذي ألقاه من الآخرين بشكل دائم .

ب. لا أحس بالقسوة والظلم من قبل الآخرين بشكل نادر .

ج. بالقسوة والظلم من قبل الآخرين بشكل متوسط .

8. **أفكر في :**

. إسعاد الآخرين بشكل دائم .

. إسعاد الآخرين أحياناً .

ث. إسعاد الآخرين بشكل نادر .

9. أعتقد أن :

. الناس لا تستحق أن يصنع لها معروفاً في هذه الأيام .

. الناس تستحق المعروف مهما ساءت نيتهم أو خلقهم.

ث. من الممكن صنع المعروف مع بعض الناس وليس كلهم.

10. أكون راضية عن نفسي:

. غالباً

. نادراً.

ث. أحياناً أرضى عن نفسي وأحياناً لا.

11. أشعر أنني:

. شخصية محبوبة من قبل الجميع .

. شخصية غير محبوبة.

ث. شخصية محبوبة ولكن ليس بالدرجة الكافية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. **في معظم الأحيان :**

. أكون سعيدة.

. أكون تعيسة.

ث. أنا متذبذبة بين الشعور بالسعادة أحيانا والشعور بالتعاسة أحيانا أخرى .

ث.

ثانياً: الرضا: هو إيمان الإنسان ورضاه بقضاء الله واستسلامه لقدره وقدرته على التغلب على مشاعر العجز والإنهزامية.

13. إذا تفوقت عليك طالبة من زميلاتك:

. أشعر بالغيرة الشديدة اتجاهها .

. أفرح لتفوقها شاعرة أنها تستحق ذلك .

ث. أشعر بالغيرة نوعاً وأحاول أن أصل إلى ما وصلت إليه من نجاح .

14.إذا تمت خطبة إحدى زميلاتي مع أنها أقل منك جمالاً وتفوقاً فأنني أشعر:

. بالفرحة والسرور لخطبتها.

. أشعر بالحشد والغيظ والألم لكنك لا تبدين ذلك لهل.

ث. أشعر بنوع من الغيرة والحسد رغم فرحتك لخطبتها.

15. إذا أصبت بمرض يمنعني من مواصلة الدراسة فأنني:

أ. أحاول قدر استطاعتي مواصلة الدراسة مع طلب الشفاء من الله .

ب. أحزن لفترة طويلة ثم أتقبل الأمر الواقع.

ث. أشعر بالمرارة و اليأس وانصرف كلية عن الدراسة.

16.إذا استغرقني التفكير في المستقبل واحتمالاته فأنني:

أ.أتذكر أني لن أنال إلا ما قسمه الله لي فأتفاءل .

ب.أشعر بالغموض و الخوف من عدم تحقيق أهدافي فأدعو الله أن يلطف بي.

ث. أشعر بأن مستقبلي مظلم وأخشى الموت أو حدوث الكوارث والمشكلات.

17.إذا تزوجت وبعد فترة أكتشف أنني عقيم فإنني:

. أواجه الموقف بشجاعة مؤمنة بأن هذا ما قدره الله لي.

. أشعر بالخوف طوال عمري وأفقد كل معنى في الحياة.

ث. أتبنى أطفال بعد أن أفيق من صدمتي.

18.**إذا اشترك أخي الوحيد في معركة لقتال العدو وبعد فترة وصلني خبر استشهاده فإنني:**

أ. أحزن وفي نفس الوقت أشعر بالسرور لأنه استشهد في سبيل الله .

. أحزن بشده متمنية عدم اشتراكه في القتال ولكني أتذكر أن أجله قد انتهى.

ث. انقم على المتسببين في ذلك وأنهار.

19.إذا رزقت بطفل فاقد لإحدى حواسه فإنني:

أ. أساعده في أن يتكيف مع الحياة ألحقه بأحد المعاهد المناسبة.

. أتمنى لو أنه كان غير ذلك.

ج. أتمنى لو أنه مات وأدعو الله أن يخلصني منه .

20.إذا تمت خطبتي لشخص كان معقداً آمالي وحالت ظروف معينة بيني وبينه إتمام الزواج فإنني:

أ. أطلب العون من الله مؤمنة أن الزواج قسمة و نصيب .

ب. ألوم المتسببين في ذلك وألعن الظروف التي حالت بيننا.

ج. أفقد الثقة في الآخرين وألغي فكرة الزواج نهائياً.

21. إذا تزوجت وبعد فترة اكتشفت أن زوجك لا يمكنه الإنجاب فإنك:

أ. رضى بقضاء الله وتصرفين لممارسة نشاط معين.

ب. .تتمنين أنك لم تتزوجيه وتشعرين بالاكتئاب.

ج. اعتبر أن الأمر يحول دون رغبتي في الأمومة فأطلب الطلاق.

ثالثاً: الطمأنينة: وهي ما يبثه الإيمان في النفوس من سكينة وهدوء وراحة مرجعها الأنس بالله والركون إلى قضائه والاستظهار بعونه كلما راب أمر أو أظلم أفق.

22.أرى أكثر الناس خوفاً هم:

أ. المتدينون.

ب. الناس العاديين.

ج. غير المتدينين.

23.الناس الذين لا يعرفون الله و لا يؤمنون به:

ا. يعيشون حياة سعيدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب.يعيشون حياة مليئة بالحيرة و الشك و الخوف.

ج.يعيشون حياة سعيدة نوعاً ما .

24- من الأفضل للإنسان في الوقت الحالي:

أ. أن يعتزل الناس.

ب. أن يخالط الناس حتى إن أساءوا إليه.

ج. أن يخالط الناس فإن أساءوا إليه تجنب إساءتهم.

25- إذا قمت بأداء عمل ما فأنا أتطلع إلى:

. أن يرضى الناس عنه بالمقام الأول.

. أن يرضى الله عن هذا العمل و لا يهمني رضا الناس .

ج. أحب أن يرضى عنه الله والناس.

26- أظن أنه كلما ازداد إيمان الفرد وتدينه:

ب. قل خوفه من الموت.

ب. زاد خوفه من الموت.

ج. لا علاقة بين إيمان المرء وخوفه من الموت.

27- **أظن أن الإنسان المتدين :**

ب. أقل الناس قلقاً.

ب. أكثر الناس قلقلً.

ج. لا يؤثر مستوى دينه على مستوى قلقه.

28- أسعد هؤلاء الناس حالاً هو:

ب. رجل الدين الذي يعرف كتاب ربه ويعمل به.

ب. عالم واسع.

ج. ممثل مشهور أو فنانة مشهورة.

29- دائماً أتطلع بالغيرة إلى من هم أعلى مني في الناحية:

ب. الدينية.

ب. المالية.

ج. الجمالية.

30- **عند شعوري بالضيق أو ضغط نفسي أجد نفسي لا شعوريا أقوم بـــ:**

ب. التضرع إلى الله و الدعاء له بكثرة.

ب. البوح لصديقتي المقربة عما يسبب ليمن ضيق وضغط.

ج. أقوم بتكسير أشياء أو لعن الظروف والحياة.

31- أقرأ ما تيسر لي من القرآن في:

ب. أوقات متباعدة.

ب. في كل أسبوع.

ج. كل يوم .

32- أقوم بصلاة الاستخارة أو ترتيل دعائها:

ب. بشكل دائم تقريباً.

ب. بشكل نادر تقريباً.

ج. لا أعرف الاستخارة أو الدعاء الخاص بها.

33- إذا احترت في أمر واجهني ألجأ إلى:

ب. الصلاة والاستماع إلى القرآن الكريم.

ب. أكتب إلى إحدى المجلات أو البرامج التي قد تعالج مشكلتي.

ج. استمع إلى الأغاني لتناسي مشكلتي .

34- أعتقد أن الإيمان :

ب. هو المصدر الرئيس في سعادة الفرد.

ب. أحد مصادر السعادة وليس أهمها.

ج. لا علاقة بين الإيمان والسعادة .

35- أكثر من الدعاء والابتهال إلى الله:

ب. في جميع الأوقات بشكل يومي .

ب. في وقت الضيق والحزن.

ج. عندما أتمنى على الله تحقيق شئ ما.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: الأمل: هو عدم الاستسلام للقلق أو الاضطراب الشديد أو اليأس والإحباط أمام ما يواجهنا من تحديات ومهما كانت هذه التحديات صعبة ومعيقة.

36- أكثر المثال صحة من وجهة نظري هي:

ب. المنحوس منحوس ولو علقوا على رأسه فانوس.

ب. ضربة حظ ولا قنطار سعادة.

ج. ما بعد الضيق إلا الفرج.

37- فتاة لم تجب على أسئلة الامتحان بالشكل المطلوب، وتيقنت أنها لم تحصل على درجة التي كانت تصبو إليها في هذا الامتحان ماذا تفعل:

ب. تبذل جهداً أكبر في بقية المواد حتى تعوض ما فاتها من تلك المواد؟

ب. تعترف أن الحظ لم يحالفها في هذا الاختبار وتنس الأمر؟

ج. تيئس من كثرة تفكيرها من هذا الامتحان فلا تستطيع التركيز في باقي المواد؟

38- **طالبة عرف عنا التفوق والاجتهاد، ولكن لظروف أسرتها لم تستطع كالمعتاد، ففوجئت في نهاية العام بتحذير أكاديمي، ماذا تفعل:**

ب. تستسلم لظروفها الأسرية وتقرر عدم إكمال الدراسة؟

ب. تلقي اللوم على الظروف التي تسببت بذلك دون محاولة إصلاح الأمر.

ج. تحاول إيجاد الحلول للتوفيق بين ظروفها الأسرية ودراستها لتعوض ما فاتها من درجات ؟

39- **اكتشف شاب انه مريض بالسرطان، ولكن أحد الأطباء قال له أن من الممكن علاجه عن طريق عملية جراحية تصل نسبة نجاحها إلى 13% ماذا يفعل:**

ب. يقوم بإجراء العملية مغتنماً هذه الفرصة.

ب. يستسلم لقضاء ربه (فلا يجري العملية) .

ج. ييأس وينتظر الموت لأنه يدرك أن مريض السرطان ميت لا محالة.

40- امرأة عاقر وبعد مدة طويلة من زواجها بشرها أحد الأطباء بإمكان الإنجاب إذا أجريت لها عملية لعلاج ما لديها من مشاكل ولكن نسبة نجاح العملية 5% فقط ماذا تفعل:

ب. تقوم بإجراء العملية متفائلة معتمدة على الله .

ب. إجراء العملية يبدو وكأنها تلقي نفسها إلى التهلكة فلا تقوم بإجراء العملية.

ج. عليها أن تقنع بما قدر الله لها ومن عدم الإنجاب.

41- تعرضت فتاة افسخ خطوبتها أكثر من مرة دون أن يكون لها السبب في ذلك فهل:

ب. تسود الدنيا في عينيها و تقرر عدم الارتباط بأحد مهما كان.

ب. تقوم باعتزال الناس مدة طويلة حتى ينسوا أمرها

ج. تستمر في مواصلة حياتها مستيقنة أن الخير قد يكون فيما حصل وأن الله سيبدلها خير منهما.

42- عندما يواجهني الفشل في تحقيق هدف من أهدافي فإنني:

ب. أحاول معرفة أسباب فشلي غير يائسة أو فاقدة الأمل.

ب. أفقد الثقة في نفسي وينتابني يأس شديد.

ج. أستسلم لليأس لفترة ثم أعاود المحاولة من جديد.

43- إذا كان أملي أن ألتحق بتخصص معين، ولكن درجاتي لم تؤهلني لتحقيق هذه الرغبة فإنني:

ب. اتجه لتخصص آخر يناسب مؤهلاتي باذلة كل ما أستطيع من جهد للنجاح والتفوق في هذا التخصص.

ب. أشعر بخيبة أمل و التحق بقسم آخر يخفف حدة ألمي.

ج. أنهار وأفقد الثقة بنفسي معلنة عدم مواصلتي الدراسة.

خامساً: القوة النفسية: هي قدرة الفرد على التحكم في نفسه وحسن استخدامه لمهارته وقدراته على مواجهة الضغوط التي يتعرض لها سواء كانت داخلية أو خارجية.

44- أجد نفسي:

ب. أخاف كثيراً على صحتي وأخاف المرض.

ب. قليلاً ما ينتابني القلق على صحتي.

ج. غالباً ما أكون مريضة .

45- أعاني من :

. الكوابيس والاستيقاظ أثناء الليل بشكل دائم.

. ملاحقة الكوابيس والأحلام المزعجة فقط عندما يقلقني شيئاً ما أو أخاف من حدوث شئ ما.

ج. الكوابيس المزعجة بشكل نادراً فنومي هادئ ومستقر إلا نادراً .

46- إذا اعترضني أحد المسائل الفقهية التي تتعلق بالجنس فإنني أقوم بسؤال:

. أحد الأساتذة المتخصصين.

. أسأل زميلاتي عن ذلك .

ج. أبحث في الكتب المتخصصة ولا أسأل أحد مطلقاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

47- أعاني من السرحان (أحلام اليقظة) :

. بشكل دائم تقريباً.
. بشكل متوسط.
ج. نادراً ما أعاني من ذلك.

48- أحس بـــ:

. بالفتور و الخمول والكسل في جسمي بشكل دائم.
. أشعر بالفتور والخمول والكسل نادراً.
ج. بأنني نشيطة أحياناً وأشعر بالفتور والخمول جداً أحياناً أخرى.

49- بالنسبة لي فأنا:

. عصبية وأتأثر بسهولة.
. عصبية نوعاً ما ولكني أتأثر بسهولة .
ج. هادئة معظم الوقت ، ولا أتأثر بسهولة.

50- هناك أشياء قمت بعملها وكان الأفضل أن أتجنبها لذلك:

. ألوم نفسي بعنف كلما تذكرتها ويستحيل أن أنساها.
. ألوم نفسي عليها لمدة طويلة، ثم أنسى ذلك.
ج. أعترف أمام نفسي بما كان يجب عمله وأنوي عدم العودة إليه دون أن أضيع الوقت في لوم نفسي على ذلك.

51- أفكر بأشياء أو لدي أشياء لا أحب أحداً أن يطلع عليها:

ب. كثيراً ما يحدث لي ذلك.
ب. يحدث لي ذلك أحياناً.
ج. لا يحدث لي ذلك إلا نادراً.

52- بعد الانتهاء من أداء عمل ما:

ب. أقضي وقتاً طويلاً في لوم نفسي على عدم أداءه بطريقة أفضل .
ب. أغضب لبعض الوقت÷، إذا تبين لي أنه من الممكن عمله بشكل أفضل.
ج. لا أبالي لأني بذلت كل ما أستطيع من جهد في أداء هذا العمل.

53- أجد أنني:

ب. كثيراً ما أشعر بالنقص وبأني أقل من الناس.
ب. أحياناً أشعر بالنقص وبأني أقل من الناس.
ج. نادراً ما أشعر بالنقص وبأني أقل من الناس.

54- عندما أريد القيام بعمل ما فإنني:

ب. أفكر وأتردد كثيراً قبل البدء .
ب. أتردد قليلاً أو أفكر فيه قليلاً ثم أقوم بتنفيذه بعد ذلك مباشرة.
ج. بعض الأعمال أقوم بتنفيذها بسرعة ونشاط وأعمال أخرى أتردد كثيراً قبل البدء فيها .

55- عندما أفكر في ذنوبي:

ب. أعتقد أن الله سيغفر لي.
ب. لا أعتقد أن الله سيغفر لي وأخاف من ذلك كثير.
ج. لا أعرف إذا كان الله سيغفر لي أم لا.

56- أجد نفسي:

ب. في بعض الأحيان تنتابني موجات من الضحك أو البكاء لا أستطيع السيطرة عليها.
ب. لا يحصل لي أن أضحك أو أبكي دون سبب.
ج. كثيراً ما أبكي أو أضحك ولا أستطيع السيطرة على ذلك.

57- بالنسبة لي فأنا:

ب. أصلي كثيراً .
ب. أصلي ولكن بشكل متقطع.
ج. لا أصلي.

سادساً: التواضع: يعرف بأنه الرفعة وهو تقويم سديد للنفس وللآخرين ينتج عن حب الحق واحترامه وقبوله.

58- إذا حدث واكتشفت رأيي كان خاطئاً فإنني:

ب. أخشى الاعتراف بأنني مخطئة.
ب. اعترف أني كنت مخطئة دون الشعور بالإحراج والخجل لمعرفتي الخطأ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. أميل لتبرير خطئي.

59- عندما أصف نفسي أجدني:

ب. إنسانة مثل الأخريات.

ب. أقل من الأخريات.

ج. أكبر قدراً من الأخريات.

60- إذا قمت بتقديم هدية لزميلتك بمقدار 100شيكل ، ومن ثم قامت زميلتك بتقديم هدية رمزية لك لا تتعدى قيمتها 20 شيكل فإنك:

ب. تشعرين بالإهانة ولكنك تقبلين الهدية .

ب. تقدرين الهدية مهما كانت قيمتها.

ج. تقدرين عدم إهداء شئ آخر لها مرة أخرى.

61- **جلبت إحدى زميلاتك معها بعض الأطعمة التي قامت بصنعها في البيت وقدمت لك بعضاً منها :**

ب. **لا تأكلين لأنك لا تعرفين مستوى النظافة التي صنعت في أجوائه.**

ب. تشكرينها ولكنك لا تأكلين منها.

ج. تقومين بالأكل معها مع شكرها على ذلك .

62- إذا حصل بينك وبين زميلة لك سوء تفاهم وكان الحق معك فهل تقومين أنت:

ب. ببدء الحديث معها لإنهاء سوء التفاهم هذا.

ب. لا أبدأ الحديث معها مطلقاً حتى تعتذر هي وتكلمني.

ج. أقر مقاطعتها وعدم الحديث معها نهائياً حتى وإن اعتذرت لي.

63 - أجد أنني:

ب. كثيراً ما أحرص على أن أكون موضع اهتمام الآخرين .

ب. لا يعنيني كثيراً أن أكون موضع اهتمام الآخرين.

ج. أغضب جداً إن لم يلتفت إلي أحد.

64- اشتريت ثوباً جديداً ولم يلتفت إليك أحد، فإنك:

ب. تحزنين كثيراً وتعتقدين أن الثوب غير جميل.

ب. لا تبالين من عدم اهتمامهم.

ج. تحاولين لفت انتباه الآخرين إلى ثوبك معلنة ثمنه والمكان الذي قمت بشرائه منه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (2)
أعضاء لجنة التحكيم بالجامعات الفلسطينية
مرتبة حسب الحروف الأبجدية

العضو	الكلية	الجامعة
د. سناء أبو دقة	التربية/ علم النفس	الإسلامية
أ.د. صلاح الدين أبو ناهية	التربية/ علم النفس	الأزهر
د. عاطف الأغا	التربية/ علم النفس	الإسلامية
د. فضل أبو هين	التربية/ علم النفس	الأقصى
د. فؤاد العاجز	التربية/ أصول تربية	الإسلامية
د. كمال سيسالم	التربية/علم النفس	الإسلامية
د. محمد جواد الخطيب	التربية/علم النفس	الأزهر
د. محمد الحلو	التربية/ علم النفس	الإسلامية
د. محمد زقوت	التربية/ مناهج وطرق تدريس	الإسلامية
د. محمود أبو دف	التربية/ أصول التربية	الإسلامية
د. محمود الشوبكي	أصول الدين/ قسم العقيدة	الإسلامية
د. نسيم ياسين	أصول الدين/ قسم العقيدة	الإسلامية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (3)

استبانه التوكل على الله في صورتها النهائية

1.أشعر بـــ :

. الناس نادراً ما يتآمرون علي .
. ن بعض الناس أقاربي و صديقاتي يتآمرون على .
ج. الناس يتأمرون ضدي حتى المقربون مني في كثير من الأحيان.

0. تخيم على:

. أسرتي أجواء السعادة.
. أسرتي أجواء الشقاء والكآبة والتعاسة .
ج. أسرتي أجواء متذبذبة بين السعادة والتعاسة .

3. أرى أن الدنيا :

أ. الحياة عبء ثقيل .
. الحياة جميلة وتستحق أن تعاش .
ج. الحياة تدير لي وجهها المظلم أحياناً.

4. أثق فيمن حولي :

أ. غالباً.
ب. أحياناً
ج. نادر .

5. أحس بـــ :

أ. بالألفة في هذا العالم .
ب. بالعزلة والوحدة في هذا العالم .
ج. بالألفة أحياناً مع العالم وأحس بالوحدة والعزلة الوحشة أحياناً أخرى.

6. أحس بـــ :

أ. الحنان والرحمة الآخرين.
ب. أحياناً .
ج. نادراً .

7. **أفكر في إسعاد الآخرين :**

أ. دائماً .
ب. أحياناً .
ج. نادراً .

8. أكون راضية عن نفسي:

أ. غالباً
ب. نادراً.
ج. أحياناً أرضى عن نفسي وأحياناً لا.

9. أشعر أنني:

أ. شخصية محبوبة من قبل الجميع .
ب. شخصية غير محبوبة.
ج. شخصية محبوبة ولكن ليس بالدرجة الكافية.

10. **في معظم الأحيان أكون :**

. أكون سعيدة.
. أكون تعيسة.
ج. أنا متذبذبة بين الشعور بالسعادة أحيانا والشعور بالتعاسة أحيانا أخرى .

11. إذا تفوقت عليك طالبة من زميلاتك:

أ. أشعر بالغيرة الشديدة اتجاهها .
ب.أفرح لتفوقها شاعرة أنها تستحق ذلك .
ج. أشعر بالغيرة نوعاً وأحاول أن أصل إلى ما وصلت إليه من نجاح .

12.إذا تمت خطبة إحدى زميلاتي مع أنها أقل منك جمالاً وتفوقاً فأنني أشعر:

أ. بالفرحة والسرور لخطبتها.
ب. أشعر بالحشد والغيظ والألم لكنك لا تبدين ذلك لهل.
ج. أشعر بنوع من الغيرة والحسد رغم فرحتك لخطبتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13 . إذا أصبت بمرض يمنعني من مواصلة الدراسة فأنني:

أ. أحاول قدر استطاعتي مواصلة الدراسة مع طلب الشفاء من الله .

ب. أحزن لفترة طويلة ثم أتقبل الأمر الواقع.

ج. أشعر بالمرارة و اليأس وانصرف كلية عن الدراسة.

14.إذا استغرقني التفكير في المستقبل واحتمالاته فأنني:

أ. أتذكر أني لن أنال إلا ما قسمه الله لي فأتفاءل .

ب. أشعر بالغموض و الخوف نوعاً ما من تحقيق أهدافي.

ج. أخاف كثيراً من المستقبل.

15 .**إذا اشترك أخي الوحيد في معركة لقتال العدو وبعد فترة وصلني خبر استشهاده فإنني:**

. أحزن وفي نفس الوقت أشعر بالسرور لأنه استشهد في سبيل الله .

. أحزن بشده متمنية عدم اشتراكه في القتال ولكني أتذكر أن أجله قد انتهى.

ج. انقم على المتسببين في ذلك وأنهار.

16.إذا رزقت بطفل فاقد لإحدى حواسه فإنني:

أ. أساعده في أن يتكيف مع الحياة ألحقه بأحد المعاهد المناسبة.

ب. أتمنى لو أنه كان غير ذلك.

ج. أتمنى لو أنه مات وأدعو الله أن يخلصني منه .

17.إذا تمت خطبتي لشخص كان معقداً آمالي وحالت ظروف معينة بيني وبينه إتمام الزواج فإنني:

أ. أطلب العون من الله مؤمنة أن الزواج قسمة و نصيب .

ب. ألوم المتسببين في ذلك وألعن الظروف التي حالت بيننا.

ج. أفقد الثقة في الآخرين وألغي فكرة الزواج نهائياً.

18. إذا تزوجت وبعد فترة اكتشفت أن زوجك لا يمكنه الإنجاب فإنك:

أ. أرضى بقضاء الله وتصرفين لممارسة نشاط معين.

ب. تتمنين أنك لم تتزوجيه وتشعرين بالاكتئاب.

ج. اعتبر أن الأمر يحول دون رغبتي في الأمومة فأطلب الطلاق.

19. الناس الذين لا يعرفون الله و لا يؤمنون به:

ا. يعيشون حياة سعيدة.

ب. يعيشون حياة مليئة بالحيرة و الشك و الخوف.

ج. يعيشون حياة سعيدة نوعاً ما .

20- من الأفضل للإنسان في الوقت الحالي:

أ. أن يعتزل الناس.

ب. أن يخالط الناس حتى إن أساءوا إليه.

ج. أن يخالط الناس فإن أساءوا إليه تجنب إساءتهم.

21- إذا قمت بأداء عمل ما فأنا أتطلع إلى:

أ. أن يرضى الناس عنه بالمقام الأول.

ب.أن يرضى الله عن هذا العمل ولا يهمني رضا الناس .

ج. أحب أن يرضى عنه الله والناس.

22- أسعد هؤلاء الناس حالاً هو:

. رجل الدين الذي يعرف كتاب ربه ويعمل به.

. عالم واسع.

ج. ممثل مشهور أو فنانة مشهورة.

23- دائماً أتطلع بالغيرة إلى من هم أعلى مني في الناحية:

. الدينية.

. المالية.

ج. الجمالية.

24- **عند شعوري بالضيق أو ضغط نفسي أجد نفسي لا شعوريا ًأقوم بـــ:**

. التضرع إلى الله و الدعاء له بكثرة.

. البوح لصديقتي المقربة عما يسبب ليمن ضيق وضغط.

ج. أقوم بتكسير أشياء أو لعن الظروف والحياة.

25- أقرأ ما تيسر لي من القرآن في:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

. أوقات متباعدة.
. في كل أسبوع.
ج. كل يوم .

26- أقوم بصلاة الاستخارة أو ترتيل دعائها:
. بشكل دائم تقريباً.
. بشكل نادر تقريباً.
ج. لا أعرف الاستخارة أو الدعاء الخاص بها.

27- إذا احترت في أمر واجهني ألجأ إلى:
. الصلاة والاستماع إلى القرآن الكريم.
. أكتب إلى إحدى المجلات أو البرامج التي قد تعالج مشكلتي.
ج. استمع إلى الأغاني لتناسي مشكلتي .

28- أعتقد أن الإيمان :
. هو المصدر الرئيس في سعادة الفرد.
. أحد مصادر السعادة وليس أهمها.
ج. لا علاقة بين الإيمان والسعادة .

29- أكثر من الدعاء والابتهال إلى الله:
. في جميع الأوقات بشكل يومي .
. في وقت الضيق والحزن.
ج. عندما أتمنى على الله تحقيق شئ ما.

30- أعتقد أنني:
. سأحقق ما أصبو إليه من آمال وطموحات.
. سأحقق بعض ماأصبو إليه من طموحات.
ج. لم أحقق ما أصبو إليه من طموحات وأحلام.

31- فتاة قدمت امتحان ولم تجب على معظم أسئلته بالشكل المطلوب فهل
. أبذل جهداً أكبر في بقية المواد حتى تعوض ما فاتها من تلك المواد؟
. أنس أمر الامتحان، وأذاكر بقية المواد.
ج. يستحوذ التفكير في هذا الامتحان عليّ فلا تستطيع التركيز في باقي المواد؟

32- **طالبة عرف عنا التفوق والاجتهاد، ولكن لظروف أسرتها لم تستطع كالمعتاد، ففوجئت في نهاية العام بتحذير أكاديمي، ماذا تفعل:**
. تستسلم لظروفها الأسرية وتقرر عدم إكمال الدراسة؟
. تلقي اللوم على الظروف التي تسببت بذلك دون محاولة إصلاح الأمر.
ج. تحاول إيجاد الحلول للتوفيق بين ظروفها الأسرية ودراستها لتعوض ما فاتها من درجات ؟

33- **أتوقع أن:**
. أجد عملاً بعد تخرجي من الجامعة.
. أعاني كثيراً قبل أن أجد عملاً بعد تخرجي.
ج. لن أجد عملاً بعد تخرجي من الجامعة.

34- عندما يواجهني الفشل في تحقيق هدف من أهدافي فإنني:
. أحاول معرفة أسباب فشلي غير يائسة أو فاقدة الأمل.
. أفقد الثقة في نفسي وينتابني يأس شديد.
ج. أستسلم لليأس لفترة ثم أعاود المحاولة من جديد.

35- إذا اعترضني أحد المسائل الفقهية التي تتعلق بالجنس فإنني أقوم بسؤال:
. أحد الأساتذة المتخصصين.
. أسأل زميلاتي عن ذلك .
ج. أبحث في الكتب المتخصصة ولا أسأل أحد مطلقاً.

36- أعاني من السرحان (أحلام اليقظة) :
. نادراً.
. أحياناً.
ج. نادراً.

37- أحس بـــ:
. بالفتور و الخمول والكسل في جسمي بشكل دائم.
. أشعر بالفتور والخمول والكسل نادراً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. بأنني نشيطة أحياناً وأشعر بالفتور والخمول جداً أحياناً أخرى.

38- هناك أشياء قمت بعملها وكان الأفضل أن أتجنبها لذلك:

. ألوم نفسي بعنف كلما تذكرتها ويستحيل أن أنساها.

. ألوم نفسي عليها لمدة طويلة، ثم أنسى ذلك.

ج. أعترف أمام نفسي بما كان يجب عمله وأنوي عدم العودة إليه دون أن أضيع الوقت في لوم نفسي على ذلك.

39- أفكر بأشياء أو لدي أشياء لا أحب أحداً أن يطلع عليها:

. كثيراً ما يحدث لي ذلك.

. يحدث لي ذلك أحياناً.

ج. لا يحدث لي ذلك إلا نادراً.

40- بعد الانتهاء من أداء عمل ما:

. أقضي وقتاً طويلاً في لوم نفسي على عدم أداءه بطريقة أفضل .

. أغضب لبعض الوقت÷، إذا تبين لي أنه من الممكن عمله بشكل أفضل.

ج. لا أبالي لأني بذلت كل ما أستطيع من جهد في أداء هذا العمل.

41- أجد أنني:

. كثيراً ما أشعر بالنقص وبأني أقل من الناس.

. أحياناً أشعر بالنقص وبأني أقل من الناس.

ج. نادراً ما أشعر بالنقص وبأني أقل من الناس.

42- عندما أريد القيام بعمل ما فإنني:

. أفكر فيه قليلاً ثم أقوم بتنفيذه بعد ذلك مباشرة..

. بعض الأعمال أقوم بتنفيذها بسرعة ونشاط وأعمال أخرى أتردد كثيراً قبل البدء فيها .

ج. أفكر وأتردد كثيراً قبل البدء بأي عمل.

43- عندما أفكر في ذنوبي:

. أعتقد أن الله سيغفر لي.

. لا أعرف إن كان الله سيغفر لي أم لا.

ج. لا أعتقد أن الله سيغفر لي أم لا.

44- أجد نفسي:

. في بعض الأحيان تنتابني موجات من الضحك أو البكاء لا أستطيع السيطرة عليها.

. لا يحصل لي أن أضحك أو أبكي دون سبب.

ج. كثيراً ما أبكي أو أضحك ولا أستطيع السيطرة على ذلك.

45- بالنسبة لي فأنا:

. أصلي كثيراً بصفة دائمة.

. أصلي ولكن بشكل متقطع.

ج. لا أصلي.

46- إذا حدث واكتشفت رأيي كان خاطئاً فإنني:

. أخشى الاعتراف بأنني مخطئة.

. اعترف أني كنت مخطئة دون الشعور بالإحراج والخجل لمعرفتي الخطأ.

ج. أميل لتبرير خطئي.

47- إذا حصل بينك وبين زميلة لك سوء تفاهم وكان الحق معك فهل تقومين أنت:

. ببدء الحديث معها لإنهاء سوء التفاهم هذا.

. لا أبدأ الحديث معها مطلقاً حتى تعتذر هي وتكلمني.

ج. أقر مقاطعتها وعدم الحديث معها نهائياً حتى وإن اعتذرت لي.

48 - أجد أنني:

. كثيراً ما أحرص على أن أكون موضع اهتمام الآخرين .

. لا يعنيني كثيراً أن أكون موضع اهتمام الآخرين.

ج. أغضب جداً إن لم يلتفت إلي أحد.

49- اشتريت ثوباً جديداً ولم يلتفت إليك أحد، فإنك:

. تحزنين كثيراً وتعتقدين أن الثوب غير جميل.

. لا تبالين من عدم اهتمامهم.

ج. تحاولين لفت انتباه الآخرين إلى ثوبك معلنة ثمنه والمكان الذي قمت بشرائه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجامعة الإسلامية
كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي الفاضلة. . . . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ، وبعد:

أتشرف بتقديم هذه الأداة التي تقيس بعض سمات الشخصية لديك، من أجل الحصول على بعض المعلومات القيمة والحقيقية منك، والتي سوف تستفيد منها الباحثة في مجال الدراسات والأبحاث العلمية.

علماً بأن المر لا يحتاج إلى كتابة اسمك الشخصي الذي سوف يؤكد لك حتماً أن أي معلومات تدلي بها ستكون في سرية ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.

لذا يرجى كتابة البيانات الصحيحة بأمانة وعناية تامة. علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة. وأخيراً أرجو وضع علامة (X) أمام الإجابة التي ترين أنها تعبر عن رأيك. مع فائق احترامي وتقديري . . .

الباحثة

الرجاء كتابة هذه البيانات

المستوى: .....

الكلية: .....

القسم: .....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (4)

مقياس التفاؤل والتشاؤم

إعداد: د. أحمد عبد الخالق وبدر الدين الأنصاري

	العبارة	نعم	لا
0)	أشعر أن الغد سيكون يوماً مشرقاً	( )	( )
0)	ستكون حياتي أكثر سعادة	( )	( )
0)	أتوقع الأفضل	( )	( )
0)	أنا مقبل على الحياة بحب وتفاؤل	( )	( )
0)	تبدو لي الحياة جميلة	( )	( )
0)	أتوقع أن يكون الغد أفضل من اليوم	( )	( )
0)	أرى الجانب المشرق المضيء من الأمور	( )	( )
0)	إن الآمال والأحلام التي لم تتحقق اليوم ستتحقق غداً	( )	( )
0)	يخبئ لي الزمن مفاجآت سارة	( )	( )
0)	أرى أن الفرح سيكون قريباً	( )	( )
0)	لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس	( )	( )
0)	أفكر في الأمور المبهجة المفرحة	( )	( )
0)	أتوقع أن تتحسن الأحوال في المستقبل	( )	( )
0)	أنظر إلى المستقبل أن يكون سعيداً	( )	( )
0)	أفكر في المستقبل بكل تفاؤل	( )	( )
0)	مكتوب علي الشقاء وسوء الطالع	( )	( )
0)	يبدو لي أن المنحوس منحوس مهما حاول	( )	( )
0)	سيكون مستقبلي مظلماً	( )	( )
0)	حظي قليل في هذه الحياة	( )	( )
0)	لدي شعور غالب بأنني سأفارق الأحبة قريباً	( )	( )
0)	أترقب حدوث أسوأ الأحداث	( )	( )
0)	تخيفني الأحداث السارة لأنها سيعقبها أحداث مؤلمة	( )	( )
0)	1أنا يائس من هذه الحياة	( )	( )
0)	أشعر كأن المصائب خلقت لأجلي	( )	( )
0)	كثرة الهموم تجعلني أشعر بأني أموت في اليوم مائة مرة	( )	( )
0)	أشعر أنني أتعس مخلوق	( )	( )
0)	أترقب حدوث الأسوأ دائماً	( )	( )
0)	أتوقع أن أعيش حياة تعيسة في المستقبل	( )	( )
0)	تدلني الخبرة على أن الدنيا سوداء كالليل المظلم	( )	( )
0)	يخيفني ما يمكن أن يحدث لي في المستقبل من سوء حظ	( )	( )

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (5)
استبانة التفاؤل والتشاؤم
في صورتها النهائية.

	العبارة	نعم	لا
0)	أشعر أن الغد سيكون يوماً مشرقاً	( )	( )
0)	ستكون حياتي أكثر سعادة	( )	( )
0)	أتوقع الأفضل	( )	( )
0)	أنا مقبل على الحياة بحب وتفاؤل	( )	( )
0)	تبدو لي الحياة جميلة	( )	( )
0)	أتوقع أن يكون الغد أفضل من اليوم	( )	( )
0)	أرى الجانب المشرق المضيء من الأمور	( )	( )
0)	إن الآمال والأحلام التي لم تتحقق اليوم ستتحقق غداً	( )	( )
0)	يخبئ لي الزمن مفاجآت سارة	( )	( )
0)	أرى أن الفرح سيكون قريباً	( )	( )
0)	لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس	( )	( )
0)	أفكر في الأمور المبهجة المفرحة	( )	( )
0)	أتوقع أن تتحسن الأحوال في المستقبل	( )	( )
0)	أنظر إلى المستقبل أن يكون سعيداً	( )	( )
0)	أفكر في المستقبل بكل تفاؤل	( )	( )
0)	مكتوب علي الشقاء وسوء الطالع	( )	( )
0)	يبدو لي أن المنحوس منحوس مهما حاول	( )	( )
0)	سيكون مستقبلي مظلماً	( )	( )
0)	حظي قليل في هذه الحياة	( )	( )
0)	أترقب حدوث أسوأ الأحداث	( )	( )
0)	أنا يائس من هذه الحياة	( )	( )
0)	أشعر كأن المصائب خلقت لأجلي	( )	( )
0)	كثرة الهموم تجعلني أشعر بأني أموت في اليوم مائة مرة	( )	( )
0)	أشعر أنني أتعس مخلوق	( )	( )
0)	أترقب حدوث الأسوأ دائماً	( )	( )
0)	أتوقع أن أعيش حياة تعيسة في المستقبل	( )	( )
0)	تدلني الخبرة على أن الدنيا سوداء كالليل المظلم	( )	( )
0)	يخيفني ما يمكن أن يحدث لي في المستقبل من سوء حظ	( )	( )

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (6)

استبانة الدافعية للإنجاز

من إعداد/ عاطف الأغا

0. **عندما أقوم بعمل في الكلية أفضل :**
   أ. القيام به مع زميلاتي الأخريات .
   ب. القيام به بمفردي.
0. **في الكلية أفضل الأعمال:**
   . السهلة البسيطة التي ربما لا أستطيع إنجازها .
   . الصعبة التي أكون واثقة من إنجازها.
0. **في وقت الفراغ أفضل الأعمال :**
   . المسلية.
   . التي أعلم من خلالها شيئاً ما .
0. **عند ممارسة النشاطات الكلية أفضل:**
   . التي أكون فيها متمكن من أي لعبة أخرى .
   . التي يستطيع كل فرد ممارستها.
0. **عندما تقام مسابقة في الكلية:**
   . أحب الاشتراك في فريق جماعي .
   . أحب الوقوف في المواقف التي يقف فيها شخص ضد آخر .
0. **بعد تحقيق النجاح أفضل:**
   . الحصول على مكافأة كبيرة بعد التخرج.
   . الحصول على مكافأة صغيرة بعد نهاية كل فصل دراسي.
0. **بعد فترة النقاهة وبعد المرض، أفضل:**
   . الراحة والاسترخاء.
   . محاولة إنجاز أعمال مهمة.
0. **في الكلية أرغب من أستاذي:**
   . أن يعطي تقريراً عن تقدمي الدراسي أمام زميلاتي في الفصل.
   . أن يعطي تقريراً عن تقدمي الدراسي بعيداً عن زميلاتي.
0. **قبل الامتحانات الفصلية ألتزم في الكلية:**
   . في معظم الأوقات أكون عصبية ومتوترة.
   . نادراً ما أكون عصبية متوترة.
0. **لو اشتركت مع زميلاتي في مسابقة ثقافية، أكون:**
   . أكثر اهتماماً بالتمتع عن الفوز.
   . أكثر اهتماماً بالفوز.
0. **بعد الانتهاء من الإجازة الدراسية، أكون:**
   . سعيدة لعودتي للكلية لمواصلة الدراسة، والاستذكار.
   . غير سعيدة لعودتي للكلية للمذاكرة.
0. **في الفصل عند يطلب المحاضر من الطالبات مناقشة موضوع ما، أكون:**
   . أقل الطالبات حديثاً ونقاشاً.
   . أكثر الطالبات حديثاً ونقاشاً.
0. **إذا اشتركت في مسابقة حفظ القرآن الكريم أو بعض أجزائه أحب :**
   . أن أقرأ بمفردي.
   . أن أحفظ مجموعة من زميلاتي.
0. **في فترة الإجازة المرضية وبعد الشفاء أحب:**
   . المذاكرة وإنجاز ما فاتني من أعمال.
   . الراحة والاسترخاء وعدم ممارسة أي نشاط.
0. **أحب أن أشترك في الأعمال التي :**
   . أكون فيها بنفس كفاءة زميلاتي.
   . أكون فيها أكثر كفاءة من زميلاتي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

0. في الكلية أفضل الفصول التي:

- يكون فيها كل الطالبات في نفس الكفاءة في أداء العمل.
- أن أكون فيه أكفأ من كل الطالبات.

0. عند القيام بالأنشطة داخل الكلية أفضل :

- القيام بالأنشطة المعتادة التي أتقن أدائها.
- القيام بالأنشطة الصعبة التي أكون غير واثقة من أدائها.

0. عند الاشتراك ببحث جماعي أفضل اختيار الزميلات:

- اللاتي ينجزن بكفاءة.
- اللاتي يكن محبوبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (7)
استبانة الدافعية للإنجاز في صورتها النهائية

1.في الكلية أفضل الأعمال:

أ. السهلة البسيطة التي ربما لا أستطيع إنجازها .

ب. الصعبة التي أكون واثقة من إنجازها.

0. في وقت الفراغ أفضل الأعمال :

. المسلية.

. التي أعلم من خلالها شيئاً ما .

0. عند ممارسة النشاطات الكلية أفضل:

. التي أكون فيها متمكن من أي لعبة أخرى .

. التي يستطيع كل فرد ممارستها.

0. عندما تقام مسابقة في الكلية:

. أحب الاشتراك في فريق جماعي .

. أحب الوقوف في المواقف التي يقف فيها شخص ضد آخر.

0. بعد تحقيق النجاح أفضل:

. الحصول على مكافأة كبيرة بعد التخرج.

. الحصول على مكافأة صغيرة بعد نهاية كل فصل دراسي.

0. بعد فترة النقاهة وبعد المرض، أفضل:

. الراحة والاسترخاء.

. محاولة إنجاز أعمال مهمة.

0. في الكلية أرغب من أستاذي:

. أن يعطي تقريراً عن تقدمي الدراسي أمام زميلاتي في الفصل.

. أن يعطي تقريراً عن تقدمي الدراسي بعيداً عن زميلاتي.

0. قبل الامتحانات الفصلية ألتزم في الكلية:

. في معظم الأوقات أكون عصبية ومتوترة.

. نادراً ما أكون عصبية متوترة.

0. في الفصل عند يطلب المحاضر من الطالبات مناقشة موضوع ما، أكون:

. أقل الطالبات حديثاً ونقاشاً.

. أكثر الطالبات حديثاً ونقاشاً.

0. أحب أن أشترك في الأعمال التي :

. أكون فيها بنفس كفاءة زميلاتي.

. أكون فيها أكثر كفاءة من زميلاتي.

0. في الكلية أفضل الفصول التي:

. يكون فيها كل الطالبات في نفس الكفاءة في أداء العمل.

. أن أكون فيه أكفأ من كل الطالبات.

0. عند الاشتراك ببحث جماعي أفضل اختيار الزميلات:

. اللاتي ينجزن بكفاءة.

. اللاتي يكن محبوبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (8)
مقياس الذكاء الاجتماعي (المواقف السلوكية اللفظية)
إعداد: د. أحمد الغول

0. **طالب في الثامنة عشرة يقضي معظم وقته في السهر، والحفلات لا يقيم وزناً للمسؤولية، يشاكس ، نصحه زملاؤه بأنه لن ينجح إذا سارت حياته على هذا النحو – من المحتمل أن يغير أسلوبه إذا:**
   - حاولن تنمية وتطوير أحد جوانب حياته.
   - أقنعه أصدقاؤه بمقدار الضرر الذي يصيبه.
   ج. تأثرت صحته بهذا الأسلوب.
0. **تلميذ غير مسئول وغير متعاون، غير محبوب من الناس، يضايق الأطفال الآخرين، يكذب، لا يهتم بالمدرسة فالعامل المرتبط بسلوك هذا الولد هو:**
   - أنه غير مطيع في المدرسة بصورة واضحة.
   - كسول.
   ج. له شخصية انطوائية.
0. **رئيس عمل لديه اثنان من الموظفين الأكفاء، لكن علاقتهما ببعض غير طيبة فمن الفضل:**
   - يكلف كل منهما عمل يختلف عن عمل الآخر.
   - يعطيهما عمل واحد يميل إليه كلاهما.
   ج. ينقل أحدهما.
0. **زميلة لك في العمل تفوقك مركزاً أو كفاءة، طلبت منك بأسلوب ديكتاتوري أن تؤدي عملاً بأسلوب يختلف عما تعودت عليه، فكيف تتصرفي :**
   - تتجاهلي تعليماتها وتؤدي عملك بطريقتك الخاصة.
   - تخبريها أن الأمر لا يخصها وأنك تؤدي العمل بالطريقة التي ترائيها.
   ج. تطيعيها وتؤدي العمل كما تريد .
0. **دعا رجل خطيبته على الغداء في أحد المطاعم وفي الطريق اكتشف عدم وجود نقود كافية فهل:**
   - يناقش الأمر مع خطيبته ليجد حلاً.
   - يحاول إيجاد أي سبب ليرجع للمنزل لإحضار النقود.
   ج. يحاول البحث عن صديق ليقترض النقود.
0. **طالب نجح في الثانوية العامة، طلب منه والده الالتحاق بكلية معينة ولكن الطالب بكلية أخرى، فهل:**
   - يحاول الطالب مناقشة والده وإقناعه.
   - يوسط بعض الأفراد لإقناع والده.
   ج. يلتحق بالكلية التي يريدها له والده.
0. **تأهب شخص للخروج من المنزل لموعد هام وفي نفس الوقت حضر زائر ولم يكن هناك متسع من الوقت للبقاء مع الزائر، فأفضل ما يفعله الشخص هو:**
   - يشرح الموقف للزائر ويبين له ضرورة خروجه.
   - يقابله ويحاول أن يتخلص من بأي عذر غير حقيقي.
   ج. ينكر الشخص وجوده.
0. **أعجبت تلميذة بمدرستها إعجاباً وصل بها إلى درجة كبيرة وكانت تكتب لها الخطابات المطولة، وترسل إليها الهدايا، فهل:**
   - تحاول المدرسة أن تطور هذا الحب والإعجاب ليصبح فكرة بدلاً من التجسد في شخص.
   - تطلب من تلميذتها عدم الغلو في هذا الإعجاب.
   ج. تنبهر المعلمة بحب تلميذتها لها.
0. **إذا سلمت على شخص بحرارة أثناء عبورك الطريق، واكتشفت أنه ليس الشخص الذي كنت تظنيه، فهل:**
   - تعتذري إليه لأنك كنت تظنيه شخصاً تعرفينه.
   - تبدين وكأنك تودين أن تسأليها عن شيء.
   ج. تتركيه وتمضي بعد السلام مباشرة.
0. **لك صديقة مريضة، ذهبت لزيارتها، فهل:**
   - تحدثيها عن أخبار الأصدقاء وتتذكري الأيام السابقة.
   - تحدثيها عن الأخبار والأحداث الجارية.
   ج. تظهري لها كم أنت متأثرة لمرضها.
0. **لك صديقتان دعوتهما للطعام، واختلفا في فكرة وثار بينهما نقاش حاد، فهل:**
   - تتدخلين في المناقشة وتعبري عن رأيك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

. تحاولين تغيير موضوع الحديث.
ج. تترقبين ما يسفر عنه اختلافهما.

0. **قابل زيد علياً وكان الأول يعرف الآخر معرفة عادية، وبدأ على ملامح الأخير الحزن ، فهل:**
. يشارك الأول الآخر وجدانياً في موقفه.
. يتحدث معه في موضوع الساعة.
ج. يتظاهر الأول بأنه لم ير الثاني.

0. **دخل رئيس عمل على موظفيه فوجد أحدهم يقرأ في جريدة يومية فأفضل طريقة يتخلص بها الموظف من هذا الموقف، هي:**
. يتوقف عن القراءة ويرجع إلى عمله.
. يظهر أنه يريد جمع قصاصات تتصل بالعمل.
ج. يستمر في قراءة الجريدة دون اضطراب.

0. **زميلتان: إحداهما تكره الثانية، وتخفي هذه الكراهية مع أن الثانية تحبها، وتوجد زميلة ثالثة تعرف ذلك، فهل الثالثة :**
. تحاولي أن تقرب بينهما لإزالة ما في نفس الأولى للثانية.
. تأتي بالاثنتين وتواجههما معاً .
ج. تحذري الزميلة الثانية من أن الأولى تكرهها.

0. **طالب في الجامعة، توفي والده وترك له أخوين في سن المدرسة الابتدائية، ومورداً قليلاً للمعيشة، فهل هذا الطالب:**
. يستمر في دراسته ويحاول المواءمة بين الدخل والنفقات.
. يعرض الأمر على أساتذته ليجدوا له حلاً.
ج. يحاول أن يجد عملاً لأخويه.

0. **إذا أراد مسئول في إحدى المؤسسات أن يكسب إعجاب وثقة مرؤسيه دون أن يكون على حساب العمل، فأفضل ما يفعله هو:**
. يوكل إليهم قدراً من المسؤوليات البسيطة.
. يحاول إقناعهم بكل آرائه.
ج. يطلب منهم كثيراً من الجهد والعمل .

0. **دعيت على الغداء في بيت مضيف لك، وقدم طعاماً لا تستسيغه كثيراً، فهل:**
. تتناول قدراً من الطعام حتى لا تحرج مضيفك.
. تعتذر برفق بأنك ممنوع من تناول مثل هذا الطعام.
ج. تتظاهر بالتعب فجأة.

0. **تعمل مع زميل لك عملاً مشتركاً، وهو يتلكأ في أدائه لعمله مما يترتب عليه زيادة العبء عليك، فأفضل طريقة لتحتفظ بعلاقة طيبة معه:**
. تؤدي أكبر قدر من العمل بكفاءة وتظهر أنك في حاجة لمعاونته.
. تؤدي نصيبك في العمل دون أن تعلق على أدائه للعمل.
ج. تشرح الموقف للرئيس.

0. **قابلت أحد معارفك وراح يحدثك حديثاً مملاً عن هواياته، وذكرياته، فأفضل ما تفعله:**
. تتصنع الإنصات.
. تعتذر بأنك على موعد.
ج. تخبره صراحة أن الموضوع لا يهمك.

0. **عينت مدرساً في إحدى المدارس وتريد أن تقيم علاقات طيبة مع زملائك، فأحسن طريقة لذلك هي:**
. تهتم لعملك وتكون متعوناً.
. تحاول أن تجعلهم يجتذبون بك في تصرفاتك.
ج. يتغاضى عن تصحيح ما يقعون فيه من أخطاء.

0. **جاء طالب عليا على أستاذة وأخبره أن زميله زيداً له أفكار متزمتة، فهل على الأستاذ أن:**
. يطلب من علي مناقشة زيد في أفكاره مناقشة حرة.
. يطلب من علي ألا يهتم بأفكار زيد.
ج. يحضر زيداً ويخبره أن علياً يشكو تزمته.

0. **ناظر مدرسة لاحظ أثناء زيارته لأحد الفصول هبوط مستوى التلاميذ فهل:**
. يحاول تشخيص هبوط مستوى التلاميذ ومعرفة أسبابه.
. يطلب من المدرس الإكثار من التدريبات التحريرية.
ج. يستبدل مدرس الفصل بآخر أكثر كفاءة.

0. **شعرت أن أحد زملائك غير محبوب من جانب زملائه، فهل:**
. تساعده على كسب محبتهم.
. تشفق عليه وتقترب منه أكثر .
ج. تبتعد عنه أيضاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

0. **لاحظت أن أحد زملائك خجول، ولا يشترك في أنشطة أو مناقشات، فهل:**
   - تشجعه وتدعوه للتحدث في موضوعات يعرفها.
   - تطلب منه أن يحاول التغلب على خجله.
   ج. تتركه وشأنه.
0. **لو كنت في موقع عمل أردت أن تفاضل بين اثنين تنطبق عليهما شروط الترقي، فهل:**
   - تلجأ إلى وسيلة موضوعية للمفاضلة.
   - تجري قرعة يحضرها الجميع.
   ج. تختار الآخر لتظهر عدالتك أمام الآخرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (9)
مقياس الذكاء الاجتماعي (المواقف السلوكية اللفظية)
في صورتها النهائية

0. **طالب في الثامنة عشرة يقضي معظم وقته في السهر، والحفلات لا يقيم وزناً للمسؤولية، يشاكس ، نصحه زملاؤه بأنه لن ينجح إذا سارت حياته على هذا النحو – من المحتمل أن يغير أسلوبه إذا:**
   - حاولن تنمية وتطوير أحد جوانب حياته.
   - أقنعه أصدقاؤه بمقدار الضرر الذي يصيبه.
   ج. تأثرت صحته بهذا الأسلوب.
0. **رئيس عمل لديه اثنان من الموظفين الأكفاء، لكن علاقتهما ببعض غير طيبة فمن الفضل:**
   - يكلف كل منهما عمل يختلف عن عمل الآخر.
   - يعطيهما عمل واحد يميل إليه كلاهما.
   ج. ينقل أحدهما.
0. **زميلة لك في العمل تفوقك مركزاً أو كفاءة، طلبت منك بأسلوب ديكتاتوري أن تؤدي عملاً بأسلوب يختلف عما تعودت عليه، فكيف تتصرفي :**
   - تتجاهلي تعليماتها وتؤدي عملك بطريقتك الخاصة.
   - تخبريها أن الأمر لا يخصها وأنك تؤدي العمل بالطريقة التي ترائيها.
   ج. تطيعيها وتؤدي العمل كما تريد .
0. **دعا رجل خطيبته على الغداء في أحد المطاعم وفي الطريق اكتشف عدم وجود نقود كافية فهل:**
   - يناقش الأمر مع خطيبته ليجد حلاً.
   - يحاول إيجاد أي سبب ليرجع للمنزل لإحضار النقود.
   ج. يحاول البحث عن صديق ليقترض النقود.
0. **طالب نجح في الثانوية العامة، طلب منه والده الالتحاق بكلية معينة ولكن الطالب بكلية أخرى، فهل:**
   - يحاول الطالب مناقشة والده وإقناعه.
   - يوسط بعض الأفراد لإقناع والده.
   ج. يلتحق بالكلية التي يريدها له والده.
0. **أعجبت تلميذة بمدرستها إعجاباً وصل بها إلى درجة كبيرة وكانت تكتب لها الخطابات المطولة، وترسل إليها الهدايا، فهل:**
   - تحاول المدرسة أن تطور هذا الحب والإعجاب ليصبح فكرة بدلاً من التجسد في شخص.
   - تطلب من تلميذتها عدم الغلو في هذا الإعجاب.
   ج. تنبهر المعلمة بحب تلميذتها لها.
0. **لك صديقة مريضة، ذهبت لزيارتها، فهل:**
   - تحدثيها عن أخبار الأصدقاء وتتذكري الأيام السابقة.
   - تحدثيها عن الأخبار والأحداث الجارية.
   ج. تظهري لها كم أنت متأثرة لمرضها.
0. **قابل زيد علياً وكان الأول يعرف الآخر معرفة عادية، وبدأ على ملامح الأخير الحزن ، فهل:**
   - يشارك الأول الآخر وجدانياً في موقفه.
   - يتحدث معه في موضوع الساعة.
   ج. يتظاهر الأول بأنه لم ير الثاني.
0. **دخل رئيس عمل على موظفيه فوجد أحدهم يقرأ في جريدة يومية فأفضل طريقة يتخلص بها الموظف من هذا الموقف، هي:**
   - يتوقف عن القراءة ويرجع إلى عمله.
   - يظهر أنه يريد جمع قصاصات تتصل بالعمل.
   ج. يستمر في قراءة الجريدة دون اضطراب.
0. **زميلتان: إحداهما تكره الثانية، وتخفي هذه الكراهية مع أن الثانية تحبها، وتوجد زميلة ثالثة تعرف ذلك، فهل الثالثة :**
   - تحاولي أن تقرب بينهما لإزالة ما في نفس الأولى للثانية.
   - تأتي بالاثنتين وتواجههما معاً .
   ج. تحذري الزميلة الثانية من أن الأولى تكرهها.
0. **طالب في الجامعة، توفي والده وترك له أخوين في سن المدرسة الابتدائية، ومورداً قليلاً للمعيشة، فهل هذا الطالب:**
   - يستمر في دراسته ويحاول المواءمة بين الدخل والنفقات.
   - يعرض الأمر على أساتذته ليجدوا له حلاً.
   ج. يحاول أن يجد عملاً لأخويه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

0. **إذا أراد مسئول في إحدى المؤسسات أن يكسب إعجاب وثقة مرؤسيه دون أن يكون على حساب العمل، فأفضل ما يفعله هو:**
   - يوكل إليهم قدراً من المسؤوليات البسيطة.
   - يحاول إقناعهم بكل آرائه.
   ج. يطلب منهم كثيراً من الجهد والعمل .
0. **تعمل مع زميل لك عملاً مشتركاً، وهو يتلكأ في أدائه لعمله مما يترتب عليه زيادة العبء عليك، فأفضل طريقة لتحتفظ بعلاقة طيبة معه:**
   - تؤدي أكبر قدر من العمل بكفاءة وتظهر أنك في حاجة لمعاونته.
   - تؤدي نصيبك في العمل دون أن تعلق على أدائه للعمل.
   ج. تشرح الموقف للرئيس.
0. **قابلت أحد معارفك وراح يحدثك حديثاً مملاً عن هواياته، وذكرياته، فأفضل ما تفعله:**
   - تتصنع الإنصات.
   - تعتذر بأنك على موعد.
   ج. تخبره صراحة أن الموضوع لا يهمك.
0. **جاء طالب عليا على أستاذة وأخبره أن زميله زيداً له أفكار متزمتة، فهل على الأستاذ أن:**
   - يطلب من علي مناقشة زيد في أفكاره مناقشة حرة.
   - يطلب من علي ألا يهتم بأفكار زيد.
   ج. يحضر زيداً ويخبره أن علياً يشكو تزمته.
0. **ناظر مدرسة لاحظ أثناء زيارته لأحد الفصول هبوط مستوى التلاميذ فهل:**
   - يحاول تشخيص هبوط مستوى التلاميذ ومعرفة أسبابه.
   - يطلب من المدرس الإكثار من التدريبات التحريرية.
   ج. يستبدل مدرس الفصل بآخر أكثر كفاءة.
0. **شعرت أن أحد زملائك غير محبوب من جانب زملائه، فهل:**
   - تساعده على كسب محبتهم.
   - تشفق عليه وتقترب منه أكثر .
   ج. تبتعد عنه أيضاً.
0. **لاحظت أن أحد زملائك خجول، ولا يشترك في أنشطة أو مناقشات، فهل:**
   - تشجعه وتدعوه للتحدث في موضوعات يعرفها.
   - تطلب منه أن يحاول التغلب على خجله.
   ج. تتركه وشأنه.
0. **لو كنت في موقع عمل أردت أن تفاضل بين اثنين تنطبق عليهما شروط الترقي، فهل:**
   - تلجأ إلى وسيلة موضوعية للمفاضلة.
   - تجري قرعة يحضرها الجميع.
   ج. تختار الآخر لتظهر عدالتك أمام الآخرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (10)
مقياس الذكاء الاجتماعي (المواقف السلوكية)
إعداد: د. أحمد الغول

	العبارة	دائماً	أحياناً	نادراً
0.	أستطيع بسهولة أن أغير مجرى الحديث.	___	___	___
0.	يمكنني أن أشيع جو الفكاهة في المناسبات التي أحضرها.	___	___	___
0.	أحب أن أكون مشاركاً في الحديث أكثر من أن أكون مستمعاً	___	___	___
0.	حياتي اليومية مليئة بما يثير اهتمامي.	___	___	___
0.	لكي تنجح في الحياة لا بد أن تحسن التفاهم مع الآخرين.	___	___	___
0.	أستطيع أن أبعث جواً من المرح في موقف ممل.	___	___	___
0.	لا أجد صعوبة في تكوين أصدقاء جدد.	___	___	___
0.	عندما أكون وسط مجموعة من الناس فإني عادة أتولى مهمة تقديم بعضهم لبعض.	___	___	___
0.	لدي قدرة على الحديث بطلاقة وجذب انتباه الآخرين.	___	___	___
0.	لكي أحتفظ بصداقة صديقين بينهما عداء أحاول إرجاع الود بينهما.	___	___	___
0.	من السهل علي أن أجد مجالاً للحديث مع شخص لا أعرفه.	___	___	___
0.	أبادر بالتحدث مع الآخرين حتى وإن لم يبدأ معي الحديث.	___	___	___
0.	أتمتع بشخصية محبوبة من جانب الآخرين.	___	___	___
0.	سلوكي يتفق وثقافة مجتمعي الذي أعيش فيه.	___	___	___
0.	أتمكن دائماً بالاحتفاظ بالجانب الودود لكل واحد.	___	___	___
0.	أستطيع تكوين أكبر عدد ممكن من العلاقات الاجتماعية.	___	___	___
0.	أشارك الناس أفراحهم وأحزانهم.	___	___	___
0.	أستطيع جذب انتباه الآخرين عندما أتحدث إليهم.	___	___	___
0.	من الضروري متابعة الأحداث والتغيرات التي تجري في مجتمعنا.	___	___	___
0.	أقضي فترة في الاتصال والتواصل بالآخرين.	___	___	___
0.	من الصعب على أن أبدأ محادثة مع الغرباء.	___	___	___
0.	ارتبك إن حييت شخصاً كنت أظن أني أعرفه.	___	___	___
0.	أشعر بالحرج إن وجدت نفسي بين أناس لا أعرفهم جيداً.	___	___	___
0.	أرى أن البعد عن الناس غنيمة.	___	___	___
0.	أمكث أكثر نسبة مع الرفاق.	___	___	___
0.	أستطيع أن أعبر بالكتابة عن نفسي أحسن من التعبير بالكلام .	___	___	___
0.	أشعر بكثير من الحساسية إذا اضطررت في بدء المناقشة مع مجموعة من الناس.	___	___	___
0.	أفضل أن أكون في المؤخرة في الحفلات الاجتماعية.	___	___	___
0.	أفضل أن أكون وحيداً في معظم أوقاتي.	___	___	___
0.	أشعر بالتردد عند مقابلة إحدى الشخصيات الهامة.	___	___	___
0.	لا أحس كثيراً باهتمامات ومشاعر الآخرين.	___	___	___
0.	استمتع بالقيام بكثير من العمال بمفردي.	___	___	___
0.	أرتبك عن طرح فكرة أبدأ بها المناقشة.	___	___	___

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (11)
مقياس الذكاء الاجتماعي (المواقف السلوكية)
في صورتها النهائية

	العبارة	دائماً	أحياناً	نادراً
0.	أستطيع بسهولة أن أغير مجرى الحديث.	—	—	—
0.	أحب أن أكون مشاركاً في الحديث أكثر من أن أكون مستمعاً	—	—	—
0.	حياتي اليومية مليئة بما يثير اهتمامي.	—	—	—
0.	أستطيع أن أبعث جواً من المرح في موقف ممل.	—	—	—
0.	لا أجد صعوبة في تكوين أصدقاء جدد.	—	—	—
0.	عندما أكون وسط مجموعة من الناس فإني عادة أتولى مهمة تقديم بعضهم لبعض.	—	—	—
0.	لدي قدرة على الحديث بطلاقة وجذب انتباه الآخرين.	—	—	—
0.	لكي أحتفظ بصداقة صديقين بينهما عداء أحاول إرجاع الود بينهما.	—	—	—
0.	أبادر بالتحدث مع الآخرين حتى وإن لم يبدأ معي الحديث.	—	—	—
0.	أتمتع بشخصية محبوبة من جانب الآخرين.	—	—	—
0.	سلوكي يتفق وثقافة مجتمعي الذي أعيش فيه.	—	—	—
0.	أتمكن دائماً بالاحتفاظ بالجانب الودود لكل واحد.	—	—	—
0.	أستطيع تكوين أكبر عدد ممكن من العلاقات الاجتماعية.	—	—	—
0.	أشارك الناس أفراحهم وأحزانهم.	—	—	—
0.	أستطيع جذب انتباه الآخرين عندما أتحدث إليهم.	—	—	—
0.	من الضروري متابعة الأحداث والتغيرات التي تجري في مجتمعنا.	-	-	-
0.	من الصعب على أن أبدأ محادثة مع الغرباء.	—	—	—
0.	ارتبك إن حييت شخصاً كنت أظن أني أعرفه.	—	—	—
0.	أشعر بالحرج إن وجدت نفسي بين أناس لا أعرفهم جيداً.	—	—	—
0.	أرى أن البعد عن الناس غنيمة.	—	—	—
0.	أمكث أكثر نسبة مع الرفاق.	—	—	—
0.	أشعر بكثير من الحساسية إذا اضطررت في بدء المناقشة مع مجموعة من الناس.	—	—	—
0.	أفضل أن أكون في المؤخرة في الحفلات الاجتماعية.	—	—	—
0.	أفضل أن أكون وحيداً في معظم أوقاتي.	—	—	—
0.	أشعر بالتردد عند مقابلة إحدى الشخصيات الهامة.	—	—	—
0.	لا أحس كثيراً باهتمامات ومشاعر الآخرين.	—	—	—
0.	استمتع بالقيام بكثير من العمال بمفردي.	—	—	—
0.	أرتبك عن طرح فكرة أبدأ بها المناقشة.	—	—	—

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

This study aimed at determining the importance of some variables such as, achievement motivation, optimism, pessimism & social intelligence in explaining the variances of student ratings of El –Tawkul on Allah in both of Religious and scientific faculties in the Islamic University in Gaza. Several scales were administered for this purpose: optimism and pessimism scale, two parts of social intelligence scales, achievement motivation test & El- Tawkul test on group of (521) first, second, third & fourth year students in these faculties. Multiple & stepwise regression analyses were used in analyzing the data. The result indicated that :

1- the variables and their interaction of optimism, pessimism & social intelligence explained the variances of student ratings of El – Tawkul in Islamic University .

2- the variables and their interaction of optimism, pessimism & social intelligence explained the variances of student ratings of El – Tawkul in Religious & scientific faculties.

3- The variables and their interaction of optimism, pessimism & social intelligence explained the variances of student ratings of El-Tawkul in the first & the second year students.

4- The variables and their interaction of pessimism & social intelligence just explained the variances of student ratings of El – Tawkul in the third year students.

5- The variable and its interaction of optimism just explained the variances of student ratings of El – Tawkul in the fourth year students. All of the explained variances by these variables were statistically significant.

Results were discussed in light of theoretical framework of the study and the available literature.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com